

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبد الله علي راجي بنوني لطيفي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : المطابفة والسنة
الأطروحة مقدمة لئيل درجة : الماجستير في تخصص : المطابفة والسنة بحراوات
عنوان الأطروحة : « لوقف وإبادة آفة في عصرنا لعظيم وأشرهما في أنفسنا والأحكام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤/٤/٢٠١٤ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الداخلي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د/ محمد ناصر الجورجي

الاسم : د/ هادي عبد الرؤوف محمد التويجري الاسم : د/ عبد الله عارف الجبالي

التوقيع : [موقعة]

التوقيع : [موقعة]

التوقيع : [موقعة]

يعتمد

رئيس قسم المطابفة والسنة

الاسم : د/ حسين فلما

التوقيع : [موقعة]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦٢٨

١٤٨١ هـ

الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام



١٤٨١ هـ

رسالة مقدمة من الطالب

عبد الله علي راجي المطيري

لنيل درجة الماجستير

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور : حلمي عبد الرؤوف محمد عبد القوي

١٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص رسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين
أما بعد

فأحمد الله تعالى أن يسّر لي إكمال دراستي في مرحلة (الماجستير) . كما أحمده تعالى أن وفقني لاختيار موضوع عظيم الفائدة والأثر متعلق بـ : معاني القرآن الكريم ومبني على التدبر لآياته والنظر في معانيه . ذلكم الموضوع هو : (الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام) . ولقد يسر الله تعالى لي عن طريق البحث فيه : النظر في كلام علماء الوقف والابتداء ثم مقارنته بكلام المفسرين في آيات كثيرة فاستفدت من ذلكم الجمع . ثم اخترت من ذلك ما رأيته مناسبا للموضوع فمثلت به لموضوع الرسالة ودرست اجتهادات المفسرين وعلماء الوقف فيه . .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وباين ثم خاتمة موجزة ثم فهارس متنوعة . وقد تكلمت في الباب الأول على : تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحا . وعلى أنواع الوقف فعرفتها وبينت اختلاف اصطلاحات العلماء فيها . كما تكلمت على أهمية علم الوقف والابتداء وذكرت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في مراعاة الوقف والابتداء وبينت أن الوقف مبني على الرواية والدراية وفصلت القول في مطلب مستقل على حكم الوقف على رؤوس الآي . ثم إني أفردت فصلا للمصنفات في هذا الفن رتبته فيها على الوفيات . وأما الباب الثاني فجعلته للآيات التي رأيته مناسبة لبيان أثر الوقف على التفسير ثم أتبعته بما رأيته أنه يصلح أن يكون مثالا على أثر الوقف على الأحكام .

ومن النتائج التي توصلت إليها : ١- أن كتب الوقف والابتداء كثيرة وفيها نفائس وتحقيقات يحتاجها المفسر واللغوي والنحوي والمقرئ وغيرهم .
٢ - أن القول بأن الوقف على رؤوس الآي سنة بإطلاق فيه نظر وأن الراجح التفصيل بحسب مل وضحته في الرسالة ونقلت كلام العلماء عليه .

عميد الكلية

د / محمد طاهر نور ولي

المشرف

د / حلمي عبد الرؤوف

الباحث

عبد الله المطيري

المقدمة

وتشتمل على :

أهمية الموضوع

سبب اختياري للموضوع

خطة البحث

منهجي في البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الموضوع

الحمد لله خالق كل شيء ، ومالك كل شيء ، لا إله إلا هو يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء شهيد ، وبكل شيء عليم ، أحمدده حمد من يعلم أن الخير كله بيده والفضل منه وبه . أشهد أن محمداً نبياً وخاتماً رسله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وعلى أصحابه أجمعين ، ومن تبعهم أبداً إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن القرآن العظيم ، كلام رب العالمين ، أنزله بالحق ليكون رحمة وبشرى للمؤمنين ، ونذيراً للمعاندین ، فصله على علم وبحكم : { } ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون { } . (الأعراف - آية - ٥٢) . استنارت بنوره قلوب المؤمنين ، وكان ولم يزل ، حجة على الكافرين ، لم تنفذ عجائبه ولن تنفذ ، به رفع الله ويرفع به من شاء . الإقبال على علومه علامة السعادة والإعراض عنه دليل الشقاوة . وقد وفق الله من شاء من علماء هذه الأمة - ممن لا يحصى على الحقيقة عددهم - إلى العناية بألفاظه ومعانيه ، فأدركوا بذلك قصب السبق . وكان مما توفرت عليه جهودهم من علومه ، علم الوقف والابتداء ، المعين للسامعين والتالين على فهم معاني القرآن ، توصلاً لمعرفة مراد خالق الإنس والجان . فاستنبطوا ما أمكنهم مواضع الوقوف ، وبنوا بحسب استطاعتهم الوقف الصحيح والحسن والقبیح ، واجتهدوا في بيان الوقف التام والكافي ، يستعينون مرة بالأثر والخبر ، ومرة بقوانين لغة العرب ، التي بها نزل القرآن ، ويروون ذلك عن من تقدمهم من العلماء والقراء . فدققوا في الجمل والكلمات ، وبحثوا في أوجه الترابط بينها ، تعظيماً لكلام رب العالمين ، ونصيحة للمؤمنين .

ولقد صنفوا فيه كثيراً ، واعتنوا به اعتناء كبيراً . وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر تلك المصنفات مرتبة على الوفيات ، فمن التصانيف المشهورة للمشهورين من القراء ، كتاب شيبه بن نصّاح (ت : ١٣٠ هـ) وهو معدود في التابعين ^(١) وكتاب عبد الله بن عامر اليحصبي (ت : ١١٨ هـ)

(١) شيبه بن نصّاح مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أتى به إليها وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالخير والصلاح قال النسائي (ثقة) ووثقه غيره مدني مقري . ونصّاح : (بكسر = =

له كتاب في مقطوع القرآن وموصله^(١) وهو إمام في القراءات وأحد القراء السبعة المشهورين . كما ألف فيه من القراء السبعة : أبو عمرو بن العلاء (ت : ١٥٤ هـ) ، و نافع بن أبي نعيم إمام أهل المدينة (ت : ١٦٩ هـ) ، و حمزة الزيات (ت : ١٥٦ هـ) . كما صنف فيه جماعة كثيرة من أئمة القراء المشهورين في مختلف العصور والأمصار . و صنف فيه أيضا الأئمة المشهورون من علماء العربية وغيرهم . وسيأتي إن شاء الله تعالى ، ذكر تلك المصنفات في فصل خاص بها^(٢) .

ولأنه يتوصل بهذا العلم لفهم القرآن جعل بعض الأئمة تعلمه أمرا لا بد منه لمن أراد معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة منه^(٣) ، وجعلوا ذلك مما يعين على الغوص على فرائد القرآن ودرره^(٤) .

فهذا العلم يفتح بتعلمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ، ومعانيه شئ عظيم ، فالقارئ إذا لم يراع الوقف بحسب المعنى فلن يفهم المعنى ، وربما فوت على السامع فهم المعنى وقد لا يظهر بذلك وجه الأعجاز . وكلام العلماء في الثناء على هذا الفن كثير في مقدمات كتبهم في الوقف والابتداء وفي غيرها من التصانيف في علوم القرآن ، ومن كلام الأئمة في ذلك قول ابن النحاس رحمه الله :

(قد صار في معرفة الوقف و الانتناف التفريق بين المعاني ، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع و الانتناف ، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها ، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيهه وأن يكون ابتداءه حسنا) اهـ .^(٥)

وقول الإمام الداني : (معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق) اهـ .^(٦) ولأهمية علم الوقف والابتداء ذكر الأئمة أن إتقانه ومعرفته يحتاج إلى معرفة علوم أخرى قال الإمام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله تعالى :

=أوله والتخفيف وكان أبو سعد الإدريسي يقوله بفتح ثم يشد) اهـ . (تكملة الإكمال ٧ /

٢٧٣ و تبصير المنتبه بتحريр المشتبه للحافظ ابن حجر ٤ / ١٤١٥) ستأتي ترجمته ص ١٠١ .

^(١) الفهرست لابن الندم ص ٥٥ وينظر ما سيأتي من هذا البحث ص ١٠٣ و ١٠٦

^(٢) ينظر : ص ١٠١ وما بعدها و ص ١٠٦ وما بعدها.

^(٣) ينظر : الاقتداء في الوقف للنكراوي ١ / ١٩٨ والإتقان ١ / ١١٠

^(٤) جمال القراء ص ٥٥٣

^(٥) القطع والانتناف ص ٩٧

^(٦) شرح القصيدة الخاقانية للداني ٢ / ٩٦ رسالة ماجستير - تح - غازي بنيدر العمري إشراف - د - محمد ولد سيدي حبيب ١٤١٩ هـ - بجامعة أم القرى . . وينظر ما سيأتي إن شاء الله تعالى ص ٩٦ مبحث أهمية علم الوقف والابتداء .

(لا يقوم بالتمام إلا نحووي عالم بالقراءة عالم بالتفسير ، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن) اهـ . (١) .

ثم إن لكتب الوقف أهمية كبيرة من الناحية العلمية ، فالناظر إلى تصانيف العلماء في الوقف والابتداء ، يجد فيها المعاني والتفسير ، وهو كثير فيها ، وفيها من تعداد الأقوال وتلخيصها شيء عظيم ، وفيها اللغة ، والنحو ، وهو فيها كثير أيضا . كما أن فيها الأحاديث والآثار المسندة وغير المسندة ، ويجد فيها الناظر الأحاديث والآثار بالأسانيد العالية بأسانيد مؤلفيها .

ومن أمثلة ذلك كتاب الإمام الحافظ أبي بكر ابن الأنباري رحمه الله تعالى (ت : ٣٢٨ هـ) : الإيضاح في الوقف والابتداء (٢) - وهو من شيوخ الإمام الدارقطني - فيه من الأحاديث والآثار المسندة شيء كثير . وكتاب الإمام أبي جعفر أحمد ابن النحاس (ت : ٣٣٨ هـ) : القطع والانتاف . وكذلك كتاب الإمام الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت : ٤٥٨ هـ) : المكتفى في الوقف والابتداء وغيرها .

وقد حكى الإمام ابن النحاس والداني وغيرهما ، إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء (٣) واستدلوا على ذلك بقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : (لقد عشنا برهة من دهرنا ، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتزل السورة على محمد ﷺ ، فتعلم حلالها و حرامها ، و ما ينبغي أن يوقف (٤) عنده منها ، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجالا ، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره ، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ، وينثره نثر الدقل (٥)) . رواه الطبراني في الأوسط (٦) وابن النحاس (٧) والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولا

(١) القطع ص ٩٤

(٢) سيأتي إن شاء الله تعالى ذكره والكلام عليه في فصل المصنفات مرتبا على الوفيات .

(٣) القطع ٨٧ / ١ و المكتفى ص ١٣٥ و النشر ٢٢٥ / ١ .

(٤) في رواية الطبراني والبيهقي : (يقف) : مجمع الزوائد ١ / ١٧٠ والسنن الكبرى ٣ / ١٢٠ .

(٥) بفتح الدال المهملة بعدها قاف مفتوحة وهو رديء التمر ويابس ، و ما ليس له اسم خاص وقيل

: هو أردأ التمر : (غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٢ / ٨٨٩ والنهاية لابن الأثير ٢ / ١٧٢)

(٦) مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيتمي ١ / رقم ٢٠٩ و مجمع الزوائد ١ / ١٧٠

(٧) القطع لابن النحاس ٨٧ / ١

أعرف له علة ، و وافقه الذهبي ^(١) ، والبيهقي ^(٢) . وسنده قوي .
فمن أجل هذه الفضائل ، استخرت الله تعالى ، في أن أسهم بجهدي المتواضع ، في الكتابة في هذا
العلم الجليل ، فاخترت - بعد طلب الخيرة من الله تعالى - أن يكون موضوع رسالتي :

(الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام)

^(١)المستدرک علی الصحیحین ٣٥/١ وفي طبعة عبد السلام علوش برقم : (١٠٨) ج ١ / ١٩٦

^(٢)السنن الكبرى للبيهقي ١٢٠/٣ و ينظر : الإتيان للسيوطي ١ / ١١٠ .

قال الهيثمي بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط : (رجاله رجال الصحيح) اهـ : مجمع الزوائد ١ / ١٧٠ . قلت : وهو من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة الرقي عن القاسم بن عوف الشيباني البكري وكلهم ثقات روى لهم الشيخان إلا القاسم بن عوف فقد روى له مسلم وابن ماجه وتكلم فيه فتركه شعبة . وقال أبو حاتم : (مضطرب الحديث ومحلّه عندي الصدق) . وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات . وفي التقريب : (صدوق يُغرب) : (الجرح والتعديل ٧ / ٦٥٩) و الثقات لابن حبان ٣٠٥/٥ و تهذيب الكمال ٤٠٠/٢٣ و تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٦ - ٣٢٨) . وسنده يدور على عبيد الله بن عمرو وهو صحيح عنه . فقد رواه الطبراني و ابن النحاس من طريق عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي القرشي عنه وهو ثقة حافظ تغير بأخرة ولم يفحش اختلاطه وقد اختلط من سنة ٢١٨ هـ إلى وفاته سنة ٢٢٠ هـ ووثقه يحيى بن معين وأبو حاتم : (التاريخ الكبير للبخاري ٥ / رقم ١٥٠ والجرح والتعديل ٥ / رقم ١٠٤ و ثقات ابن حبان ٨ / ٣٥١ و تهذيب الكمال ١٤ / ٣٧٧ - ٣٧٨ و تهذيب التهذيب ٥ / ١٧٣ والميزان ٢ / رقم ٢٢٤٩) . و في الكاشف ثقة حافظ : رقم ٢٦٩١ وفي التقريب : (ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه) اهـ .

ورواه الحاكم من طريق هلال بن العلاء الرقي عن والده عن عبيد الله بن عمرو . وهي طريق ضعيفة ، لضعف العلاء بن هلال الباهلي الرقي والد هلال بن العلاء ، قال أبو حاتم منكر الحديث وضعفه غيره : (تهذيب التهذيب ٨ / ١٩٣ - ١٩٤) .

و تابعهما عبيد بن هشام الحلبي عند البيهقي ، ولا بأس به . قال : أبو حاتم وصالح جزرة في عبيد بن هشام الحلبي : (صدوق) وضعفه النسائي (تهذيب التهذيب ٧ / ٧٦ - ٧٧) . ثلاثتهم : (عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي والعلاء بن هلال الباهلي وعبيد بن هشام الحلبي) روه عن عبيد الله بن عمرو به فالأثر حسن لما في القاسم بن عوف من الكلام الذي تقدم . كما أن لبعض ألفاظه شواهد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم يتقوى بها . وينظر ص ٧٣ من هذا البحث .

من أسباب اختياري للموضوع :

- ١- شرفه وأهميته لتعلقه بالقرآن الكريم ، ولأنه يعين على فهم القرآن وتدبره ، وهو أولى ما صرفت إليه الهمم .
- ٢- أن هذا الموضوع مع قيمته العلمية ، لا أعلم أحدا من الباحثين ، أفردته بالتصنيف ، فالرسائل الجامعية الموجودة ، والكتب المطبوعة ، تبحث في الوقف والابتداء في القرآن الكريم عموما ، ولم تخصص موضوع أثر الوقف والابتداء على التفسير والأحكام ، وهو أحد أجل ثمار هذا العلم الشريف .
- ٣- ما رجوته لنفسى أولا ثم لغيري ، من الاستفادة من الكتابة في هذا الموضوع ، وقد استفدت والله الحمد بالبحث فيه فوائد حمة .
- ٤- ارتباطه بعدد من العلوم المهمة والمفيدة لطالب العلم الشرعي ، منها : علوم التفسير ، وعلم الفقه ، وعلوم اللغة وبخاصة النحو ، ففيه من هذه العلوم ، فوائد كثيرة ، وفي بطون كتب الوقف منها لآلئ نفيسة ..
- ٥- ما لمست من حاجة إلى هذا الفن لقلّة العناية به ، وقلّة المعرفة بمصادره .
- ٦- قلّة اهتمام القراء بالوقوف الجيدة ، بل ربما وقع من بعض القراء الإضرار بالمعنى بسبب قبح الوقف أو الابتداء .

هل يؤثر الوقف على التفسير

- قد ينقدح في الأذهان تساؤل مهم هنا ، وهو : أن يقال ، قد علمنا أن التفسير يؤثر على الوقف ، فالعالم يفسر ثم يختار الوقف المناسب للمعنى . لكن هل يؤثر الوقف على التفسير ؟ !
- أقول نعم ، فكما يؤثر المعنى على الوقف ، كذلك يؤثر الوقف على معنى الكلام . وذلك من جهتين :
- ١- تأثيره على السامع والقارئ ، فأما السامع فإنه عندما يسمع الوقف والوصل من القارئ يتأثر فهمه للمعنى ، وتفسيره للآية ، بحسب وقف القارئ . فإذا وقف القارئ في موضع حقه أن يوصل بما بعده ، ويتغير معناه بالوقف ، فسيؤثر فهم السامع . وكذا لو عكس القارئ ، فوصل في موضع يلزم الوقف عليه ، أو يستحب . ولهذا فهى العلماء عن الوقوف التي تغير المعنى إلى معنى فاسد ، أو تضعف وضوحه ، وحضوا على الوقوف التي يظهر بها المعنى على أكمل وجوهه ، أو على الأقل تكون غير مغيرة للمعنى عن وجهه الصحيح ، وإن لم يكتمل

المعنى . وكذلك يتأثر فهم القارئ ، وتفسيره للآية ، بحسب الوقف الذي يقف عليه ...وما في هذه الرسالة من مثال إلا ويمكن تطبيق ذلك الذي ذكرته عليه . فصح ما ذكره ونص عليه علماء الوقف والابتداء من تأثير الوقوف على التفسير .

٢- الوجه الثاني : أن علماء السلف - وإن كانوا قديما - فسروا ونظروا في المعاني ثم اختاروا الوقوف بناء على ذلك ، فإننا ندرس الوقوف التي اختاروها ، بعد استقرارها عندهم ، في الكتب والمصاحف ، فندرس تأثيرها على التفسير ، . فلو ضربنا مثلا بأي وقف من الوقوف الموجودة في كتب الوقف ، واخترنا أن نقف على وقف فيه تنازع مشهور بين علماء الوقف ، بحيث يكون الوقف له معنى ، والوصل له معنى آخر ، فعند ذلك سيتغير المعنى بحسب الوقف الذي اخترناه أو الوصل الذي رجحناه . وكذلك يكون الحال في دراستنا لوقف المصحف فإن الوقوف المختارة فيها تؤثر على فهم القارئ . وعندما تدرس يتبين بوضوح كيف أنها أثرت على المعاني (التفسير) . والأمثلة التي ستأتي إن شاء الله تعالى في هذا البحث ، تجلي هذا - مع وضوحه للمختصين - وقد حاولت أن اختارها بعناية .

فائدة الجمع في الدراسة بين كلام المفسرين وكلام علماء الوقف وصعوبة ذلك

دراسة كلام علماء الوقف في الآيات مع كلام علماء التفسير^(١) يؤدي إلى الاستفادة من كلام علماء الفريقين رحمهم الله جميعا في فهم كلام الله تعالى . فكما استفاد المفسرون كثيرا ، من كلام علماء العربية و من تصانيفهم في معاني القرآن واللغة والنحو ، فكذلك يستفاد من كلام علماء الوقف والابتداء وقد حصل ذلك .

ومثل ذلك كمثّل طالب علم ، يقرأ تفسير سورة أو آية من القرآن من عشرة تفاسير ، بدل أن يقتصر على خمسة مثلا . -حتى وإن كانت تلك الخمسة من أجل ما صنف في التفسير - فإنه كلما توسع في المراجعة والاطلاع ، كلما ازداد معرفة وبصيرة على بصيرته . وهكذا عندما يجمع كلام علماء الوقف واجتهاداتهم - وفيهم أئمة كبار - مع كلام واجتهادات المفسرين فإن اختيار علماء الوقف للوقوف مبني على النظر في معاني القرآن والاستدلال بالرواية والدراية كما أشرت سابقا...

(١) هذا مع أن كثيرا من علماء الوقف مفسرين . وبعضهم له كتب في التفسير أو معاني القرآن والفريقين جميعا يرجعون في الفهم إلى أصول واحدة ، فيأخذون بالرواية والدراية .

وأما صعوبة جمع كلام الفريقين . فالحقيقة التي واجهتها أن في ذلك نوع صعوبة ، لأنه يحتاج إلى إعادة صياغة الكلام على تفسير الآيات ، وذلك مما يتعب ويجهد - هذا مع أن هناك قواسم مشتركة كثيرة بين الفريقين - ولقد كان من الأسهل علي أن أذكر كلام علماء الوقف منفصلا عن كلام المفسرين في كل آية .

دراسة الأقوال الواهية أو الضعيفة في المذكورة في كتب الوقف والابتداء

كما يوجد في كتب التفسير أقوال واهية وشاذة وضعيفة - وبكثرة أحيانا - فكذلك يوجد في كتب الوقف والابتداء أقوال واهية وشاذة وضعيفة . والمحققون من علماء الوقف يردون ذلك ، كما يفعل المحققون من المفسرين - ولا فرق - .

خطة البحث

يشتمل البحث على :

مقدمة وبابين وثلاثة

المقدمة :

فيها خطة البحث وسبب اختياره ومنهجي فيه .

الباب الأول :

علم الوقف والابتداء تعريفاً ونشأة وتصنيفاً

ويشتمل على : ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تعريف الوقف والابتداء وأنواعه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الوقف والابتداء

المبحث الثاني : أنواع الوقف والابتداء

الفصل الثاني : نشأة الوقف والابتداء وأهميته

وفيه : ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : الأصل في مراعاة الوقف والابتداء في الشرع .

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على مراعاة الوقف والابتداء .

المطلب الثاني: الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين .

المطلب الثالث: حكم الوقف على رؤوس الآي .

المبحث الثاني: أهمية علم الوقف والابتداء .

المبحث الثالث: بدآية ظهوره وتديننا .

الباب الثاني

أثر الوقف والابتداء في التفسير والأحكام: ويشتمل على:

تمهيد وفصلين:

التمهيد: فيه تأثير اختلاف القراءات على الوقف واصطلاحات للسلف في التعبير عن الوقف .

الفصل الأول: أثر الوقف والابتداء في التفسير .

الفصل الثاني: أثر الوقف والابتداء على الأحكام .

الخاتمة

الفهارس المتنوعة: وقد ضمنها ما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية .

- ثبت بالمصادر والمرجع .

- فهرس محتويات الكتاب .

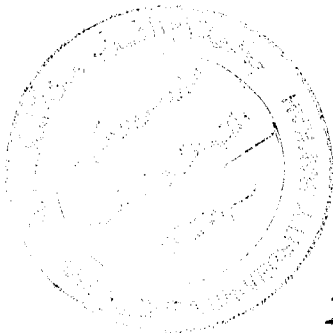
منهج البحث

بعد أن قسمت البحث إلى أبوابه وفصوله ومباحثه فقد حرصت على أن يكون منهجي في البحث

كما يلي :

- ١- عزو الآيات إلى سورها وبيان أرقامها .
- ٢- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية .
- ٣- بيان درجة الأحاديث المرفوعة .
- ٤- الترجمة للأعلام الواردين في الرسالة - سوى الصحابة رضي الله عنهم - . واقتصرت على ترجمة العلم عند أول ذكر له . ومن تكررت ترجمته لم أنه عند تكرار الاسم على ترجمته المتقدمة خشية من أن أثقل على حواشي الكتاب ، لكثرة ورود الأعلام في الرسالة . ورأيت أن وجود الفهرس المفصل للأعلام في آخر البحث يغني عن ذلك ، فحيث أراد الناظر البحث عن ترجمة العلم فسيجدها مذكورة عند أول ورود له - إن شاء الله تعالى - بحسب ما يراه في الفهرس .
- ٥- ذكرت أقوال المفسرين في الآية التي يذكر فيها أقوال علماء الوقف . ولم ألتزم بتتبع جميع ما قيل في معنى الآية أو توجيه الوقف فيها ، لكنني اجتهدت في الجمع والتقريب والتهديب ، وتتبع أقوال مشاهير المفسرين .
- ٦- ذكرت أقوال علماء الوقف التي عثرت عليها وبينت اختلافهم .
- ٧- رجحت بين الأقوال بحسب ما ظهر لي ، وربما حملني التردد لتكافؤ الأدلة أو تقاربها - في نظري - على أن أشير إلى ما هو أظهر عندي - بحسب المقام - بلا جزم .
- ٨- اجتهدت في جمع ما يتعلق بباب أثر الوقف على التفسير ، واستقرأت من أجل ذلك بعض كتب الوقف والابتداء - وبخاصة المكتفى للإمام الداني - ومع ذلك فلم أقصد استيعاب ما يتعلق بذلك للأسباب الآتية :
- ١- كثرة الآيات التي يمكن فيها ذلك .
- ٢- أنه ربما اقترح بعض علماء الوقف وقفا - يراه مناسبا للمعنى - ولا أجده في كتاب آخر من الكتب المطبوعة .^(١)
- ٣- أن المقصود من البحث - وهو بيان أثر الوقف والابتداء على التفسير - يتحقق بذكر بعض النماذج للدلالة على ذلك فضلا عن ما ذكرته من أمثلة كثيرة .

(١) ينظر : كمنال : ص ١٤٩ من هذا البحث .



شكر وتقدير

إن من حق الله تعالى علينا أن نشكر نعمه ، ونذكر فضله ، فإن الشكر لنصف الإيمان ، وإن نصفه الآخر الصبر ، إذ العبد لا يخلو أن يكون في نعمة فيستدعي ذلك منه الشكر أو بليّة فيستدعي ذلك منه الصبر لله تعالى (١) . وإن من الشكر لله تعالى الشكر لمن يسر الله تعالى على أيديهم نفعاً لنا ، كما قال تعالى : { أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير } (٢) . فأمر تعالى بشكر الوالدين لما كانا سبباً في وجود ابنهما بعد الله تعالى ، ولما قدّماه من إحسان إليه ، وكذلك ينبغي أن يشكر العبد كل من تسبب له في خير فذلك من أخلاق المؤمنين ، ومن طبائع الكرام ، فلا يجحد الإحسان إلا من حرم التوفيق والعياذ بالله تعالى .

وقد قرن الله تعالى حقه بحق خلقه . وربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الشكر لله تعالى والشكر لخلقه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((من لم يشكر الناس لا يشكر الله تعالى)) . رواه الإمام الترمذي وقال : هذا حديث صحيح (٣) وأبو داود (٤) وأحمد (٥) من حديث أبي هريرة بسند صحيح وله شواهد عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم (٦) .

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية ٢ / ٢٣٢ .

(٢) سورة لقمان - آية - ١٤ .

(٣) سنن الترمذي كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك . تحفة الأحوذى ٣ / ١٣٢ وسنن الترمذي (١٩٤٥) ٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩ وفي المطبوع من سنن الترمذي : حسن صحيح والأصح ما في تحفة الأحوذى ومختصر سنن أبي داود للمنذري ٧ / ١٧٩

(٤) سنن أبي داود في الأدب ، باب في شكر المعروف ٥ / ١٥٧ (٤٨١١) . وهو من طريق الربيع بن مسلم الجمحي وهو ثقة عن محمد بن زياد من الثقات الأثبات عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٥) المسند ٢ / ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦١ ، ٤٩٢ ()

(٦) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في الموضوع السابق برقم (١٩٥٥) بعد حديث أبي هريرة وسنده ضعيف لكنه حسن في الشواهد فإنه من طريق ابن أبي ليلي وهو محمد بن عبد الرحمن عن عطية عن أبي سعيد الخدري . ومن شواهد حديث النعمان بن بشير بلفظ : (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى) . رواه الإمام أحمد ٤ / ٢٧٨ وابن الإمام أحمد ٤ / ٣٧٥ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٣) وابن أبي الدنيا في الشكر (٦٣) وأبو الشيخ في الأمثال رقم (١١٠) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٥ و ٣٧٧) من =

ولذا فإنني بعد حمد الله تعالى ، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير ، لسعادة مشرفي الأستاذ الدكتور حلمي عبد الرؤوف - حفظه الله تعالى - فلقد شرفني باهتمامه ومتابعته ولم ييخل علي بحسن إرشاده ونصحه طوال مشواري في هذا البحث فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء .
كما أشكر جامعة أم القرى وكلية الدعوة وقسم الكتاب والسنة وكل من كانت له يد في هذا البحث .

= طريق الجراح بن مليح عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير به . وفي لفظ عبد الإمام أحمد قال النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الأعواد أو على هذا المنبر : فذكره وزاد ((والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب)) . ٤ / ٢٧٨ قال الهيثمي : (أبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه وبقيه رجاله ثقات) ١ هـ . (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨ / ١٨٥ . قلت وفي سنده الجراح بن مليح والد وكيع وهو ممن اختلف فيه وقد قال الدارقطني فيه : ليس بشيء كثير الوهم (١ / ٣٨٩) وفي التقريب : (صدوق يهم) رقم (٩٠٨) وقد رواه أبو الشيخ من طريق أخرى عن سوار بن مصعب وهو الهمداني الكوفي الأعمى (وهو متروك) الميزان ٢ / ٢٤٦ عن عبد الحميد ؟ عن الشعبي به . الأمثال لأبي الشيخ رقم (١١١) . ومن شواهده حديث الأشعث بن قيس عند أحمد ٨ / ١٨٣ والطبراني و حديث جرير عند الطبراني : في الكبير (٣ / ٤٠٨ رقم ٢٥٠١) وحديث أسامة بن زيد عند الطبراني في الكبير (١ / ١٦٢ برقم (٥١٩) ينظر : مجمع الزوائد ٨ / ١٨٣ - ١٨٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول :

علم الوقف والإيتاء تعريفاً ونشأة وتعييناً

ويشتمل على : ثلاثه فصول :

الفصل الأول : تعريف الوقف والابتداء وأنواعه

الفصل الثاني : نشأة الوقف والابتداء وأهميته

الفصل الثالث : المصنفات في الوقف والابتداء

الفصل الأول تعريف الوقف والابتداء وأنواعه

وفيه مبحثان

المبحث الأول : تعريف الوقف والابتداء

المبحث الثاني : أنواع الوقف والابتداء

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء

الوقف لغة :

مصدر وَقَفْتُ الدابة (بفتح الواو والقاف وسكون الفاء) أقفها وقفاً وكذلك كل شيء حبسته ومنه وقف القارئ على الكلمة وقوفاً ، وَوَقَفْتُ القارئ (بفتح الواو والقاف وسكون الفاء) علمته مواضع الوقوف ، ويقال استوقفته سألته الوقوف ؛ ومصدر اللزوم من وَقَفَ يقال فيه وقوفاً ومصدر المتعدي وَقَفَا (بفتح ثم سكون) .

وَوَقَفَ الدابة (بتشديد القاف المفتوحة) جعلها تقف ، ووقفت الدابة والضيعة بغير ألف وأوقفت الرجل على خزية^(١) إذا كنت لا تحبسه بيدك ، و مالك تقف دابتك ، تحبسه بيدك والموقف الموضع الذي تقف فيه حيث كان ، وهل يقال أوقفت الدابة والقارئ ؟ هذا مما اختلفوا فيه فقليل إنما يقال وقفته واستوقفته وليس في الكلام أوقفت إلا بمعنى أقلعت أو أمسكت يقال أوقفت عن الكلام أي أمسكت ، وقيل هي لغة رديئة ، وقيل ما يمسك باليد يقال فيه أوقف بالألف ، وما لا يمسك باليد يقال فيه (وقفته) بغير ألف .

وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢) : (لو مررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا لرأيتَه حسناً) اهـ . ويقال للمحجم عن القتال وقاف^(٣) .

(١) الخَزِيَّةُ : (البلية) بكسر الخاء المعجمة وبفتحها (القاموس : مادة خزي ٤ / ٣٢٤)

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُرَيان التميمي المازني البصري إمام مقرر جليل أحد القراء السبعة ومن أشهر علماء العربية مقدم فيهما ثقة كبير القدر روى عن أنس بن مالك وغيره ، (ت : ١٥٤ هـ) اختلف في اسمه فقليل إن اسمه كنيته وقيل اسمه زيان ترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ٣٥ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٣٠-٣٥ و تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٣٤ / ١٢٣ ومعرفة القراء الكبار ١ / رقم (٣٩)

(٣) ينظر: كتاب فعلت و أفعلت للزجاج ص ٦٠ ، ومجمل اللغة لابن فارس (أحمد بن فارس) ، (ت : ٣٩٥ هـ) - ص ٩٣١٤ ومعجم مقاييس اللغة له ٦ / ١٣٥ وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى مادة وقف ج ٩ / ٣٣٣ والأساس للزحشري ص ٥٠٧ والنهاية في غريب الحديث لابن

وقد تبين مما تقدم أن مادة الوقف لغة تدل على الحبس والإمساك والسكون المقابل للحركة .

= لابن الأثير ٢١٦/٥ وجمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد ص ٩٦٧-٩٦٨ وتاج العروس شرح القاموس ج ٢٦٩/٦ للزبيدي والقاموس المحيط للفيروز أبادي مادة : (وقف) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ص ٦٦٩ ومختار الصحاح مادة : (وقف) ولسان العرب لابن منظور مادة (وقف) :
١٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

تعريف الوقف اصطلاحاً:

عرفه العلماء بتعاريف متقاربة : فمن تعاريفه عندهم أنه : (القطع الذي يسكت القارئ عنده) .^(١) . ويعرف بأنه : (قطع الكلمة عما بعدها)^(٢) . ويعرف بأنه : (قطع النطق عن آخر الكلمة) .^(٣)

ومن أحسن ما قيل في تعريفه ما اختاره الإمام ابن الجزري رحمه الله^(٤) تعالى :

وهو : (قطع الصوت على الكلمة نرماً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة)^(٥) .

ومما لا شك فيه أن الارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هنا ارتباط واضح ويستعمل الوقف عند القراء على معنيين: أحدهما ما تقدم تعريفه آنفاً .: أي : القطع الذي يسكت القارئ عنده.

والثاني : المواضع التي نص عليها القراء فكل موضع منها يسمى وقفاً^(٦) .

ويدخل في النوع الأول معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلم من جهة التلفظ بالسكون أو الإشمام أو الروم أو الحذف والإثبات وتفخيم الرءات وترقيقها وغير ذلك . . . وهذا يبحث كثيراً في كتب القراءات وله أبواب فيها وهو باب الوقف على أواخر الكلم والوقف على مرسوم الخط فالوقف والابتداء له حالتان :

^(١) المقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا الأنصاري اختصره من كتاب المرشد في الوقف

والابتداء للعماني الحسن بن علي : ص — ٥

^(٢) منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني ص — ١٥ والتعريفات للجرجاني ص — ٢٥٣

^(٣) منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني ص — ١٥ والتعريفات للجرجاني ص — ٢٥٣ وتنبية

العالمين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاسي ص ١٢٠ ،

^(٤) الحافظ إمام القراء في عصره محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجزري ،

(ت : ٨٣٣ هـ) صاحب التصانيف العظيمة في القراءات وغيرها من كتبه : النشر في القراءات

العشر و طيبة النشر و غاية النهاية في طبقات القراء وهي الطبقات الصغرى والتمهيد في علم التجويد

وغيرها ينظر : ترجمته لنفسه في غاية النهاية ٢/٢٤٧ وينظر : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس

للحافظ ابن حجر ٣/ ٢٢٢ و ذيل التقييد على رواة السنن والمسانيد للفتي الفاسي محمد بن أحمد

٤٣٢/١

^(٥) النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٤٠

^(٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري ص ٥ .

- ١- معرفة ما يوقف عليه و ما يبدأ به وهذا ما يبحث في كتب الوقف والابتداء .
- ٢ - كيف يوقف وكيف يبدأ .^(١)
- وهذا النوع لا نتعرض له في بحثنا هذا .
- وقل من جمع بين النوعين^(٢) ، يعني باب الوقف والابتداء وباب الوقف على أواخر الكلم وما يتعلق به .
- وأما الابتداء فمعناه ظاهر من لفظه ومما تقدم : فهو لغة من بدأ الشيء وأبتدأ به إذا فعله ابتداء^(٣) : وهو اصطلاحاً : الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف^(٤) .

الفرق بين القطع والوقف والسكت

الوقف و السكت والقطع كلمات تتردد كثيراً عند القراء فهل بينها فرق ؟
نعم المختار هو التفريق بينها .ويقول في ذلك الإمام ابن الجزري^(٥) رحمه الله تعالى:

(هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة و أما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو عشر أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك ، مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال إلى حالة أخرى ، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة ٠٠٠ والوقف عبارة عن

(١) النشر ١ / ٢٢٤

(٢) تنبيه الغافلين ص ١٢٣ ، ومن جمع بين النوعين الإمام ابن الأنباري في الإيضاح في الوقف والابتداء والعماني في كتابه المرشد : ينظر الإيضاح ص ١٠٨ و ١٠٩ والمقصد في اختصار المرشد للشيخ زكريا الأنصاري ص ٦ - ١٠

(٣) لسان العرب مادة بدأ ١ / ٣٣١ والقاموس المحيط مادة : بدأ

(٤) تنبيه الغافلين للصفافسي ص ١٢

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٧ .

قطع الصوت على الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ٠٠٠٠ والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنياً هو دون الوقف عادة من غير تنفس (اهـ . باختصار^(١) ويقول أيضاً:

(اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة) اهـ . باختصار^(٢)

وقد بين ابن الجزري رحمه الله تعالى اختلافهم في تعريف السكت واختار ما تقدم . ومعلوم أن ما ذكره الإمام ابن الجزري من تخصيص هذه الألفاظ عند المتأخرين بما ذكره ليس باصطلاح لازم فلا يعاب على من لم يتقيد به من العلماء إذا لم يوهم ترك التقيد بالاصطلاح أمراً غير جائز ؛ هذا مع أن التقيد بذلك أولى . والله أعلم . وفي الشاطبية :

وسكتهم المختار دون تنفس *** وبعضهم في الأربع الزهر بسملاً^(٣)

قال الإمام أبو شامة^(٤) : (الإشارة بقولهم ((دون تنفس)) إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة) .^(٥)

فالقطع ترك القراءة رأساً . والوقف ترك بنية استئناف القراءة . والسكت ترك بلا تنفس فهو : قطع الصوت زمنياً يسيراً ، ومقداره حركتان من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال .

^(١) النشر ٢٣٩/١ - ٢٤٠ وينظر : الإتيان ٨٧/١ وغيث النفع في القراءات السبع للصفاسي ص ٥٢ بمأمش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح الشاطبية لابن القاصح علي بن عثمان .

^(٢) النشر ٢٤١/١

^(٣) الشاطبية باب البسملة و إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ص ٦٦

^(٤) الإمام المقرئ الحافظ الفقيه شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي قرأ على السخاوي وغيره قيل فيه بلغ مرتبة الاجتهاد من تصانيفه في التاريخ الروضتين في أخبار الدولتين مطبوع و ذيلها وله مختصر تاريخ دمشق وله شرحان على الشاطبية طبع أحدهما وله الباعث على إنكار البدع والحوادث مطبوع (ت : ٦٦٥ هـ) (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤٦٠ و طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ١٦ و غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٦٥) .

^(٥) إبراز المعاني ص ٦٧ ومنهم من فسر قوله : دون تنفس : بأنه من غير قطع : سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح علي ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩ .

ويكون في وسط الكلمة كـ ((شيء)) و ((القرآن)) وفي آخرها نحو السكت على : ((عوجا
 قيما))^(١) . ثم من المعلوم أن السكت مقيد بالرواية والسماع .^(٢)

^(١) سورة الكهف (١ - ١٢) .

^(٢) ينظر : النشر ١ / ٢٣٨ - ٢٤٣ و اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٦١ - ٦٣ .

المبحث الثاني

أنواع الوقف والابتداء

أنواع الوقف والابتداء

لا شك أن الوقف يتبع المعنى ، والمعنى يرتبط بالكلمات والجمل فمتى انقضى المراد من جملة ولم تتعلق بما بعدها فقد تم الكلام . ومتى تعلقت بما بعدها ، نظر في هذا التعلق ، فإن كان بحيث لا يتم معنى الكلام إلا بها ، ولا يستغني أبدا عنها ، لم يجوز الوقف وإن كان الكلام مكتفيا لكنه لم يتم ، نظر في هذا الاكتفاء وفي درجته و من الأقسام العقلية الممكنة لذلك أن الوقف في الأصل جائز أو غير جائز .

ثم هذا الجائز منقسم إلى أقسام لأن التعلق الذي يجوز معه الوقف متفاوت في القوة ولهذا تفاوتت مراتب الوقف عند علماءنا وتبع ذلك اختلاف في وصف هذا التفاوت . وقد أشار كثير من الأئمة المصنفين في الوقف والابتداء وغيرهم إلى اختلاف العلماء في أقسام الوقف . وينبغي أن يقال اختلفوا في أقسام الوقف الجائز وأما الوقف الذي لا يجوز فهو قسم واحد وهو القبيح ، وإن كان القبيح في نفسه متفاوتاً في درجة قبحه على ما يأتي إن شاء الله .

اختلاف علماء الوقف في أقسامه

قال الداني ^(١) رحمه الله : ((اعلم أن علماءنا اختلفوا في ذلك ، فقال بعضهم : الوقف على أربعة أقسام ، تام مختار وكاف جائز وصالح مفهوم وقبيح متروك . وأنكر آخرون هذا التمييز ، وقالوا : الوقف على ثلاثة أقسام : قسمان ^(٢) أحدهما مختار وهو التام والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتام . والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف ، وقال آخرون : الوقف على قسمين : تام وقبيح لا غير .

والقول الأول أعدل عندي وبه أقول لأن القارئ قد ينقطع نفسه دون التام والكافي فلا يتهيأن

(١) عثمان بن سعيد أبو عمرو الأموي من مواليتهم إمام القراء الحافظ الجليل له تصانيف كثيرة منها جامع البيان والتيسير و المحكم والمقنع كلاهما في رسم المصاحف وطبقات القراء وغيرها . قال الحافظ الذهبي : (كتبه في غاية الحسن و الإتقان) اهـ . من معرفة القراء ٤٠٨/١ ، (ت : ٤٤٤ هـ) . ترجمته في : معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي : ١٢ / ١٢٦ ومعرفة القراء ١/رقم-٣٤٥ وتذكرة الحفاظ ٣/١١٢٠-١١٢١ وغيرها .

(٢) هكذا العبارة ؟ وتقرير كلامه : أن الوقف ثلاثة أقسام : (أما قسمان منه فأحدهما مختار . . الخ) .

والقول الأول أعدل عندي وبه أقول لأن القارئ قد ينقطع نفسه دون التام والكافي فلا يتهيأ له ، وذلك عند طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم تيسرا وسعة إذ لا حرج في ذلك ولا ضيق في سنة ولا عريية)) انتهى .^(١)

ومحصل ما ذكره الإمام الداني ثلاثة أقوال :

القول الأول : وهو القول الذي اختاره أن الوقف أربعة أقسام :

١ = تَام

٢ = كَاف

٣ = صَالِح وَهُوَ الْحَسَن عِنْدَهُ .

٤ = قَبِيح

والقول الثاني : (هـ) الوقف ثلاثة أقسام :

١ = تَام

٢ = كَاف

٣ = قَبِيح

والقول الثالث : أن الوقف قسمان :

١ = تَام ٢ = قَبِيح . فهذا محصل ما ذكره الإمام الداني من الأقوال .

وأما ابن الطحان الأندلسي أبو الأصبع رحمه الله تعالى^(٢) فإنه أشار إلى الخلاف في رسالته المسماة بنظام الأداء في الوقف والابتداء :

وذكر قول بعضهم أن : الوقف قسمان : موصل ومفصل . . . ثم ذكر الأقوال المتقدمة ورجح ما رجحه الإمام الداني وقال :

(التقسيم الأول : - تقسيم الوقف إلى موصل ومفصل - مجمل لا يترتب به الوقف ولا يتحصل والتقسيم الثاني أفسر وأهدى سبيلا من الأول وأظهر - يعني تقسيم الوقف إلى ثلاثة أقسام وقد مضت - والقسم الثالث - يعني تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام - أحسن في

(١) المكتفى في الوقف والابتداء للداني ص ١٣٨-١٣٩

(٢) عبد العزيز بن علي بن محمد أبو حميد الإشبيلي المعروف بأبي الأصبع وابن الطحان الأندلسي قيل فيه ليس بالمغرب أعلم بالقراءات منه . توفي بعد الستين والخمس مائة .

ترجمته في: معرفة القراء ١/رقم-٤٩٦ وغاية النهاية ١/٣٩٥ ومعجم المؤلفين ٢/١٦٥

الترجيح من الثاني وأوفر وسراجة للمهتدين أنور وعليه الخذاق من أهل التأويل وبه نقول لرجحانه في ميزان التعليل (اهـ . باختصار ^(١) .

وأما الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى ^(٢) فإنه بعد أن قسم الوقف إلى أقسامه الأربعة التي اختارها الداني وابن الطحان وهي التام والكافي والحسن والقبیح قال :

(وقال قوم :الوقف قسمان تام وقبيح فعند هؤلاء الوقف في الأقسام الثلاثة تام •

وقال آخرون الوقف ثلاثة أقسام تام وكاف وقبيح فجعلوا الحسن من جملة القبيح والاختيلر تفصيل هذه الأوقاف وتقسيمه إلى أربعة (اهـ . ^(٣) .

وأما الإمام ابن الأنباري رحمه الله تعالى ^(٤) - وهو من أجل من صنف في هذا الفن - فجعل

الوقف ثلاثة أقسام تام وحسن وقبيح ^(٥) .

^(١) نظام الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحان الأندلسي ص ٢٨-٢٩

^(٢) الإمام المقرئ المفسر النحوي علي بن محمد بن عبد الصمد ، (ت : ٦٤٣ هـ) من تصانيفه المفيدة شرح الشاطبية (فتح الوصيد) و جمال القراء وكمال الإقراء . قال الذهبي : (كان إماما كاملا ومقرئا محققا ، ونحويا علامة مع بصره بمذهب الشافعي) انتهى : معرفة القراء ٦٣٢/٢

ترجمته في : إرشاد الأريب (معجم الأدباء) ٦٥/١٥-٦٦

ومعرفة القراء ٢/رقم-٥٩٦ ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤١-٣٤٠/٣

^(٣) جمال القراء وكمال الإقراء ص ٥٦٣

^(٤) هو الإمام الحافظ اللغوي النحوي المقرئ : محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ، (ت : ٣٢٨ هـ

(ثناء العلماء عليه وعلى كتبه كثير من كتبه الإيضاح في الوقف والابتداء والأضداد والمذكر

والمؤنث و الزاهر في معاني كلام الناس وغيرها ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/ ١٨١-١٨٦ ومعجم

الأدباء ١٨/٣٠٦-٣١٨ وسير النبلاء ١٥/٢٧٤-٢٧٩

^(٥) الإيضاح ١/١٤٩ وما بعدها

و أما الإمام ابن النحاس رحمه الله تعالى ^(١) فلم ييوب لشرح أقسام الوقف بابا ، ولكنه قال :

(هذا الكتاب نذكر فيه التمام في القرآن العظيم وما كان الوقف عليه كافيا أو صالحا وملا يحسن الابتداء به وما يجتنب من ذلك . . ^(٢)) اهـ .

ومن تأمل كلامه وتصرفه في كتابه رأى أنه يستعمل هذه الأقسام :
فيقول تام أو تمام وحسن وكاف وصالح وجيد وقبيح وبيان .
فهذه سبعة أقسام .

وقريب من هذا التقسيم ، ما ذكره مصنف كتاب المرشد في الوقف والابتداء :

أبو محمد العماني رحمه الله تعالى ^(٣) فقد ذكر ثمانية أقسام هي :

١ - التام و ٢ - الكافي و ٣ - الصالح و ٤ - المفهوم و ٥ - الجائز و ٦ - البيان ثم ٧ -
القبیح ^(٤) .

وأما النكزاوي مصنف كتاب الاقتداء في الوقف والابتداء . رحمه الله تعالى ^(٥) ، فإنه حكى
اختلاف العلماء في أقسام الوقف ومما ذكره مما لم يتقدم :

^(١) هو الإمام النحوي اللغوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس ، (ت : ٣٣٨ هـ)
أثنى العلماء على مصنفاته من كتبه القطع والائتناف وإعراب القرآن ومعاني القرآن
ترجمته في : معجم الأدباء ٤/٢٢٤-٢٣٠ وسير النبلاء ١٥/٤٠١ ونزهة الألباء : ٢٠٢-٢٠٣ .
^(٢) القطع والائتناف لابن النحاس ص ٧٤

^(٣) الحسن بن علي بن سعيد ، أبو محمد العماني توفي بعد الخمسمائة علامة مقرئ : غاية النهاية
١/٢٢٣ وفيه ترجمته مختصرة وقال : (إنه لا يعلم من قرأ عليه ولا على من قرأ) اهـ . وعنه
معجم المؤلفين ١/٥٦٩ باختصار ، ويزاد على ما في ترجمته عند الإمام ابن الجزري :
أن السجاوندي وصفه بالإمام المسلم له في زمانه وأثنى عليه وعلى كتابه : (علل الوقوف
للسجاوندي ١/١٠٥)

^(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٥

^(٥) عبد الله بن محمد أبو محمد النكزاوي مقرئ نحوي ، (ت : ٦٨٣ هـ) له ترجمة مختصرة في
معرفة القراء الكبار ج ٢/٦٨٢ رقم ٦٥٠ وغاية النهاية ١/٤٥٢ ولسان الميزان ٣/٣٥٢

تقسيم بعضهم الوقف إلى جيد وجائز وقول بعضهم الوقف ينقسم إلى : ما يجوز الوقف عليه وما لا يجوز الوقف عليه . ثم ذكر تقسيم بعضهم الوقف إلى سبعة أقسام :

تام وتام وكاف وحسن ومفهوم وصالح وقبيح ^(١) .
وأما الإمام السجاوندي ^(٢) مصنف كتاب علل الوقوف فجعل الوقف مبنيًا على قواعد خمسة اختارها فصار الوقف عنده خمسة أنواع :

١ - لازم

٢ - مطلق

٣ - جائز

٤ - مجوز لوجه

٥ - مرخص للضرورة .

وضرب أمثلة لكل نوع . وسأذكر بعض الأمثلة التي ذكرها وتعريفه لكل نوع هنا ^(٣) .
وأما تعريف الأنواع الأربعة المختارة فسأذكره بعد الانتهاء من تعداد أقسام الوقف .
قال : السجاوندي في تعريفه للمطلق :

ما يحسن الابتداء بما بعده ، كالاسم المبتدأ به نحو : قوله تعالى :

﴿ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٤) ، والفعل المستأنف مع السين كقوله تعالى :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ ^(٥) أو كقوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عَسْرٍ سِرًا ﴾ ^(٦) أو بغير السين

^(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاي رسالة دكتوراه - تحقيق مسعود إلياس - إشراف الشيخ محمد سالم محيسن في الجامعة الإسلامية - كلية القرآن - سنة (١٤١٣هـ -) ج ١/١٨٨ - ١٨٩ .

^(٢) أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي مقرر مفسر نحوي عاش في منتصف القرن السادس له ترجمة مختصرة في : غاية النهاية ج ٢/١٥٧ و إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣/١٥٣ والأعلام للزركلي ٦/١٧٩ .

^(٣) علل الوقوف مقدمة المحقق ١/٦٢ وكلام المصنف ١/١٠٨ و ١١٦ و ١٢٥ و ١٢٨ - ١٣٢ .

^(٤) الشورى - آية - ١٣ . والوقف هنا قبل لفظ الجلالة . وجميع الآيات التي ذكرها هنا كذلك .

^(٥) البقرة - آية - ١٤٢

^(٦) الطلاق - آية - ٧

كقوله تعالى :

﴿ يَبْدُوَنِي لَأَيْسُرَكُنَّ بِي شَيْئًا ﴾ ^(١) ومثل له بأمثلة أخرى ^(٢) .

ويعرف **الجائز** فقال : ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين وذكر أمثلة

له . . ومنها الوقف على قوله تعالى : ﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ ^(٣)

فالوقف جائز عنده على : ﴿ آبَاؤُكُمْ ﴾ ، قال :

(لأن قوله تعالى ﴿ آبَاؤُكُمْ ﴾ يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هم آباؤكم ، وأن

يكون مبتدأ خبره :

﴿ لَا تَدْرُونَ ﴾) اهـ . ^(٤) ومعنى ذلك أن في إعراب ﴿ آبَاؤُكُمْ ﴾ وجهان يتجاذبان الأول

منهما أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هم وعليه يكون الوقف على ﴿ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾

والوجه الثاني : أن يكون مبتدأ خبره : ﴿ لَا تَدْرُونَ ﴾ وعليه يكون الوقف على ﴿ نَفْعًا ﴾ الآتي

وعلى الوجه الأخير اقتصر ابن النحاس ^(٥) والعكبري ^(٦) ؛ وهو أولى لأنه لا تقدير فيه ولأن

معنى الكلام عليه أنسق وأوضح ^(٧) .

والمجوز لوجه قال :

^(١) النور-آية-٥٥

^(٢) علل الوقوف ص ١١٦-١١٧

^(٣) النساء-آية-١١

^(٤) علل الوقوف ١/١٢٨-١٢٩

^(٥) القطع والائتناف ص ٢٤٦ ومنار الهدى ص ٧٥

^(٦) إعراب القرآن (إملاء ما من به الرحمن) أو البيان في غريب إعراب القرآن للعكبري ص ١٦٩

والعكبري هو عبد الله بن الحسين أبو البقاء الحنبلي فقيه نحوي مفسر ضرير له تصانيف كثيرة

ت (٦١٦ هـ) ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ٢/١٠٩-١٢٠ والمستفاد من ذيل

تاريخ بغداد لابن الدمياطي ج ١٠/٢١ (المطبوع مع تاريخ بغداد وذيوله) والمختصر المحتاج إليه من

تاريخ بغداد للحافظ الذهبي - اختصره من ذيل ابن الديثي على ذيل أبي سعد السمعي على تاريخ

بغداد-١٥/٢١٤

^(٧) والوقف الكافي عند العماني على قوله : { نفعاً } المقصد ص ٢٧

(كقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخْفَىٰ عَنْهُمْ ﴾ (١) .

أي بالوقف على : { الآخرة } . قال : (لأن الفاء في قوله : { فلا يخفف } لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء ، لا حقيقة الجواب والجزاء وذلك يوجب الوصل إلا أن نظم الفعل على الإستئناف يري للفصل وجهها) اهـ . (٢) .

وقوله : (المجوز لوجه) : يعني أن يكون الوقف جائزاً على وجه من الإعراب ، أو المعنى وإن لم يكن ذلك راجحاً ، كما في هذه الآية فإننا إذا جعلنا قوله تعالى : { فلا يخفف } ،

مستأنفاً جاز فصله مما قبله ، فيكون الوقف على الآخرة مجوزاً لوجه إلا أن الفاء في لا يخفف تتضمن معنى الجواب وذلك فيها أوضح (٣) .

قال : والمرخص ضرورة :

(ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص الوقف ضرورة لانقطاع النفس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة . اهـ . ثم مثل لذلك بقوله تعالى :

﴿الذي جعل لكم الأرض فرشا والسمااء بناء﴾ (٤) وجعل الوقف على : ﴿والسمااء بناء﴾ مرخصاً للضرورة (٥) .

وقد اصطلح في كتابه على علامات هي :

(لا) لما لا يوقف عليه و (م) للوقف اللازم و (ط) للمطلق و (ج) للجائز و (ز) للمجوز لوجه و (ض) للمرخص ضرورة (٦) .

(١) البقرة - آية - ٨٦

(٢) علل الوقوف ١/١٣٠

(٣) وينظر منار الهدى ص ٣٨ حيث جعل الوقف على { الآخرة } جائزاً إذا كان ما بعدها مستأنفاً .

(٤) البقرة - آية - ٢٢

(٥) علل الوقوف ١/١٣١

(٦) علل الوقوف ١/١٣١

وقد أشار ابن الجزري رحمه الله تعالى إلى إكثار الإمام السجاوندي فقال :
 (وأكثر في ذلك - أي في أنواع الوقف وأقسامه - الشيخ أبو عبد الله السجاوندي وخروج في
 مواضع عن حد ما اصطلاحه واختاره . . انتهى ^(١) .
 وأما الأشموني ^(٢) فقال:

(وأشرت إلى مراتبه بتام وأتم وكاف وأكفى وحسن وأحسن وصالح وأصلح وقبيح وأقبح
 . . فالكافي والحسن يتقاربان والتام فوقهما والصالح دونهما في الرتبة فأعلاها الأتم ثم الأكفى ثم
 الأحسن ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز) انتهى ^(٣) .
 فقد ذكر عشرة أقسام .

^(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥

^(٢) أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي المقرئ الفقيه من علماء القرن
 الحادي عشر ، صاحب منار الهدى وهو من أشهر كتب المتأخرين . وله القول المتين في أمور الدين .
 لم يظفر له بترجمة كافية (تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٨ / ٢٢٥ و معجم المطبوعات
 العربية والمعربة لسركيس ١ / ٤٥٢ وعنهما معجم المؤلفين لعمر كحالة ١ / ٢٧٥) تنبيه : جاء
 اسمه عند بروكلمان : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم : وجاء اسمه
 عند سركيس أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم . و الصحيح في اسمه ما عند سركيس .

لأن المؤلف ذكر اسمه هكذا في آخر كتابه ص ٣١١ . والإشكال في ترجمة المذكور قديم فلا نعلم
 أحدا من علماء التاريخ المشهورين ترجم له ولذا قالت دار المصحف عند طباعة كتابه منار الهدى :
 (لم نعثر على ترجمة له ويبدو أن هذه المشكلة قديمة إذ عندما أرادت مطبعة الحلبي في مصر عام
 ١٩٣٤ م أن تطبع هذا الكتاب نسبتها إلى أبي الحسن نور الدين علي الأشموني المتوفى في أول القرن
 العاشر والمعاصر للإمام السخاوي الذي ترجم له في ((الضوء اللامع)) وذلك لأنها لم تعثر على
 ترجمة لأحمد بن عبد الكريم على ما يبدو) اهـ . ص ٨

^(٣) منار الهدى ص ١٦

ومن العلماء من يقسم الوقف إلى اختياري واضطراري كصاحب المستوفى في العربية؟^(١)
 هكذا نقل ذلك عنه الإمام الزركشي^(٢) ونقل عنه تقسيم الاختياري إلى أقسام ٠٠^(٣)
 وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري: (أكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر،
 وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري ٠٠)^(٤) اهـ .

وعندي أن هذا التقسيم وإن لم يذكره بعض من تكلم على أقسام الوقف من العلماء فهو
 كالمتفق عليه لأن هذا هو الواقع، فإن القارئ إنما يقف مختاراً أو مضطراً، ولكننا مع ذلك نحتاج
 إلى معرفة أقسام الوقف الاختياري ولذا احتج إلى ذلك من يقول إن الوقف قسمان كصاحب
 المستوفى، وابن الجزري فإنه جعل الكلام على قسمين:

إما أن يتم وإما أن لا يتم وقسم الأول - الذي تم - إلى أقسام ثلاثة: التام والكافي
 والحسن وجعل ما لم يتم قبيحا^(٥) .

^(١) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكم القاضي أبوسعدي الفرغاني صاحب المستوفى في النحو
 أكثر أبوحيان من النقل عنه: بغية الوعاة في تراجم النحاة للسيوطي (٢/٢٠٦) وقد ذكر حاجي
 خليفة الكتاب ونسبه إلى علي بن مسعود القاضي المذكور ويض له: كشف الظنون عن أسامي
 الكتب والفنون ص ١٦٧٥ . رأيت الإمام السيوطي ينقل من المستوفى لابن الفرخان؟ ولعله هو،
 وتصحفت نسبه في المطبوع من المزهري: (المزهري في علوم اللغة ١/٤٨٥) لأن صاحبنا يقال له ابن
 الفرخان بالخاء المعجمة ينظر: ارتشاف الضرب ٢ / ٩٤٥ . وقد أشار محققه إلى أن المستوفى
 مطبوع بتحقيق: محمد بدوي المختون ١٤٠٧هـ . ينظر فهارس ارتشاف الضرب . ولم يتيسر لي
 الاطلاع على المستوفى .

^(٢) الإمام العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار وقيل اسم والده: بشار بن عبد الله أبو عبد
 الله الزركشي تركي الأصل مصري شافعي لقب بالمنهاجي نسبة لكتاب ((المنهاج)) للإمام النووي
 وهو كتاب مشهور في فقه الشافعي كان يهتم به كثيراً حفظاً وتعليقاً وشرحاً له مصنفات كثيرة
 عظيمة الفائدة في الحديث والفقه وعلوم القرآن منها البرهان في علوم القرآن والبحر المحيط في أصول
 الفقه وغيرها كثير . ولد: (٧٤٥ هـ) وتوفي: (٧٩٤ هـ) ترجمته: (الدرر الكامنة في
 أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر ٣ / ٣٩٧ و النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن
 تغري بردي ١٢ / ١٣٤ و شذرات الذهب لابن العماد ٦ / ٣٣٥)

^(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٥١٣

^(٤) النشر ١/٢٢٥

^(٥) النشر ١/٢٢٥-٢٢٦

وقد نقل الإمام السخاوي عن بعض علماء العربية : أن الجمهور قسموا الوقف إلى ثمانية أقسام : تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به (١) .

وليس يخاف على المتأمل أن بعض ما ذكره من توسع في التقسيم يمكن فيه التداخل وقد يستغني ببعضه عن بعض ولذا قال العلامة الصفاقسي (٢) :

(اختلف الناس في أقسامه فمنهم من أطب وأكثر . وربما يتفقون على العدد ويختلفون في التسمية فبعضهم يسمي التام كاملا وبعضهم يسميه حسنا وبعضهم مطلقا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي جائزا والصالح مفهوما وليس هذا خلافا للحقيقة بل لكل مصطلح مشى عليه وتقسيم منسوب إليه) اهـ . باختصار (٣) .

وقال النكزاي : (وأكثر ما ذكره فيه تداخل وعدم انحصار بقواعد تشمل كل نوع من هذه الأنواع قال ويسمى الذي يجوز الوقف عليه وقف الاختيار لا وقف الاضطرار لأن القارئ إذا اضطر إلى الوقف إما لانقطاع نفس أو غيره فإنه يقف على أي موضع جاء (٤٠٠٠) اهـ (٤) .

وهذه القضية مسألة اصطلاحية لا تثريب فيها وما أحسن تعقيب صاحب منار الهدى - بعد أن أشار إلى اختلافهم - بقوله : (لا مشاحة في الاصطلاح بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء) اهـ (٥) . أقول ومع أن هذا صحيح لكن توحيد الاصطلاحات أو على الأقل تقاربها - لو أمكن في مثل هذا - أقرب لفهم الناظرين وأنفع للمبتدئين وأسهل على المتعلمين ، لكن لم يزل العلماء وأرباب الفنون يختلفون وبعض خلافهم يرجع أحيانا إلى الألفاظ لا إلى اختلاف الحقائق ..

(١) جمال القراء ٥٥٢/٢ و البرهان ١/١٣٠

(٢) أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي علامة مقرئ من محققي المتأخرين رحل إلى المشرق ودون أسماء شيوخه في فهرسة حافلة . طبع له : تنبيه الغافلين وغيث النفع في القراءات السبع (ت - ١١١٨هـ -) ترجمته في : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشينيات للكاتب ٦٧٣/٢ والأعلام للزركلي ١٤/٥ .

(٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ص ١٢٣

(٤) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاي رسالة دكتوراه - تحقيق مسعود إلياس إشراف الشيخ محمد سالم محيسن ج ١/١٨٨-١٨٩ .

(٥) منار الهدى ص ١٦

الترجيح

الاختيار هنا من أقوال العلماء مبني على ترجيح ليس بملزم لأنها قضية اصطلاحية لا تؤثر في حقائق هذا العلم ولهذا فإن من يقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام كابن الأنباري لا يمكن أن يجعل القبيح الظاهر القبح من الوقف تاما أو كافيا أو حسنا .

والراجع في هذه القضية - بحسب ما ظهر لي - تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام : التام والكافي والحسن والقبيح . كما هو ترجيح الإمام الداني رحمه الله كما تقدم وعزاه الزركشي للأكثر ،^(١) ورجحه السخاوي^(٢) وابن الجزري في التمهيد^(٣) وابن الطحان الأندلسي^(٤) والصفاسي ونسبه إلى المحققين^(٥) .

• وذلك لأن هذا القول وسط بين جميع الأقوال ، فإن القارئ إما أن يقف مختارا وإما أن يقف اضطرارا فحالة الاضطرار لا يملكها القارئ . فلا عتب عليه ، إنما عليه أن يبتدأ بعد الاضطرار بابتداء حسن ، فيعيد القراءة من موضع يتصل به المعنى . فالكلام ههنا على حالة الاختيار . وهذا التقسيم موف بالمراد لأنه طرفين وواسطة كلها دائرة في حكم الجواز فأعلاها التام وأدناها الحسن وواسطتها الكافي .

ولأنه سالم من التطويل بتعداد الأقسام الكثيرة التي قد تتداخل ، كما أنه أيضا سالم من الاختصار المجحف ولأنه المختار عند المحققين من القراء كما تقدم .

تعريف أنواع الوقف

وحيث ذكرت ما رجحه هؤلاء الأعلام رحمهم الله تعالى ، فسأذكر تعريف كل نوع من الأنواع الأربعة المختارة ، وأمثل لذلك بأمثلة ليتضح معنى الكلام اقتداء بصنيع الأئمة . وقد كنت اختصرت من كلامهم ما فيه تمثيل عند ذكر تعداد الأقسام طلبا للإيضاح واشتغالا بالمقصود .

(١) البرهان ١ / ٥٠٦

(٢) جمال القراء ص ٥٦٣

(٣) التمهيد في علم التجويد ١٦٥

(٤) تقدمت ترجمته ص ٩

(٥) تنبيه الغافلين ص ١٢٣

تعريف الوقف التام وأمثلة : :

الوقف التام : هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده . (١)

ويعرف بأنه : ما انفصل مما بعده لفظا ومعنى . (٢)

ويعرف بأنه : ما يستغني عما بعده . (٣)

فالتام لا يتعلق بما بعده من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . (٤)

وذلك بعد تمام القصص وانقضائها . ويوجد كثيرا في الفواصل (٥) ، ورؤوس الآي كقوله :

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) والابتداء بقوله : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } (٧) .

(١) المكتفى ص ١٤٠ و نظام الأداء في الوقف والابتداء ص ٣٠

(٢) جمال القراء ٢ / ٥٦٣

(٣) المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٥

(٤) النشر ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ وتبنيه الغافلين ص ١٢٣

(٥) سترد الفاصلة في البحث كثيرا ولذا سأعرفها . الفاصلة : (آخر كلمة في الآية وهي بمثابة القافية

التي هي آخر كلمة في البيت) : ينظر : البيان في عد آي القرآن للإمام الداني ص ١٠٩ و ١٢٦

وبشير اليسر - شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للشاطبي - للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٣١

والبرهان ١ / ١٤٩ . وينظر : الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي ص ٢٩ . وقد فرق الإمام أبو

عمرو الداني بين الفواصل ورؤوس الآي ، فقال :

(أما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده . والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل

يكن رؤوس آي وغيرها . فكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية ، فالفاصلة تعم النوعين

وتجمع الضربين) اهـ . ومعنى ذلك أن الفاصلة قد لا تكون رأس آية البيان ص ١٢٦ ، ونقله

الزركشي بتصرف : البرهان ١ / ١٥٠ وزاد فوائد تتعلق بذلك : وفي ضابط الفواصل ينظر :

البرهان : ١ / ١٨٧ .

(٦) البقرة-آية-٥

(٧) البقرة-آية-٦

وكذلك ﴿وهو بكل شيء عليم﴾^(١) والابتداء بقوله: ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾^(٢) .

وكذلك: ﴿وأنهم إليه راجعون﴾^(٣) والابتداء بقوله: ﴿يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤)

وكذلك: ﴿وأفئدتهم هواء﴾^(٥) والابتداء بقوله: ﴿وأنذر الناس﴾^(٦) .

وكذلك: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾^(٧) والابتداء بقوله: ﴿لا تحرك به لسانك﴾^(٨) وكذلك ما أشبهه مما تنقضي القصة عنده ويوجد في أخرى وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله:

﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾^(٩) هذا هو التمام لأنه انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى: ﴿وكذلك

يفعلون﴾^(١٠) وهو رأس الآية .

وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله: ﴿وانكم لتمرّون عليهم مصبحين* وبالليل﴾^(١١)

رأس الآية: ﴿مصبحين﴾ والتمام: ﴿وبالليل﴾ لأنه معطوف على المعنى، أي في

الصبح وبالليل ...

وقد يوجد أيضا بعد آية وآيتين وأكثر وقد يكون التمام أحيانا في درجة الكافي من جهة تعلق

الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ وذلك نحو قوله:

(١) البقرة- آية- ٢٩

(٢) البقرة- آية- ٣٠

(٣) البقرة- آية- ٤٦

(٤) البقرة- آية- ٤٧

(٥) إبراهيم- آية- ٤٣

(٦) إبراهيم- آية- ٤٤

(٧) القيامة- آية- ١٥

(٨) القيامة- آية- ١٦

(٩) النمل- آية- ٣٤

(١٠) النمل- آية- ٣٤ . وهذا على أحد القولين في الآية ينظر ما سيأتي ص ٢٥٢ .

(١١) الصافات- آية- ١٣٧، ١٣٨

﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(١) هذا تمام ثم ابتدئ بقوله : { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ }^(٢) لأن ما بعده مستغن عنه .

وكذلك الوقف على قوله :

{ وَلَا لِآبَائِهِمْ }^(٣) تمام أيضا ، ثم ابتدئ بقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٤) وهي

مقالتهم : { اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }^(٥) .

وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل ، وأصحاب التمام لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه ؛ وما بعده منه أو من سببه من جهة المعنى ، فهو بذلك في درجة الكافي^(٦) .

تعريف الوقف الكافي :

هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ^(٧) . ويكون كلاما قائما بنفسه^(٨) .

وكذلك كل ما يفيد معنى يكتفى به ، فالقطع عليه كاف ويسمى هذا أيضا عند بعضهم مفهوما^(٩) .

وقال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى :

(١) الكهف - آية - ٤

(٢) الكهف - آية - ٤

(٣) الكهف - آية - ٥

(٤) الكهف - آية - ٥

(٥) الكهف - آية - ٤

(٦) ينظر : الإيضاح لابن الأنباري ١/١٥١ - ١٥١ و المكتفى ص ١٤٠-١٤٢ - وغالب النقل هنا منه

- وجمال القراء ٢/٥٦٣ و منار الهدى ص ١٦ و الاقتداء للنكراوي ١/١٩٠ و البرهان ١/٥٠٧

ونظام الأداء ص ٣٠-٣١ وتبني الغافلين ص ١٢٣ - ١٢٦

(٧) المكتفى ١٤٣ والنشر ١/٢٢٦ و منار الهدى ص ١٧

(٨) الاقتداء في الوقف والابتداء ١/١٩٣

(٩) نظام الأداء ص ٣٨

(هو الذي يحسن الوقف عليه لإفادة الكلام ويحسن الابتداء بما بعده وإن كان متعلقاً بالأول بوجه من المعنى كقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (١) . فهذا كلام مفهوم ، والذي بعده أيضا كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ وأن كان اتصل به في المعنى وهو قوله عز وجل : ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٢) اهـ . (٣)

فهو ما يوقف فيه على كلام لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ وذلك بأن يتصل الفعل بفعله والابتداء بخبره والنعته بمنعوتة والمفعول بفاعله والمستثنى بالمستثنى منه والتمييز بـمميزه وغير ذلك من أبواب النحو ؛ وله تعلق به من جهة المعنى كتمام قصة أو وعد أو وعيد أو حكم أو احتجاج أو إنكار ، أو الإخبار عن حال قوم وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده (٤) .

وهذه التعاريف متفقة في الأصل في معانيها وبعضها أوضح في الدلالة من بعض .
والمقصود أن الكافي مرتبة في الوقف دون التام قصرت عن التام لتعلق الكلام بما بعده غير أن هذا التعلق فيه أمران :

الأول : أنه ليس من جهة اللفظ .
والثاني : أنه لا يؤثر على صحة المعنى واستقامة الكلام .
وسمى هذا الوقف كافياً للاكتفاء به عما بعده واستغناء ما بعده عنه (٥) .
وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام (٦) .
فكما أن التام متفاوت في التمام فبعضه أتم من بعض فكذلك الكافي متفاوت في الكفاية فبعضه أكفى من بعض .

(١) البقرة - آية - ٤

(٢) البقرة - آية - ٤

(٣) جمال القراء ١/٥٦٣-٥٦٤

(٤) تنبيه الغافلين ص ١٢٧

(٥) النشر ١/٢٢٦

(٦) المصادر السابقة والمكتفى ص ١٤٤

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : ويسمى :

(الصالح والمفهوم والجائز) اهـ .^(١)

ومن أمثلة الكافي عند أبي عمرو الداني : قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(٢) والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها .^(٣) وكذلك الوقف على قوله :

{ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا مَبُيِّنَ لَكُمْ }^(٤) والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله :

{ أَوْ أَشْيَاءَ }^(٥) .

وكذلك الوقف على قوله : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾^(٦)

والابتداء بما بعد ذلك لأن ذلك كله معطوف ، وكذلك القطع على الفواصل^(٧) في سورة التكوير والانفطار والانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن^(٨) ، وكذلك فواصل سورة الجن والمدثر^(٩)

(١) جمال القراءة ٢/٥٦٣-٥٦٤

(٢) النساء-٢٣

(٣) فإذا وقف على قوله تعالى : ﴿ أمهاتكم ﴾ فهو وقف كاف ثم ابتداء بـ ﴿ وأخواتكم ﴾ وهكذا

إلى آخر الآية

(٤) النور-آية-٦١

(٥) النور-آية-٦١

(٦) المائدة-آية-٥

(٧) ينظر في معنى الفواصل ما تقدم ص ٣٤

(٨) مثال ذلك في سورة التكوير { إذا الشمس كورت* وإذا النجوم انكدرت* وإذا الجبال

سيرت } ومثاله في سورة الانفطار قوله تعالى : { إذا السماء انفطرت* وإذا الكواكب انتثرت* وإذا

البحار فجرت }

(٩) المكنى ١٤٣

وقد اعترض عليه الإمام علم الدين السخاوي في التمثيل بقوله تعالى :
 ﴿ حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ .. ﴾ . ويقوله : ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ .. أَوْ أَشْيَاءَكُمْ ﴾ ويقوله
 سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ ﴾ .

وقال معترضا :

(ليس هذا بالوقف الكافي ، لأن هذه المواقف يتعلق ما بعدها بما قبلها في اللفظ والمعنى ، وإنما هي
 من الأوقاف الحسان) اهـ . (١) .

هكذا قال رحمه الله تعالى ولم ينفرد أبو عمرو الداني رحمه الله بهذا التمثيل للكافي ، بل تابعه عليه
 ابن الطحان الأندلسي (٢) والنكزاي (٣) والزرکشي (٤) .

وفي منار الهدى عند هذه الآية من سورة النساء أن الوقف كاف (٥) .
 وعند ابن النحاس أنه وقف مفهوم المعنى (٦) .

وقول ابن النحاس مفهوم المعنى هو - في الظاهر - بمعنى الكافي لأن المفهوم من أسماء الكافي
 - كما تقدم - (٧) .

وقد جعل الإمام ابن الأنباري الوقف على بعض هذه الآية حسنا (٨) .

والحسن عنده ليس على الاصطلاح الآتي دائما لأن الوقف عنده ثلاثة أقسام وهي التام والحسن
 والقيح كما تقدم (٩) . وكأنه يريد بالحسن هنا الكافي فقد وجدت الإمام الداني رحمه الله تعالى
 فسر في أكثر من موضع قول ابن الأنباري : إنه وقف حسن بأنه يريد الكافي (١٠) .

(١) جمال القراءة ٥٦٤/٢

(٢) نظام الأداء ص ٣٨

(٣) الاقتداء ١٩٣/١

(٤) البرهان ٥٠٧/١

(٥) منار الهدى ص ٧٦

(٦) القطع والإتلاف ٢٤٨

(٧) ينظر : ص ٢٨ وينظر جمال القراءة ٥٦٥/٢

(٨) الإيضاح ٥٩٦/٢

(٩) ينظر فيما مضى : ص ٢٥

(١٠) المكتفى ص ١٨٤ عند الآية - ٢١٧ - من سورة البقرة و المكتفى ص ٢١٨ عند الآية - ١٣ -

- من سورة النساء

فهؤلاء الأئمة تتابعوا على هذا المثال المتقدم للوقف الكافي ومع هذا فللكلام الإمام السخاوي رحمه الله وجه ظاهر فإنها متعلقة بما بعدها من جهة اللفظ ؛ لأنها معطوفة والكافي من علاماته أنه يتعلق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ . و التعلق هنا من جهة المعنى واللفظ هو الذي جعل السخاوي رحمه الله تعالى يجعل الوقف هنا حسنا لا كافيا ^(١) غير أن التعلق اللفظي هنا لا يمنع الابتداء بما بعد الموقوف عليه كما سيأتي في الحسن ومن علامات الكافي أنه يكتفى به وكذلك ههنا . . .

ويقع مثل هذا الخلاف في كتب الوقف كثيرا كما يختلفون في التام والكافي فتقول جماعة إن الوقف كاف وتقول جماعة أخرى إن الوقف تام لاختلاف أنظار العلماء في المعنى ^(٢) .

(١) ينظر ما سيأتي في تعريف الحسن في الصفحة الآتية

(٢) تنبيه الغافلين ص ١٢٧

تعريف الوقف الحسن

قالوا في تعريف الوقف الحسن :

(هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً)
 قالوا : وذلك نحو الوقف على قوله : ﴿ الحمد لله ﴾ ^(١) . و ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ^(٢) ونحو ذلك . لأن القارئ إذا وقف على مثل هذه الوقوف عقل عنه مراده وفهم مقصوده لكن لم يتم الكلام وفصل بسبب الوقف بين النعت و منعوته كما أن الابتداء بالمخفوض - المجرور - لا يحسن ، وذلك يحصل في الوقف الحسن كما في هاتين الآيتين لأن القارئ سيبتدئ بقوله تعالى :
 ﴿ رب العلمين ﴾ و ﴿ ملك يوم الدين ﴾ . لكن الوقف في ما كان رأس آية كآية الأخيرة مستثنى لكونه رأس آية . فإنه إذا كان ما بعد الموقوف عليه في (الحسن) رأس آية فالوقف عليه جائز ^(٣) وقد حكى ابن الجزري رحمه الله تعالى أنه يجوز عند أكثرهم قال :
 (إن ذلك يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لحيثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية . اهـ ^(٤))
 وسيأتي إن شاء الله تعالى بقية كلامه عند ذكر مسألة الوقف على رؤوس الآي ويأتي هناك تفصيل الكلام على الحديث وطرقه وألفاظه في الفصل الثاني . ومثل ذلك الوقف على قوله تعالى ﴿ بسم الله ﴾ والابتداء { الرحمن الرحيم } . وفي كل ذلك فصل بين العامل والمعمول لأن المجرور معمول والعامل والمعمول كالشيء الواحد . والمتكلم إذا ابتداء بشيء فقد عراه عن العوامل اللفظية . والمعرى عن العوامل اللفظية إنما هو المبتدأ . ^(٥)

(١) الفاتحة - آية - ١ وما سيأتي من الأمثلة هنا كله منها

(٢) المكتفى ص ١٤٥ والقطع والائتناف لابن النحاس ص ١٠٨ ونظام الأداء ص ٤٥

وجمال القراءة ٥٦٤/٢ والنشر ٢٢٦/١ و٢٢٨ والتمهيد في علم التجويد ص ١٧٤-١٧٥

ومنازل الهدى ص ١٧-١٨

(٣) القول المفيد في أصول التجويد لبرهان الدين بن عمر البقاعي ص ٣٧ وينظر : المكتفى

ص ١٤٥ والنشر ٢٢٦/١ و٢٢٩ وتنبيه الغافلين ص ١٢٨

(٤) النشر ٢٢٦/١ و٢٢٩ وتنبيه الغافلين ص ١٢٨

(٥) تنبيه الغافلين ص ١٢٨

ويسمى هذا الضرب صالحا إذ لا يمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف ، لأن نفسه ينقطع دون ذلك ^(١) . وقد تقدم أن ابن الأنباري جعل أقسام الوقف ثلاثة ومنها الحسن فيماذا عرفه ؟ لقد عرفه بتعريف الحسن عند هم فقال :

(هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله : ﴿ الحمد لله ﴾ الوقف على هذا حسن . . إلخ) فذكر نحو ما تقدم ^(٢) . وهذا يدل على أنه يوافق الجمهور في تعريف الحسن وقد تقدم أن الإمام الداني رحمه الله تعالى يفسر في مواضع من كتابه الحسن عند ابن الأنباري بالكافي ^(٣) لكن تعريف ابن الأنباري للحسن يدل على أنه لا يريد به الكافي إلا في المواضع التي يدل سياق كلامه أنه يريد بها الكافي . وعليه فهو قد يستعمل الحسن بمعنى الكافي . وبما تقدم من تعريف الحسن يظهر الفرق بينه وبين الكافي فإن الكافي تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط والحسن تعلق بما بعده من جهة المعنى واللفظ ؛ وهذا الوقف دون الوقف الكافي .

ويعرف الحسن أيضا : بأنه : ما وقفت به على كلام مفيد في نفسه بحيث لو لم يذكر ما بعده لأخذ منه معنى مفيدا فإن حصلت الفائدة كأن أخذ الفعل فاعله والمبتدأ خيره والشرط جوابه فهو حسن فإن زادت الفائدة بذكر وصف أو غيره فهو أحسن . . . ^(٤) . وهذا نحو ما تقدم من تعريفه وإنما ذكرته لما فيه من زيادة فائدة .

وإنما جيء بالوقف الحسن تيسيرا على القارئ لأن نفسه قد ينقطع دون التام والكافي لاسيما إن كان ضيق الخنجرة لا يستطيع أن يتكلم بكلام كثير فيقف على الجائز فهو أولى من الوقف على كلام لم تحصل به فائدة ^(٥) . والمتأمل لما تقدم يجد أنهم ذكروا جواز الوقف على المنعوت دون النعت في الوقف الحسن وسيأتي قريبا في الوقف القبيح - مما ذكروه - أنه لا يجوز الوقف على المنعوت دون النعت ، وعليه فكيف لم يجعلوا الوقف هنا قبيحا ؟ أو على الأقل لم لم ينهوا هناك - في الوقف القبيح - على ذلك . . ؟ ^(٦) .

(١) المكتفى ١٤٥

(٢) الإيضاح ١/١٥٠

(٣) ينظر : ص ٣٩

(٤) تنبيه الغافلين ص ١٢٨

(٥) المكتفى ص ١٤٥ وتنبيه الغافلين ص ١٢٨

(٦) هذا بحسب ما وقفت عليه وإلا فقد يكون بعض الأئمة نبه على هذا - وهو ما أظنه - فما قلته هنا ليس مبنيًا على استقراء تام .

والذي يظهر لي في الجواب عن هذا ، أن بين الوقفين في هذه القضية قاسما مشتركا وجامعا واحدا وهو القبح ، لكن القبح متفاوت كما سيأتي إن شاء الله تعالى فالقبح في الوقف الحسن أقل درجة إذ في الوقف على المنعوت دون النعت نوع قبح لكن الكلام قد يكون مفيدا في نفسه في هذا النوع من الوقف ولهذا أجازوا الوقف عليه ولم يميزوا الابتداء بما بعده كما تقدم (١) .

وليس قولهم فيما تقدم في تعريف الحسن :

(أنه الذي يحسن الوقوف عليه ... الخ) بدال على تفضيل الوقف على الحسن ولا إعطائه أكثر من صفة الجواز ، لأننا نعلم أن الوقف على ما كان تاما أو كافيا أحسن من الوقف على الحسن ، ولم أر من نبه على هذا . والله أعلم .

(١) يستثنى من ذلك - عند بعض العلماء - أن يكون رأس آية - ينظر ما تقدم قريبا في تعريف الوقف

معنى الوقف المفهوم عند النكزاري :

لقد ذكر النكزاري رحمه الله بعد التام والكافي الوقف المفهوم ولم يذكر الحسن فماذا يعني بالمفهوم ؟

المتبادر إلى الذهن أنه مرادف الحسن عند الجمهور لأنه جعله قسيم التام والكافي ولكنه في الحقيقة ليس كذلك بل هو اصطلاح له خاص ، قال في تعريفه :

(هو كل كلام موقوف عليه مستغن بعامل أو معمول يفيد معنى يكفى به ليفهم منه معنى

الوقف على ما قبله إما للفصل بين الأمر والنهي أو للفصل بين كلامين كقوله عز وجل : ﴿ وَقَوْلِهِمْ

إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾^(١) يقف عليه ثم يبدأ بقوله : ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٢) لأن الضمير الذي

في قوله عز وجل : ﴿ وَقَوْلِهِمْ ﴾ عائد على اليهود الذين قالوا ذلك ، فأنت إذا وصلت قولهم :

{رسول الله} بقوله : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ أوقعت اللبس في أن قوله : {رَسُولَ

اللَّهِ} من تنمة كلامهم فيفهم من ذلك أنهم مقرون أنه رسول الله وليس الأمر كذلك فتقف على

آخر الحكاية عن قولهم لإزالة اللبس .

وإما للفصل بين الحكاية عن كلام الكفار وكلام المؤمنين مثل قوله عز وجل :

{ وَقَالُوا لَوْلَا نُنزِّلُ الْغَيْثَ لَنُنَازِلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^(٣) ، ثم يبدأ ﴿ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾... فهذا كله وما شابهه الوقف عليه

مفهوم لأنك تفهم بالوقف على الأول والابتداء بما بعده التغاير بين الكلامين ، أو المعنيين ؛ وهو

فيه بعض شبه بالوقف الكافي من جهة التعلق من طريق المعنى في أكثر المواضع (اهـ)^(٤)

باختصار .

(١) النساء-آية-١٥٧

(٢) الآية السابقة

(٣) الصافات - آية-٢٠

(٤) الاقتداء ١/١٩٤-١٩٥

فالمفهوم عنده ليس هو الحسن عندهم ومن الفروق بينهما :

١ - أن الحسن عندهم كما تقدم لا يحسن الابتداء بما بعده والمفهوم عنده الأحسن الابتداء بما بعده .

٢ - أنه شبيه - عنده - بالكافي في مواضع كثيرة وليس شبيها بالحسن .

ثم إن في ما ذكره من الأمثلة رحمه الله تعالى ما اختلف فيه اختلافا مشهورا ولعل الراجح في بعضها خلاف ما قعده ، فالآية الأولى التي ذكرها وهي قوله تعالى :

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ، مختلف في: ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ هل هي من كلام الله

تعالى أو من كلام اليهود فإن كان من كلام اليهود فقد قالوه استهزاء ، أو قالوه على زعم عيسى بن مريم عليه السلام - وهو وجه صحيح ظاهر ذكره أئمتنا^(١) - وإن كان

النكزاوي بنى كلامه على خلافه - وعلى هذا القول الأخير يكون الوقف بعد ﴿ رَسُولَ

اللَّهِ ﴾ ولا محذور في ذلك .

وإن كان من كلام الله تعالى فالوقف على ما ذكره النكزاوي رحمه الله وكأنه تابع فيه ابن

النحاس فإنه قال :

(ممن قرأنا عليه يقول : التمام { ..أَبْنِ مَرْيَمَ } قال لأنهم لم يقرؤا بأنه رسول الله فيكون متصلا)

انتهى^(٢) .

وقد اعترض الإمام الداني رحمه الله على من قال إن الوقف قبل : { رَسُولَ اللَّهِ } ، كما هو

اختيار النكزاوي .^(٣)

(١) المكتفى ص ٢٣١ وزاد المسير ١٥٤/٢ وينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٦ / ص ٩)

(٢) القطع والائتناف ص ٢٧٥

(٣) المكتفى ص ٢٣١

الوقف القبيح :

تقدم أن الوقف في أصله يمكن أن ينقسم إلى وقف جائز و غير جائز والأقسام الثلاثة الماضية من الجائز . و أما الذي لا يجوز بحال تعمد الوقف عليه فهو ما نحن بصدد الكلام عليه وهو الوقف القبيح فما هو الوقف القبيح ؟ .

اختلفت ألفاظهم في تعريفه وإن كان المعنى واحدا ؛ فالوقف القبيح هو : (ما لا يستقيم معه معنى الكلام ولا يفهم منه المعنى المراد) .

قال الداني رحمه الله :

(هو الذي لا يعرف المراد منه) اهـ . (١) .

وقال النكزاي : (ذكر ما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار : وهو الذي لا ينبغي

الوقف عليه اختيارا ولا يفهم منه المراد ولا يتم إلا باتصاله) انتهى (٢) .

وعرفه السخاوي بأنه :

(الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إما لنقص المعنى أو تغييره) انتهى (٣) .

وقال الأشموني : (هو ما اشد تعلقه بما قبله لفظا ومعنى) انتهى (٤) .

(١) المكنتى ص ١٤٨ وينظر الإيضاح ص ١١٦ ومثل تعريف الداني تعريف الزركشي : البرهان

٥٠٨/١

(٢) الاقتداء ١ / ١٨٩ ونظام الأداء ص ٥٠

(٣) جمال القراء ص ٢٠٣

(٤) منار الهدى ص ١٨

ومن أمثلة الوقف القبيح الوقف على قوله :

﴿بِسْمِ﴾^(١)، و﴿مَلِك﴾،^(٢) و﴿رَبِّ﴾^(٣) و﴿رُسُل﴾^(٤) وما أشبهه والابتداء بقوله:

﴿اللَّهُ﴾^(٥)، و﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٦) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٧) و﴿السَّمَوَاتِ﴾^(٨)

و﴿اللَّهُ﴾^(٩) لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف .

وهذا يسمى وقف الضرورة والاضطرار لانقطاع النفس عنده ضرورة^(١٠) .

والجلاة من القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا النوع وينكرونها ويستحبون لمن

انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده^(١١) .

وأقبح من هذا النوع (أعني الوقف على المضاف دون المضاف إليه) الوقف على مثل قوله

تعالى:

﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾^(١٢) و﴿لقد كفر الذين قالوا﴾^(١٣)

(١) الفاتحة-آية-١

(٢) الفاتحة-آية-٤

(٣) الفاتحة-آية-٢

(٤) الأنعام-آية-١٢٤

(٥) الفاتحة-آية-١

(٦) الفاتحة-آية-٤

(٧) الفاتحة-آية-٢

(٨) الرعد-آية-١٦

(٩) الأنعام-آية-١٢٤

(١٠) الإيضاح لابن الأنباري ص ١١٦

(١١) المكتفى ١٤٨

(١٢) آل عمران-آية-١٨١

(١٣) المائدة-آية-١٧ و٧٣

و «قَالَتِ الْيَهُودُ» ^(١) و «قَالَتِ النَّصْرَى» ^(٢) و «فَاعْبُدُونِ * وَقَالُوا» ^(٣) و «مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُنَّ» ^(٤)
و «مَنْ يُقُلِّمْنَهُمْ» ^(٥) و «هُمْ مَهْتَدُونَ * وَمَالِي» ^(٦) و «مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ» ^(٧) و «إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ» ^(٨)
؛ والابتداء بعد ذلك بقوله :

«إِنَّ اللَّهَ فَخِيرٌ» ^(٩) و «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ» ^(١٠) و «إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» ^(١١)
و «بَدَأَ اللَّهُ مَعْلُومَةً» ^(١٢) و «عَزَّزَ بِنِ اللَّهِ» ^(١٣) و «الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ» ^(١٤)
و «اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا» ^(١٥) و «وَلَدَ اللَّهِ» ^(١٦) و «إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ» ^(١٧)

(١) المائدة-٦٤ والتوبة-٣٠

(٢) التوبة-آية-٣٠

(٣) الأنبياء-آية-٢٥ و٢٦

(٤) الصافات-آية-١٥١

(٥) الأنبياء-آية-٢٩

(٦) يس-آية-٢١ و٢٢

(٧) المائدة-آية-٣٠ و٣١

(٨) الإسراء-آية-٩٤

(٩) آل عمران-آية-١٨١

(١٠) المائدة-آية-١٧

(١١) المائدة-آية-٧٣

(١٢) المائدة-آية-٦٤

(١٣) التوبة-آية-٣٠

(١٤) التوبة-آية-٣٠

(١٥) الأنبياء-آية-٢٥

(١٦) الصافات-آية-١٥١

(١٧) الأنبياء-آية-٢٩

﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(١) و﴿اللَّهُ غَرَابًا﴾^(٢) و﴿اللَّهُ بَشْرًا رَّسُولًا﴾^(٣)، لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله^(٤) وغير ذلك من الأمثلة .

علامات وضوابط للوقف القبيح

من الضوابط التي ذكروها :

- ١ - أنه لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه
- ٢ - ولا على المنعوت دون نعته
- ٣ - ولا على الرفع دون المرفوع
- ٤ - ولا على المرفوع دون الرفع
- ٥ - ولا على المنصوب دون الناصب ولا على الناصب دون المنصوب
- ٦ - ولا على المؤكد دون التوكيد ولا على المنسوق دون ما نسقته^(٥) عليه .
- ٧ - ولا على ((إن)) وأخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها
- ٨ - ولا على كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها
- ٩ - ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم ولا على الاسم دون الخبر^(٦) .

وقد ذكروا أنه لا يجوز الوقف على المستثنى منه دون المستثنى وهذه مسألة فيها تفصيل فلا بد من النظر إلى حالة الاستثناء ؛ وفي ذلك يقول السخاوي رحمه الله تعالى :

(١) يس-آية-٢١ و٢٢

(٢) المائدة-آية-٣١

(٣) الإسراء-آية-٩٤

(٤) المكتفى ص ١٤٩-١٥٠

(٥) النسق هو العطف بأحد حروف العطف كالواو وثم . ينظر : - على سبيل المثال - شرح بدر

الدين على ألفية والده - ابن مالك - ص ٢٠٣

(٦) الإيضاح ص ١١٦-١١٧ ومانار الهدى ص ٢١

(الاستثناء على ضربين : متصل ومنقطع^(١) ، **فالمتصل** قالوا لا يوقف على المستثنى منه دون المستثنى كقوله عز وجل : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾^(٢) ، لأن الإنسان يراد به ههنا جميع الناس قال بعض المفسرين :

أراد بالخسر دخول النار وقيل لفي خسر من التجارة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا ؛ وغيرهم تجر خلاف تجارتهم فخسر . قال أبو عبيدة^(٣) : لفي مهلكة ونقصان .^(٤)

والمنقطع : ما كان المستثنى فيه ليس من الأول كقوله عز وجل في سورة الانشقاق :

﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾^(٥) قال ابن الأنباري :

هو استثناء منقطع ، كأنه قال : لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كما قال في سورة البقرة

﴿لَلَّذِينَ يَكُونُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةً إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(٦)

قال معناه: لكن الذين ظلموا منهم فإنهم لا حجة لهم^(٧) ، وكذلك يروى عن ابن مجاهد أنه كان يقف على ﴿أجر غير ممنون﴾^(٨) وقال معناه: لكن ، ولا مانع من القضاء باتصاله ، أي :

(١) المتصل ما كان المستثنى فيه بعض المستثنى منه والمنقطع عكسه وتفصيل ذلك في كتب النحو

ينظر مثلا : شرح الكافية الشافية في النحو لابن مالك ٧٠٠/٢ .

(٢) العصر-آية-٢

(٣) معمر بن المثنى العلامة اللغوي قال الجاحظ : (لم يكن في الأرض جمعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة) اهـ . وقد صنف كتبا كثيرة في الأدب (ولد : ١١٠ هـ - ت : ٢١٠ هـ) (تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ وسير النبلاء ٤٤٥/٩) . ومعنى قوله جمعي يعني من الجماعة الذين هم الجمهور الأعظم من المسلمين ولذا استعمله في مقابل الخوارج .

(٤) مجاز القرآن ٣١٠/٢ لأبي عبيدة وينظر : المكتفى ص ٦٢٨ ومنار الهدى ص ٤٣٦ وجامع البيان عن تأويل القرآن للطبري ٢٩١/٣٠ وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ١٨٠/٢٠

(٥) الانشقاق-آية-٢٤ وبعدها قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

(٦) البقرة-آية-١٥٠

(٧) إلى هنا انتهى كلام ابن الأنباري : الإيضاح ص ٩٧٢ . وقد وهم محقق جمال القراء الدكتور علي البواب حيث قال : في تعليقه على جمال القراء ص ٥٥٧ : إن هذا الكلام لم يرد عند ابن الأنباري .

إلا الذين آمنوا من المذكورين وعملوا الصالحات) . انتهى^(٢) .
 وقد تكلم رحمه الله بعد ذلك بكلام مفيد على الآيات التي فيها استثناءات .^(٣)
 والوقف عند ابن الأنباري على آية الانشقاق المذكورة وقف حسن^(٤) .
 وعند الداني رحمه الله تعالى كاف قال : (وقيل تام)^(٥) . ويرى صاحب منار الهدى أنه لا
 يوقف عليه بل يتجاوز^(٦) .
 تنبيه : وقع في المطبوع من البرهان للزركشي رحمه الله تعالى خطأ مطبعي منكر انقلب
 معه المراد ولا يمكن صحة العبارة معه وهو أنه قال :
 (لا خلاف في التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا ...) .
 هكذا في المطبوع !؟ وصواب العبارة هكذا:
 (لا خلاف في عدم التسامح بالوقف .. الخ) وهذا نص العبارة كاملة بعد إصلاح الخطأ
 المطبعي قال رحمه الله تعالى :
 (لا خلاف في عدم التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا واختلف في
 الاستثناء المنقطع فمنهم من يجوزه مطلقا ، ومنهم من يمنعه مطلقا . وفصل ابن الحاجب
 في ((أماليه)) فقال : ((يجوز إن صرح بالخبر ولا يجوز إن لم يصرح به ..)) انتهى باختصار^(٧) .
 وفيه تفصيل وجه ذلك .

ومالا يجوز الوقف عليه في نظائره كثرة .^(٨)
 وقد توسعوا في ذكر أمثله ؛ فمما ذكروه مما لم يتقدم :

(١) التين- آية- ٦

(٢) جمال القراء ص ٥٥٧

(٣) قال الداني : (وبلغني عن الحسين بن خالويه أنه قال : صليت خلف أبي بكر بن مجاهد وأبي بكر
 بن الأنباري فوقفا في سورة الانشقاق على قوله : { فبشرهم بعذاب أليم } فسألتهما عن ذلك فقالا
 { إلا } بمعنى لكن) اهـ . المكتفى ص ٤٢٦ وينظر : البرهان ١/ ٥١٠

(٤) أعني على : { فبشرهم بعذاب أليم } الإيضاح ص ٩٧٢

(٥) المكتفى ص ٦١٤

(٦) منار الهدى ص ٣٠٢

(٧) البرهان ١/ ٥١١

(٨) علل الوقوف للسجاوندي ١٣٢ وما بعدها

فهيهم عن الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به كقوله :

{ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأُوتَيْهِ }^(١) إن وقف على ذلك لأن النصف كله إنما يجب للابنة دون الأبوين ، والأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكرا كان أو أنثى واحدا كان أو جمعا .^(٢)

ومن ذلك قوله : { إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى }^(٣) إن وقف على ذلك لأن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون ، وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون فقوله سبحانه :

{ وَالْمَوْتَى } مستأنف .^(٤) وكذلك قوله : { فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ }^(٥) إن وقف على هارون لأن موسى إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه وقوله { وَأَخِي هَارُونُ } متعلق بما بعده من صفة هارون { هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا }^(٦)

ومن هذا النوع الوقف على الأسماء التي بعدها نعوت تتبين بها حقائقها نحو قوله تعالى :

{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ }^(٧) وشبهه ، لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به ويل وإنما خرج من جملة

الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله : { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } ولا يقال إن هذا الوقف جائز بحجة أن الوقوف على رؤوس الآي سنة لأن ذلك مخصوص بغير هذه الوقوف الموهمة ولهذا ذكر العلماء هذا في الوقف القبيح ونصوا عليه^(٨) ، لإيهامه مالا يجوز وتغييره لوجه الكلام وسيأتي مزيد إيضاح لهذا عند الكلام على الوقف على رؤوس الآي إن شاء الله تعالى .

(١) النساء-آية-١١

(٢) المكتفى ص ١٥١ والجامع لأحكام القرآن ٦٧/٥

(٣) الأنعام-آية-٣٦

(٤) المكتفى ص ١٥١ وتنبية الغافلين ص ١٢٩

(٥) القصص -آية- ٣٣-٣٤

(٦) المكتفى ص ١٥١

(٧) الماعون -آية- ٤

(٨) المكتفى ص ١٥١ ومنار الهدى ص ٣٠٩

ومن أقيح ما ذكروه و أبشعه الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب نحو قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) و﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾^(٣) وشبهها ولو تعمد أحد ذلك لكان أمرا عظيما لأن المنفي كل ما عبد من دون الله^(٤) .
والأمثلة على ذلك كثيرة فلا أطيل بذكرها .

(١) الصافات - آية- ٣٥ و محمد - آية- ٤٧

(٢) آل عمران - آية- ٦٢

(٣) طه - آية- ١٤

(٤) المكتفى ص ١٥٢

حكم الوقف على الوقوف التي تغير المعنى وتفسده

هذا النوع من الوقف متى انقطع النفس عليه وجب على القارئ أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعبءه ببعض فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم .
قال الداني رحمه الله تعالى:

(لو تعمدته متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو ما بعده وكون ذلك افتراء على الله عز وجل وجهلاً به) انتهى .^(١)
ويقول النكزاي رحمه الله تعالى :

(ويسمى الذي يجوز الوقف عليه وقف الاختيار، لا وقف الاضطرار لأن القارئ إذا اضطر إلى الوقف إما لا تقطع نفس أو غيره فإنه يقف على أي موضع جاء ، فإن كان وقف على موضع لا ينبغي الوقف عليه في حال الاختيار فليبتدأ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى فإن كان ذلك يغير المعنى فليبتدأ بالكلمة التي قبلها ليصح به المعنى المراد في الآية .) انتهى .^(٢)
والمقصود أن الوقف القبيح فيه إضرار بالمعنى ولذلك لا ينبغي الوقف عليه ثم هو درجات في القبح^(٣) وذلك بحسب ما ينبي عليه من ضرر في المعنى .

وذلك كله في من تعمد وأما المضطر فلا . قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى :

(قول أئمة الوقف لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر ولا على نحو كان وأخواتها وإن وأخواتها دون أسمائها ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه . . إلى آخر ما ذكره وبسطه من ذلك إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة

(١) المكتفى ص ١٥٠

(٢) الاقتداء في الوقف والابتداء ١/١٨٩

(٣) منار الهدى ص ١٨

ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم^(١). بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبدأ بما بعده وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد من منهم ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به ، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى الذي أراده الله تعالى .. انتهى.^(٢)

ومسألة حكم الوقف من جهة الإثم أو الكفر تبني في نظري •

على أمرين :

الأول منهما : نية الواقف فإن قصد استهزاء بالقرآن أو تلاعباً فلاشك في عظم جرمه

وكبر خطيئته والمسلم لا يعتمد ذلك فإن تعمدته فإنه يكفر بذلك •

الأمر الثاني : مقدار قبح ما وقف عليه وذلك متفاوت مختلف •

وهذا كله في من تعمد ذلك فأما المضطر فلا مؤاخذه عليه وإنما يطلب منه إصلاح ما أفسده من

المعنى بالرجوع وحسن الابتداء^(٣) •

قال الأشموني :

(قال أبو العلاء (الهمداني)^(٤) : لا يخلو الواقف على تلك الوقوف إما أن يكون

مضطراً أو متعمداً فإن وقف مضطراً وابتدأ ما بعده غير متجانف لإثم ولا معتقداً معناه

لم يكن عليه وزر) انتهى^(٥) •

(١) في قراءتها عندي وجهان الأول أن تقرأ - يؤثم - بتشديد التاء المثلثة المكسورة والثاني - يؤثم -

بفتح التاء المثلثة المشددة وعلى الثاني تحتاج إلى ضمير فيقال - يؤثم به - والمعنى واضح من السياق

(٢) النشر ٢٣١/١

(٣) منار الهدى ص ٢١

(٤) هو الإمام الحافظ الحسن بن أحمد الهمداني - بالذال المعجمة وفتح الميم - العطار مقرئ جليل من

أئمة الحنابلة ولد سنة ٤٨٨ هـ وتوفي سنة ٥٦٩ هـ كان حافظاً للحديث مع الإمامة في القراءات له

تصانيف كثيرة وكان معظماً عند علماء عصره من كتبه المطبوعة غاية الاختصار في قراءات العشرة

أئمة الأمصار . والذي في المطبوع من منار الهدى بالذال المهملة خطأ . ترجمته في: معجم الأدباء

لياقوت ٥/٨ ومعرفة القراء الكبار ٥٤٢/٢ والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٢٤ .

(٥) منار الهدى ص ١٩

ونقل أيضا عن ابن الأنباري :

(لا إثم عليه وإن عرف المعنى لأن نيته الحكاية عن قاله وهو غير معتقد لعنايه وكذا لو جهل معناه)^(١) .

ثم قال الأشموني : (ولا خلاف بين العلماء أن لا يحكم بكفره من غير تعمد ولا اعتقاد لعنايه وأما لو اعتقد معناه فإنه يكفر مطلقا وقف أم لا والوصل والوقف في المعتقد سواء . إذا علمت هذا عرفت بطلان قول من قال لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقف على سبعة عشر موضعا فإن وقف عليها وابتدأ ما بعدها فإنه يكفر ولم يفصل ..)^(٢) انتهى .

الوقف على كلمات أفردتها العلماء بالتصنيف

تكلم العلماء في الوقف على كلمات بعينها تترد في القرآن الكريم واختلفوا في بعض ذلك وأفرد بعضهم بعض هذه الكلمات بتأليف مفردة ، وهذه الكلمات هي :
كلا وثم وبلى ونعم . فمن التأليف المفردة كتاب مكِّي^(٣) في شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن^(٤) . ومقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله لأحمد بن

(١) منار الهدى ص ١٩ . ولم أعثر على كلام ابن الأنباري في الإيضاح .

(٢) منار الهدى ص ١٩ . وبعد ذلك كلام تعقب فيه أحيانا قال إنها منسوبة لابن الجزري وتعقب ما نسب إليه من إطلاق القول بالتكفير... ولأجل أن ذلك لا يصح عن الإمام ابن الجزري ، بدليل ما تقدم نقله عنه قريبا من كتابه النشر ولأجل وضوح هذه القضية وأنه لا يليق نسبة مثلها إلى إمام مثل ابن الجزري ولأن ذلك مما لا يدخل في مرادنا ابتداءً أضربت صفحا عن نقل ذلك وقد غمز بناء على ذلك الإمام ابن الجزري بكلام ما كان ينبغي أن يقوله وابن الجزري أشهر عند أهل العلم وأجل من الأشموني رحمة الله على الجميع .

(٣) مكِّي بن أبي طالب بن حموش بن مختار القيسي المقرئ إمام القراء بالأندلس العلامة المفسر ، مولده سنة (٣٥٥ هـ وتوفي : ٤٣٧ هـ) له تصانيف كثيرة في علوم القرآن والقراءات ترجمته في : الصلة في تاريخ علماء الأندلس ومحدثهم لابن بشكوال خلف بن عبد الملك ٥٩٧/٢ ومعجم الأدباء ١٦٧/١٩-١٧١ وينظر بقية مصادر ترجمته في مقدمة الدكتور محيي الدين رمضان لكتاب : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٥/١ وما بعدها

(٤) طبع بتحقيق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث - دمشق - سنة ١٣٩٨ وطبع بعد ذلك

فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين الإمام العلامة في العربية ، (ت : ٣٩٥ هـ) (١) . نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني في القاهرة عام ١٣٤٤ هـ ضمن كتاب (ثلاث رسائل) ثم أعيد طبعها في القاهرة أيضا عام ١٣٨٧ هـ (٢) وأعاد نشرها مع رسالة (كلا) في الكلام وفي القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، أحمد بن حسن فرحات ، وطبعت في الريض : المكتبة الدولية ، وطبعت في مؤسسة الخافقين - دمشق ١٤٠٢ هـ . وللداني وغيره كتب في ذلك ستأتي في فصل المصنفات إن شاء الله تعالى (٣) .

وقد أفاض الأئمة في الكلام على كلا في جميع القرآن كابن الأنباري (٤) والعماني (٥) والسخاوي في جمال القراء (٦) والزرکشي في البرهان (٧) .
ومما يحتاج إلى ذكره مما قالوه في ((كلا)) (٨) :

(١) العلامة اللغوي أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي صاحب الجمل و معجم مقاييس اللغة وغيرها (ت : ٣٩٥ هـ) ترجمته في : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، (ت : ٤٢٩ هـ) ،
٤٦٣/٣ و معجم الأدباء ٩٨-٨/٤ والعبر في خير من غير للذهبي ١٠٩ / ٢ .

(٢) ينظر مقدمة محقق كتاب الجمل في اللغة لابن فارس ٢٨/١ .

(٣) أشار هو إلى أن له كتابا في ذلك في - المكتفى ص ١٧١ في سورة البقرة وص ٣٧٧ في سورة مريم وقال إنه في كلا وبلى و لم يعرف عنه محقق كتابه الدكتور يوسف المرعشلي أكثر من ذلك - المكتفى الموضوع السابق - وقد كان يظن أنه مفقود لكن اطلعت على مكان وجود نسخة له وسيأتي ذكرها في المصنفات إن شاء الله تعالى .

(٤) الإيضاح ١ / ٤٢١ - ٤٢٥

(٥) المقصد ص ١٠ - ١١

(٦) جمال القراء ص ٥٩٧ وما بعدها

(٧) البرهان ١ / ٥٢٠ وما بعدها وينظر : الوقف والابتداء للغزال ، (ت : ٥١٦ هـ) ١٥٥ / ١

رسالة دكتوراة تحقيق عبد الكريم العثمان حقق منه إلى سورة الكهف ونوقش بالجامعة الإسلامية ١٤٠٩ هـ وسيأتي إن شاء الله تعالى في المصنفات برقم (٨٨) . والقول المجيد في أصول التحويد

لكتاب ربنا المجيد للعلامة برهان الدين البقاعي ، (ت : ٨٨٥ هـ) ص ٣٨

(٨) الأصح فيها أنها بسيطة - يعني غير مركبة - وقال ثعلب إنما مركبة من كاف التشبيه ولا النافية قال

وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ١٦٠/١ - ١٦١

أما في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا ، وجميع ذلك في النصف الثاني وهي في خمس عشرة سورة وليست إلا في سورة مكة .^(١)
والوقف عليها والابتداء بها مبني على مذهب أهل العربية فيها :

فأكثر نحاة البصرة منهم الخليل^(٢) وسيبويه^(٣) والأخفش^(٤) والمبرد^(٥) أنها رد لها قبلها وردع عنه وزجر ، ولذا يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها في أي موضع كانت ومذهب الكسائي^(٦) أنها بمعنى حقا وهي على مذهبه اسم لأنها بمعنى المصدر والتقدير أحق ذلك حقا.... والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام .^(٧)

(١) جمال القراء ٥٩٧ والبرهان ١/٥٢٠ وفيه لبعضهم:

وما نزلت {كلا} بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي - حي من الأزدي - إمام زمانه في اللغة والنحو وشيخ سيبويه وغيره كان شديد الذكاء استنبط علم العروض وكان من أهل السنة مع الزهد توفي سنة - ١٧٠هـ - وقيل ١٧٥ - ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٤٧ و ثقات ابن حبان ٢٢٩/٨ وتهذيب الكمال ٣٢٦/٨ وغيرها .

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحو نفع الله بكتابه في النحو توفي دون الأربعين قيل وله ثلاث وثلاثون سنة في - ١٨٠هـ - ترجمته في :طبقات الزبيدي ٦٦-٧٢ و نزهة الألباء ص ٥٤-٥٨ وتاريخ بغداد ١٢٢/١٩٥ وغيرها

(٤) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط إمام النحو البلخي البصري له كتب كثيرة في النحو ومعاني القرآن توفي سنة - ٢١٠هـ - وقيل بعدها ترجمته في :طبقات اللغويين للزبيدي ٤٥-٤٦ ووفيات الأعيان ٢/٣٨٠ وسير النبلاء ١٠/٢٠٦ وغيرها

(٥) إمام النحو والأدب محمد بن يزيد أبو العباس المبرد صاحب الكامل في الأدب توفي - ٢٨٦هـ - ترجمته في طبقات الزبيدي ١٠١-١١٠ ومعجم الأدباء ١٩/١١١-١٢٢ وسير النبلاء ١٣/٥٧٦
(٦) علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي -لقب به لكساء أحرم فيه- إمام العربية وأحد القراء السبعة كان له منزلة كبيرة عند الرشيد قال الذهبي رحمه الله تعالى : (توفي سنة ١٨٩ على الأصح)
اهـ ترجمته في :تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ وطبقات الزبيدي ١٣٨ وسير النبلاء ١٠/١٣١
(٧) جمال القراء ٥٩٨ ومغني اللبيب ١٦٠ - ١٦١ وتاج العروس ١٠ / ٤٣٨

وقال الإمام ابن الأنباري عند قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ ^(١) : (قال الفراء ^(٢) : ((كلا)) بمتزلة ((سوف)) لأنها صلة ، وهي حرف رد ، فكأنها ((نعم)) و((لا)) في الاكتفاء قال وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك : ((كلا ورب الكعبة)) لا تقف على كلا لأنها بمتزلة قولك أي ورب الكعبة قال الله تعالى {كلا والقمر} فالوقف على (كلا) قبيح لأنها صلة اليمين وكان أبو جعفر محمد بن سعدان ^(٣) يقول في ((كلا)) مثل قول الفراء وقال المفسرون معناها حقا . وقال السجستاني ^(٤) : جاءت ((كلا)) في القرآن على وجهين : فهي في مواضع بمعنى : ((لا يكون ذلك)) وهو رد للأول ... قال وتجيء في معنى ((ألا)) التي هي للتنبيه يستفتح بها الكلام كقوله : ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه إلا حين يستغشون ثيابهم ﴾ ^(٥) ... وسمعت أبا العباس ^(٦) يقول : لا يوقف على ((كلا)) في جميع القرآن لأنها جواب والفائدة تقع فيما بعدها .. انتهى باختصار ^(٧) . ولا يخفى أنه ينبغي على الاختلاف في تقدير معناها اختلاف في الوقف عليها ولذا اختلف النحويون وغيرهم في ذلك .

(١) الفجر - آية - ١٧

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمام العربية والنحو توفي سنة ٢٠٧ ترجمته في طبقات النحويين

لزيدي ص ١٣١ و تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ و نزهة الألباء ص ١٨١

(٣) أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي من أكابر القراء أثنوا عليه - ت - ٢٣١ ترجمته في

تاريخ بغداد ٥/٣٢٤ و نزهة الألباء ص ١٢٣ و معجم الأدباء ١٧/٢٠١ و طبقات القراء للذهبي ١/

رقم ١١٤ و نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ص ٢٥٢

(٤) سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم العلامة اللغوي مقرئ البصرة وإمام جامعها في زمانه كان

يتجر بالكتب قرأ على يعقوب الحضرمي القارئ و صنف التصانيف روى عنه أبو داود والنسائي

وغيرهم (ت : ٢٥٥ هـ) (طبقات النحاة ص ٩٤ و معرفة القراء رقم ١١٨ و غاية النهاية ١/٣٢٠)

(٥) هود - آية - ٥

(٦) هو ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني المحدث ، والإمام في العربية ولد سنة ٢٠٠ و توفي في

- ٢٩١ هـ له تصانيف مفيدة ترجمته في : تاريخ بغداد ٥/٢٠٤ و نزهة الألباء ٢٢٨-٢٣٢

وسير أعلام النبلاء ١٤/٥-٧ وهو مذهبه وعزاه إليه مكى في : شرح كلا و بلى و نعم و الوقف على

كل واحدة منهن في كتاب الله : الكتاب الثاني ضمن الرسائل الكمالية ص ٣٩

(٧) الإيضاح ٤٢١-٤٢٥

قال السخاوي رحمه الله :

(فمن قال إنها بمعنى حقا جعلها تأكيدا لما بعدها ، وابتدأ بها في جميع المواضع ، وابتدأ بها في جميع المواضع من قال إنها بمعنى حقا أو بمعنى ألا ، ومن قال إنها رد لما تقدم وقف عليها وقد تظهر كل هذه الأقوال في موضع وتضعف في مواضع...) انتهى باختصار (١) .

ومجموع ما تقدم وغيره مما ذكره يدل على أن النظر في ذلك مبني على موقعها في الجملة وسياقة الكلام فرمما ، دلت على الرد وربما دلت على معنى آخر فينظر إلى كل موضع بحسبه .
وما أحسن قول السخاوي :

(٠٠) فإن قلنا بصحة الأقوال كلها فيها وأنها تكون بمعنى الرد وبمعنى ألا وبمعنى حقا ، فعلى أنها تصلح لذلك ؛ ثم إن القول بأنها لا تكون إلا ردا وردعا لا يستقيم في كل موضع وكذلك القول بأنها بمعنى حقا . والقول بأنها بمعنى (ألا) مطرد مستقيم في جميع المواضع ويؤيده ابتداء الملك عليه السلام بها في سورة العلق (انتهى (٢) .

واختار بعض العلماء أنها حرف جواب بمعنى (أي ونعم) مثل قوله تعالى :

﴿ كلاً والقمر ﴾ (٣) وجعلوه أولى (٤) .

والقراء مختلفون في الوقف عليها بناء على الاختلاف في معناها بحسب ما تقدم ذكره .
فمن القراء من يميز الوقف عليها مطلقا ، ومنهم من يمينه مطلقا ومنهم من يفصل (٥)
والتفصيل هو الراجح قال ابن الجزري : (وهو - أي التفصيل - اختيار عامة أهل الأداء وبه قرأت على شيوخه) اهـ (٦)

والقول بالتفصيل اختيار الإمام مكي أيضا وقد قال في ذلك :

(١) جمال القراء ص ٥٩٨

(٢) جمال القراء ص ٦٠٦ . ويعني بابتداء الملك بها ، ابتداءه بها في قوله تعالى : { كلاً إن الإنسان ليطغى

... } آية ٦- لأنها نزلت بعد نزول أول السورة .

(٣) المدثر - آية - ٣٢

(٤) مغني اللبيب ١/١٦٠-١٦١ وتاج العروس ١٠/٤٣٨

(٥) التمهيد ص ١٧٩

(٦) ينظر المصدر السابق الموضوع السابق

(يوقف عليها إذا كان ما قبلها يرد وينكر . ويتبدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر .
وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام نحو : ﴿ ثم كلاسوف تعلمون ﴾ وهذا
المذهب أليق بمذاهب القراء ، وحذاق أهل النظر وهو الاختيار وبه آخذ) اهـ . (١) .
وقد بين العلماء كل موضع بحسبه . (٢)

مراعاة حسن الابتداء مطلوب كمراعاة الوقف

قال الإمام ابن الجزري :

(وما منعوا الوقف عليه فإنهم يمنعون من الابتداء بما بعده ، إذ كلما أجازوا الوقف عليه
أجازوا الابتداء بما بعده) اهـ . (٣) .

ومعنى قول الإمام ابن الجزري ، أن العلماء إذا لم يميزوا الوقف على موضع فإنهم لم يميزوه
لتعلقه بما بعده لعدم تمام الكلام أو إيهامه غير المراد ؛ فإذا ابتدأ القارئ بكلام يتعلق بما قبله لم يجز
ذلك فإن الكلام كما يتعلق بما بعده فيمتنع الوقف عليه، كذلك يتعلق بما قبله ولا فرق فإذا لم
يجز الوقف على موضع لم يجز الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله .

وكذلك نقول ما لم يميزوا الابتداء به فإنهم لا يميزون الوقف عليه ، هذا هو الأصل وقد
يكون الوقف جائزاً على موضع ولا يحسن مع ذلك الابتداء بما بعده كما في الوقف الحسن إلا
أن يكون رأس آية فإنه يجوز عند كثير من العلماء وقد تقدم (٤) . فالابتداء يطلب فيه ما يطلب
في الوقف من مراعاة المعنى بل هو أكد لأنه لا يكون إلا اختيارياً ولمراعاة حسن المطالع (٥) .
ومما تقدم يتضح أن القارئ ينبغي عليه مراعاة حسن الابتداء كما ينبغي عليه مراعاة
الوقوف (٦) .

(١) شرح كلا وبلى ونعم ص ٤٠

(٢) ينظر : الإيضاح ١ / ٤٢١ - ٤٢٥ وشرح كلا وبلى ونعم ص ٤٠ - ٨١ والمقصد ص

١٠ - ١١ وجمال القراء ص ٥٩٧ وما بعدها والبرهان ١ / ٥٢٠ .

(٣) النشر ١ / ٢٣٤ وعنه نقل السيوطي في الإتقان ج ١ / ١٨٧

(٤) ينظر ص ٤١ : تعريف الوقف الحسن

(٥) تنبيه الغافلين ص ١٣٠ - ١٣١

(٦) سيأتي إن شاء الله ذكر حظ الأئمة على ذلك في الفصل الثاني قريبا .

الفصل الثاني

نشأة الوقف والابتداء و أهميته

ويشتمل على : ثلاثة مجلدات

المجلد الأول: الأصل في مراعاة الوقف والابتداء في
الشرع

المجلد الثاني : أهمية علم الوقف والابتداء

المجلد الثالث : : بداية ظهوره تدويننا

البحث الأول :

الأصل في مراعاة الوقف والابتداء

وفيها ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على

مراعاة الوقف والابتداء

المطلب الثاني : الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في

مراعاة الوقف والابتداء

المطلب الثالث : حكم الوقف على رؤوس الأحي

المطلب الأول :

الأدلة على مراعاة الوقف والابتداء شرعا

دلت الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على أهمية مراعاة الوقف والابتداء ؛ وثبت واشتهر اعتناء السلف بذلك والدليل من الكتاب المثل على ذلك :

قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ^(١) ؛ فهذا أمر من الله تعالى بترتيل القرآن وندب منه سبحانه للعباد إلى ذلك ؛ ومراعاة الوقوف داخلية في ذلك ، قال ابن عباس رضي الله عنه :
(بينه تبييناً) ^(٢) ؛ قال ابن النحاس: (من التبيين تفصيل الحروف والوقف على ما تم معناه منها) اهـ . ^(٣) .

قال الإمام ابن كثير ^(٤) رحمه الله تعالى :

(اقرأه قراءة على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره) اهـ . ^(٥) .

^(١) المزل - آية - ٤

^(٢) رواه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر - النسخة المسندة - ج ٤ [٣٧٧٧] ومختصر اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ج ٨ [٦٥٩٠] ورواه الطبري : جامع البيان ١٢ / ١ / ١٢٧ وابن النحاس القطع ١ / ٧٤ وينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦ / ٢٧٧ .

^(٣) القطع ١ / ٧٤ . وقال الحسن : اقرأه قراءة بينة . وقال مجاهد : بعضه على إثر بعض على تؤدة وقال أيضا : (ترسل فيه ترسلا) . جامع البيان الموضوع السابق والدر المنثور الموضوع السابق .

^(٤) الإمام الحافظ المفسر اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي عماد الدين أبو الفداء له تصانيف كثيرة منها البداية والنهاية وجامع المسانيد والتفسير المشهور (ت : ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) (الدرر الكامنة ١ / ٣٧٣ والبدر الطالع للشوكاني ١ / ١٥٣ ومعجم المؤلفين ١ / ٣٧٣) .

^(٥) تفسير ابن كثير ٤ / ٣٦٣ . وقيل : إن علياً رضي الله عنه سئل عن هذه الآية فقال : (الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) النشر ١ / ٢٩٨ و ٣١٦ . ولم أجده في التفاسير =

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١)؛ وتفصيل الحروف والوقوف على ما تم معناه والابتداء بما يحسن الابتداء به داخل في ذلك^(٢).

وقال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٣).

فأمر سبحانه بتدبر القرآن؛ ومما يعين على التدبر الوقوف عند تمام الكلام وحسن الابتداء لأن مراعاة الوقوف باب موصل إلى التدبر والتفهم لكلام الخالق، والتدبر موصل لمعرفة مراد الخالق سبحانه فإذا قرأ القارئ وابتدأ بما لا يحسن الابتداء به أو وقف عند كلام لا يفهم إلا بأن يوصل بما بعد فقد خالف أمر الله تعالى بتدبر القرآن.

= التي تعني بالمأثور وقد رواه الهذلي في الكامل ورقة ٣٤ (مخطوط) ينظر الوقف والابتداء للغزال

١ / ٦ رسالة دكتوراة تحقيق الدكتور العثمان إشراف الشيخ محمد محمد سالم محيسن .

(١) الرحمن - آية - ١ و ٢ و ٣ و ٤

(٢) القطع لابن النحاس ١ / ٧٤

(٣) من مواضعها سورة النساء - آية - ٨٢

وردت أحاديث استدلت بها العلماء على ذلك وبعضها أوضح في الدلالة على ذلك من بعض كما سيرد إن شاء الله تعالى .

الحديث الأول :

عن أم سلمة رضي الله عنها :

[أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ وصلاته؟ فقالت :مالكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ، ثم نعتت قراءته فإذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفا حرفا] .

رواه الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) وأبو داود^(٣) والنسائي^(٤) وابن خزيمة^(٥) والحاكم^(٦) والدارقطني^(٧) وأبو عبيد في فضائل القرآن^(٨) وابن أبي شيبه^(٩) والفريابي في فضائل القرآن^(١٠)

(١) المسند للإمام أحمد ٦/٢٩٧ و٣٠٨ و٢٩٤ و٣٠٠ وأطراف المسند - المعتلي في أطراف السند

الحنبلي - للحافظ ابن حجر ١٢٦٢١-١٢٦٢٢

(٢) سنن الترمذي : كتاب القراءات باب فاتحة الكتاب وكتاب فضائل القرآن باب ما جاء كيف قراءة

النبي ﷺ ٥ / ١٧٠ و١٦٧ (٢٩٢٧)

(٣) وسنن أبي داود (ح ١٤٦٦) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة

(٤) سنن النسائي (١٠١٢) كتاب الافتتاح باب تزين القرآن بالصوت و (١٦١١) في قيام الليل

وتطوع النهار .

(٥) صحيح ابن خزيمة ١/٢٤٨ (٤٩٣)

(٦) الحاكم ١/٣١٠ وقال على شرط مسلم

(٧) سنن الدارقطني ١/٣٠٧

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٦

(٩) المصنف لابن أبي شيبه ٧/١٨٦

(١٠) فضائل القرآن للفريابي رقم (١١٠ و١١١)

و الطحاوي^(١) و البيهقي في الكبرى وفي شعب الإيمان وفي معرفة السنن والآثار^(٢) واللفظ للترمذي .

قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى : (حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته . وحديث الليث أصح) اهـ .^(٣)

وسياتي إن شاء الله تعالى الكلام على طرقه وألفاظه تفصيلا في هذا الفصل في المطلب الثاني عند الكلام على مسألة الوقف على رؤوس الآي . والذي يعيننا من الحديث هنا هو أن الحديث فيه دلالة على مراعاة الوقوف والابتداء ، كما في قولها رضي الله عنها : (مفسرة حرفا حرف) ، فإنها تدل على الترسل والتأني . و المترسل المرتل للكلام لا بد وأن يقف على الوقف المناسب ، ولو كان لا يراعي الوقف والوصل المؤدي للمعنى ، لم يكن كلامه مفسرا واضحا مؤديا للمعاني فدل ذلك على أنه كان يقف على ما تم معناه للإفهام والإيضاح^(٤) .

وليس في هذه الرواية دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي . وإنما يمكن أن يستدل بها على مراعاة الوقوف سواء كانت على رؤوس الآي أو غيرها . وأما الرواية التي يصح أن يستدل بها على الوقف على رؤوس الآي فستأتي إن شاء الله تعالى .

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي ١/١٩٩

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٤ و ٥٣ وشعب الإيمان ٢/٣٩١ (٢١٥٦) ومعرفة السنن والآثار ٢/٣٦٣ (٣٠٥٣) وراه ابن النحاس في القطع ص ٨٦ - ٨٩ والداني في المكتفى ص ١٤٦ والترمذي في الشمائل (٢٩٩) وينظر : تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١/٢٣٣ للحافظ ابن حجر .

(٣) سنن الترمذي ٥/١٦٧-١٦٨

(٤) وينظر : القطع والائتناف ١/٨٧ وجمال القراء ٢/٤٨٥

الحديث الثاني :

عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

[يا أبي ، إني أقرأت القرآن فقليل لي : على حرف أو حرفين ؟ فقال الملك الذي معي : قل على حرفين ، قلت على حرفين ، فقليل لي على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي : قل على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ، ما لم تختتم آية عذاب برحمة ، أو آية رحمة بعذاب] .

رواه أحمد ^(١) وأبو داود ^(٢) والنسائي ^(٣) والطبري ^(٤) والدايني في المكتفى وفي جامع البيان ^(٥) واللفظ لأبي داود ؛ وهو حديث صحيح مروى من وجوه عن أبي وله ألفاظ وجاء بمعناه أحاديث عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم ^(٦) ، وأصل حديث أبي هذا في صحيح مسلم ^(٧) لكن ليس فيه : [كلها شاف كاف] .

والشاهد من الحديث : (ما لم تختتم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة)

وبه استدل ابن النحاس ، وأبو عمرو والدايني ^(٨) والزرکشي ^(٩) على تعليم النبي ﷺ للوقوف التام ؛ قال الدايني رحمه الله تعالى :

^(١) المسند ٥/١٢٤ و١٢٥ وأطراف المسند للحافظ ابن حجر (٢٧)

^(٢) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢/١٦٠ (١٤٧٧)

^(٣) سنن النسائي كتاب الافتتاح جامع ما جاء في القرآن ١/٤٩٠ - ٤٩١ (ح ٩٣٩) و

(ح ٩٤٠)

^(٤) تفسير الطبري ١/١٩

^(٥) المكتفى ص ١٣٢ وجامع البيان كما في القطعة المطبوعة منه بعنوان : الأحرف السبعة رقم (٤)

^(٦) سنن الترمذي ٥/١٧٩ (٢٩٤٤) والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/٢٧٢-١٨٨ وينظر

: صحيح البخاري مع الفتح رقم (٤٩٩١ و٤٩٩٢) ج ٩/٢٣-٢٦ والمسند ٥/١١٤ و١٢٢ و٤١

والنسائي ٩٣٨-٩٤٠ والمصنف لابن أبي شيبة ٧/١٨٢ او ومصنف عبدالرزاق (٢٠٣٦٩) والسنن

الكبرى للبيهقي ٢/١٤٥ وتفسير الطبري ١/١٥-٢٠ والقطع والائتناف ص ٨٩ .

^(٧) صحيح مسلم صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف

٦/٣٤٤ (١٩٠٤ و١٩٠١)

^(٨) المكتفى ص ١٣٢

^(٩) البرهان ١/٤٩٩

(فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب .. (١) اهـ .

وفي قول النبي ﷺ (كل شاف كاف) ، دلالة على أن القارئ يقف حيث شاء ما لم يحتج آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة ، وإن لم يكن وقفًا تامًا ، ولذا اعترض الإمام السخاوي على من خص الوقف التام من الحديث فقال بعد نقله كلام الإمام الداني المتقدم :
(وليس الأمر كما ذكر أبو عمرو بل الحديث يدل على أن القارئ يقف حيث شاء لقوله : (كل شاف كاف) . ولم يرد بالفصل وترك الوصل أن الكلام قد تم وإنما أراد أن القارئ إذا وصل غير المعنى وقلبه ، لأنه إذا قال : ﴿ تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين ﴾ (٢) غير المعنى وصير الجنة عقبي الكافرين ، ألا ترى أنه لو قرأ { يغفر لمن يشاء ويعذب } (٣) لم يكن في ذلك شئ وإن كان قد وصل المغفرة بالعذاب ، وإنما المنوع تغيير المعنى بسبب الوصل . وإنما هذا تعليم للمعنى) اهـ . (٤)

(١) المكتفى ص ١٣٢-١٣٣ وفيه أمثلة لكل ما ذكر .

(٢) الرعد - آية - ٣٥ وتتمامها { ٠٠ وعقبي الكافرين النار } ﴿

(٣) آل عمران - ١٢٩

(٤) جمال القراء ص ٥٥٠

الحديث الثالث :

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال :
 من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . فقال رسول الله ﷺ : (قم أو اذهب فبتس خطيب
 القوم أنت) . هكذا في رواية ابن النحاس والدايني بالوقف على : (ومن يعصهما)^(١)
 وفي رواية مسلم : (أن رجلا خطب عند النبي ﷺ فقال :
 من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله ﷺ : (بتس
 الخطيب أنت قل : ومن يعص الله ورسوله ؛ - زاد بعض رواته - فقد غوى) .
 رواه مسلم و أبو داود والنسائي وأحمد و ابن النحاس والبيهقي و الدايني^(٢) . ووجه
 الدلالة من الحديث عند من ذكره من علماء الوقف قوله في الحديث : (ومن يعصهما)
 بالوقف عليه ، فإنه قطع عليه ولم يصله بما بعده . وإذا كان هذا مكروها في الخطب ففي القرآن
 من باب أولى . وفي ذلك يقول الإمام الدايني :

(في هذا الحديث إيذان بكراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته
 ويدل على المراد منه لأنه عليه السلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين
 حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك . وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله فقد رشد
 ثم يستأنف ما بعد ذلك ويصل كلامه إلى آخره فيقول ومن يعصهما فقد غوى) اهـ .^(٣)
 فهذا وجه استدلال علماء الوقف بهذا الحديث كابن النحاس وغيره^(٤) . وهذا بناء على الرواية
 التي ذكروها . وللحديث وجه آخر أصح لم يذكروه وقد ذكره غيرهم . ولذا قال الإمام
 الزركشي : (وفيما ذكره - يعني ابن النحاس - نزاع ليس هذا موضعه) اهـ .^(٥)

(١) القطع ص ٨٨ و المكتفى ص ١٣٣

(٢) مسلم في الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ٣٩٧/٦ (٢٠٠٧) وأبوداود في الصلاة باب
 الرجل يخطب على قوس ١/٦٦٠ (١٠٩٩) وأيضا في الأدب باب - ٨٥ - برقم (٤٩٨١)
 والنسائي كتاب النكاح باب ما يكره من الخطبة (٣٢٧٩) والمسند ٤/٢٧٩ و ٢٥٦ وأطراف المسند
 (المعتلى بأطراف المسند الحنبلي) للحافظ ابن حجر (٦٠١٨) والقطع لابن النحاس ص ٨٨ والسنن

الكبرى للبيهقي ٣/٢١٦

(٣) المكتفى ص ١٣٤

(٤) القطع ص ٨٨ ومنار الهدى ص ١٤ والبرهان ١/٤٩٩

(٥) البرهان الموضع السابق

والوجه الآخر ، الذي تدل عليه الروايات الصحيحة التي فيها أنه وصل ولم يقف على :
 (يعصهما)^(١) : أن يكون ﷺ إنما كره الجمع بين اسم الله تعالى واسمه ﷺ بالضمير لما في ذلك
 من التسوية وعلى هذا الوجه اقتصر الإمام الخطابي^(٢) ، و ذكره القاضي عياض^(٣) واستدل
 له بحديث (لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان)^(٤) قال :
 (لأن الواو للجمع وثم للتراخي . قال : (وقيل إنه إنما كرهه لأنه وقف على قوله : (ومن
 يعصهما) ؛ واحتج به القراء على قبح الوقف غير التام) اهـ .^(٥)

^(١) ينظر لفظ الرواية المتقدم ، وشرح السيوطي على النسائي : ٦ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .
^(٢) معالم السنن شرح سنن أبي داود - المطبوع مع تهذيب السنن لابن القيم ٢٧٤/٧ وأما الخطابي
 فهو : الإمام حمّد - بمهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة - هذا اسمه ومنهم من يقول أحمد بن محمد الخطابي
 وولد سنة ٣١٩هـ من أئمة الشافعية ومن المحدثين الفقهاء صاحب أول شرح على صحيح البخاري
 وعلى سنن أبي داود تصانيفه مفيدة (ت-٣٨١هـ) : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي
 ٣٨٣/٤ ومعجم الأدباء ٢٤٦/٤ و٢٦٨/١٠ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٢/٣ وغيرها
 وينظر مقدمة أعلام السنن المطبوع له ١٥/١ وما بعدها .

^(٣) كما في إكمال إكمال المعلم للأبي ٣ / ٢٥ . وأما القاضي عياض فهو : أبو الفضل عياض بن
 موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي المالكي ، الإمام العلامة الحافظ الشاعر صاحب التصانيف الرائقة
 من كتبه شرح مسلم (إكمال المعلم) والشفاء بتعريف حقوق المصطفى ومشارك الأنوار على
 صحاح الآثار وغيرها (ت : ٥٤٤ هـ) (تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٤٣ وسير النبلاء : ٢٠ /
 ٢١٢ - ٢١٨ وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٤) .

^(٤) رواه من حديث حذيفة أحمد في المسند (٥ / ٣٨٤ و ٣٩٤ و ٣٩٨) و أبو داود (رقم ٤٩٨٠)
 والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٩٨٥) ولفظه في رواية عند النسائي (لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان) ورواه أحمد أيضا ٣٩٣/٥ وابن ماجه (٢١١٨)
 والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٨٤) مع قصة ؛ و سنده صحيح . وصححه سنداه العراقي (المغني
 عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار ٢ / ٨٣٥ رقم ٣٠٦٥) ويشهد له
 أيضا حديث ابن عباس : (أن رجلا أتى النبي ﷺ فكلمه في بعض الأمر فقال : ما شاء الله وشئت
 فقال أ جعلتني لله عدلا ؟ ! قل ما شاء الله وحده) . رواه ابن ماجه (٢٢١٧) والنسائي في عمل اليوم
 والليلة (٩٨٨) وحسن إسناده العراقي (المصدر السابق رقم ٣٠٦٦) .

^(٥) إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للأبي ٢٥/٣

وقد صحح القاضي عياض في الشفاء قول الخطابي وقال : (إنه أصح) لما روي في الحديث الصحيح أنه قال : (ومن يعصهما فقد غوى) ، ولم يذكر الوقوف على (يعصهما) .^(١)

وأما الإمام النووي رحمه الله تعالى فقد صحح أن سبب النهي في الحديث : أن الخطب شأهما الإيضاح والبسط و اجتناب الرمز^(٢) .

والاستدلال بالحديث على أن الجمع بين اسم الله تعالى واسم النبي ﷺ بالضمير لا يجوز معارض بأحاديث فيها الجمع بينهما ، وهي أصح من هذا الحديث^(٣) ، كحديث : (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) وغيره^(٤) .

ثم إن الاستدلال بالحديث إنما يصح على أحد الاحتمالات ؛ ولا ضير من الاستدلال بالحديث على أحد الوجوه المحتملة ما لم تكن متمحولة .^(٥)

(١) الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى ص ٢١

(٢) شرح مسلم ٣٩٧/٦

(٣) ينظر في تفصيل هذه المسألة و ذكر هذه الأحاديث : إكمال إكمال المعلم ٢٥/٣ والشفاء للقاضي عياض ص ٢١ وشرح مسلم ٣٩٧/٦ للنووي ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب - القطعة المطبوعة منه - ٦٢/١ - ٦٣ ، وفتح الباري للحافظ ابن حجر ٦١/١-٦٢ و٤٦٩/٧ وتفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ٣٩٧/٤ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٢/١٤ .

(٤) رواه البخاري :فتح الباري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان ٦٠/١ رقم (١٦) ومسلم ٢٠٤/٢ (١٦٣) وينظر المصادر السابقة .

(٥) تركت التفصيل في مسألة حكم الجمع بين الضمير العائد للخالق سبحانه وضمير النبي ﷺ ، لأن في ذلك نوع خروج على الموضوع .

و أما الإجماع على مراعاة الوقف والابتداء فقد حكاه غير واحد من الأئمة بعبارات مختلفة واستدلوا على ذلك بإجماع الصحابة رضي الله عنهم^(١) ؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (لقد عشنا برهة من دهرنا وإزأحدنا ليؤتى الإيما قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تعلمون أتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيما فيقرأ ما بين فاتحة الإخاتمة ما يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره ثم الدقل^(٢) . رواه ابن النحاس^(٣) والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ، و وافقه الذهبي^(٤) ، والبيهقي^(٥) .

قال أبو جعفر ابن النحاس : (وقول ابن عمر ((لقد عشنا برهة من دهرنا)) يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة) اهـ .^(٦)

وروى الإمام أبو عمرو الداني عن ميمون بن مهران^(٧) التابعي قال :
(إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصر عن العشر ، إنما كانت القراء
تقصر أ القصر إن طالت أو قصرت

(١) القطع لابن النحاس ٨٧/١ و المكتفى ص ١٣٥ والنشر ٢٢٥/١

(٢) بفتح الدال المهملة بعدها قاف مفتوحة وهو رديء التمر ويابس ، وماليس له اسم خاص

وقيل هو أردأ التمر : النهاية لابن الأثير ١٧٢/٢

(٣) القطع لابن النحاس ٨٧/١

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣٥/١ وفي طبعة عبد السلام علوش برقم : (١٠٨) ج ١ / ١٩٦

(٥) السنن الكبرى للبيهقي ١٢٠/٣ و ينظر : الإتيان للسيوطي ١ / ١١٠ . وقد تقدم الكلام على

هذا الأثر في مقدمة هذا البحث .

(٦) القطع ٨٧/١

(٧) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي من ثقات التابعين ، و من علمائهم . سمع من ابن عباس

وابن عمر ، (ت : ١١٨ هـ) . ترجمته في : حلية الأولياء لأبي نعيم ٨٢/٤ - ٩٧ وتهذيب

الكمال ٢٩ / ٢١٠ - ٢٢٧ وغيرها .

يقراً أحدهم اليوم ﴿ إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ ^(١) ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ﴾ ^(٢) . (^(٣))

ثم قال أبو عمرو رحمه الله تعالى : هذا يبين أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعبءه ببعض ، ويتعلق آخره بأوله لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبار التابعين وقد لقي جماعة منهم) اهـ . ^(٤)
 واشتهر اعتناء السلف رحمه الله تعالى بهذا العلم حتى عد ابن الجزري ذلك متواتراً عنهم ^(٥) ، وكانوا يعتنون بذلك حال الإقراء ، قال ابن الجزري : (كان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم) اهـ . ^(٦)

وقد ثبت بما تقدم أن مراعاة الوقوف في القرآن الكريم مما تدل الأدلة على أهميته ؛ وأما تقدير الوقوف عليه بالتام والناقص ونحو ذلك فهو جائز بناء على ما تقدم من ثبوت مراعاة الشرع للوقوف وينبغي على ذلك تقدير العلماء لمواضع الوقوف ووصفهم لها بوصف مناسب للحال كالتام والكافي والقيح . . وليس ذلك بدعة خلافاً لأبي يوسف القاضي ^(٧) رحمه الله تعالى فإنه قد نقل عنه أنه قال :

(إن ذلك بدعة ومتعمد الوقف على ذلك مبتدع ، لأن القرآن معجز) .

وقد رد السنخاوي رحمه الله تعالى على أبي يوسف القاضي فقال :

(١) البقرة - آية - ١١

(٢) البقرة - آية - ١٢

(٣) المكتفى ص ١٣٥

(٤) المكتفى ص ١٣٦

(٥) النشر ١/٢٢٥

(٦) النشر ١/٢٢٥

(٧) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف الأنصاري الكوفي قاضي القضاة إمام مجتهد من تلاميذ أبي حنيفة كانت له مترلة عظيمة عند الخليفة هارون الرشيد من كتبه الخراج مطبوع ، (ت : ١٨٢ هـ) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٢ - ٢٦٢ ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦ / ٣٧٨ - ٣٩٠ وسير النبلاء ٨ / ٥٣٥ - ٥٣٩

(وليس الأمر كما ذكر أبو يوسف ؛ فإن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء ، وإنما المعجز الرصف العجيب والنظم الغريب ، وليس ذلك لبعض الكلمات . وقوله : إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن - يقال له : لو قال قائل : (إذا جاء) . ووقف . أهذا تام وقرآن ؟ فإن قال نعم . قيل : فما يحتمل أن يكون القائل أراد : إذا جاء الشتاء . وكذلك كل ما يفرد من كلمات القرآن موجود في كلام البشر ، فإذا اجتمع وانتظم النحاز عن غيره وامتاظ وظهر ما فيه من الإعجاز . ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن (اهـ .^(١))
ويظهر لي أن أبا يوسف - رحمه الله تعالى - لم ينكر - هو ولا غيره من العلماء - أهمية مراعاة الوقوف فإن ذلك لا يمكن إنكار أهميته . وإنما أنكر أبو يوسف تسمية الوقوف بتام وحسن ونحو ذلك من الأوصاف . وأنكر بناء عليه تعمد الوقف على ذلك وعده بدعة .
ومع أننا نعلم أن تقدير الوقوف بهذا لم يفعله النبي وأصحابه ، لكن العلماء فعلوه بعد أن ثبت عندهم الأصل ، ومع ذلك فقد اختلفوا في أقسامه وأسمائه كما تقدم ، واختلفوا في مواضع كثيرة فقد يقول بعضهم مثلاً هذا تام ويقول الآخر كاف وهكذا . ولم يلزم أحد منهم الناس باتباع اختياره مادام مبنياً على ترجيح ونظر .

الوقوف اجتهادية لا توقيفية

قد ظهر بما تقدم أن تقدير الوقوف بالتام والكافي والحسن والقبیح ، ليس بتوقيفي . وإنما هو اجتهاد من العلماء ، كما اجتهدوا في بيان معاني القرآن وتفسيره ، كذلك اجتهدوا في بيان الوقوف . ولهذا اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً . اللهم إلا الوقف على رؤوس الآي فهو الذي قيل فيه إنه توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم . وسأبين إن شاء الله تعالى مسألة الوقوف على رؤوس الآي ، قريبا في هذا المبحث في المطلب الثالث .
ثم إن الوقوف المذكورة في كتب الوقف أنواع : منها ما يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الوقف على رؤوس الآي ، ومنها : ما يروى عن السلف سواء اتفقوا عليه ، أو اختلفوا فيه ، ومنها : ما ينقل عن أئمة العربية والنحو ، ومنها ما بني على اجتهاد من ألف من المصنفين في الوقف مما استنبطوه بناء على الرواية والدراية .

(١) جمال القراء ص ٥٥٣

المطلب الثاني : الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في مراعاة الوقف والابتداء

ورد عن الصحابة والتابعين آثار مفرقة في كتب الوقف والابتداء وكتب التفسير وهذه الآثار قيمة علمية جلييلة تبين اهتمامهم بهذا العلم بالإضافة إلى قيمتها من الناحية التفسيرية للقرآن الكريم و لإيضاح معناها عندما أذكرها هنا ولأجل أهميتها من جهة التفسير احتجت إلى شرحها بذكر معنى الآية وأقوال علماء الوقف والابتداء فيها .

ومن كلام علماء الصحابة و التابعين في الإخبار عن الوقف والابتداء قول ابن عباس رضي الله عنه : في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ لَفَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾ (١) .

قال : (فانقطع الكلام) اهـ . (٢) يعني أن قوله بعده ﴿ إلا قليلا ﴾ ابتداء ليس استثناء من قوله ﴿ لاتتبعتم الشيطان ﴾ وقد رجح الطبري أن يكون الاستثناء راجعا إلى قوله : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ﴾ يعني إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلا وروى عن ابن عباس رضي الله عنه :

(﴿ لاتتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾ انقطع الكلام وقوله ﴿ إلا قليلا ﴾ فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ ﴾ إلا قليلا يعني بالقليل المؤمنين) اهـ . بشيء من الاختصار (٣)

وهذه الآية لأهل التفسير فيها أربعة أقوال :

١ - قول ابن عباس المتقدم أن الاستثناء راجع إلى ﴿ أذاعوا به ﴾ وهو مذهب ابن زيد (٤)

(١) النساء - ٨٣

(٢) القطع ص ٩٠

(٣) تفسير الطبري ٥ / ١٨٤

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني القرشي مولاهم مفسر روى عن أبيه وغيره من التابعين وضعفه جماعة من الأئمة منهم يحيى بن معين وأحمد (ت : ١٨٢ هـ) : تهذيب الكمال : ١٧ /

١١٤ والميزان ٢ / ٤٨٦ وتهذيب التهذيب ٦ / ١٧٧

وبه قال الأبخش وأبو حاتم^(١) وأبو عبيد^(٢) ورجحه الطبري^(٣) .^(٤) فالمعنى إلا قليلا منهم لم يدع ولم يفش .

٢ - قول قتادة^(٥) : (لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا) وبه قال الحسن^(٦) أيضا . وعلى هذين القولين في الآية تقديم وتأخير .^(٧)

٣ - وقال الضحاك^(٨) : (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بأمر إلا طائفة

منهم) . فالاستثناء راجع لقوله : (لا تتبعتم الشيطان) . ويروى هذا أيضا عن قتادة .^(٩)

٤ - أن معنى إلا قليلا منهم : (كلهم) أي لولا فضل الله عليكم لا تتبعتم الشيطان

(١) سهل بن محمد تقدمت ترجمته ص ٥٩ .

(٢) الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي علامة محدث وفقه لغوي من كبار العلماء أثنوا عليه كثيرا . له تصانيف جليلة القدر منها غريب الحديث والغريب المصنف وغيرها (ت : ٢٢٤هـ -) (معرفة القراء ١ / ١٧٠ و غاية النهاية ٢ / ١٧)

(٣) إمام المفسرين الحافظ المجتهد أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد قال الخطيب : (جمع من العموم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره) وله التصانيف البديعة الكثيرة منها : تفسيره (جامع البيان) وتاريخ الأمم والملوك (تاريخ بغداد ٢ / ١٦٣ و سير النبلاء ١٤ / ٢٦٤ - ٢٨٢)

(٤) تفسير الطبري ٥ / ١٨٣ - ١٨٥ والقطع ٢٥٨ وزاد المسير ٢ / ١٤٨

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الضرير التابعي الفقيه حافظ عصره حجة بالإجماع إذا بين السماع لأنه مدلس ولد سنة (ستين وتوفي ١١٧هـ) (الجرح والتعديل ٧ / ١٣٣ و سير النبلاء ٥ / ٢٦٩ - ٣٨٢)

(٦) الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار أبو سعيد شيخ البصرة إمام التابعين الزاهد الفقيه رأى عليا رضي الله عنه وسمع من جماعة كثيرة من الصحابة فضائله كثيرة (ت - ١١٠هـ) (الجرح والتعديل ٣ / ترجمة ١٧٧ و تهذيب الكمال ٦ / ٩٥ - ١٢٦) .

(٧) تفسير الطبري ٥ / ١٨٣ - ١٨٥ والقطع ٢٥٨ وزاد المسير ٢ / ١٤٨ و تفسير القرطبي ٥ / ٢٩٢ (٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر تكلموا في حفظه ولم يرو له البخاري ومسلم وروى له أصحاب السنن (١٠٥ وقيل ١٠٦هـ) :

(سير النبلاء ٤ / ٥٩٨ ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ و تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٣)

(٩) المصادر نفسها و تفسير ابن كثير ١ / ٥٤٣

جميعا .^(١) . وهذا القول بعيد عن الصواب غريب . لأن استعمال قليلا بمعنى جميعا لو صح قليل وخلاف الظاهر . فلا يحمل عليه القرآن . وأقرب الأقوال القول الأول الذي اختاره الإمام الطبري . وأنه عنى بالاستثناء القليل من الإذاعة . ثم قول الضحاك . لكن قول اعترض عليه بأنه لولا فضل الله ورحمته لاتبع الناس كلهم الشيطان .^(٢)

ومن الأمثلة أيضا قول الشعبي رحمه الله^(٣) : (إذا قرأت : كل من عليها فان)^(٤) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)^(٥) . وقد صححه عن الشعبي الإمام ابن الجزري^(٦) .

ومن الأمثلة : قول أبي هنيك الأسدي^(٧) رحمه الله تعالى قال : (إنكم تصلون هذه الآية وإنما مقطوعة) وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا^(٨) فأنتهى علمهم إلى قولهم الذي قالوا) اهـ . رواه الطبري .^(٩)

^(١) المصادر نفسها والبحر المحيط ٣ / ٣٠٧ .

^(٢) تفسير القرطبي ٥ / ٢٩٢

^(٣) عامر بن شراحيل الإمام التابعي الجليل من فقهاء الأمة لقي خمسمائة من الصحابة كان سريع الحفظ يضرب به المثل (ت - ١٠٣ وقيل ١٠٤ هـ وقيل ١٠٩ هـ) (الكاشف ١ / رقم ٢٥٣١ وتهذيب التهذيب ٥ / ٦٥ - ٦٩)

^(٤) الرحمن - ٢٦

^(٥) الرحمن - ٢٧

^(٦) رواه ابن أبي حاتم كما في : الدر المنثور ٦ / ١٤٣ وينظر النشر ١ / ٢٢٥

^(٧) عثمان بن هنيك المقرئ روى عن ابن عباس رضي الله عنه وبعض العلماء يجعله ممن لا يعرف إلا بكنيته ولا يعرف اسمه . : ثقات ابن حبان ٥ / ٥٨٢ والكاشف رقم (٣٧٤٥) وتهذيب التهذيب ٧ / ١٥٦ .

^(٨) آل عمران - ٧

^(٩) تفسير الطبري ٣ / ١٨٣ والدر المنثور : ٢ / ٧ . وسيأتي إن شاء الله الكلام عليها مفصلا .

وقال الإمام السدي (١) رحمه الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۖ فَلَمَّا آتَاهُمَا صُلْحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۗ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢) . قوله تعالى : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ : (من الموصول والمفصول) اهـ . (٣) وفي رواية عنه : (هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب) اهـ . (٤)

ويروى نحو ذلك عن أبي مالك أيضا (٥) ومعنى ذلك أن قصة آدم وحواء انتهت عند قوله : ﴿ جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۗ ﴾ ثم قال ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ فيكون المقصود بقوله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ مشركي العرب . وبهذا الوقف يندفع الإشكال المعروف في الآية ويكون الشرك مقصودا به العرب ويكون الشرك الذي وصف به آدم وحواء هو شرك التسمية وهو غير الشرك الوارد في قوله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ ويكون المراد بهذا مشركي العرب . هذا أحد الأوجه المذكورة في الجواب عن الإشكال المشهور في معنى الآية .

فإن هذه الآية من الآيات التي وقع فيها إشكال عند العلماء وذلك أنهم اختلفوا في المراد بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ﴾

(١) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي مولى قريش وقيل إن أصله حجازي عربي وهو السدي الكبير روى عن أنس بن مالك صاحب تفسير وعلم وثقه بعضهم وضعفه بعضهم واتهم بالتشيع قال الإمام الذهبي : (حسن الحديث : الكاشف ١ / رقم ٣٩١) . (ت : ١٢٧ هـ) : (تحذيب الكمال : ٣ / ١٣٢ - ١٣٨ و الميزان ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧) .

(٢) الأعراف - ١٩٠

(٣) رواه ابن جرير الطبري ٩ : ١٤٩ وزاد السيوطي نسبه لعبد الرزاق و ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ ينظر : الدر المنثور ٣ : ١٥٢ - ١٥٣ و الإتيقان ١ : ١١٩

(٤) رواه الطبري ٩ : ١٤٨ وزاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي حاتم : الدر المنثور ٣ : ١٥٢

(٥) الدر المنثور ٣ / ١٥٢ و القطع ٣٤٦ . وأبو مالك غزوان الغفاري تابعي روى عن ابن عباس والبراء وعنه السدي وحصين وثقه ابن معين (الكاشف ج ٢ / رقم ٤٤٢١ و تحذيب التهذيب ٨ / ٢٤٥) .

حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبِّهِنَّ لِيُنزِلَهُنَّ حَمَلًا خَفِيفًا لِيَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا
ءَاتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا * فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) .

ف قيل المراد بما آدم وحواء وقوله : ﴿ جعلاله شركاء ﴾ يعني آدم وحواء قالوا وكان شركا في التسمية وذلك أن من قال بذلك حكوا قصة آدم وحواء مع إبليس : فقيل : إن إبليس جاءها لما حملت فقال لها : ما الذي في بطنك ؟ قالت ما أدري . قال إني أخاف أن يكون هيممة أو كلبا أو خنزيرا وما يدريك من أين يخرج ؟ فخافت من ذلك حواء فذكرت ذلك لآدم ... الخ ما نقل مع اختلاف لهم كثير في القصة وفيها أنهما سمياه عبد الحارث . وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه :

(كانت حواء تلد لآدم فيسميه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن فيصيههم الموت فأتاهما إبليس وقال إن سركما إن يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحارث فولدت فسمياه عبد الحارث) اهـ (٢) . قال قتادة :

(كان شركا في طاعتها لإبليس في تسميتهما إياه عبد الحارث ولم يكن شركا في عبادة) اهـ (٣) قالوا وذلك لا يقدح في التوحيد وهو مثل تسمية الرجل ولده عبد يغوث وعبد زيد وعبد عمرو (٤) .

وقيل : إن القصة ليست في آدم وحواء وأن ذلك راجع إلى جنس الآدميين وأنه تبين لحال المشركين من بني آدم وأن قوله ﴿ جعلاله شركاء ﴾ المراد به جنس الذكر والأنثى الكافرين وهذا قول عكرمة (٥) والحسن البصري وعليه فالمراد جعلاً أولادهما شركاء أو أن المراد بـ ﴿

(١) الأعراف (١٨٩ - ١٩٠)

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٩ / ١٤٧ وما بعدها وتفسير البغوي ٣ : ٣١١ - ٣١٣ والدر المنثور ٣ / ١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) الطبري : ٩ : ١٤٧ و المكنى ٢٨٢ .

(٤) تفسير السمعاني ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ و تفسير البغوي ٣ : ٣١٣ وزاد المسير ٣ : ٣٠٢ -

(٥) عكرمة مولى ابن عباس البربري العلامة المفسر سمع من عائشة وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم وسمع منه خلق من العلماء كان ابن عباس رضي الله عنه يضع في رجليه الكبل على تعلم القرآن والسنن أتى عليه كثير من الأئمة و تكلم فيه بعض العلماء و نسبه إلى بعض رأي الخوارج (ت : =

جعلاله شركاء ﴿ اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا و القول بأن المراد جنس الآدميين رجحه ابن كثير وقال : (إنه أحسن التفاسير وأولى ما حملت الآية عليه) اهـ . (١) ورجحه (٢) القرطبي (٣) واستحسنه السمعاني (٤) و البغوي (٥) لكن الإمام السمعاني قال إن القول الأول يجعل الآية في آدم وحواء أشهر وأظهر وجعله قول جماعة أهل التفسير (٦) وقال الإمام البغوي : (هذا قول حسن لولا قول السلف مثل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعة المفسرين أنه في آدم وحواء) اهـ . (٧) ورجح الإمام الطبري أيضا أنه في آدم وحواء (٨) .

وقد ورد في الآية حديث مرفوع رواه الترمذي وأحمد والطبري والحاكم وصححه عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال :

١٠٤هـ - وقيل ١٠٧هـ . (الجرح والتعديل ٧ / ٧ وسير النبلاء ٥ / ١٢ وميزان الاعتدال ٣ / ٩٣) .

(١) تفسير ابن كثير : ٢ / ٢٨٦

(٢) تفسير القرطبي : ٧ / ٣٣٨ - ٣٣٩

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي المالكي المفسر الفقيه صاحب الجامع لأحكام القرآن والتذكرة بأحوال الموتى والأخرة وغيرها (ت : ٦٧١ هـ) (الدياج المذهب ٣١٧ و شذرات الذهب ٥ / ٣٣٥)

(٤) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الإمام العلامة الفقيه كان حنفيًا وانتقل لمذهب الشافعي بعد أن كان من علماء الحنفية ولد سنة (٤٢٦ و ت - ٤٨٩ هـ) من كتبه تفسيره وقواطع الأدلة (سير النبلاء ١٩ / ١١٤ و الطبقات الكبرى للسبكي ٥ / ٣٣٥)

(٥) البغوي الحسين بن مسعود الفراء محيي السنة إمام عالم فقيه مفسر زاهد كبير الشأن سني وشيوخه من كبار علماء عصرهم وكذا تلاميذه كتبه كثيرة منها : مصابح السنة ومعالم الترتيل (تفسير) و التهذيب في الفقه (ت : ٥١٦ هـ) (سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩ و طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٧٥ والأعلام للزركي ٢ / ٢٥٩)

(٦) تفسير السمعاني : ٢ / ٢٣٩

(٧) تفسير البغوي ٣ / ٣١٤

(٨) تفسير الطبري : ٩ / ١٤٨

(لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره) قال الترمذي حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه (اهـ . (١) .

وعمر بن إبراهيم العبدى أبو حفص البصري وثقه جماعة وتكلم في روايته عن قتادة قال أحمد في رواية : (يروي عن قتادة أحاديث مناكير) اهـ . وقال : ابن عدي : (يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب) اهـ . وكذا تكلم في روايته عن قتادة غير واحد من الحفاظ (٢) .

وقد أعل حديثه هذا الحفاظ ابن كثير من ثلاثة أوجه :

- ١ - الكلام الذي تقدم في روايته عن قتادة .
 - ٢ - أنه قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعا رواه ابن جرير (٣) .
 - ٣ - أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا فلو كان عنده مرفوعا لما عدل عنه .
- وقد جعل الحفاظ ابن كثير القول بأن الآية في آدم وحواء مأخوذا عن أهل الكتاب (٤) .
- وأما الآية التي قال السدي إنها مفصولة مما قبلها وهي قوله : « فتعالى الله عما يشركون » فقد رجح الطبري أيضا أنها مفصولة مما قبلها (٥) وبه قال الداني وجعل الوقف تاما على قوله :
- « جعلناه شركاء فيما آتاهما » قال لأنه انقضاء قصة آدم وحواء (٦) .

(١) سنن الترمذي ٥ / ٢٥٠ رقم (٣٠٧٧) والمسند ٥ / ١١ وتفسير الطبري ٩ / ١٤٦

وَمُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ ٢ / ٥٤٥

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٢٦٩ - ٢٧١

(٣) تفسير الطبري : ٩ / ١٤٦

(٤) تفسير ابن كثير : ٢ / ٢٨٦

(٥) تفسير الطبري : ٩ : ١٤٨

(٦) المكتفى : ٢٨٢ والقطع : ص ٣٤٦

ورده ابن عطية^(١) قائلا : (هذا تحكم لا يساعده اللفظ ويتجه أن يقال : تعالى الله عن ذلك اليسير المتوهم من الشرك في عبودية الاسم ويبقى الكلام على وجهه في جهة أبونا آدم وحواء وكأنه استشعر سؤالاً وهو أن الضمير في : «تعالى الله عما يشركون» ضمير جمع فقال : (وجاء الضمير ضمير جمع لأن إبليس مدبر معهما) اهـ .^(٢) وهذا جواب حسن لا يمنع منه مانع فيما يظهر . فالمعنى يستقيم بجعل الآية في آدم إن أريد بذلك الإشراك الذي تقدم في الاسم لا في العبادة .

ومن علماء الوقف من يجعل الوقف كافياً على « فيما آتاهما » وهو اختيار العماني^(٣) وعزاه الداني لعلماء الوقف^(٤) .

ومن الآثار عن السلف أيضاً : قول ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :

«ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا ٠٠٠ فأولى لهم * طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم»^(٥) . فقد روي عنه أنه قال : قال الله تعالى « فأولى » تم الكلام ثم قال « لهم » أي للذين آمنوا منهم طاعة وقول معروف . ذكره الإمام الطبري قائلاً وقد روي عن ابن عباس بإسناد غير مرتضى^(٦) وذكره الداني والقرطبي من رواية أبي صالح عن ابن عباس ولم يذكرها بقية سنده^(٧) .

(١) أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن ابن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي محدث مفسر فقيه إمام ابن إمام ولي القضاء (ت : ٥٤١ هـ) (٢ / ٣٨٦ وسير النبلاء ١٩ / ٥٨٧)

(٢) المحرر الوجيز : ٤٨٧ / ٢

(٣) المقصد ص ٣٩

(٤) المكتفى : ٢٨٢ . وقد جعل السيوطي الآية مثالا على الموصول لفظا المفصول معنى . وقال إنه كان يستشكل معنى الآية حتى اطلع على كلام السدي المتقدم : الإتيان ١ : ١١٨ وهذا على أحد الأقوال في معنى الآية كما ظهر فيما مضى .

(٥) سورة محمد (٢٠ - ٢١)

(٦) تفسير الطبري : ٥٥ / ٢٦

(٧) المكتفى ص ٥٢٤ و تفسير القرطبي ١٦ / ٢٤٤

وهو من طريق الكلبي عن أبي صالح^(١) وهو سند شديد الضعف^(٢). وقد جاء في هذه الآية أثر أحسن من هذا من جهة السند والمعنى يتعلق بالوقف والابتداء وهو ما رواه الإمام الطبري وغيره عن قتادة رحمه الله تعالى قال: (هذه وعيد ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف يقول طاعة الله ورسوله وقول معروف خير لهم)^(٣). فقوله: (انقطع الكلام) داخل في الآثار المروية عن السلف في الوقف والابتداء. فالوقف في الآية عند أكثر أهل العلم واللغة على: «فأولى لهم» ثم يبدأ «طاعة وقول معروف» كما مضى عن قتادة وعليه فالوقف تام على: «لهم»^(٤) وقيل هو وقف كاف وترتفع الطاعة على هذا بالابتداء والخبر محذوف بتقدير (منا طاعة) أو (أمرنا طاعة) أو (طاعة أمثل) وهو قول الخليل وسيبويه^(٥) فإن المعنى عندهما: (طاعة وقول معروف أمثل). وقيل الوقف التام على: قوله: «معروف» والكلام متصل إليها يعني: فأولى لهم يقولون طاعة وقول معروف روي هذا عن الكسائي. ومعنى القول المروي عن ابن عباس أن الوقف على «فأولى» . والوقف على: «لهم» أصح وهو اختيار جماعة من علماء الوقف منهم ابن الأنباري والداني^(٦) ومعنى «فأولى لهم» التهديد يقال أولى لك: أي وليك وقاربك ما تكره^(٧). وستأتي في الباب الثاني أمثلة أخرى.

(١) زاد المسير ٧ / ٤٠٦

(٢) هذه الطريق هي أوهى الطرق عن ابن عباس وربما سميت بسلسلة الكذب، لأن أباصالح هو باذام ويقال باذان مولى أم هانئ وقد ضعفه جماعة من الأئمة وخاصة إذا روى عنه الكلبي لأن الكلبي متروك. والكلبي فهو محمد بن السائب بن بشر أبو النضر متروك وهو مع ذلك عالم بأنسب العرب وغيرها. ينظر: تهذيب الكمال ٤ / ترجمة (٦٣٦) والإتقان: ٢ / ١٨٩ وسأتكلم على هذا السند بتوسع أكثر عند قوله تعالى: «قالت قرت عين لي ولك لا تقتلوه» سورة القصص - ٩ - .

(٣) تفسير الطبري ٢٦ / ٥٥ والدر المنثور: ٦ / ٦٤ وزاد نسبه إلى: عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) وهو قول نافع ويعقوب وأبي حاتم وأحمد بن جعفر

(٥) الكتاب لسيبويه ٢ / ١٣٦

(٦) الإيضاح ٢ / ٨٩٧ والقطع ٦٦٦ والمكتفى ٥٢٤ والافتداء ٤ / ١٥٧٩

(٧) تفسير الطبري ٢٦ / ٥٥ وزاد المسير لابن الجوزي ٧ / ٤٠٦ وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٤٤

المطلب الثالث : حكم الوقف على رؤوس الآي

تقدم في هذا المبحث حديث أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ (١) الذي رواه أحمد (٢) والترمذي (٣) وأبو داود (٤) والنسائي (٥) وابن خزيمة (٦) والحاكم (٧) والدارقطني (٨) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٩) والفريابي في فضائل القرآن (١٠) وابن أبي شيبة (١١) والطحاوي (١٢) والبيهقي في الكبرى وفي شعب الإيمان وفي معرفة السنن والآثار (١٣) عن أم سلمة : [أما سألت عن قراءة النبي ﷺ وصلاته؟ فقالت : ما لكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ، ثم نعتت قراءته فإذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفا حرفا] .

(١) ينظر : ص ٦٦ - ٦٧

(٢) المسند للإمام أحمد ٦/٢٩٧ و ٣٠٨ و ٢٩٤ و ٣٠٠ وأطراف المسند للحافظ ابن حجر ١٢٦٢١ -

١٢٦٢٢

(٣) سنن الترمذي كتاب القراءات باب فاتحة الكتاب ٥/ ١٧٠ (٢٩٢٧) وكتاب فضائل القرآن باب ما جاء كيف قراءة ٥ / ١٦٧ .

(٤) سنن أبي داود (١٤٦٦)

(٥) والنسائي (١٠١٢) الافتتاح و(١٦١١) في قيام الليل وتطوع النهار

(٦) ابن خزيمة ١/٢٤٨ (٤٩٣)

(٧) الحاكم ١/٣١٠ وقال على شرط مسلم

(٨) سنن الدارقطني ١/٣٠٧

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٦

(١٠) فضائل القرآن للفريابي رقم (١١٠ و ١١١)

(١١) المصنف ٧/ ١٨٦

(١٢) شرح معاني الآثار للطحاوي ١/ ١٩٩

(١٣) السنن الكبرى ٢/٤٤ و ٥٣ وشعب الإيمان ٢/٣٩١ (٢١٥٦) ومعرفة السنن والآثار ٢/٣٦٣

(٣٠٥٣)

وينظر : القطع والانتشاف ص ٨٦-٨٩ و المكتفى ص ١٤٦ والترمذي في الشمائل (٢٩٩) وتلخيص

الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١/٢٣٣ للحافظ ابن حجر .

واللفظ للترمذي .

قال الترمذي : (حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة - وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته . وحديث الليث أصح) اهـ . (١) وقال في موضع آخر :

(غريب وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة وحديث الليث أصح) اهـ . (٢) .
وسأتكلم هنا على سنده وألفاظه .

(١) سنن الترمذي ١٦٧/٥ - ١٦٨

(٢) الترمذي (٢٩٢٧) ١٧٠/٥

سند الحديث

هذا الحديث يدور على التابعي الجليل عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة^(١) بحسب ما أشار إليه الترمذي رحمه الله تعالى ، وبحسب ما اطلعت عليه من طرقه وقد اختلف عليه فيه فرواه الليث بن سعد - وهو من الأئمة الأثبات^(٢) - عنه عن يعلى بن مَمَلِك^(٣) عن أم سلمة ، ورواه ابن جريج عنه عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ فلم يذكر يعلى بن مملك ووصله بذكر أم سلمة . واختلف عليه في ألفاظه ؛ بما سأذكره إن شاء الله تعالى فيما بعد . ولفظ رواية الليث مخالف للفظ رواية ابن جريج . ورواية ابن جريج هي التي يكثر استدلال القراء وغيرهم بها على أن السنة الوقف على رؤوس الآي وسيأتي ذكر تلك الألفاظ قريبا .

وقد رجح الترمذي - رحمه الله تعالى - رواية الليث بن سعد وقال : (إنها أصح^(٤)) ، وفي ذلك تعليل لرواية ابن جريج ، على أن ابن جريج معدود في المدلسين مع كونه ثقة جليلا روى له الشيخان^(٥) .

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى :

^(١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله التيمي القرشي أبو بكر المكي الأحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير ومؤذنا له روى عن جماعة من الصحابة وسمع من عائشة رضي الله عنها وابن عمر وابن عباس وثقوه وروى له الجماعة (ت - ١١٧هـ) . ترجمته في : الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٢٧٨ و٤٦١ وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٦١-٢٦٢ وتهذيب الكمال ١٥ / ٢٥٦-٢٥٨

^(٢) الليث بن سعد أبو الحارث مولى بني فهم ثبت ثقة من الأئمة من نظراء الإمام مالك كثير الحديث فقيه من أغنياء العلماء كثير الصدقات ، (ت : ١٧٥هـ) : (الكاشف ١ / ترجمة ٤٦٩١ وتهذيب التهذيب ٨ / ٤٥٩) .

^(٣) سأترجم له بعد قليل ص ٨٨ .

^(٤) ينظر الصفحة الماضية وتحفة الأحوذى ٤/ ٥٦-٥٧

^(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي الفقيه أحد الأعلام (ت : ١٥١هـ) روى له الجماعة قال : في التقريب (ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل) تقريب التهذيب - ١/ ٥٢٠ - وتهذيب الكمال ١٥/ ٣٣٨-٣٥٢ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠-٤٠٧ والجرح والتعديل ٥/ ترجمة ١٦٨٧

(إذا قال ابن جريج ((قال)) فاحذره ، وإذا قال ((سمعت)) أو ((سألت)) جاء بشيء ليس في النفس منه شيء) (١) . لكن ابن جريج قد توبع فرواه الإمام أحمد في موضعين (٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣) واللداني (٤) من طريق نافع بن عمر الجمحي وهو ثقة (٥) عن ابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم به . وسندها صحيح و في رواية عن نافع قال : (أظنها حفصة رضي الله عنها) (٦) . وفي رواية عن ابن أبي مليكة : (لا أعلمها إلا حفصة) (٧) والجهالة بالصحابي لا تضر وهذه متابعة قوية لابن جريج فيصح بها الحديث .
وأما يعلى بن مَمَلِك (٨) الذي رواه عنه ابن أبي مليكة في رواية الليث التي رجحها الترمذي فهو : حجازي يروي عن أم الدرداء وأم سلمة رضي الله عنها (٩) قال فيه النسائي :
(ليس بالمشهور) اهـ . (١٠) وذكره ابن حبان في الثقات ولم أجد فيه توثيقا عند غيره (١١) ،

(١) تهذيب الكمال ٣٤٨/١٥

(٢) المسند ٦ / ٢٨٦ و ٢٨٨ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ٤٠٣

(٤) شرح القصيدة الخاقانية لللداني ٢ / ٩٦ رسالة ماجستير بجامعة أم القرى - تح - غازي بنيدر

العمرى - إشراف - د - محمد ولد سيدي حبيب ١٤١٩ هـ .

(٥) نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي روى عن ابن أبي مليكة و عمرو بن دينار وغيرهم وروى

عنه وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وغيرهم قال : عبد الرحمن بن مهدي كان من أثبت الناس ووثقه

غيره وروى له الجماعة (ت : ١٦٩ هـ) (ثقات ابن حبان ٧ / ٥٣٣ والجرح والتعديل ٨ /

الترجمة ٢٠٨٨ وتهذيب الكمال ٢٩ / ٢٨٧ - ٢٨٩) .

(٦) المسند ٦ / ٢٨٨ وأطراف المسند للحافظ ابن حجر (٨ / رقم ١١٣٣٧) .

(٧) المسند ٦ / ٢٨٦

(٨) مملك على وزن جعفر : تقريب التهذيب ٣٧٩/٢

(٩) تهذيب الكمال ٣٢ / ٤٠٢ رقم (٧١٢١)

(١٠) تهذيب الكمال ٣٢ / ٤٠٢ رقم (٧١٢١) من نقل محققه من السنن الكبرى رقم (١٢٨٤)

(١١) ثقات ابن حبان ٧ / ٦٥٢ وتهذيب الكمال الموضوع السابق وتهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٥

وفي الميزان : (حجازي ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة) . وفي التقريب : (مقبول) ^(١) . فلم يثبت فيه أكثر من رواية ابن أبي مليكة عنه ومثله لو ضعف بالجهالة لكان ذلك صحيحا فيه وأحسن مراتبه أن يكون مقبولا إذا توبع ولهذا وصفه بذلك الحافظ ابن حجر في التقريب كما سبق .

وأما قول الحافظ ابن حجر ^(٢) رحمه الله تعالى : (وأعل الطحاوي الخبر بالانقطاع فقال : لم يسمعه ابن أبي مليكة من أم سلمة واستدل على ذلك برواية الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة أنه سأها عن قراءة رسول الله ﷺ : فنعتت له قراءة مفسرة حرفا حرفا . وهذا الذي أعله به ليس بعله فقد رواه الترمذي من طريق ابن أبي مليكة عن أم سلمة بلا واسطة وصححه ورجحه على الإسناد البذي فيه يعلى بن مملك) اهـ . ^(٣) بحروفه .

فهذا الذي حكاه عن الإمام الترمذي خلاف ما في سننه وإنما رجح الترمذي رواية الليث التي فيها يعلى بن مملك في موضعين من سننه كما تقدم ^(٤) . وكذلك هو في تحفة الأشراف للمزي نقلا عن الترمذي ^(٥) . وأما الطحاوي فقد أشار إلى تعليل الحديث برواية الليث بن سعد لأنه زاد فيه رجلا بين ابن أبي مليكة وبين أم سلمة ^(٦) كما صنع الترمذي .

(١) تقريب التهذيب ٣٧٩/٢

(٢) الحافظ البارع المشهور أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد العسقلاني الملقب بابن حجر ولد سنة ٧٧٣ هـ اعتنى بالحديث ورحل في طلبه وسمع الكتب الكثيرة مع الحرص الشديد وصحب الحافظ العراقي وصار حافظ عصره وجهذ وقته ولي القضاء تصانيفه في الحديث كثيرة انتفع بها الناس (ت : ٨٥٢ هـ) : (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٨٠ وشذرات الذهب ٧ / ٢٧٠ - ٢٧٣ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١ / ٨٧ - ٩٢)

(٣) تلخيص الحبير ١ / ٢٣٣

(٤) وقد نقله عنه على الصواب المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥ / ٢٣٨ والشوكاني : نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ١ / ٢٠٦ .

(٥) تحفة الأشراف بمعرفة أطراف الكتب الستة للحافظ المزي (١١٨٣)/١٣

(٦) شرح مشكل الآثار ١٤ / ٩ (ح ٥٤٠٨)

ألفاظ الحديث

اختلفت ألفاظ الحديث ، ففي رواية عن ابن جريج أن النبي ﷺ : (كان يصلي في بيتها فيقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم} { الحمد لله رب العلمين } . {الرحمن الرحيم}) ملك يوم الدين (... الخ) ^(١) وفي لفظ : (كان يقطع قراءته { الحمد لله رب العلمين } ثم يقف ، {الرحمن الرحيم} ثم يقف ...) ^(٢) ؛ وفي لفظ (فقطعها وعدّها آية آية وعدّها عد الأعراب وعد {بسم الله الرحمن الرحيم} آية ولم يعد عليهم) ^(٣) ، وهذا اللفظ الأخير من رواية عمر بن هارون ^(٤) عن ابن جريج وهي طريق ضعيفة لضعف عمر بن هارون ولذا ضعفها الإمام البيهقي ^(٥) ، وابن الجوزي ^(٦) والذهبي ^(٧) والزيلعي ^(٨) وابن الترمذي ^(٩) وفي رواية الليث بن سعد : (فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا) . وقد تقدمت وأما حديث نافع بن عمر الذي تقدم فلفظه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : (أنما سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إنكم لا تستطيعونها قال قيل لها أخبرينا بما قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها قال نافع وحكى لنا ابن أبي مليكة الحمد لله ثم قطع الرحمن الرحيم ثم قطع مالك يوم الدين) اهـ . ^(١٠) وفي لفظ قالت :

(١) شرح معاني الآثار ١/١٩٩ وينظر نصب الراية ١/٣٥١

(٢) تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي ٤/٥٧

(٣) سنن الدارقطني ١/٣٧ رقم (٢١) ومعرفة السنن ٢/٣٦٣

(٤) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي روى له الترمذي وابن ماجه وهو متروك (ت

: ١٩٤ هـ) (تقريب التهذيب (ترجمة ٤٩٧٩) ص ٤٨٦) .

(٥) السنن الكبرى ٢/٥٣٤٤

(٦) التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي ١/٣٤٨ وتنقيح التحقيق لابن عبد الهادي ٢/٨٠٨

(٧) تلخيص المستدرک ١/٢٣٢ وقال - أعني الذهبي - في عمر بن هارون : (أجمعوا على ضعفه)

(٨) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي ١/٣٥٠

(٩) الجوهر النقي حاشية سنن البيهقي ٢/٤٤

(١٠) المسند ٦ / ٢٨٨

(الحمد لله رب العالمين تعني (الترسيل) (١)) اهـ . (٢)

الحكم على الحديث

خلاصة القول في هذا الحديث أنه حسن لا صحيح . للاختلاف في سنده والاضطراب في متنه . وهذا الاختلاف في ألفاظه ، هو ما جعل الإمام الطحاوي يشير إلى تضعيف الرواية بذلك فإنه قال : (قد اختلف الذين رووه في لفظه) (٣) . وطريق ابن جريج سندها صحيح ولذا صححه الإمام الدارقطني (٤) وقال : (كلهم ثقات) . وصححه أيضا الإمام الذهبي في مختصر الجهر بالبسملة (٥) ؛ وصححه النووي (٦) . لكنها معلولة بطريق الليث كما ذكر الترمذي والطحاوي ولولا أن نافعا بن عمر ثقة . وقد وافق ابن جريج ، لضعفت رواية ابن جريج وأعللتها برواية الليث لإمامة الليث وجلالته لكن هذه المتابعة قوت رواية ابن جريج وهو إن كان عن حفصة رضي الله عنها فهو شاهد قوي لحديث أم سلمة وإن كان عن أم سلمة فهو متابع قوي أيضا لرواية الليث و ابن جريج . وكأنه لأجل هذه العلة قال ابن الجزري رحمه الله : (هو حديث حسن وسنده صحيح) (٧) فلم يقل هو حديث صحيح (٨) مع احتفاله بمسألة الوقف على رؤوس الآي . لكن يبقى أنه اختلف فيه على ابن أبي مليكة في سنده و متنه . وهذا الحديث أصل في هذا الباب (٩)

(١) في المسند (الترتيل) هكذا ؟ وفي أطراف المسند (الترسيل) وكان ما في أطراف المسند أصح

لموافقته الروايات الأخرى هذا مع كونه نسخة الحافظ ابن حجر .

(٢) المسند ٦ / ٢٨٦ وأطراف المسند للحافظ ابن حجر (٨ / رقم ١١٣٣٧)

(٣) شرح معني الآثار ١ / ١٩٩ ونصب الراية ١ / ٣٥٠

(٤) سنن الدارقطني ١ / ٣١٣ والمسند ٦ / ٣٠٢

(٥) مختصر الجهر بالبسملة رقم ٣٥ ص ١٧٨ مطبوع ضمن ست رسائل للإمام الذهبي .

(٦) المجموع في شرح المهذب للنووي ٣ / ٣٣٣ و ٣٤٦

(٧) النشر ١ / ٢٢٦

(٨) هذا إن كان قصد بقوله : حسن الحسن الاصطلاحي لا حسن المعنى .

(٩) المكتفى ص ١٤٧

حكم الوقف على رؤوس الآي

يؤخذ من الحديث مشروعية الوقف على رؤوس الآي قال السخاوي :
(معنى قوله مفسرة حرفا حرفا : ما سبق في الحديث الأول من الوقف على رأس الآية
(اهـ . (١)

وقال ابن النحاس : (ومعنى هذا الوقف على رؤوس الآي) اهـ . (٢) وعن عبد الله بن أبي
الهدليل التابعي (٣) : (إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها) (٤) .
وقد جعل البيهقي والداني وأبو العلاء الهمداني وآخرون من العلماء (٥) ذلك سنة عن النبي
ﷺ وقال البيهقي : (ومتابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض القراء من تتبع الأغراض والمقاصد
والوقوف عند انتهائها) اهـ . (٦)

وقوى ذلك عند العلماء رحمهم الله تعالى أن رؤوس الآي مقاطع في أنفسهن ، وأكثر ما يوجد
التام فيهن ، حتى كان جماعة من العلماء يستحبون (٧) القطع عليهن وإن تعلق كلام بعضهن

(١) جمال القراء ٥٤٨/٢

(٢) القطع والائتناف ٨٧ / ١

(٣) عبد الله بن أبي الهدليل العتري أبو المغيرة الكوفي روى عن عمر وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . وهو ثقة عند المحدثين . روى له مسلم والترمذي والنسائي :
(حلية الأولياء ٤ / ٣٥٨) وتهذيب الكمال ١٦ / ٢٤٤) وتهذيب التهذيب ٦ / ٦٢) .

(٤) الموضوع السابق وأسند أيضا ابن الجزري من طريق الخطيب البغدادي : النشر ١/٢٣٩ و٢٤٠

(٥) شعب الإيمان ٢/٥٢١ (٢٥٨١) والمكتفى ص ١٤٦ والهادي إلى معرفة المقاطع والمباني -
مخطوط - لأبي العلاء الهمداني (وجه ١٩١) ونص عبارته : (لا بد للقارئ من الاستراحة لطول
القصة فإن انقطع نفسه فليقف على رؤوس الآي فإنه سنة) اهـ . منه نسخة مصورة بمركز
البحوث بجامعة أم القرى برقم ٥٥٦ وذكرت في فهرس علوم القرآن رقم (٦٤٥) . والإمام ابن
القيم في زاد المعاد ١/٣٣٧ والإمام ابن الجزري في التمهيد في التجويد ص ١٧٤ والنشر ١/٢٢٦

(٦) الموضوع السابق

(٧) المكتفى ص ١٤٥ وينظر : جمال القراء ص ٥٥٣ وتبنيه الغافلين ص ١٢٨

ببعض^(١) ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء من الأئمة وأحد السبعة يسكت عند رأس كل آية ويقول : (إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عندها)^(٢) .

ولذا حكى ابن النحاس عن بعض النحاة تفضيل الوقف على : { هدى للمتقين }^(٣) وإن تعلقت بما بعدها لأنها رأس آية^(٤) .

ومع كل ذلك فليس في الحديث - فيما ظهر لي - دلالة على مداومة النبي ﷺ على ذلك ، بل هناك ما يدل على خلاف ذلك ، وهو أن النبي ﷺ لو كان من شأنه المداومة على ذلك ولو غالبا فإنه لا بد أن ينقل إلينا ذلك من غير طريق ابن أبي مليكة عن - أم سلمة أو حفصة - فلما لم نجد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا من وجه مرضي من غير طريق ابن أبي مليكة علمنا أنه لم يكن من شأنه ﷺ مراعاة ذلك على الدوام ، هذا مع ما في حديث أم سلمة من العلة التي تقدمت عن الإمام الترمذي والطحاوي وانضاف إليها ما في ألفاظ الحديث من الاضطراب الذي أشار إليه الطحاوي كما تقدم . وقد قال الإمام الجعبري :

(وهم فيه من سماه وقف السنة لأن فعله ﷺ إن كان تعبدا فهو مشروع لنا وإن كان لغيره فلا) اهـ .^(٥)

ومع ذلك فالحديث حسن لأن ما ذكر من العلل لا يوجب اطراحه بالكلية وإن وهنته بعض التوهين فيبقى ما ذكرته من كون المداومة غير ثابتة لما ذكرت آنفا ولهذا فإن أكثر القراء صاروا إلى مراعاة المعنى وإن لم يكن رأس آية كما نقله عنهم الزركشي رحمه الله تعالى فإنه قال :

(واعلم أن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية) اهـ .^(٦)

(١) سيأتي قريبا تخصيص هذا الإطلاق

(٢) المكتفى ص ١٤٦

(٣) البقرة - آية - ٢

(٤) القطع ص ١١٤

(٥) البرهان ١ / ١٨٧ الجعبري إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحاق المحقق العلامة المقرئ له

تصانيف مفيدة منها شرح الشاطبية والرائية (ت : ٧٣٢ هـ) ترجمته في : معرفة القراء ٢ / ٧٤٣

وغاية النهاية ١ / ٢١

(٦) البرهان ١ / ٥٠٥

، وإليه يشير قول السنخاوي : (وأجاز جماعة من القراء الوقف على رؤوس الآي) اهـ .^(١)

وفي كلام الداني رحمه الله تعالى إشارة إلى ذلك لأنه حكى الوقف على رؤوس الآي عن جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين^(٢) . وكل هذا يدل على أن أكثرهم لم يره وهو الذي يدل عليه تصرف علماء الوقف في كتب الوقف والابتداء .^(٣)

ومع أن أكثر القراء إنما يراعون المعاني ، فهم يقفون لمراعاتهم المعنى على رؤوس الآي غالباً لأنهم في الغالب مقاطع كما تقدم .

ثم لا بد من تقييد القول بأن الوقف على رؤوس الآي سنة بما لا يفسد المعنى ولا يحيله عن وجهه لأننا نعلم أن ذلك مستثنى ضرورة من هذا الإطلاق ، لأن من الفواصل ما لا يصح الوقوف عليه لفساد المعنى بذلك وذلك خلاف ما أمر الله به من تدبر القرآن وترتيله^(٤) ولذا وصفوا بعض المواضع بأن الوقف عليها قبيح مع كونها رؤوس آي كقوله تعالى : { وَيَلِّ الْمُصَلِّينَ }^(٥) .

فمتى اشتد تعلق الآية بما بعدها لم يصح تعمد الوقف عليها حتى وإن كانت رأس آية .^(٦)

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ }^(٧) فلو وقف القارئ هنا لجعل الكلام لا معنى له لأن الجواب لم يتم فإن اللام بعدها في قوله تعالى : { لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ } متعلقة بما قبلها فقد ذكر علماء الوقف هذه الآيات

(١) جمال القراء ٥٥٣

(٢) المكتفى ص ١٤٥

(٣) ينظر : المنح الفكرية للشيخ سلطان القاري الحنفي ص ٢٥٥ و نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ مكِّي بن نصر ص ٢٠٧ .

(٤) جمال القراء ٥٥٣ وفيه بعد أن ذكر الوقف على رؤوس الآي : (إلا أن من الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه كقوله تعالى : { فويل للمصلين } ...) .

(٥) الماعون - آية - ٤ النشر ٢٢٩/١ و المكتفى ص ١٥١ و منار الهدى ص ١٨ و تنبيه الغافلين ص ١٢٩ .

(٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٥

(٧) الحجر - آية - ١٤

ونحوها ونبها على رأس الآية ومنعوا من الوقف عليها منهم الإمام الداني وابن الجزري^(١). ومن العلماء من يحكي في مسألة الوقف على رؤوس الآي ثلاثة أقوال هذا ملخصها : ١ - أن منهم من أجاز الوقف عليها والابتداء بما بعدها ولم ينظر إلى تمام الكلام أو عدم تمامه أخذًا بالعموم الوارد في حديث أم سلمة رضي الله عنها .

٢ - أن منهم من أجاز الوقف عليها ولم يجوز الابتداء بما بعدها .

٣- أن منهم من أجاز السكت على رأس كل آية من دون تنفس .^(٢) وكان هذا لبيان الوقف ثم يكون

لوصول لأجل المعنى . والراجح القول بأنه لا يجوز الوقف على ما اشتد تعلقه بما بعده وإن كان رأس آية وهو

حسن الأقوال وعليه العمل عند علماء الوقف كما تقدم وفيه خلاف لكن الراجح في نظري هو هذا لما تقدم

. فرؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه عند كثير من أرباب

لوقف^(٣) ولذا كتبوا (لا) فوق الفواصل كما كتبه فوق غيرها .^(٤) فهذا فيما لم يشتد تعلقه بما بعده

ويتغير معناه بالوقف فكيف فيما يشتد تعلقه بما بعده . وقد تقدم أن ما اشتد تعلقه من رؤوس الآي بما بعده

لا يجوز الوقف عليه ولا يصلح - عندي - الاستدلال بالحديث عليه لما تقدم . وأما استدلال من قال بسنية

لوقف مطلقا بأقوال العلماء القائلين بأن ذلك سنة ، فقد تبين مما ذكرته عن كثير ممن اعتمدوا عليه في ذلك

كالداني وابن الجزري أن عملهم على خلاف ذلك لأنهم عدوا الوقف على مثل ذلك من الآيات قبيحا ، كما

قدم ذكر أمثله . وقد قيل في الجواب عن الحديث بأنه جاء لتعليم الفواصل وليبان لجواز لا للتعبد فلا

يكون الوقف عليها سنة إذ لا يسن إلا ما فعله صلى الله عليه وسلم تعبدا .^(٥)

(١) المكتفى ص ١٥١ والنشر ٢٢٩/١ ومنار الهدى ص ١٨ وتنبية الغافلين ص ١٢٩ والمقصد لتلخيص

ما في المرشد ص ٥

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ مكي بن نصر ص ٢٠٧ .

(٣) منهم السجاوندي وصاحب الخلاصة والجعبري والقمي : ينظر : المنح الفكرية للقاري الحنفي

ص ٢٥٥ والإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع ص ٥٥

(٤) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للشيخ سلطان القاري الحنفي ص ٢٥٥ .

(٥) المنح الفكرية للقاري الحنفي ص ٢٥٥ والإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد

الضباع ص ٥٥ . وقد أطال الشيخ الضباع في ترجيح القول بسنية الوقف مطلقا لكن الراجح ما

ذكرته وكثير من القراء مقلدين في تخريج الحديث فضلا عن الحكم عليه .

المحكمة الثانية :

أهمه علم الوفاء والامتداد

هذا الفن من أجل الفنون وأشرفها لأن العلوم تشرف بشرف متعلقها ، وهذا العلم يتعلق بالقرآن الكريم ، وما كان متعلقا بالقرآن فهو شريف وبين هذا العلم وبين القرآن الكريم تلازم فإن القرآن العظيم مؤلف من كلمات وجمل ، وهذا العلم يبحث في أوجه الترابط بين الكلمات والجمل القرآنية .

ولشرف هذا العلم كثر اعتناء العلماء به تصنيفا وإقراء وعملا حتى عد الاعتناء به متواترا عن سلف الأمة وصار العمل بذلك معروفا عند أهل العلم والقراء منهم خاصة (١) .

ولأنه يتوصل بهذا العلم لفهم القرآن جعل الأئمة تعلمه أمرا لا بد منه لمن أراد معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة منه (٢) ، وجعلوا ذلك مما يعين على الغوص على فرائد القرآن ودرره (٣) ، فهذا العلم يفتح بتعلمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ومعانيه شئ عظيم ، فالقرئ إذا لم يراع الوقف بحسب المعنى فلن يفهم المعنى ، وربما فوت على السامع فهم المعنى وقد لا يظهر بذلك وجه الأعجاز (٤) .

ولذا فإن معرفته متأكدة وفي ذلك يقول الصفاقسي :

(ومعرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد إذ لا يتبين معنى الكلام ويتم على أكمل وجه إلا بذلك) اهـ . (٥)

ويقول المقرئ أبو الأصبح بن الطحان الأندلسي : (أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى فيقطع على القطع يفسد به المعنى... الخ) اهـ . (٦) وكلامهم كثير في مقدمات كتبهم في الوقف والابتداء في الثناء على هذا الفن وفي غيرها من التصانيف في علوم القرآن .

(١) ينظر: النشر ٢٢٥/١ وتنبية الغافلين ص ١٢٠

(٢) ينظر الاقتداء في الوقف لابن النكزاي ١٩٨/١ والإتقان ١١٠/١

(٣) جمال القراء ص ٥٥٣

(٤) تنبيه الغافلين ص ١٢٠ و ينظر : البرهان ٤٩٣/١ والإيضاح لابن الأنباري ١٠٨/١

(٥) تنبيه الغافلين الموضع السابق

(٦) نظام الأداء ص ٢٠

ومن كلام الأئمة في ذلك قول ابن النحاس :

(قد صار في معرفة الوقف و الائتلاف التفريق بين المعاني ، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع و الائتلاف ، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها ، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيهه وأن يكون ابتداءه حسنا) اهـ . (١)

وقول الإمام الداني : (معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق) اهـ . (٢) ولأهمية علم الوقف والابتداء ذكر الأئمة أنه يحتاج إتقانه ومعرفته إلى معرفة علوم أخرى قال الإمام أبو بكر بن مجاهد (٣) رحمه الله تعالى :

(لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة عالم بالتفسير ، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن) اهـ . (٤) وذكر العلماء آيات يحتاج في معرف أحكامها إلى معرفة الوقف منها قوله تعالى: { ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا } (٥) وقوله تعالى: { فإنها محرمة عليهم

أربعين سنة } فإن المعنى يختلف فيها باختلاف الوقف كما سيأتي إن شاء الله تعالى في فصل أثر الوقف والابتداء على التفسير والأحكام (٦) . وينص الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى على أن المتقدمين كانوا يأخذون بذلك عند الإقراء حتى اشترط كثير منهم على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد أن يعرف الوقف والابتداء ويخبر أن مشايخهم كانوا يوقفونهم عند كل حرف ويشيرون إليهم فيهِ بالأصابع ، سـنـة أخذوهـا

(١) القطع ص ٩٧

(٢) شرح القصيدة الخاقانية للداني ٢ / ٩٦ رسالة ماجستير - تح - الباحث غازي بنيدر العمري

إشراف - د - محمد ولد سيدي حبيب ١٤١٩ هـ - بجامعة أم القرى .

(٣) إمام القراء أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد محدث نحوي من مصنفاته قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والسبعة والقراءات الكبير : معجم الأدباء ٥ / ٦٥ و طبقات الشافعية للسبكي

٢ / ١٠٢ و معجم المؤلفين ١ / ٣١٥

(٤) القطع ص ٩٤

(٥) النور - ٤ -

(٦) ذكرت هناك كلام الأئمة على هاتين الآيتين .

عن شيوخهم^(١) ، وقد ذكر السخاوي عن بعض شيوخه الوقف على بعض الآيات فعقب على ذلك بقوله: (ولاشك في أنه نقله وتلقاه في حال قراءته) اهـ .^(٢) ، فلا بد من مراعاة الوقوف ومن لم يراع الوقوف ووقف حيث شاء فقد خرق الإجماع^(٣) .

وما من شك أن هذا العلم علم مفيد جليل القدر و من نظر في كتب العلماء في الوقف والابتداء تبين له بوضوح جلاله هذا العلم واستنبط بالنظر فيه من معاني القرآن ودقائق التفسير شيئا كثيرا وقد مثل العلماء رحمهم الله تعالى بأمثلة على أهمية الوقف والابتداء سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .^(٤)

وليس المقصود باتباع الوقوف هو إلزام الناس بما اختاره بعض الأئمة في الوقف وإنما المراد أن يراعي القارئ الوقوف بحسب المعنى والحكم النحوي ، ويستفيد مما قاله علماء الوقف ويتبع ما اتفقوا عليه .

(١) النشر ٢٢٥/١

(٢) جمال القراء ٥٧١

(٣) تنبيه الغافلين ص ١٢٠ وفيه : عيب الصفاقسي رحمه الله تعالى على قراء عصره عدم مراعاتهم للوقوف .

(٤) البرهان ١ / ٤٩٩ - ٥٠٥

المبحث الثالث

بداية ظهوره تدوينا

هذا العلم من أوائل ما كتب فيه من العلوم الإسلامية ، وقد كان ظهور المصنفات فيه في وقت مبكر ، فقد صنف فيه جماعة توفوا في القرن الثاني من الهجرة ، ومن المصنفات فيه في هذا القرن كتاب شيبية بن نصاح التابعي المتوفى سنة (١٣٠) هـ ^(١) وجعله ابن الجزري أول من صنف في هذا وقال : (وكتابه مشهور) ^(٢) . وأما ما ذكره سعادة الدكتور يوسف المرعشلي وابتدأ به ^(٣) ووافقهم بعضهم أو تابعه عليه ^(٤) من كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد وجعلوا ضرار بن صرد متوفى سنة (١٢٩ هـ) ، فذلك وهم ؟ نشأ من الغلط في وفاة ضرار بن صرد وذلك أن في المطبوع من غاية النهاية خطأ ولا شك والظاهر أنه خطأ مطبعي ، وبقية المصنفات في المطبوع

^(١) شيبية بن نصاح مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أتى به إليها وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالخير والصلاح قال النسائي (ثقة) ووثقه غيره مدني مقرئ . ترجمته في كثير من الكتب منها : تاريخ البخاري الكبير ٤ / ترجمة ٢٦٦٢ والجرح والتعديل ٤ / ترجمة (١٤٧١) وتهذيب الكمال ١٢ / ٦٠٨ وبقية مصادر الترجمة في هامشه للمحقق . ويزاد عليه : غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الهمداني ١٦ / ١ ومعرفة القراء الكبار ٧٩ / ١ . و نصاح : (بكسر أوله والتخفيف وكان أبو سعد الإدريسي يقوله بفتح ثم يشد) اهـ . : (الإكمال ٧ / ٢٧٣) وتصبير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر ٤ / ١٤١٥ .

^(٢) غاية النهاية ١ / ٣٢٩ ومقدمة محقق المكتفى ص ٦٠ والبرهان - تح - الدكتور المرعشلي - ١ / ٤٩٤ ومعجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ المشعي ١ / ٢٦٨ ومقدمة محقق علل الوقوف للسجاوندي ١ / ٢٤ - وفيه ابن ناصح خطأ - والوقف والابتداء للغزال مقدمة المحقق ١ / ٨ . وأما المقطوع والموصول المنسوب لعبدالله بن عامر أحد السبعة ت ١١٨ هـ ، فسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في أول الفصل الثالث عند الكلام على المصنفات في الوقف والابتداء .

^(٣) المكتفى ص ٦٠ والبرهان ١ / ٤٩٤

^(٤) مقدمة ناشر منار الهدى طبعة دار المصحف ص ٤ ومقدمة الدكتور مسعود إلياس محقق الاقتداء في الوقف لابن النكراوي ١ / ٤٧ - رسالة جامعية نوقشت في الجامعة الإسلامية ١٤١٣ هـ - ومقدمة محقق الوقف والابتداء للغزال الدكتور عبد الكريم العثمان ١ / ٨ ومحقق علل الوقوف الدكتور محمد العيدي ١ / ٢٤ . فما ذكروه وهم نشأ عن الخطأ الموجود في المطبوع من غاية النهاية (١ / ٣٢٩) في وفاة ضرار بن صرد .

بعض نساخ الكتاب وإنما توفي سنة (٢٢٩) هـ كذا ذكر وفاته جماعة من الأئمة في كتبهم^(١)؛ وقد ذكر الإمام ابن الجزري نفسه في غاية النهاية ما يدل على أنه لا يمكن أن يكون بحال متوفى في هذه السنة ، وذلك عندما ذكر بعض شيوخه وبعض تلاميذه ومن شيوخه الكسائي وإنما توفي الكسائي سنة (١٨٩) هـ^(٢) .

و بهذا نبقى على ما قاله الإمام ابن الجزري من أن أول من صنف في هذا الفن هو شيبه بن نصاح وعليه فقول من قال إن نافعا بن أبي نعيم القارئ هو أول من ألف في هذا الفن^(٣) غير صحيح لما تقدم عن الإمام ابن الجزري ولأن شيبه أقدم وفاة من نافع بتسع وثلاثين سنة فإن نافع توفي سنة (١٦٩ هـ) . وهو من تلاميذ شيبه^(٤) .

والمقصود أن المؤلفات في هذا الفن ظهرت في القرن الثاني وربما كان بعضها قد كتب في القرن الأول من الهجرة لأن شيبه بن نصاح عاش كثيرا من حياته في القرن الأول كما يظهر من سنه وشيوخه ولأن نافعا قد أخذ عنه القراءة وقد روي أن نافعا رحمه الله تعالى كان يقرئ الناس سنة - مائة من الهجرة - فلا يستبعد أن يكون شيخه شيبه بن نصاح قد صنف قبل سنة مائة من الهجرة كتابا في الوقوف .

وعلى كل فتحديد بداية التصنيف في هذا الفن بدقة مما لا يمكن - في نظري - الجزم فيه بشيء وإنما نبي فيه الكلام على الاحتمال الأقوى وأقوى ما في ذلك عندنا قول الإمام ابن

(١) الجرح والتعديل ٤ / رقم ٢٠٤٦ والمجروحين لابن حبان ١ / ٣٨٠ / وتهذيب الكمال ٣٠٣ / ١٣
وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٥ وهو ضرار بن سرد التيمي أبو نعيم الكوفي الطحان . كان متعبدا روى عن معتمر بن سليمان والكسائي وغيره وروى عنه البخاري في كتابه أفعال العباد وهو من تلاميذه . قال البخاري والنسائي متروك وضعفه غير واحد ، وقال أبو حاتم صدوق صاحب قرآن وفرائض يكتب حديثه ولا يحتج به وفي التقريب : صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع (٣٨٤ / ١) .
والضعف من جهة الرواية في الحديث لا يعني الضعف في ضبط القراءة ..

(٢) تقدمت ترجمة الكسائي ص ٥٦

(٣) معجم مصنفات القرآن ١ / ٢٧٢ .

(٤) نافع الليثي مولاهم أبو روم المقرئ المدني أحد السبعة من الأعلام قال مالك : نافع إمام النلس في القراءة ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٤١ ومعرفة القراء (ترجمة ٤١) والمعارف لابن قتيبة ٥٢٨ وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٧

الجزري المتقدم من أن شيبة بن نصاح أول من صنف في هذا الفن . لأن ابن الجزري رحمه الله إمام عارف مثبت .

وسياتي عند ذكر المصنفات في هذا الفن كتاب عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة وهو قد توفي سنة (١١٨ هـ) وقد روى عن جماعة من الصحابة .^(١) ولم تنزل المصنفات تتزايد بعد ذلك ... ومن العلماء الأثبات المتقدمين الذين ذكروا بعض المصنفات التي صنف في القرن الثاني ، الإمام ابن النحاس فإنه ذكر كتاب يعقوب^(٢) ونافع وقال:

(لست أعلم أحدا من القراء الأئمة الذين أخذت عنهم القراءة له كتاب مفرد في التمام إلا نافعا ويعقوب فإني وجدت لكل واحد منهما كتابا في التمام ، وإن كان غير نافع ويعقوب من القراء قد ذكر في التمام شيئا فليس يخلو أمره من إحدى جهتين ، إما أن يكون ليس له شهرتهما وإما أن يكون ليس مثلهما) اهـ .^(٣)

وما ذكره رحمه الله تعالى هو بحسب ما اطلع عليه وإلا فإن بعض أئمة القراء المشهورين كشيبة بن نصاح والكسائي لهم تأليف ستأتي إن شاء الله تعالى . لكن لعل مؤلفاتهم لم تكن لها شهرة كتابي نافع ويعقوب فيصح ما قاله الإمام ابن النحاس .

^(١) وروى له مسلم والترمذي ومنهم من يثبت له رواية عن عثمان رضي الله عنه . ترجمته في القضاة

لو كيع ٢٠٣/٣ والفهرست لابن الندم ٤٣-٤٤ وتاريخ ابن عساكر ٢٧١/٢٩ وتهذيب الكمال

١٤٣/١٥ وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥ وطبقات القراء ٨٢/١ وغاية النهاية ٤٢٣/١

^(٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره ، أبو محمد إمام في القراءة قال أبو

القاسم الهذلي : (لم ير في زمن يعقوب مثله ...) معرفة القراء ١٥٨/١ (ت : ٢٠٥) هـ ترجمته

في : معرفة القراء ١٥٧/١-١٥٨ وتاريخ خليفة ٤٧٢ وطبقات النحويين ٥٤

^(٣) القطع ٧٥ / ١

المصالح

مطابقاً للمادة ٤٤٤ والأحكام

لقد صنّف في هذا الفن خلائق ، ما بين مطول ومتوسط ومختصر وألف فيه المتقدمون من القراء كنافع ويعقوب والكسائي وغيرهم^(١) ، وكما أن العلماء أفردوه بالتصنيف فقد تكلموا على مباحثه ، في كتب علوم القرآن كجمال القراء للسرخاوي^(٢) والبرهان للزركشي^(٣) والإتقان للسيوطي^(٤) ، كما تكلموا عليها في بعض كتب التجويد^(٥) .

وسأذكر إن شاء الله تعالى من مصنفاتهم ما يسر الله تعالى الوصول إلى معرفته مرتباً على حسب التسلسل الزمني لوفيات أصحابها، مبيناً بحسب الإمكان المطبوع منها والمخطوط مستعينا بما ذكره من بحث في ذلك قبلي . وهذا أمر لا يمكن الإحاطة به ، لأن المتكلم على مصنفات العلماء في فن من الفنون المشهورة لا يستطيع - بحال - الجزم بأن ما توصل إليه هو كل ما صنّف في هذا الفن فإن ذلك غرر وتعدي ...

هذا مع تفرق العلماء في البلدان والأمصار وتطاول الأزمنة وتكاثر الفتن ولهذا وغيره لا تلتزم كتب التراجم بإيراد كل مصنفات المترجم .

(١) ينظر ما تقدم في المبحث الثاني من الفصل الثاني : بداية ظهور هذا الفن تدوينا ، ص ١٠٠ وما بعدها .

(٢) جمال القراء ص ٥٥٠-٥٩٩

(٣) البرهان ١/٤٩٣-٥٢٥

(٤) الإتقان ١/٨٣

(٥) التمهيد ص ١٦٥-٢٠٣ و تنبيه الغافلين ص ١٢٠ و شروح المقدمة الجزرية : باب معرفة الوقوف

١) - المقطوع والموصول: لعبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة وهو تابعي روى عن بعض الصحابة وروى له مسلم والترمذي ، (ت : ١١٨ هـ) .

ذكر كتابه ابن النديم^(١) ولم أجد عند غيره . وهو من جهة الوفاة أقدم من شيبة بن نصاح وأسن منه وإن تعاصرا وقد مضى قول ابن الجزري في شيبة بن نصاح إنه أول من ألف في الوقوف وسيأتي أيضا ، هذا مع أن عبد الله بن عامر أقدم وفاة من شيبة ، فلعل كتاب عبد الله بن عامر لم يصنفه هو بل جمع بعده في وقوفه التي يختارها وعلى كل فقد تعاصرا فيمكن أن يكون كتاب شيبة أسبق هذا مع كون كتاب شيبة أشهر .

وأما ضرار بن صرد فقد تقدم التنبيه على أنه توفي سنة ٢٢٩ هـ لا ، سنة ١٢٩ هـ^(٢) وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

٢) - الوقوف : لشيبة بن نصاح التابعي - ت - ١٣٠ هـ^(٣) قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى : (هو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور) .^(٤)

٣) - الوقف والابتداء : لأبي عمرو بن العلاء الإمام المشهور من القراء السبعة (ت ١٥٤ هـ) من الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي إلى بغداد وحصل على إجازة بروايته^(٥)

(١) الفهرست لابن النديم ص ٥٥ - نشر دار المعرفة بيروت وسأعتمد عليها في كل ما يأتي - و تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢٥/١ و علل الوقوف ٢٤ / ١ والافتداء ٤٧/١ تقدمت ترجمته ص ١٠٣^(٢) ينظر ص ١٠١

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم ٢٦٨/١ ينظر مقدمة محققي الكتب التالية : المكتفى ص ٦٠ وعلل الوقوف ٢٤/١ وفيه (ابن ناصح) خطأ والوقف والابتداء للغزال ٨/١ تحقيق الدكتور العثمان رسالة دكتوراة والافتداء في الوقف والابتداء ٤٧/١

(٤) غاية النهاية ٣٢٩/١ تقدمت ترجمته : ص ١٠١

(٥) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ / ص ٢٢ نقلا عن مشيخة الخطيب البغدادي - مخطوطة بالظاهرية - مجموع ١٨ (١٢٨ ب) و المكتفى ص ٦٠ والبرهان ٤٩٤ / ١ وعلل الوقوف للسجاوندي ٢٥/١ ومعجم المصنفات في القرآن الكريم ٢٦٩/١ وترجمته في كثير من الكتب منها : طبقات اللغويين للزبيدي ٢٨-١٢٦ و نزهة الألباء ١٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٦٦ و تهذيب الكمال ٢٤ / ١٢٠ و تهذيب التهذيب ١٢ / ١٧٨

- (٤) - الوقف والابتداء : لحمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة من الزهاد المشهورين (ت ١٥٦هـ) .^(١)
- (٥) - وقف التمام لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، الإمام أحد القراء السبعة ، (ت: ١٦٩
(ذكره ابن النحاس وابن النديم .^(٢)
- (٦) - الوقف والابتداء الكبير : لمحمد بن أبي سارة الكوفي الرؤاسي ، أبي جعفر النحوي ،
أستاذ الكسائي والقراء ، قيل هو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو ، لقب
بالرؤاسي لكبر رأسه ، (ت: ١٧٠ هـ) .^(٣)
- (٧) - الوقف والابتداء الصغير : للرؤاسي المذكور .^(٤)
- (٨) - مقطوع القرآن وموصوله : لعلي بن حمزة الكسائي إمام القراءة والعربية (ت: ١٨٩
هـ) ذكره ابن النديم وياقوت والذهبي .^(٥)
- (٩) - الوقف والابتداء : لأبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي البصري ، المقرئ
النحوي اللغوي (ت: ٢٠٢) .^(٦)

(١) الفهرست ص ٥٤ ومعجم المصنفات في القرآن الكريم ٢٦٨/١ و المكنى ص ٦٠ وعلل الوقوف
٢٥/١ . ترجمته في : طبقات بن سعد ٣٨٥/٦ والجرح والتعديل ١/ترجمة ٤٣ و تهذيب الكمال
٣١٤/٧ وميزان الاعتدال ١/ترجمة ٢٢٩٧ وسير النبلاء ٧/٥٠ .

(٢) القطع والائتناف ص ٧٥ والفهرست ص ٥٤ و المكنى ص ٦٠ وعلل الوقوف ٢٥/١ و
البرهان ٤٩٤/١ . ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٣٠-٣٣٤ .

(٣) الفهرست ص ٩٦ ، وكشف الظنون ١٤٧٠/٢ و المكنى ص ٦١ وعلل الوقوف ٢٦/١ ترجمته
في الفهرست ص ٩٦ و نزهة الألباء ص ٥٠ و معجم الأدباء ١٨/٢٥٤ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) الفهرست ص ٩٨ ومعجم الأدباء ٧/٢٠٣ ومعرفة القراء ١/١٢٧ (٤٥) وعلل الوقوف ٢٦/١
تقدمت ترجمته .

(٦) الفهرست ص ٧٦ في ترجمته ، ومعجم الأدباء ٢٠/٣٠ و البرهان ١/٤٩٥ . ترجمته في : أخبار
النحويين البصريين للسيرافي ٥٦-٦٣ وتاريخ بغداد ١٤/١٤٦ و نزهة الألباء ص ١٠٣ ، ومعجم

- (١٠) - وقف التمام : لأحمد بن موسى بن أبي مريم أبو بكر وقيل أبو عبد الله وقيل أبو جعفر اللؤلؤي البصري ، ذكره ابن النديم^(١) ، لكن تصحف فيه إلى أحمد بن عيسى وليس فيه ابن أبي مريم ولا ذكر كنيته ، قال ابن الجزري : (صدوق روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء) اهـ .^(٢) ولم يذكر وفاته ولأنه روى عن أبي عمرو بن العلاء فالظاهر كونه توفي إما في النصف الثاني من القرن الثاني ، أو في أول القرن الثالث لأن أبا عمرو بن العلاء توفي في سنة : (١٥٤ هـ) ، و للمذكور ترجمة في التاريخ الكبير للبخاري^(٣) والجرح والتعديل^(٤) وثقات ابن حبان^(٥) وفيها كلها : (أبو عبد الله صاحب اللؤلؤ) .
- (١١) - وقف التمام : ليعقوب بن إسحاق الحضرمي ، الإمام ، أحد القراء العشرة ، (ت : ٢٠٥) ذكر كتابه ابن النحاس وابن النديم^(٦) .
- (١٢) - الوقف والابتداء : ليحيى بن زياد ، أبي زكريا القراء ، الإمام في العربية والنحو ، (ت : ٢٠٧)^(٧) .
- (١٣) - الوقف والابتداء : لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري ، الأديب اللغوي النحوي ، ت ٢١٠ هـ^(٨) .
- (١٤) - وقف التمام : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط البصري الإمام في النحو ، (ت : سنة - متين وعشرة ونيف - وقيل ٢١٠ هـ)^(٩) .

الأدباء ٢٠ / ٣٠ - ٣٢ ، ووفيات الأعيان ٦ / ١٨٣ و سير النبلاء ٩ / ٥٦٢ ، وغاية النهاية ٢ / ٣٧٥

(١) الفهرست ص ٥٤ والبرهان ١ / ٤٩٥

(٢) غاية النهاية ١ / ١٤٣ ولم أجد ترجمته في المطبوع من معرفة القراء للذهبي .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ترجمة ١٤٧٨

(٤) الجرح والتعديل ٢ / ترجمة ١٥٤

(٥) ثقات ابن حبان ٦ / ٣٠ ، ذكره في أتباع التابعين . وذكروا بعض من روى عنه وبعض شيوخه

(٦) القطع ص ٧٥ والفهرست ص ٥٤ ، و المكتفى ص ٦١ والبرهان ١ / ٥٩٥ . تقدمت ترجمته

(٧) الفهرست ص ٥٤ و المكتفى ص ٦١ والبرهان ١ / ٤٩٥

(٨) منار الهدى ص ١٤ ، و المكتفى ص ٦١ ،

(١٥) - وقف التمام : لعيسى بن مينا بن وردان الملقب بقالون ، أبي موسى المدني المقرئ الراوي عن نافع ، (ت : ٢٢٠هـ) (٢) .

(١٦) - الوقف والابتداء : لخلف بن هشام البزار الأسدي ، أبي محمد ، أحد القراء العشرة (ت : ٢٢٩هـ) (٣) .

(١٧) - الوقف والابتداء : لضرار بن صرد التميمي (ت : ٢٢٩هـ) (٤) .

(١٨) - الوقف والابتداء : لأبي جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير المقرئ ، (ت : ٢٣١هـ) (٥) . وانظر ترجمة الذي بعده فإني أظنهما واحداً وعليه فالكتاب الآتي المخطوط لهذا .

(١٩) - الوقف والابتداء : محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدان ، (ت : ٢٣١هـ) المقرئ الكوفي النحوي . وهو الذي قبل هذا فيما يظهر (٦) . منه نسخة في جامعة قاريونس / بنغازي [١٥٠٧] - ٧٩٠هـ .

(١) الفهرست ص ٥٨ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٧١/١ ، وإيضاح المكنون : ٧١٤ / ٢ ، وعلل الوقوف ٢٧ / ١ . ترجمته ص ٥٨

(٢) الفهرست ٣٩ ، المكتفى ص ٦١ ، الاقتداء ٤٧/١ ، وعلل الوقوف ٢٧ / ١

(٣) الفهرست ص ٥٤ ، و المكتفى ص ٦٢ والبرهان ٤٩٥/١ وعلل الوقوف ٢٧ / ١

(٤) الفهرست ص ٥٤ ولم يذكر وفاته . و المكتفى ص ٦٠ والبرهان ٤٩٤/١ ومقدمة ناشر منار

الهدى طبعة دار المصحف ص ٤ ومقدمة الدكتور مسعود إلياس محقق الاقتداء في الوقف لابن

النكزاي ٤٧ / ١ - ، ومقدمة محقق الوقف والابتداء للغزال الدكتور عبد الكريم العثمان ٨/١

ومحقق علل الوقوف الدكتور محمد العيدي ٢٤/١ . وما ذكره في وفاته وهم نشأ عن الخطأ

الموجود في المطبوع من غاية النهاية (١ / ٣٢٩) في وفاة ضرار بن صرد . ينظر ص ١٠١ من

هذا البحث .

(٥) الفهرست ص ٥٤ ، وغاية النهاية ١٤٣/٢ و المكتفى ص ٦٢ والبرهان ٤٩٥/١ . تقدمت ترجمته

ص ٥٩

(٦) الفهرس الشامل لتراث العربي والإسلامي لإصدار المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة

الإسلامية - مخطوطات التجويد - ص ٢٠١ (٢٣) وكشاف المؤلفين فيه ص ٢٢٢ ترجمته في :

هدية العارفين ١٢/٢ وإيضاح المكنون ٣٢١/٢ وعنهما معجم المؤلفين ٣٩/٣ لكن فيه وفي الفهرس

الشامل (سعد الله) ؟ وأنا أظنه هو الذي قبله لاتفاقهما في الوفاة والاسم ، وكونهما كوفيين ولأن

(٢٠) - وقف التمام : لروح بن عبد المؤمن الهذلي البصري ، عالم جليل ، ثقة ، مقرأ ، مشهور ، ت : ٢٣٤ هـ . (١) .

(٢١) - الوقف والابتداء : لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد يحيى بن مبارك اليزيدي نحوي ، لغوي ، مقرأ ، ت : ٢٣٧ هـ . (٢) .

(٢٢) - وقف التمام : لأبي المنذر نصير بن يوسف الرازي ثم البغدادي النحوي ، أستاذ كامل ثقة وهو تلميذ الكسائي ، (ت : ٢٤٠ هـ تقريبا) (٣) ومن ينقل عنه الإمام الداني ، والإمام السخاوي (٤) .

(٢٣) - الوقف والابتداء : لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم (ت : ٢٤٥ هـ تقريبا) (٥) .

الذين ترجموه ذكروا أن لابن سعدان الضرير الكوفي كتابا في القراءات ومختصرا في النحو وكذلك ذكر صاحب إيضاح المكنون وهدية العارفين اسماعيل باشا لهذا كتابا في القراءات ومختصرا في النحو وعليه فلا وجه لإعادة صاحب معجم المؤلفين لترجمة المذكور في محمد بن سعدان فلو اقتصر على أحدهما .

(١) الفهرست ص ٥٤ ، و غاية النهاية ١ / ٢٨٥ و المكتفى ص ٦٢ والبرهان ١ / ٤٩٥ .

(٢) الفهرست ص ٥٤ وهدية العارفين ١ / ٤٤٠ و المكتفى ص ٦٢ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١ / ٢٧٢ .

(٣) الفهرست ص ٥٤ ، و غاية النهاية ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ والبرهان ١ / ٤٩٥

(٤) المكتفى ص ٣٦٦ و ٥٦٣ وجمال القراء ص ٥٧٠

(٥) انظر الفهرست: ص ٣٨ لكن فيه (هشام بن عبد الله نسبة إلى عبد الله) ،، و المكتفى : (٦٢) ،

والوقف والابتداء للغزال : ١ / ١٠٠ . وعلل الوقوف ١ / ٢٨ وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم من

العلماء المحدثين والقراء المشهورين . ترجمته في : غاية النهاية : ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٦ وغيرها

(٢٤) - الوقف والابتداء : لخص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ، أبي عمر ،
الدوري ، النحوي ، إمام القراء ، وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ، ثبت ، كبير ، ضابط ، (ت :
٢٤٦ هـ) (١) .

(٢٥) - رسالة في الوقف اللازم في القرآن الكريم : للحسن بن وهب ت : نحو ٢٥٠ هـ ،
منها نسخة في أوقاف الموصل ١٣ / ٢٠ (٥) ضمن مجموع (٢) .

(٢٦) - المقاطع والمبادئ : لأبي حاتم ، سهل بن محمد السجستاني ، الإمام في العربية ، قرأ على
يعقوب الحضرمي ت : ٢٥٥ هـ (٣) . ومن ينقل منه ابن النحاس والداني (٤) .

(٢٧) - الوقف والابتداء : لأبي العباس ، الفضل بن محمد الأنصاري ، عاش في النصف الثاني
من القرن الثالث الهجري ، وهذا الكتاب رد به على كتاب المقاطع والمبادئ لأبي حاتم
السجستاني . منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ، الملحق : ١٥٨٩ ، مخطوطات شرقية :
٥٤ (٥) .

(١) الفهرست ص ٥٤ والتيسير في القراءات السبع للداني ص ٦ وعلل الوقوف ٣٨/١ . ترجمته في :
معرفة القراء ١٩١/١ - ١٩٣ و غاية النهاية ٢٥٥/١ - ٢٥٧

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي : مخطوطات التوحيد ص ٨٨ / رقم (١٩٧)

الحسن بن وهب بن سعيد الكاتب الأديب الفصيح أبو علي كان ينتسب إلى بني الحارث بن كعب
ويقال إن أصلهم نصارى ، (ت : ٢٥٠ هـ) : الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣ / ٧٢ وطبعة
دار الكتب المصرية ١٦ / ٩٥ - ١١٦ والأعلام ٢ / ٢٢٦ .

(٣) القطع ص ٧٥ وكشف الظنون ٢ / ١٧٨١ وتاريخ بروكلمان ٢ / ١٦١ والمكتفى ص ٦٢
والبرهان ١ / ٤٩٥ ترجمته في : طبقات النحاة ص ٩٤ ومعرفة القراء رقم ١١٨ وغاية النهاية
٣٢٠/١

(٤) القطع ص ٧٥ و ٩٩ والمكتفى في مواضع كثيرة منها البقرة : الآيات : ١ و ١٥ و ٢٨ و ٨٥
(٥) تاريخ بروكلمان ٢ / ٣٩٢ وقال : إنه أقدم كتاب وصل إلينا في الوقف والابتداء . و المكتفى
ص ٦٣ ، وعلل الوقوف ١ / ٢٩ . وكتاب محمد بن سعدان النحوي ، (ت : ٢٣١ هـ) أقدم منه
وقد مضى برقم (١٩) . ترجمته في : غاية النهاية مختصرة ليس فيها إلا ما يلي : (الفضل بن محمد

- (٢٨) - الوقف والابتداء : لأبي عبد الله ، محمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني ، المقرئ اللغوي ، (ت : ٢٥٣ وقيل ٢٤٢ هـ) (١) هكذا قال ابن الجزري ، وأما الذهبي فاقصر على القول الأول وفي تاريخ أصبهان لأبي نعيم ، (ت : ٢٤١ هـ) أقول ولعله أصح لأن أبا نعيم مع كونه من الحفاظ المتثبتين فهو أعلم بأهل بلده (٢) .
- (٢٩) - الوقف والابتداء : لابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد العلامة ، المحدث صاحب التصانيف ، (ت : ٢٨١ هـ) (٣) .
- (٣٠) - الوقف والابتداء : لأبي بكر محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني ، البغدادي ، المعروف بالجعد ، العالم بالعربية والقراءات ، (ت : ٢٨٨ هـ) (٤) .

أبو العباس مقرئ قرأ على الحسن بن محمد بن زياد صاحب أبي عبيد قرأ عليه أبو العباس العجلي شيخ الأهوازي (اهـ . غاية النهاية ٢ / ١١ ولم أجد ترجمته عند غيره .

(١) غاية النهاية ٢ / ٢٢٣ و منار الهدى ١٤ ، و المكتفى ص ٦٣ ، والبرهان ١ / ٤٩٥ ، وعلل الوقوف ١ / ٢٩

(٢) ممن ينقل منه اللداني ينظر مثلا : سورة البقرة - آية - ١٠٩ و ١٨٠ وآل عمران - آية - ١٢٨ و السخاوي : جمال القراء ص ٥٧٠ ، ترجمته في : الجرح والتعديل ٨ / ٣٩ ، وأخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ / ١٧٩ ومعرفة القراء رقم ١٢٣ ، و غاية النهاية ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) سير النبلاء ١٣ / ٤٠٤ ، المكتفى ص ٦٣ ، والبرهان ١ / ٤٩٥ .

(٤) الفهرست ص ٥٤ وفيه : في اسمه الجعدي ولم يزد على ذلك في تعريفه ، وعليه بين محقق المكتفى ص ٦٣ ومحقق علل الوقوف ١ / ٢٩ ، وصاحب الوقف وأثره في التفسير ص ٥٧ وزادوا ذكر اسم محمد بن عثمان والتعريف به ، وإنما هذا تتابع على الوهم ؛ واسم هذا إنما هو الجعد بلا ياء كما في كتب الألقاب في باب الجعد ينظر : كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي رقم ٢٩٩ وكما في ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ / ٤٧ وإرشاد الأريب (معجم الأدباء) ٨ / ٢٥٠ - ٢٥١ ، والأعلام ٦ / ٢٦٠ ، وقد نقل الأخير عن الألقاب لابن الفرضي ؟ .

وهنا وقفة : فإن التراجم التي اطلعت عليها للمذكور ليس فيها ذكر لكتاب الوقف والابتداء له على أن كتب التراجم لا تلتزم بذكر كل كتب المترجم - كما هو معلوم - ، وصاحب الفهرست إنما قال : (كتاب الوقف والابتداء للجعدي) وهذا إنما هو الجعد بلا ياء وبينهما فرق فإن ==

- (٣١) - وقف التمام : لأحمد بن جعفر أبي علي ، الدينوري ، النحوي ،
(ت : ٢٨٩ هـ) (١) .
- (٣٢) - الوقف والابتداء : لأحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبي العباس المعروف بثعلب - ،
إمام الكوفيين في العربية ، (ت : ٢٩١ هـ) (٢) .
- (٣٣) - الوقف والابتداء : لأبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي وهو ضبي من قبل الأم فنسب
إليها بغدادي مقرئ ، (ت : ٢٩١ هـ) (٣) .
- (٣٤) - الوقف والابتداء : لمحمد بن أحمد بن محمد بن كيسان ، أبي الحسن ، النحوي اللغوي
أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري ، (ت : ٢٩٩ هـ) (٤) .

صحت نسبة كتاب الوقف والابتداء إلى محمد بن عثمان الجعد ؛ فلما في فهرست ابن النديم
وجهان من الاحتمال عندي :

الأول : أن يكون تصحيحاً من النسخة ويكون صوابه الجعد ، والثاني : أن يكون ابن النديم وهم في
اسمه . فإثبات نسبة الكتاب إلى المترجم مبني على إحد هذين الاحتمالين ولعل ابن النديم لم يقصد
هذا لأنه ترجم له و وصفه بالجعد لا الجعدي ، وذكر عدداً من كتبه ولم يذكر فيها كتاب الوقف
والابتداء فهرست ١٢١-١٢٢ .

(١) القطع ٧٥ والافتداء ٤٧/١ ، والبرهان ٤٩٥/١ . تنبيه في المكتفى ص ٦٣ : ((كتاب الوقف
والابتداء لأحمد بن داود الدينوري أبي حنيفة المفسر المؤرخ ، (ت : ٢٨٢ هـ))) ثم أحال على
منار الهدى ؟! وليس في منار الهدى إلا الدينوري . وهذه نسبة عامة يشترك فيها جماعات من العلماء
المصنفين ومنهم صاحبنا هذا وهو المقصود لأنه هو الذي ينقل عنه من ذكرت . : وأما أحمد بن جعفر
أبو علي الدينوري اللغوي فهو نحوي قدم البصرة ورحل إلى مصر وبها مات ألف المهذب في النحو :
إنباه الرواه على أنباه النحاة ٦٨/١ و معجم الأدباء ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ومعجم المؤلفين ١ / ١١٤
(٢) الفهرست ص ١١١ ، و كشف الظنون ٢ / ١٤٧٠ والبرهان ١ / ٤٩٥ وعلل الوقوف ١ / ٢٩
والافتداء ٤٧/١ .

(٣) الفهرست ص ٥٤ ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٧١/١ ، و المكتفى ص ٦٣ . ترجمته
في : تاريخ بغداد ٩ / ٦٠ و معرفة القراء رقم ١١٦ و غاية النهاية ١ / ٣١٧ .

(٤) الفهرست ص ٥٤ و ١٢٠ و المكتفى ص ٦٣ ، وعلل الوقوف ١ / ٣٠ . ترجمته عند ابن النديم
في الفهرست ص ١٢٠ و تاريخ بغداد ١ / ٣٥١ ، والعبير ١ / ص ٤٣٧ .

- (٣٥) - المقاطع والمباني: للعباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي أبو القاسم إمام مقرئ محقق (ت: بعد ٣١٠ هـ وقيل ٣١٦ هـ) ذكر كتابه ابن الجزري^(١). وهذا من زيادات هذا البحث.
- (٣٦) - الوقف والابتداء: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، المفسر النحوي، اللغوي، (ت: ٣١١ هـ) (٢).
- (٣٧) - الوقف والابتداء: لأحمد بن موسى بن العباس أبي بكر بن مجاهد أمام القراء، وأول من سبع السبعة، (ت: ٣٢٤ هـ) (٣).
- (٣٨) - الإيضاح في الوقف والابتداء: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، الإمام العلامة المقرئ الحافظ النحوي صاحب التصانيف النافعة، (ت: ٣٢٨ هـ) (٤). وهذا الكتاب من أشهر كتب الفن وأجلها وقد جعله ابن الجزري أحسن ما ألف في هذا الفن^(٥) والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، بالمطبعة التعاونية، سنة: ١٣٩٠ هـ، وأفاد الدكتور المرعشلي أن المحقق أعاد طبعه في الأردن ضمن منشورات جامعة اليرموك^(٦).
- (٣٩) - الوقوف المفروضة: ل محمد بن محمد بن محمود الماتريدي أبو منصور، (ت: ٣٣٣ هـ) ، منه نسخة مخطوطة بجامعة الملك سعود (٢٧٨١ م/٣) و (٢٨٦١ م/١) يقع في صفتين (٧).
- (٤٠) - رسالة فيما لا يجوز الوقف عليه في القرآن: للمذكور أيضا ذكروا منها في الفهرس الشامل أحد عشر نسخة مخطوطة متفرقة^(٨).

(١) معرفة القراء ١ / رقم ١٣٥ و غاية النهاية ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣

(٢) إنباه الرواة ١ / ١٥٩ ، وكشف الظنون ٢ / ١٤٧١ والمكتفى ص ٦٤

(٣) منار الهدى ص ١٤ و المكتفى ص ٦٤ ترجمته في: الفهرست ص ٤٧ و تاريخ بغداد ٥ / ١٤٤ -

١٤٨ و طبقات الشافعية لابن الصلاح تهذيب النووي ١ / ٤٠٨ - ٤١٠ رقم ١٣٧

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٥

(٥) غاية النهاية ٢ / ٢٣١

(٦) البرهان ١ / ٤٩٤ نقلا عن نشرة أخبار التراث العربي .

(٧) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد ص ٢٠٠ رقم ٢٨ . ترجمته في: الأعلام ٧ / ١٩

(٨) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ٨٩ رقم ٢٠٢

(٤١) - وقف القرآن للمتقدم أيضا منه نسخة بالمكتبة الوطنية / باريس (بلوشية) (٦٣٦٧)
(الأوراق من ١٣ - إلى ١٤ ؟ . وأخشى أن تكون كل هذه الثلاث رسالة واحدة اختلفت
تسميتها (١) .

(٤٢) - الوقف والابتداء : محمد بن محمد بن عباد المكي ، أبي عبد الله بغدادى مقرئ نحوي
بارع ، (ت : ٣٣٤ هـ) ، ذكر كتابه ياقوت الحموي (٢) .

(٤٣) - القطع والائتلاف : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، العلامة النحوي
المصري (ت : ٣٣٨ هـ) ، وكتابه من الكتب المشهورة في هذا الفن يذكر أقوال علماء
الوقف ويرجح واستفاد منه الأئمة بعده (٣) ، وقد طبع بتحقيق الدكتور : أحمد خطاب
العمر ، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، الأولى ، سنة ١٣٩٨ هـ ، طبع مطبعة
العاني ، بغداد ، في مجلد ضخيم في (٩٤٢) صفحة . وطبع أيضا في مجلدين بتحقيق الدكتور :
عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي - جامعة الملك سعود - ١٤١٣ هـ - دار عالم الكتب ،
المملكة العربية السعودية - الرياض . هذا ولم يشر الخقق إلى الطبعة المتداولة السابقة كما لم
يزد عليها ١؟ .

(٤٤) - الوقف والابتداء : لأبي عبد الله بن أوس وهو أحمد بن محمد بن أوس ، المقرئ ، قال
ابن الجزري رحمه الله تعالى : (ألف كتابا في الوقف والابتداء ، قسم فيه الوقف إلى حسن
وكاف وتام ، رأيته وقد أحسن فيه ، أظنه بقي إلى حدود الأربعين وثلاثمائة) اهـ . (٤)
وهذا الكتاب يوجد منه نسخة مخطوطة بتركيا ، مكتبة شهيد علي : رقم [٣١] ؛ في
[٦٢] ورقة ، نسخة سنة : ٦٠٩ هـ . (٥)

(١) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ٢٠٠ رقم ١٨

(٢) معجم الأدباء ١٩ / ٢٨ ، وكشف الظنون ٢ / ١٤٧١ و المكتفى ص ٦٤ ترجمته في معجم

الأدباء ١٩ / ٢٨

(٣) كالداني انظر المكتفى ص ٦٤ ، و الزركشي البرهان ١ / ٤٩٩ .

(٤) غاية النهاية ١ / ١٠٧

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان القسم الثاني ٢ / ٣٩٣ والفهرس الشامل - مخطوطات
التجويد ص ٢٠١ والبرهان ١ / ٤٩٥ ومعجم مصنفات القرآن الكريم : ١ / ٢٦٨ و علل الوقوف

(٤٥) - كتاب في الوقف والابتداء : لإبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق الأنطاكي أبو إسحاق مقرئ أهل الشام في زمانه مات بأنطاكية صنف كتابا في القراءات الثمان قال أبو عمرو الداني : (هو مقرئ ضابط ثقة مأمون) (ت : ٣٣٩ هـ) (١) .
هذا الكتاب لم أعرف عنه ولا عن اسمه إلا ما نقله عنه الإمام الداني في الوقوف فقد نقل عنه في مواضع بلغت عشرين موضعا (٢) ولم يصرح الداني بأكثر من أن قال : إبراهيم بن عبد الرزاق وفي موضع قال ابن عبد الرزاق .

(٤٦) - وأما كتاب الوقوف : لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، المعروف بوكيع ، (ت : ٣٥٠ هـ) من القراء ومن الحفاظ من أصحاب الإمام محمد بن جرير الطبري (٣) فقد ذكره الدكتور المرعشلي (٤) ومحقق علل الوقوف (٥) ومحقق الإقتداء (٦) ، وهذا ذكره بناء على ما في الفهرست (٧) عند ترجمته فإنه ذكر له تصانيف في علوم القرآن والأحكام وذكر منها : كتاب الوقوف (٨) ولم يزد وهذا قد يراد به الوقف بمعنى الحبس الذي هو باب من أبواب الفقه بل هو الظاهر عندي ، ومما يدل على أن كتاب أبي بكر أحمد بن كامل هذا هو من كتب الفقه أن صاحب الفهرست ذكره في موضع آخر عند ذكر أصحاب الإمام ابن جرير (٩) فقال ما نصه : (ومنهم أبو بكر بن كامل وقد مضى خبره في

(١) ترجمته في : (تاريخ ابن عساكر ٧ / ٤٠ - ٤٢ ومعرفة القراء للذهبي ١ / ٢٣٠ و سير النبلاء ١٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥ و غاية النهاية ١ / ١٦ و شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦ ومعجم المؤلفين ١ / ٣٦)

(٢) ينظر : (سورة البقرة آية - ٩١ و ٢٥٩) وينظر بقية المواضع في فهرس المكتفى ص ٦٦٠

(٣) ترجمته في الفهرست ص ٤٨ ومعجم الأدباء ٤ / ١٠٥ و غاية النهاية ١ / ٩٨

(٤) البرهان ١ / ٤٩٥ و المكتفى ص ٦٥

(٥) علل الوقوف ١ / ٣١

(٦) الإقتداء ١ / ٥٠

(٧) الفهرست ص ٤٨ في المقالة الأولى .

(٨) وبهذا وصفه ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٤ / ١٠٥ .

(٩) الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ الجليل المشهور بالتصانيف المفيدة الجليلة عند العلماء أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الأملي صنف تصانيف كثيرة منها : تاريخ الأمم والملوك وجامع البيان في تأويل القرآن و تهذيب الآثار واختلاف الفقهاء وغيرها . ولد سنة (٢٢٤ هـ) ، =

المقالة الأولى ، وله من الكتب على مذهب الطبري : كتاب جامع الفقه ، كتاب الحيض ، كتاب الشروط ، كتاب الوقوف) اهـ . (١) فقولته على مذهب الطبري وذكره له مع كتب الفقه قرينة قوية على أن الكتاب في الفقه ولهذا لم يذكر كتبه الأخرى في علوم القرآن في هذا الموضوع . والله أعلم

(٤٧) - الوقف : لأبي حفص عمر بن علي بن منصور الآملي مقرئ آمل النحوي ، (ت : ٣٥١ هـ) قال ابن الجزري : (ألف كتابا في الوقف أحسن فيه) اهـ . (٢)
(٤٨) - الوقف والابتداء : لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم أبي بكر ، البغدادي الإمام المقرئ النحوي العطار ، (ت : ٣٥٤ هـ) (٣) .

(٤٩) - الوقف والابتداء : لمحمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي ، (ت : ٣٦٠ هـ) (٤) .

= و توفي سنة : (٣١٠ هـ) ترجمته في كثير من الكتب منها الفهرست ص ٣٢٦-٣٢٧ وتاريخ بغداد ٢ / ١٦٢-١٦٩ ومعجم الأدباء ١٨ / ٤٠-٩٤ وسير النبلاء ١٤ / ٢٦٧-٢٨٢ .
(١) الفهرست ص ٣٢٨

(٢) غاية النهاية ١ / ٥٩٥ ، والبرهان ١ / ٤٩٥

(٣) الفهرست ص ٥٠ وعلل الوقوف ١ / ٣٢ . ترجمته في : الفهرست ٤٩ - ٥٠ وتاريخ بغداد ٧ / ١٣٤ - ١٣٥ ومعرفة القراء ١ / ٣٠٦ وسير النبلاء ١٦ / ١٠٥ وغاية النهاية ٢ / ١٢٣ . تنبيه : في الفهرست أنه توفي سنة ٣٦٢ هـ والظاهر أن الأصح ما في المصادر الماضية وقد نقل في معجم الأدباء عن صاحب الفهرست أنه توفي سنة ٣٥٢ هـ ؟ معجم الأدباء ١٨ / ١٥٣

(٤) ذكر كتابه هذا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي في تكملة الأكمال ١ / ١٣٦ . وابن أشته هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي ، (ت : ٣٦٠ هـ) من كتبه أيضا : المحرر في القراءات والمفيد في شواذ القراءات : (تكملة الإكمال ١ / ١٣٦ ومعرفة القراء الكبار ١ / رقم ٢٤٠ وغاية النهاية ٢ / ١٨٤ والأعلام ٦ / ٢٢٤) . وأشته ضبطه ابن نقطة بفتح الهمزة وسكون الشين ١ / ١٣٦ وكذا قيده الذهبي في نسخة من المشتبه وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١ / ٢٣٨ وفي تبصير المتبته بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر بضم الهمزة على ما في نسخة من مشتبه الذهبي : تبصير المتبته ١ / ٢٠ وكان ضبط ابن نقطة أصح ولذا وافقه عليه ابن ناصر الدين كما سبق .

- (٥٠) - الوقف والابتداء : للحسن بن عبد الله ، أبي سعيد السيرافي ، النحوي المشهور ،
القاضي ببغداد (ت : ٣٦٨ هـ) (١)
- (٥١) - الوقف والابتداء : للغزال أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل المقرئ ، (ت
: ٣٦٩ هـ) (٢) .

(٥٢) - رسالة في وقف القرآن : لعلي بن محمد بن اسماعيل أبو الحسن الأنطاكي المقرئ ، (ت
: ٣٧٧ هـ) ، منها نسخة مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس (٣/١٤٢٠٣) ضمن
مجموع (٣) .

(٥٣) - الوقف والابتداء أو وقوف القرآن والمقاطع والمبادئ : للحافظ المقرئ أبي بكر أحمد بن
الحسين بن مهرا ن النيسابوري ، (ت : ٣٨١ هـ) (٤)
وذكره هـ في كتابه المبسوط في القراءات العشر
(٥)

(١) الفهرست ٦٣ ترجمته في : الفهرست ٩٣ و تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ و غاية النهاية ١ / ٢١٨

(٢) سير النبلاء ١٦ / ٢١٧ و تذكرة الحفاظ ٣ / ٦٩٤ و البرهان ١ / ٤٩٥

(٣) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ٨٨ رقم ١٩٤ و معجم مصنفات القرآن ١ / ٢٢٧ .
وهو علي بن محمد بن اسماعيل أبو الحسن الأنطاكي المقرئ مقرئ الأندلس و مسندها و وصف
بالفقه ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ٢١٦ - ٢١٧ و معرفة القراء ١ / رقم
٢٦٨ و بهامشه بقية مصادر الترجمة .

(٤) معجم الأدباء ٣ / ١٣ و معجم مصنفات القرآن ١ / ٢٧٣ و البرهان ١ / ٤٩٦ . ترجمته في معجم
الأدباء ٣ / ١٣ و غاية النهاية ١ / ٤٩ و النجوم الزاهرة في أخبار مصر و القاهرة لأبي المحاسن بن تغري
بردي ٤ / ١٦٠

(٥) المبسوط في القراءات العشر لابن مهرا ن ص ١١١ . و سماه : (المقاطع و المبادئ)

- (٥٤) - الوقف والابتداء :لصاحب بن عباد أبي القاسم اسماعيل بن عباد الوزير اللغوي الأديب (ت : ٣٨٥ هـ) . (١)
- (٥٥) - الوقف والابتداء : لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني الإمام المشهور في النحو والعربية (ت : ٣٩٢ هـ) (٢) .
- (٥٦) - مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين الإمام العلامة في العربية ، (ت : ٣٩٥ هـ) (٣) . نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني في

القاهرة عام ١٣٤٤ هـ ضمن كتاب (ثلاث رسائل) ثم أعيد طبعها في القاهرة أيضا عام ١٣٨٧ هـ (٤) وأعاد نشرها مع رسالة (كلا) في الكلام وفي القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، أحمد بن حسن فرحات ، الرياض المكتبة الدولية ، مؤسسة الخافقين ، دمشق ١٤٠٢ هـ .

- (٥٧) - وقوف النبي ﷺ في القرآن الكريم : لمحمد بن عيسى أبي عبد الله البريلي الأندلسي المعروف بالمغربي ، (ت : ٤٠٠ هـ) (٥) . رسالة مخطوطة منها نسخة في مكتبة رضا / رامبور (الهند ٣٣٠) ١ / ١٥٨ كتبت في القرن الثالث عشر الهجري (٦) ، وأخرى في مجموع في المكتبة القادرية ببغداد (١٠٧) (٧) .

(١) إنباه الرواه ٢٠١/١ والبرهان ٤٩٦/١ ترجمته في : الفهرست ١٩٤ وسير أعلام النبلاء ٥١١/١٦ - ٥١٤ و تاريخ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي ، ٤٣٣ / ١ وشذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١١٣ - ١١٦

(٢) الفهرست ١٢٨ و المكتفى ص ٦٥ وعلل الوقوف ١ / ٣٢ ترجمته في : الفهرست ١٢٨ و تاريخ بغداد ٣١١/١١ ومقدمة تحقيق كتاب الخصائص لابن جني ٦٦/١

(٣) ترجمة ابن فارس في : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ٤٦٣/٣ ومعجم الأدباء ٨/٤ - ٩٨ والعبر ٢ / ١٠٩ .

(٤) ينظر مقدمة محقق كتاب الجمل في اللغة لابن فارس ٢٨/١ .

(٥) كشف الظنون ٢ / ٢٠٢٥ و المكتفى ص ٦٥ وعلل الوقوف ١ / ٣٢ . ترجمته في معجم المؤلفين ٥٧٣/٣

(٦) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ٢٠١ (٣٠)

(٧) البرهان ١ / ٤٩٦

(٥٨) - الإبانة في الوقف والابتداء : محمد بن جعفر بن عبد الكريم ، أبي الفضل الخزاعي المقرئ الحنبلي ، (ت : ٤٠٨ هـ) . منه نسخة مخطوطة في فاس - خزانة القرويين - (١٠٥٤) كتبت قبل سنة ٥٠٢ هـ (١) . ومنها مصورة في معهد المخطوطات بجامعة أم القرى رقم : (٧٣٥) .

(٥٩) - فصول فيما يحتاجه القارئ والوقوف المنصوصة عند الأئمة القراء : لعلي بن جعفر أبو الحسن السعدي الحذاء كان حيا سنة ٤١٠ هـ ، منه نسخة في أوقاف الموصل / العبدالية (٤/ ٥٢) ضمن مجموع كتب ، ١٠٩٤ هـ (٢) .

(٦٠) - الوقف : لعلي بن محمد النحوي الهروي ، (ت : ٤١٥ هـ) صاحب كتاب الأزهية في علم الحروف (٣) .

(٦١) - الهداية في الوقف : لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي العالم المفسر ، إمام القراء بالأندلس ، (ت : ٤٣٧ هـ) (٤) . وأظنه هو الآتي بعنوان الهداية في الوقف على (كلا) ولعله هو ما يسميه بعض من ترجم لمكي بكتاب الوقف والابتداء (٥) .

(٦٢) - الهداية في الوقف على (كلا) : لمكي أيضا (٦) .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان القسم الرابع / ٢٣٧ وقوله فيه ألف سنة ٥٢٠ هـ خطأ ؟ ، والفهرس الشامل - التجويد - ص ٩ (٣) ، وآثار الحنابلة في علوم القرآن للدكتور سعود الفينسان رقم ٢٧ و المكتفى ص ٦٥ ترجمته في : تاريخ بغداد ٢ / ١٥٧ و غاية النهاية ٢ / ١٠٩ (٢) الفهرس الشامل ٤٢ ص ١٣٢ ترجمة المذكور في : معرفة القراء ١ / رقم ٢٩٩ ، و غاية النهاية ١ / ٥٢٩

(٣) الأزهية في علم الحروف - تح - عبد المنعم الملوحي ص ٢٦٤ والوقف وأثره في التفسير ص ٦٠ وأخشى أن يكون الكتاب ليس في وقوف القرآن بأن يكون في أحكام الوقف على أواخر الكلم المنصوبة وغيرها وهو من مباحث النحو والتجويد وصاحبنا من علماء النحو . ترجمته في معجم الأدباء ١٤ / ٢٤٨

(٤) المكتفى ص ٦٥ وعلل الوقوف ١ / ٣٣ . وترجمة مكي مضت ص ٣٩

(٥) ينظر مقدمة الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٧

(٦) معجم الأدباء ١٩ / ١٧٠ ، وكشف الظنون ٢ / ٢٠٢٤ و المكتفى ص ٦٦

- ٦٣ - شرح التمام والوقف : له أيضا في أربعة أجزاء . (١)
- ٦٤ - الوقف التام : له (٢).
- ٦٥ - الوقف قصيدة رائية تقع في (١٣١) بيتا منها نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط ، رقم: ٦٧٢ (١٣٧١د) ، في أربع ورقات بخط مغربي رديء ، نسخت سنة (١٣١٢هـ) - (٣)
- ٦٦ - شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) ، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل أو الوقف على (كلا) و (بلى) في القرآن : لمكي أيضا. وهذا حققه الدكتور : أحمد حسن فرحات ، ونشرته دار المأمون لتراث بدمشق الطبعة الأولى : سنة ١٣٩٨هـ - (٤) .
ونشرته سنة - ١٤٠٧هـ - مكتبة المعارف بالطائف ل محمد سعيد كمال ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في المجلد الأول من ص ٣٥ - ١١٤ .
- ٦٧ - اختصار القول في الوقف على (كلا) و(بلى) و(نعم) : لمكي أيضا . حققه - أيضا - الدكتور : أحمد حسن فرحات ، وطبع في : مجلة عالم الكتب العدد (٢) سنة ١٤٠٠هـ ، ثم نشرته مكتبة الخافقين بدمشق ١٤٠٢هـ ونشرته المكتبة الدولية بالرياض . (٥)
- ٦٨ - شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى: { يدعو لمن ضره أقرب من نفعه } (٦) لمكي أيضا (٧) - جزء -
- ٦٩ - وله أيضا: منع الوقف على قوله تعالى: { إن أردنا إلا الحسنى } - جزء - (٨) .

(١) معجم الأدباء ١٧٠/١٩ ، ومقدمة محقق الكشف عن وجوه القراءات ٢٥/١

(٢) كشف الظنون ٢/٢٠٢٤ ، و المكتفى ص ٦٦

(٣) المكتفى ص ٦٦ ، والبرهان ٤٩٦/١ ، ولم أجد لها ذكرا عند من ترجم له .

(٤) وانظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي - مقدمة المحقق - د- أحمد حسن

فرحات ص ١٦ ، وطبع أيضا بتحقيق : حسين نصار . في بغداد كما في البرهان ١/١٩٦٦

(٥) ينظر المصدرين السابقين وعلل الوقوف ١/٣٣

(٦) الحج - آية - ١٣

(٧) انباه الرواة ٣/٣١٧ وعلل الوقوف ١/٣٤

(٨) التوبة - آية - ١٠٧ . ينظر المصادر السابقة

(٧٠) - المكتفى في الوقف والابتداء : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي الإمام المشهور ، (ت : ٤٤٤ هـ) . طبع بتحقيق الدكتور : يوسف المرعشلي ونشرته مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ هـ ، وطبع بتحقيق : جايد زيدان مخلف في بغداد ضمن منشورات وزارة الأوقاف سنة ١٤٠٥ هـ ، وله تسميات منها : كتاب الوقف والابتداء (١) .

(٧١) - الوقف على (كلا) و (بلى) : لأبي عمرو الداني - أيضا- (٢) ، وقد كان يظن أنه مفقود وقد عثرت له على نسخة مخطوطة في الجامع الكبير بصنعاء -رقم- (١٥٩٠) الأوراق من ١٨٠-١٨٤ (٣) .

(٧٢) - الاهتداء في الوقف والابتداء للداني أيضا : منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة (٢٧٦) ٢٢٢٨٣ ضمن مجموع بقلم معتاد (٤) أخشى أن تكون جزءا من المكتفى .

(٧٣) - جامع الوقوف : لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار ، أبي الفضل الرازي العجلي الإمام المقرئ وصف بزهد وورع ، مع جلاله في العلم ، وكثرة تصنيف ؛ (ت : ٤٥٤ هـ) (٥) .

(٧٤) - درة الوقوف : لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الإمام المقرئ الهذلي ، (ت : ٤٦٥ هـ) (٦) .

(١) البرهان ١ / ٤٩٤ ، وعلل الوقوف ١ / ٣٤ وكان يعمل في تحقيقه عبد الحليم بن محمد نصار السلفي كرسالة ماجستير بجامعة الإمام عام ١٤٠٤ هـ كذا ذكره الدكتور المرعشلي ولم أجده في فهرس الرسائل الجامعية - إصدار مركز الملك فيصل للبحوث - بعد تقص - ولا أدري هل أتم تحقيقه أم لا .

(٢) المكتفى ص ٦٦ و١٧١

(٣) الفهرس الشامل -مخطوطات التحويد - ص ٢١ (٢)

(٤) المكتفى ص ٦٦

(٥) غاية النهاية ١ / ٣٦١ ترجمته في : معرفة القراء ١ / رقم ٣٥٦ وغاية النهاية ١ / ٣٦١ - ٣٦٣

(٦) الاقتداء في الوقف والابتداء ١ / ٥٣ نقلا عن كتابه الكامل -مخطوط- وأبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الإمام المقرئ الهذلي إمام مشهور رحالة في طلب العلم طوف في الدنيا وشيوخه =

(٧٥) - المقاطع والمبادئ : لأبي نصر منصور بن أحمد بن إبراهيم العراقي أستاذ ، محقق كبير مقرئ من شيوخ خراسان ، صاحب كتاب الإشارة في القراءات العشر ، (ت : ٤٦٥ هـ) ذكر كتابه هذا ابن طيفور السجاوندي وذكر أنه اشتهر بالبراعة في هذه الصناعة وأثنى على كتابه^(١) .

(٧٦) - المفصول والموصول : لابن البناء أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ ، المحدث الفقيه الحنبلي ، (ت : ٤٧١ هـ)^(٢)

(٧٧) - الوقف والابتداء : لعبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان أبو معشر الطبري الإمام في القراءات كان مقرئ أهل مكة ، (ت : ٤٧٨ هـ) ذكر كتابه هذا الإمام أبو عمرو بن الصلاح^(٣) .

(٧٨) - الوقف والابتداء : لعبد الله بن يوسف الجرجاني ، (ت : ٤٨٩ هـ) منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس [١٧٩٦٥] منه مصورة في مركز البحث بجامعة أم القرى [٩٠٦]^(٤) .

= كثيرون جدا وكتابه الكامل من أكبر كتب القراءات بل هو أكبر ما صح منها فيه خمسون قراءة وحوى طرقا كثيرة ترجمته في : معرفة القراء ١/رقم ٣٦٧ وفي هامشها بقية مصادر ترجمته .
(١) علل الوقوف ١/١٠٣-١٠٤ . ترجمته في : (معرفة القراء ١/رقم ٣١٨ وغاية النهاية ٢ /

٣١١-٣١٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣٢ وآثار الحنابلة ص ٦٨ ترجمته في : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٤٣ ومعرفة القراء ١/٣٥٠ و ذيل ابن رجب على طبقات الحنابلة ١/٣٢

(٣) طبقات الشافعية لابن الصلاح ٢/٥٦٠ . ترجمته في : طبقات الشافعية لابن الصلاح

٢/٥٦٠-٥٦١ ومعرفة القراء ١/٤٣٥-٤٣٦ و ميزان الاعتدال ٢/٦٤٤ والعبر ٢/٣٩٩ غاية

النهاية ١/٤٠١

(٤) فهرس علوم القرآن [٣٤٧] . قال فيه الذهبي (الإمام المحدث الحافظ) اهـ . سير النبلاء

١٩/ ١٥٩ . ترجمته في سير النبلاء ١٩/ ١٥٩ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧ .

(٧٩) - المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم وبيان تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها : للحسن بن علي بن سعيد ، أبي محمد العماني ^(١) توفي بعد الخمسمائة أثنى على كتابه ابن طيفور السجاوندي ^(٢) قال ابن الجزري : (أحسن فيه وأفاد) اهـ . ^(٣) وقال الشيخ زكريا الأنصاري :
 (التزم أن يورد فيه جميع ما أورده أهل الفن) اهـ . ^(٤) ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة استنبول ، القسم العربي : (٦٨٢٧) تاريخ نسخها سنة : ٨٦٠هـ في : (٢٠٤) ورقة وهو مقابل على الأصل ^(٥) ومنها مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة أم القرى : (٨٦١) ؛ ومنه نسخة مخطوطة في المسجد الأقصى (القدس) - ٧٣- ^(٦) . وقد اختصره الشيخ زكريا الأنصاري ، (ت : ٩٢٦ هـ) بعنوان : المقصد . وطبع عدة طبعات وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى ، كما اختصره علي الكوندي التونسي ، (ت : ١١١٩ هـ) ويأتي إن شاء الله تعالى في موضعه مرتبا على الوفيات .

(٨٠) - المغني في معرفة الوقف والابتداء : للعماني أيضا وممن ذكره العماني نفسه في مقدمة كتابه ^(٧) .

(١) هكذا ضبطه بالحروف في منار الهدى ص ٣٨ وضبطه في معجم المؤلفين بالقلم بضم العين معجم المؤلفين ٥٦٩/١ ولم أجده في كتب مشتبته النسبة مع أنهم قد نهوا على العماني والعماني بالتشديد والتخفيف ؛ تبصير المنتبه ١٠٢١/٣ .

(٢) علل الوقوف ١٠٤/١-١٠٥

(٣) غاية النهاية ٢٢٣/١ وفيه ترجمته مختصرة وقال إنه لا يعلم من قرأ عليه ولا على من قرأ ، وعنه

معجم المؤلفين باختصار : معجم المؤلفين ٥٦٩/١ ، ويزاد على ما في ترجمته عند ابن الجزري أن

السجاوندي وصفه بالإمام المسلم له في زمانه ؛ وأثنى عليه علل الوقوف ١٠٥/١

(٤) المقصد ص ٤

(٥) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ١٥٥ (٣٩) و المكتفى ص ٦٧

(٦) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ١٥٥ (٤١)

(٧) المكتفى ص ٦٧ و البرهان ٤٩٤/١

(٨١) - الوقف والابتداء : لعلي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الغزال النيسابوري العلامة المقرئ^(١) ، (ت : ٥١٦ هـ) . وهذا الكتاب يوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمديّة بحلب ، برقم - ١٥٥ - عام ، و ١٤٧ - خاص تقع في ٤٢٤ صفحة ، كتبت سنة ٨٥٢ هـ ، وأخرى في الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ١٦٢ تقع في ٣٣١ صفحة^(٢) ، وبمعهد المخطوطات نسخة منه رقم - ١٠٢ -^(٣) ، وقد حقق الدكتور عبد الكريم بن محمد العثمان من أول هذا الكتاب إلى نهاية سورة الكهف ونوقش بالجامعة الإسلامية سنة - ١٤٠٩ هـ .

(٨٢) - رسالة في قوله تعالى : (هنالك الولاية لله الحق) هل يجوز الوقف على الولاية . للبطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ، الأندلسي (ت : ٥٢١ هـ)^(٤) ، عدد الأوراق (٢) منه نسخة بالجامعة الإسلامية رقم ٧٥٤٧ / ٤ مصدره إيرلندا - دبلن - مكتبة - تشستريتي (٤٣٢٥)^(٥) .

(٨٣) - كتاب الرد على الداني في المكتفى ؟ : لابن نافع ٠٠٠ قال الزركشي رحمه الله تعالى في معرض كلام له (وقد ذكر ابن نافع في كتابه الذي تعقب فيه على صاحب المكتفى واستدرك عليه فيه مواقف كثيرة .. الخ) اهـ .^(٦) فهذا الكتاب لم يظهر لي اسمه إلا بما ذكرته من كلام الزركشي ولم يفصح الزركشي في الكتاب أو مؤلفه إلا بما نقلته عنه فبحثت فيمن يشتهر بهذا من أهل الأندلس ويكون ممن توفي بعد الداني رحمه الله تعالى أو يكون ممن عاصره فعثرت على رجل من أهل العلم يشتهر بهذا اللقب فذكرته على احتمال أن يكون هو مينا غير جازم وإن كان يغلب على ظني أنه هو . وهذا العالم هو علي بن أحمد بن محمد بن

(١) ترجمته في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لإبراهيم بن محمد الصريفيني الحافظ - انتخبه من

السياق لتاريخ نيسابور للحافظ عبد الغفار الفارسي - رقم ١٣٤٥ ، و غاية النهاية ٥٢٤/١

(٢) الوقف والابتداء للغزال ٤٥/١ - ٤٧ - وعلل الوقوف ٣٥/١

(٣) البرهان ٤٩٦/١

(٤) العلامة اللغوي الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد - بكسر السين وياء ساكنة -

البطليوسي الأندلسي صاحب الاقتضاب شرح أدب الكتاب - مطبوع - وغيره مولده سنة ٤٤٤ هـ وتوفي ٥٢١ هـ . ترجمته في الصلة لابن بشكوال ١/ ص ٢٨٢ وسير النبلاء ١٩/ ٥٣٢

(٥) فهرس علوم القرآن بالجامعة الإسلامية ص ١٥٥

(٦) البرهان ٥٠٣/١

مروان الجذامي هكذا ترجمه ابن بشكوال ، (ت : ٥٧٨ هـ) في الصلة ثم قال : (ويعرف بابن نافع من أهل المرية ، يكنى أبا الحسن سمع : من أبي علي الغساني ، ومن عمر بن أحمد بن رزق ، وأبي علي الصدي . وتفقه عند ابن عطاء الفقيه . وكان فقيها حافظا للرأي وحدث وسمع منه وتكلم بعض أصحابنا فيه) اهـ . (١) توفي ابن نافع سنة ٥٣٢ هـ .

(٨٤) - الوقف والابتداء : لعمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي ، المعروف بالصدر الشهيد ، (ت : ٥٣٦ هـ) (٢) .

(٨٥) - نظام الأداء في الوقف والابتداء : لعبد العزيز بن محمد أبي الفتح المعروف بابن الطحان الأندلسي ، (ت : ٥٦٠ هـ) طبع بتحقيق الدكتور علي بن حسن البواب ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٦ هـ وهي رسالة صغيرة . (٣)

(٨٦) - قصيدة في الوقوف اللوازم للسجاوندي - لعله طيفور والدم محمد بن طيفور السجاوندي الآتي - منها نسخة بمكتبة الملك سعود برقم عام ١٢٧٤ / ٢ / م (ص ٢٦-٢٨) خط نسخ حسن ، لعله من القرن الثاني عشر الهجري ، عدد أبياتها ٥٠ بيتا (٤) .

(٨٧) - علل الوقوف : لمحمد بن طيفور أبو عبدالله المفسر الغزنوي السجاوندي ، (ت : ٥٦٠ هـ) (٥) ، وقد حققه الدكتور محمد بن عبد الله العيدي وطبع ونشرته مكتبة الرشد الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ في ثلاث مجلدات .

(٨٨) - وقوف القرآن : للسجاوندي - أيضا - (٦) وقد طبع طبعة حجر في شوال ١٢٩٩ هـ ضمن مجموع (٧) ، وله مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بعنوان وقوف القرآن ، في (١٤٠) ورقة [٥٩ / ٢٢٣] ومنها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم ٦٥٣٣ / ٢)

(١) الصلة في تاريخ الأندلس لابن بشكوال ٢ / ٤٠٥

(٢) كشف الظنون ٢ / ١٤٧١ ، ترجمته في تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا الحنفي ، (ت : ٨٧٩ هـ) تاج التراجم رقم ١٣٩ ، والأعلام ٥ / ٥١

(٣) ترجمته في معرفة القراء ٢ / ٥٤٩ و غاية النهاية ١ / ٣٩٥

(٤) كذا في معجم مصنفات القرآن ١ / ٢٥٢ ؟

(٥) غاية النهاية ٢ / ١٥٧ والأعلام ٦ / ١٧٩ و علل الوقوف ١ / ٤٣

(٦) علل الوقوف ١ / ٣٦

(٧) علل الوقوف ١ / ٣٧ ويقول إنه لم يجد على المجموع اسم مؤلف ولا تاريخ طبع ويقول إنه في

مكتبة خاصة .

(١) ، وعن نسخة المخطوطة يراجع ما ذكره محقق علل الوقوف للسجاوندي (٢) ويزاد عليه بعض ما في الفهرس الشامل (٣) ولم يشر المحقق الى أن له مختصرين (٤) . ولعله هو ما يسمى بالإيضاح في الوقف والابتداء وهذا الأخير شرحه بعضهم وسيأتي ذكر شرحه (٥) .
 (٨٩) - وله الموجز في الوقف والابتداء : ذكره في كشف الظنون (٦) وذكر منه بروكلمان نسخة في برلين (٥٦٥) .

(٩٠) - الهادي إلى معرفة المقاطع والميادي : للحسن بن أحمد بن الحسن أبي العلاء الهمداني ، (ت : ٥٦٩ هـ) ، وهذا الكتاب حققه الدكتور : سليمان الصقري ، المحاضر بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم (٧) . وقد أثنى ابن الجزري على كتابه وقال أنه أحسن كتب الوقف (٨) ، ومن الكتاب نسخة في طوبقوا بتركيا (١٦٤٢) ونسخة في تشسترتبتي (٣٥٩٥) ومنها مصورة في جامعة الإمام (٣٥٩٥) ونسخة في : لال لي بتركيا ومنه نسخة أخرى في مكتبة معهد المخطوطات بجامعة أم القرى برقم : (٥٥٦) عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا

(١٥٠) . (٩)

(١) فهرس مخطوطات علوم القرآن بالجامعة الإسلامية ص ٤١ . وسموه في الفهرس الإيضاح قالوا واسمه على الغلاف وعارف حكمت : وقوف القرآن .

(٢) علل الوقوف ٣٦/١-٣٧

(٣) ص ١٣٢ رقم ٣٢ و ص ١٨ - ٢٠ مخطوطات التجويد

(٤) الفهرس الشامل ص ١١ (٢٦) و ص ٢٠١ (٢٥)

(٥) تاريخ بروكلمان القسم ٤ / ١٨٢ وفيه نسخة المخطوطة ، وقال : (إن نظام الدين النيسابوري

شرح (هـ) . وسيأتي شرح نظام الدين ، (ت : بعد ٨٥٠ هـ)

(٦) كشف الظنون ٢ / ١٨٩٩ نقلا عن الجعري

(٧) الإقتداء ١ / ٥٤ وعلل الوقوف ١ / ٣٧ .

(٨) النشر ١ / ٢٠٤

(٩) الأعلام ٢ / ١٨١ و فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام ١ / ١٧٤ و تاريخ بروكلمان ٤ /

١٨٤ و الفهرس الشامل - التجويد - ١٩٦ رقم (٢) والبرهان ١ / ٤٩٧ وعلل الوقوف ١ / ٣٧

- (٩١) - الاهتداء في الوقف والابتداء : لعيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي المالكي المقرئ (ت : ٦٢٩ هـ) (١) .
- (٩٢) - علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، (ت : ٦٤٣ هـ) . والكتاب يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموع في التفسير (٢٢٥) نسخها سنة ٧٣٧ هـ (٢) ومنها مصورة في الجامعة الإسلامية في (٢٨) ورقة برقم (٢٤٠١ / ٤) ، عن - دار الكتب المصرية - وقد اطلعت عليها فعلمت أن هذه الرسالة مأخوذة من كتاب السخاوي جمال القراء لتطابق ما فيهما (٣) .
- (٩٣) - الوقف والابتداء : لعلي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرالي ، (ت : ٦٣٨ هـ) (٤) ، منه نسخة بالتيمورية (١٦٢) .
- (٩٤) - تحفة التلا في مواضع كلا : لمحمد بن علي بن موسى أبوبكر المحلي ، (ت : ٦٧٣ هـ -) منه نسخة في رضا رامبور ٩٠٤٤ كتبت في القرن العاشر (٥) وأخرى في الظاهرية

(١) هدية العارفين ٨٠٨/١ وإيضاح المكنون ١٥١/١ و المكتفى ص ٦٩ ترجمته في : معرفة القراء ٦١٤/٢ و غاية النهاية ٦٠٩/١ والأعلام ١٠٤/١ ، وقد تكلموا فيه مع كثرة شيوخته ومعرفته لأنه ألف كتابا كبيرا في القراءات اسمه : (الجامع الأكبر) اخترع فيه أسماء شيوخ لوجود لهم عفا الله عنه ورحمه قال الذهبي : (سمعته للحديث عن السلفي وغيره صحيحة فأما في القراءات فليس = بنقطة ولا مأمون) اهـ . (الميزان ٣ / ٣١٨) تنبيه : وقع في اسمه في علل الوقوف خطأ فقد ذكر أنه عيسى بن عبد العزيز بن سليمان ؟ ولا أدري من أين جاء بسليمان في اسمه ؟

(٢) المكتفى ص ٦٩ والفهرس الشامل ١٢٢ رقم ١٩

(٣) جمال القراء ص ٥٤٨ وما بعده إلى آخر الكتاب . وهو الكتاب العاشر من كتب جمال القراء وقد سماه الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء .

(٤) الفهرس الشامل ص ٢٠١ (٢٢) وفيه وفاته ٦٤٨ هـ خطأ ، ترجمته في نيل الابتهاج بتطريز

الديباج للتبكي بهامش الديباج المذهب لابن فرحون ص ٢١٠-٢٠٢ و الأعلام ١٠٤/٤

(٥) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٣٥ رقم (٥٧) .

- (٢٩٦) (١) وله نسخة أخرى في المكتبة الوطنية بتونس (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب) ورقتان (١٨٥١٠) منها مصورة في الجامعة الإسلامية (٢) .
- (٩٥) - الوقوف : لأحمد بن يوسف الكواشي أبو العباس الشافعي المقرئ المفسر الزاهد ولسد سنة ٥٩٠ هـ وتوفي ٦٨٠ هـ (٣) . ويذكره بروكلمان باسم المطالع في المبادئ والمقطع ، ويذكر أن منه نسخة في القاهرة أول ٢٠٣/١ ، أول ٦٢/٢ . (٤)
- (٩٦) - التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات : لعبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي المقرئ الفقيه ، (ت : ٦٨١ هـ) (٥) .
- (٩٧) - الوقوف الغريبة في القرآن وما اشتهر الخلاف فيه بين مصنفها : لعبد السلام الزواوي المتقدم - أيضا - منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة / فؤاد - (١٨٠٢) / ب - ودار الكتب بالمنصورة (٣ / ٦٩) ، لعله هو الكتاب السابق (٦) .
- (٩٨) - الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء : لمعين الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاوي المقرئ ، (ت : ٦٨٣ هـ) حققه الدكتور : مسعود أحمد إلياس كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم - (١٤١٣ هـ) . (٧)

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم ٢٢٢/١ ترجمة المذكور في : بغية الوعاة ١٩٢/١ وينظر مصادر أخرى في حاشية محقق الطبقات الكبرى للسبكي ٣٠٢/ ١٠ وفي معجم مصنفات القرآن الموضع السابق .

(٢) فهرس علوم القرآن ص ١٥٣

(٣) هدية العارفين ٩٨/١ وعلل الوقوف ٣٨/١ وله (روضة النظر وجنة المناظر في القراءات والموقوفات ومعرفة الأحزاب) مأخوذ من تفسيره ؛ منه نسخة في برلين - الدولة - ٥٦٣ :
الفهرس الشامل ص ١٠٢ (٢٤١)

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان القسم الرابع (٧-٨) ص ٢١٩

(٥) معرفة القراء ٦٧٧ / ٢ قال الذهبي : (وله كتاب في الوقف والابتداء) وكشف الظنون

١٤٧١/٢ و المكتفى ص ٦٩ ترجمته في : معرفة القراء ٦٧٧/٢ و غاية النهاية ٣٨٦/١

(٦) الفهرس الشامل - التجويد - : ص ١٤٦ (٢٩) وص ١٤٧ (٤١) .

(٧) وعن نسخه المخطوطة يراجع ما ذكره المحقق ٧٩/١ وما بعدها

(٩٩) - وجوه (كلا) في القرآن : أرجوزة لعبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني المفسر الفقيه الشافعي ، (ت : ٦٩٤ هـ) (١)

(١٠٠) - كتاب فيه ما أتى في القرآن (كلا وبلى) ؟ الذي يجوز الوقف عليهما والذي لا يجوز (كذا) ؟ : ليعقوب بن بدران بن منصور أبو يوسف الجرائدي من أئمة القراء بمصر ، من كتابه نسخة بروضة خيرى البحيرة مجموعة ٣٠ ج من الورقة - ٥١ إلى ٦١ ، سنة (٨٠٢ هـ) (٢) .

(١٠١) - وصف الاهتداء في الوقف والابتداء : للجعبري إبراهيم بن عمر بن إبراهيم المحقق العلامة (ت : ٧٣٢ هـ) . منه نسخة مخطوطة في مكتبة طرابرون بتركيا رقم (٤١٨) كتبت في القرن الثامن نقلا عن نسخة المؤلف تقع في : (١٠١) ورقة ، ونسخة أخرى في الا سكوريال ثان ١/١٤٢٦ ذكر هذه بروكلمان (٣) ، ومنه مصورة بجامعة الإمام كتبت سنة ٧٤٨ هـ ناقصة الآخر (٤) ونسخة بمكتبة جامعة الدول لعربية (٥) . ولا بن الجزري تعليق عليه سيأتي في موضعه .

(١٠٢) - علم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : لمحمد بن محمد بن علي بن همام ، المعروف بابن الإمام ، (ت : ٧٤٥ هـ) (٦) قال ابن الجزري ألف كتاب الاهتداء في الوقف من أخصر ما ألف وأحسنه وذكر عن ولد المترجم حكاية مفادها أن أبا حيان أثنى على الكتاب وفضله على غيره (٧) .

(١٠٣) - كتاب وقوف القرآن وماءاته وأجزائه وتقسيماته وعدد آياته : لمحمد بن محمود بن محمد شمس الدين السمرقندي ، (ت : نحو ٧٨٠ هـ) ، منه نسخة في جامعة الملك سعود

(١) الفهرس الشامل - التجويد - ص ١٣ ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي

١٩٩/٨ معجم المؤلفين ١٥٧/٢

(٢) الفهرس الشامل ص ١٤٦ (٣٢) . ترجمته في : غاية النهاية ٣٨٩/٢ والأعلام ١٩٧/٨

(٣) تاريخ الأدب العربي ٤٤٨/٦ والفهرس لشامل - التجويد - ص ١٩٩ (٩) وفيه أنها في ٩٨

ورقة و المكتفى ص ٦٩ والبرهان ٤٩٧/١

(٤) فهرس جامعة الإمام ١٧٩/١

(٥) البرهان ٤٩٧/١ . ترجمة العكبري في غاية النهاية ٤٥٢/١

(٦) كشف الظنون ١١٦٠/٢ و المكتفى ص ٦٩ ترجمته في : غاية النهاية ٢٤٥/٢

(٧) غاية النهاية ٢٤٥/٢

[٢٥٢١] وأخرى في آقاي كاظم مدير شانه حي الخاصة / مشهد / [١٤٣] ^(١) وأخرى في فاتح وقف إبراهيم ١٥١ ورامبور ٥٣/١ ^(٢) وأخرى في مركز المخطوطات بالجامعة الإسلامية لكن عنوانها الوقف والابتداء ، برقم [٦٥٣٣ / ١] مأخوذة من مكتبة عارف حكمت رحمه الله تعالى بالمدينة ٦٠ / ٢٢٣ عدد أوراقها (١٦) ^(٣) ومنها أيضا مصورة في معهد المخطوطات بجامعة أم القرى برقم : (١٠٩٥) .

ويقول في مقدمة كتابه إنه اعتمد الموقوفين المشهورين المنسوبين إلى الإمام العطار الهمداني والشيخ المفسر السجاوندي وجعل وقوف السجاوندي الحمرة ووقف أبي العلاء باللازورد ، كما اعتمد كتاب الكشف والبيان لأبي العلاء الهمداني وكتاب بهيج الأسرار؟ ^(٤) . وقد ذكر بروكلمان أن وفاته نحو ٦٠٠ هـ ^(٥) ورد عليه الزركلي وذكر أنه توفي نحو ٧٨٠ هـ كما تقدم .

(١٠٤) - رسالة في وقوف القرآن : لمحمد بن حداد السمرقندي ^(٦) .
 (١٠٥) - الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : لأبي الخير محمد بن محمد بن علي ، ابن الجزري إمام القراء المحقق المشهور ، (ت : ٨٣٣ هـ) ، قال رحمه الله تعالى عن هذا الكتاب : (أتيت فيه على ما وقفت عليه من ذلك - يعني من كتب الوقف - واستقصيته وذكرت في أوله مقدمتين جمعت بهما أنواعا من الفوائد ؛ ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة) اهـ . ^(٧) . ولا أعلم له وجودا . وفي الفهرس الشامل ما يلي : من الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة هايدلبرج / ألمانيا (٣٧٠ / ٥ [أ]) نسب في الفهرس لجهول

(١) الفهرس الشامل - التحويد - ١٤٦ رقم ٣٠ ومعجم مصنفات القرآن ٢٥٤/١ ترجمته في :

غاية النهاية ٢٦٠/٢ وليس فيها تاريخ وفاته والأعلام ٨٧/٧

(٢) تاريخ بروكلمان ١٩٣/٤

(٣) فهرس مخطوطات علوم القرآن بالجامعة الإسلامية رقم ٥٦٧ ص ٤٢٦

(٤) معجم مصنفات القرآن ٢٥٤/١

(٥) بروكلمان ١٩٣/٤

(٦) يوجد منها نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٢٥٢٥) : الفهرس

الشامل ص ٨٩ رقم ٢٠٠ وفيه في اسم المؤلف : (خدا داد) وأشير إلى أنها كتبت سنة (١١٠١ هـ)

والاقتداء ١ / ٥٥

(٧) النشر ٢٢٤/١

، وأخرى في دار الكتب الوطنية بتونس ، ٣٥٣٧ في (٢٢٠) ورقة) . كذا في الفهرس الشامل^(١) وليست المخطوطة للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى وقد نسبت كذلك خطأ إلى ابن الجزري في فهرس معهد المخطوطات بجامعة أم القرى برقم : (٨٨٥) فهرس علوم القرآن . واطلعت عليها وجزمت بعد تقليب النظر فيها أنها ليست لابن الجزري وإنما أوقع بعض المفهرسين في هذا الخطأ أن للإمام ابن الجزري كتابا في الوقف بهذا الاسم علما أن مقدمة مؤلف المخطوطة غير مذكورة كما أن هذه المخطوطة مختصرة ولا تفصيل فيها لاختلاف علماء الوقف وهو ما يخالف ما تقدم من وصف الإمام ابن الجزري لكتابه بل إن المخطوطة إنما يرمز فيها للوقف برمز واحد فلا يقول هذا الوقف كاف أو تام أو حسن أو نحو ذلك وقد يشير إلى الخلاف باختصار .

(١٠٦) - ولابن الجزري - أيضا - تعليق على ، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء : للجعبري - تقدم وصف الاهتداء قريبا - ومن الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس ، رقم : ٣٩٨٣ م^(٢) .

(١٠٧) - شرح كتاب الوقف والابتداء : للنظام النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري مفسر ، (ت : بعد ٨٥٠ هـ) ، وهو شرح على كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء للسجاوندي^(٣) ، ومن الكتاب نسخة مخطوطة في / البريطانية / لندن (٨٦) في ٢٥٦ ورقة ، وأخرى في جامعة برنستون [جارت / ٣٦٧ / ٦٢٩ (١١٩٤) في ٥١ ورقة كتبت سنة ١٢٠٠ هـ ، وجامعة البنجاب / لاهور / ٥١٥٩ / ٢١٤٧ - في ٧٩ ورقة^(٤) .

(١٠٨) - أوقاف القرآن : له ، وقد أشار صاحب الأعلام إلى أن مطبوع^(٥) .

(١) الفهرس الشامل - التوحيد - ص ١٦

(٢) المكتفى ص ٧٠

(٣) انظر ما سبق الوقوف للسجاوندي . ترجمة نظام الدين في : (الأعلام ٢ / ٢١٦ وينظر معجم

المؤلفين ١ / ٥٩١ وفيه : (كان حيا سنة ٨١١ هـ) .

(٤) الفهرس الشامل - ص ١١١ (٤٠)

(٥) الأعلام ٢ / ٢١٦ و ينظر معجم مصنفات القرآن ١ / ٢٠٣

- ١٠٩ - لحظة الطرف في معرفة الوقف : لأبراهيم بن موسى الكركي المقري ، (ت : ٨٥٣ هـ) (١) .
- ١١٠ - اختصار كتاب الوقف : لـ (حسين بن عثمان) في القرن الثامن الهجري وهو اختصار لكتاب الوقف : ((لابن طيفور السجاوندي)) المتقدم المتوفى سنة (٥٦٠ هـ) — منه نسخة في رضا / رامبور (٧٧٤ م) / ٢٩١ في ١٢٠ ورقة (٢)
- ١١١ - وله كتاب الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف . (٣)
- ١١٢ - رسالة في الوقف : لإبراهيم بن أحمد العسقلاني كان حيا سنة ٨٥٣ هـ . — منها نسخة بخط المؤلف في جامعة برنستون (جارت / يهودا) [٦٣٠] / ١٢٢٣ (٤)
- ١١٣ - رسالة في الوقف : للكافيحي محمد بن سليمان محي الدين أبي عبد الله النحوي العلامة ، شيخ السيوطي (ت : ٨٧٩ هـ) منها نسخة مخطوطة في (نور عثمانية / استانبول - ١٣٦٠ - (٥)
- ١١٤ - وله سؤال عن الوقف - أظنه في أوقاف القرآن - مخطوط منه نسخة في القاهرة أول ٦٦٣/٧ (٦) .

(١) كشف الظنون ١٥٤٧/٢ ، ١٥٤٨ ، وهدية العارفين ٢٠/١ وعلل الوقوف ٤٠/١ ترجمته في: هدية العرفين ٢٠/١ والأعلام ٧٥/١

(٢) الفهرس الشامل - التجويد - ص ١١ رقم ٢٦

(٣) كشف الظنون ٨٥/١ وهدية العرفين ٢٠/١ والأعلام ٧٥/١ وعلل الوقوف ٤٠/١

تنبيه :

وقع في كشف الظنون ١٤٨/١ وهدية العارفين ٢٠/١ وعنهما محقق علل الوقوف ٤٠/١ للسجاوندي ومحقق الاقتداء للكرأوي ٥٦/١ ذكر كتاب له آخر باسم الآلة في معرفة (الوقف) والإمالة وصوابه - والله أعلم - الآلة في معرفة (الفتح) والإمالة . وكذلك هو في الأعلام على الصواب ٧٥/١ وعليه فلا مدخل له هنا وحتى لو كان اسمه الآلة في الوقف والآمال فالظاهر كونه في كيفية الوقف لا في ما نحن بصدده بدليل أنه قرنه بالإمالة .

(٤) بروكلمان ٤٦٤/٦ و الفهرس الشامل - التجويد - ص ٨٧ / (١٨١)

(٥) الفهرس الشامل ص ٨٨ (١٨٣)

(٦) بروكلمان ٤٦٨/٦ ترجمة الكافيحي في: شذرات الذهب ٤٢٦-٤٢٧ / ٧

- (١١٥) - وقف القرآن : محمد بن محمد بن خليفة ، (ت : بعد ٨٨٢ هـ) منه نسخة في :
الوطنية /باريس [٦٥١/١] الأوراق من ٢-٦٦ (١) .
- (١١٦) - الوقف والابتداء : لأحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن زريق الحنبلي ،
ت : ٨٩١ هـ) ذكره الدكتور الفنيسان في آثار الحنابلة في علوم القرآن وهو وهم (٢)
، وإنما للمذكور كتاب الوقف صنفه على كتاب المرادوي (الواضح الجلي في بيع
الوقف) . (٣)
- (١١٧) - حكم الوقف على (كلا) : لعمر بن يعقوب الطيبي ، (ت : في القرن التاسع
الهجري هـ (٤)) .
- (١١٨) - تقييد وقف القرآن : لمحمد بن أبي جمعة الهبطي ، (ت : ٩٣٠ هـ -) (٥) ،
قيد فيه الوقوف في القرآن بعلامة واحدة وهي : رأس (ص) المخففة من (صه) بمعنى اسكت
وعدد مواضعها هو : أربع وأربعون وتسع مائة وتسعة آلاف وقفة (٩٩٤٤) (٦) . وقد طبع
بتحقيق الحسن بن أحمد وكاك سنة : (١٤١١ هـ) (٧) .

- (١) الفهرس الشامل - التحويد - ص ٢٢٠ (١٧) وبروكلمان القسم السابع / ٢٣٣ وفيه سعد
الدين أبو سعيد محمد بن محمد خليفة كتب قبل ٨٨٢ هـ .
- (٢) آثار الحنابلة ص ٥٦
- (٣) ينظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد المكي ١ / ١١٠ وذيل ابن عبدالمهادي
(يوسف بن المراد) على طبقات الحنابلة ص ١٧ ترجمة رقم ٦ وشذرات الذهب ٣٥١/٧
- (٤) الفهرس الشامل - التحويد - ص ١٣٦ رقم ٦٧
- (٥) ورد اسمه في الفهرس الشامل محمد بن أبي جمعة الحباطي (كذا) ونبهوا على أنه ورد في فهرس
المكتبة الوطنية /باريس الحبطي ؟ الفهرس الشامل ص ٤١ قسم التحويد .
- (٦) الاقتداء ٨٥/١
- (٧) المصدر السابق ٢٠٤٣/٤ . وعن نسخة المخطوطة ينظر الفهرس الشامل ص ٤٠-٤١ رقم

- (١١٩) - تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن : لطاش كبري زادة - أحمد بن مصطفى أبي الخير ، (ت : ٩٦٨ هـ) . من الكتاب نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ، (٥٠٢) نسخت سنة ١٢٤٩ هـ (١) .
- (١٢٠) - كتاب في وقف القرآن لمحمد بن إبراهيم المجلي ، (ت : ٩٧٦ هـ) منه نسخة في الصيحية/سلا ٢/٣١٨ (٢) .
- (١٢١) - رسالة في مسائل الوقوف : للعلامة لأبي السعود محمد بن محمد أبو السعود ، (ت : ٩٨٢ هـ) منها نسخة في يحي أفندي /ستانبول- ٤٣٩ / ٧ (٣) .
- (١٢٢) - تسجيل الوقوف : لأبي السعود - أيضا- هكذا ذكره في الفهرس الشامل في مخطوطات التجويد و أخشى أنه ليس في وقوف القرآن لما في تاريخ بروكلمان فإنه نقل أن اسمه تسجيل الأوقاف . (٤) .
- (١٢٣) - جدول وبحث في الوقف في القرآن : لجهول ، كتب في القرن الحادي عشر الهجري ، منه نسخة في الوطنية /باريس (٤ / ١١٢٢) (٥) .
- (١٢٤) - منار الهدى في الوقف والابتداء : لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشبوني الشافعي المقرئ الفقيه من علماء القرن الحادي عشر (٦) وهو من أشهر كتب المتأخرين . وطبع عدة طبعات منها على الحجر بيولاقي - عام - ١٢٨٦ هـ وفي القاهرة ١٣٠٧ هـ ، ١٩٣٤ م (٧) وطبعة البابي الحلبي بمصر الثانية سنة ١٣٩٣ هـ وبهامشه المقصد في تلخيص المرشد ، وطبع بالمطبعة الخيرية بالجمالية بالقاهرة ١٣٠٧ هـ مع التبيان في آداب حملة القرآن

(١) المكتفى ص ٧٠ والفهرس الشامل - التجويد - ص ٣٦ رقم ٦٢ . ترجمته في البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١٢١/١

(٢) الفهرس الشامل - مخطوطات التجويد - ص ١٤٦ رقم ٢٨

(٣) بروكلمان ٩/ص ٣٦٤ والفهرس الشامل ص ٨٦ رقم ٩٦٤ . ترجمة المذكور في : شذرات

الذهب ٨/٣٩٨-٣٩٩ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١/٢٢٦١

(٤) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٧٩ ، بروكلمان ٩/٣٦٥

(٥) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٤٤ رقم ٦

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٧

(٧) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨/٢٢٥

لننوي وصورته عنها دار المصحف بدمشق ونشرته ١٩٨٣ م. وقد اختصره عبد الله بن مسعود الفاسي المالكي من رجال القرن الثاني عشر ويأتي قريبا في موضعه إن شاء الله تعالى .
 (١٢٥) - رسالة في أوقاف القرآن : لحكيم زادة (محمد بن عبد الحميد) كان حيا سنة (١٠٦٠ هـ) منها نسخة في أوقاف الموصل ١٣/٢٠ ضمن مجموع في ٨٣ صفحة . (١)
 (١٢٦) - الوقف : لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد الصفاقسي الجمل المقرئ ، (ت : ١١٠٧ هـ) (٢) .

(١٢٧) - فوائد في الوقف والابتداء : لمحمد بن قاسم بن اسماعيل البقري الشناوي الشلعي ، (ت : ١١١١ هـ . -) منها نسخة في دار الكتب بالقاهرة / ٢٥٣ مجاميع (٣) .
 (١٢٨) - الوقف والآيات (كذا) : لابن ملا غلام محمد بن محيي الدين كان حيا سنة ١١٠٠ هـ منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود (٢٥٢٥) فرغ من كتابتها في جمادى الثاني سنة ألف ومئة من الهجرة (٤) .
 (١٢٩) - رسالة في الوقف : لعلي الكوندي التونسي الأندلسي التسهوي ، (ت : ١١١٩ هـ) وهي اختصار لكتاب المرشد للعماني ، (ت : بعد الخمس مائة هـ) . (٥)
 (١٣٠) - رسالة في وقوف لازمة : لساجقلي زادة محمد بن أبي بكر المرعشي ، (ت : ١١٤٥ هـ) ، من الكتاب نسخة في القاهرة الخزانة العامة التيمورية ضمن مجموع برقم (١٢٤) (٦) .

(١٣١) - أوائل الندى المختصر من منار الهدى أو ببل الندى المختصر من منار الهدى : لعبد الله بن مسعود الفاسي المغربي أصلا المصري مولدا المالكي عاش في القرن الثاني الهجري ،

(١) الشامل - التجويد - ص ٧٧ رقم ٤٩

(٢) الحلل السندسية لابن السراج ٥٨٣/٢ ، والأعلام ٦٨/١ والبرهان ٤٩٨/١

(٣) الشامل - التجويد - ص ١٣٥ رقم ٥٧ ترجمته في : الأعلام ٧/٧ وفيه ضبط البقري بفتح الباء

والقاف .

(٤) الفهرس الشامل - التجويد - ١٤٧ رقم (٣٩) ومعجم مصنفات القرآن ٦١/١ .

(٥) بروكلمان ٥١١/٩ والشامل - التجويد - ١٥٥ رقم ٣٩ . ترجمته في بروكلمان ٥١١/٩

(٦) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٨٩ رقم ٢٠١

انتهى منه في رجب (١١٤٧ هـ) منه نسختان مصورتان في جامعة الإمام محمد بن سعود ؛
الأولى كتبت في : ١٢٦٥ هـ رقم [٦١٨] والثانية في : ١٢٤٨ هـ برقم [٢٥١٠] (١)
وأخرى في دار الكتب بالقاهرة / ملحق / ٣/١ [٤٢٧] ١٢٨١ هـ (٢) ، وأخريين في
المكتبة الأزهرية : الأولى باسم وابل الندى [٨] ٧٠٤ تقع في ٢٣٧ ورقة نسخت ١١٧٤
هـ والثانية باسم : أوائل الندى [١٢٨٣] وأخرى في بجيت ٤٣٦٧١ تقع في ٢٤٠ ورقة
نسخت سنة ١٢٧٣ هـ (٣) .

(١٣٢) - الوقف على (كلا) و(بلى) لجهول كتب حوالي ١١٥٣ هـ منه نسخة في كلية
الدراسات الشرقية والإفريقية / لندن [٢٣٥] (٤)

(١٣٣) - أوقاف القرآن : لعبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندي زادة ، (ت
: ١١٦٧ هـ) مخطوط بجامعة الإمام بالرياض [١٤٢٥] (٥)

(١٣٤) - رسالة في الوقف : لأحمد بن عمار ، (ت : ١٢٠٥ هـ) منها نسخة في دار
الكتب الوطنية / بتونس [٢٤٩١] في خمس ورقات (٦) .

(١٣٥) - شرح قصيدة تحتوي على بيان الوقف اللازم : للمقري محمد بن المساوي السراحي
الأهدل ، (ت : ١٢٦٦ هـ) ، منها نسخة في الجامع الكبير - صنعاء - [١٥٤٩]
الأوراق من ١٠ - ٢٨ - ١٠٠٩ هـ ؟! كذا ورد في فهرس المكتبة كما في الفهرس الشامل
ولا بد من وجود خطأ في ذلك . (٧)

(١٣٦) - الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء : لمعين الدين أبي عبد الله ، (ت : ١٢٣٥ هـ)
(كذا) في الفهرس الشامل . منه نسخة في عشيرة شرف الملك / مارس [٥٢]
في ٢٣٤ ورقة (٨) .

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الإمام ١٧٧/١ - ١٧٨

(٢) الشامل - التجويد - ص ١١٩ رقم ٢

(٣) المكتفى ص ٧١

(٤) الشامل ص ٢٠٠ رقم ١٤

(٥) معجم مصنفات القرآن ٢٧ / ٤

(٦) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٧٨ - ٨٨ رقم ١٨٢

(٧) الشامل - التجويد - ص ١١٠ رقم ٣٩

(٨) الشامل - التجويد - ص ١٥

- (١٣٧) - كنوز ألطاف البرهان في رموز القرآن : لشيخ محمد صادق الهندي ، كان حيا سنة ١٢٩٠هـ . وقد طبع بمطبعة كاستلي سنة : ١٢٩٠هـ . ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة الإمام رقم (١١٣٩) تقع في ٣١ ورقة (١) .
- (١٣٨) - رسالة في الوقف على رؤوس الآي : لمتولي محمد بن أحمد ، (ت : ١٣١٣ هـ —) منها نسخة بدار الكتب بالقاهرة (٢٠١) (٢) .
- (١٣٩) - تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : لحسين الجوهري وهو مختصر من (وابل الندى من منار الهدى) لعبد الله بن مسعود الفاسي . ومن الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقم [١٣٤٢] أمباري : ٤٨١٣٢ (٣) .
- (١٤٠) - تعليق حول الأوقاف الخلفية في الوقف - لحافظ فيضي شاة ، كان حيا سنة ١٣١٦ هـ وهو تعليق على (الإيضاح في الوقف والابتداء) لابن طيفور ، (ت : ٥٦٠ هـ) منه نسخة في رضا رامبور (٤١٥٧) (٤) .
- (١٤١) - ست رسائل في الوقف نشر أكثرها في مجلة المقطم لعبد العزيز أمين مصر - مطبعة الأخبار ١٣٢٧ هـ (٥) .
- (١٤٢) - نظم في مستحسن الوقف - للقال (محمود بن سيد) المعهد الموريتاني / موريتانيا (٤٦) في (١٦) ورقة (٦) .
- (١٤٣) - معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : للشيخ محمود الحصري نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٧ هـ ، ومطبعة شركة الإعلانات الشرقية بمصر بدون تاريخ .
- (١٤٤) - الوقف والابتداء عند النحاة والقراء : للدكتورة : خديجة أحمد فقي وهو بحث مقدم لدرجة الدكتوراة في جامعة أم القرى .

(١) فهرس المخطوطات بجامعة الإمام ١٤٧/١

(٢) الفهرس الشامل ص ٨٨

(٣) الشامل ص ٣٧ رقم ٩٧ ، و المكتفى ص ٧١

(٤) الفهرس الشامل - التجويد - ص ٣٧ رقم ٨٨

(٥) البرهان ١/٤٩٨

(٦) الشامل - التجويد - ص ١٩٣ رقم ٢٢

١٤٥) - الوقف والابتداء و أثره في التفسير : لمساعد الطيار رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، نوقشت سنة ١٤١٣ هـ إشراف الدكتور :

صلاح المهدي وقد علمت بأمر هذه الرسالة بعد أن قطعت شوطا كبيرا من رسالتي ، ثم سافرت إلى جامعة الإمام واطلعت على الرسالة المذكورة فوجدتها تختلف في مضمونها وفي خطتها اختلافا جذريا بينا عن رسالتي ، وحيث إن هذه الرسالة تشبه في عنونها رسالتي ولا تختلف عنها من حيث العنوان إلا في زيادة أثر الأحكام ، في رسالتي وهو فصل مستقل في رسالتي هذه فسأبين أنها تختلف عنها أيضا في المضمون و الخطبة كما قلت سابقا ، يقول الباحث صاحب الرسالة الأستاذ مساعد الطيار - سلمه الله - عن رسالته هذه :

(لما لم أجد من خلال بحثي من درس وقوف المصحف وعرضها على أقوال المفسرين وعلماء الوقف رأيت أن أدخل في هذا الموضوع وأكتب فيه من خلال ثلاثة وقوف من وقوف المصحف وهي اللازم والتعاقب والمنوع وبهذا يكون عنوان البحث : (الوقف وأثره في التفسير) وجعلت ذلك من خلال المصحف) اهـ . (١) وهذه أبواب بحثه كما ذكرها :

الباب الأول : علم الوقف والابتداء ونشأته والمؤلفات فيه .

الباب الثاني : مصطلحات العلماء في الوقف والابتداء - اقتصر فيه على مصطلحات ثلاثة من العلماء وهم : ابن الأنباري والدايني والسجاوندي -

الباب الثالث : دراسة تطبيقية للوقف اللازم والتعاقب والمنوع . هذه جميع أبوابه والفروق جذرية بين الرسالة المذكورة وهذه الرسالة .

ومن الفروق الواضحة بين البحث المذكور وبحثي :

١- أن الباحث - حفظه الله تعالى - اقتصر على دراسة ثلاثة أنواع من أنواع الوقف

وبعض هذه الوقوف درسها من خلال سورة الطلاق فقط .

٢- أنه اقتصر على ما في المصحف المطبوع من علامات وقف ؛ والمصحف المطبوع مبني

على ما اختاره المشايخ الفضلاء المشرفون على طبعه من أقوال علماء الوقف فالأقوال

الأخرى المذكورة في كتب الوقف لم يعرج عليها البحث المذكور لأن محور دراسة الباحث كما

(١) ص - ر - من المقدمة .

ذكر وتقدم نقله عنه هو دراسة تطبيقية لثلاثة أنواع من وقوف المصحف . وليس ذلك مما يعاب على بحث الأخ المذكور لأن موضوع أثر الوقف والابتداء على التفسير موضوع كبير يمكن تناوله من أكثر من وجه كما يمكن أن يتوسع فيه الباحثون كل بحسبه .

٣ - أن الباب الثاني من بحثي وهو باب أثر الوقف والابتداء في التفسير والأحكام ليس بينه وبين البحث المذكور تشابه إذ هو منقسم إلى فصلين : الفصل الأول أثر الوقف والابتداء في التفسير وفيه دراسة استقرائية لكثير من الآيات التي يؤثر الوقف على معناها ولا تشابه بين الباحثين في هذه الآيات . والفصل الثاني : أثر الوقف والابتداء في الأحكام - وهو فصل صغير - ليس له ذكر في رسالة الأخ المذكور .

(١٤٦) - كشف الغطاء في الوقف والابتداء : رسالة صغيرة في الوقف والابتداء للشيخ صابر حسن أبو سليمان - طبع دار المسلم - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .

استدراك

اختصار القول في كلا وبلى ونعم : لمكي بن أبي طالب حقه أيضا : محمد عبد الخالق عزيمة في مجلة عالم الكتب ص ١٧٨ - ١٨٤ : مج ١ . ع ٢٤ . (اغسطس ١٩٨٠ م) .
وقد بقيت مصنفات مخطوطة لا يعرف لمن هي أشير لها في الفهرس الشامل بأنها مجهولين ^(١) .

(١) الفهرس الشامل - التحويد - ص ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٦١ و ١٨٣ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٩ و ١٦ و ١٧ و ٢٢ و ٢١ و ٩٠ و ٩٢

الباب الثاني

أثر الوقف والابتداء على التفسير والأحكام

وفيه تمهيد وفصلان

التمهيد : ويشتمل على :

- اصطلاحات للسلف في التعبير عن الوقف والابتداء

- اختلاف الوقف باختلاف القراءة

- إنكار العلماء للأوجه المتعسفة

الفصل الأول : أثر الوقف والابتداء في التفسير

الفصل الثاني : أثر الوقف والابتداء في الأحكام

تعليم

تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول ذكر اعتناء السلف رحمهم الله بمراعاة الوقوف وفي ضمن ذلك أمثلة على تأثير الوقف على التفسير وتقدم أيضا قول ميمون بن مهران التابعي ^(١) رحمه الله تعالى : (إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه أن لا يقصر عن العشر إنما كانت القراءة تقرأ القصص إن طالت وإن قصرت يقرأ أحدهم اليوم : ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . ^(٢) ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ : ﴿ الْإِنَّمِ لَهُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ^(٣)) اهـ . ^(٤)

فأنكر ميمون بن مهران رحمه الله تعالى القطع على قوله : ﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .

ويروى نحو ذلك عن عمر بن عبد العزيز ^(٥) رحمه الله . ^(٦) كما تقدم ذكر آثار عن الصحابة والتابعين تتعلق بهذا الفصل .

وفي هذا الباب سأذكر كثيرا من الآيات التي ينبنى على اختلاف علماء الوقف في الوقف عليها اختلاف في معانيها وسأذكر إن شاء الله تعالى كلام علماء التفسير في المعاني التي يتطرق الكلام إليها . وسيظهر بهذه النماذج الكثيرة أثر الوقف والابتداء على التفسير جليا وأرى أن من المناسب أن أنبه على بعض القضايا المهمة وهي :

- ١ - معنى الموصول والمفصول ونحوها - اصطلاحات للسلف في التعبير عن الوقف - .
- ٢ - هل يؤثر اختلاف القراءات على الوقف والابتداء .
- ٣ - إنكار العلماء للأوجه المتعسفة .

(١) تقدمت ترجمته ص ٧٢

(٢) البقرة - ١١

(٣) البقرة - ١٢

(٤) ينظر ص ٧٣ من هذا البحث المكتفى ص ١٣٥

(٥) إمام المسلمين الخليفة الراشد الزاهد العادل أشهر من أن يعرف به أبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير مصر وعمه الخليفة الكبير عبد الملك بن مروان وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب عهد إليه سليمان بن عبد الملك بالخلافة فنفذ الله به المسلمين مع قصر مدته ملك سنتين وأشهرها (ت : ١٠١ هـ) ولم يبلغ الأربعين أفردت ترجمته بكتب : سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم وطبقات بن سعد ٥ / ٣٣٠ و تهذيب الكمال ٢١ / ٤٣٢ - ٤٤٦

(٦) القطع ص ٩١

اصطلاحات للسلف في التعبير عن الوقف والابتداء

للعلماء من التابعين وغيرهم اصطلاحات في التعبير عن الوقف والوصل فقد يعبرون عن ذلك بقولهم : هذه الآية مفصولة أو منفصلة أو مقطوعة أو منقطعة ويقولون هذا من الموصول والمفصول ومعنى الفصل : القطع والوقف .

والكلام قد يكون مفصولا مما بعده وقد يكون موصولا . وهو من جهة الوصل والفصل ينقسم إلى خمسة أقسام (١) :

- ١- قسم منها يتصل بما بعده لفظا ومعنى مثل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .
- ٢- وقسم منها ينفصل معنى ولفظا مثل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ (٢) فهذه الآية منفصلة مما قبلها لفظا ومعنى .
- ٣- وقسم يتصل لفظا وينفصل معنى مثل : ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٣) فهو متصل لفظا بما قبله لوجود واو العطف وعود الضمير ومنفصل معنى لأن الختم لا يقع على الأبصار ولأن غشاوة مرفوع بالابتداء وعلى أبصارهم موضع خبره .
- ٤- وقسم ينفصل لفظا ويتصل معنى مثل : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ﴾ (٤) ينفصل لفظا لأنه مبتدأ وما بعده خبر ويتصل معنى لأنه عبارة وإشارة إلى من تقدم ذكرهم من المنافقين في نحو قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ (٥) .

(١) الوقف والابتداء للغزال ١ / ٧٤ .

(٢) البقرة - ٦

(٣) البقرة - ٧

(٤) البقرة - ١٦

(٥) البقرة - ١٤

٥- ما هو متردد بين هذه الأقسام فتارة يتصل بالأول وتارة بالثاني على الترتيب الماضي وتارة يقوم بنفسه وهذا يعتبر فيه تجريد الحروف واختلاف التفاسير والمعاني فتصل وتقف على حسب اقتضائها . (١)

وإنما أوضحت هذا هنا لئلا أحتاج فيما بعد إلى بيان معناه ولأن قضية الوصل والفصل من القضايا المهمة في علم الوقف والابتداء .

اختلاف الوقف باختلاف القراءة

هل يكون الوقف على قراءة سائغا صحيحا وعلى قراءة أخرى غير سائغ ؟ .
نعم فكما أنه قد يوجد بين القراءات فروق واختلافات من جهة المعنى وتوجه كل قراءة أحيانا بتوجيه مختلف عن القراءة الأخرى وهذا معروف في كتب توجيه القراءات وكتب التفسير فكذلك يكون بين القراءات فرق في الوقف وينبغي على اختلافها أحيانا فروق في الوقف .
وقد كنت - وأنا أستقرئ ما يمر من الاختلاف في بعض كتب الوقف - أجد اختلافات مبنية على اختلاف القراءات ينبه عليها علماء الوقف كابن النحاس والداني وهي حقيقة بالعبارة ولما رأيت كثرة رأيت أن لا أدخلها في ضمن البحث ورأيت الاكتفاء بالتنبيه عليها وبذكر مثالين لها من القراءات السبعية :

المثال الأول :

على اختلاف الوقف باختلاف القراءة :

قوله تعالى :
{ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * (١٤٠) وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ }
يس

(١) الوقف والابتداء للغزال ١ / ٧٤ .

(١) (.....)

في قوله: ﴿ أَنْجِنَاكُمْ ﴾ قراءتان سبعيتان فقرأ ابن عامر: ﴿ أَنْجَاكُمْ ﴾ وقرأ الباقون ﴿ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ بنون وياء (٢).

فمن قرأ بالياء والنون وهي قراءة الجماعة حَسَنَ له الابتداء بـ قوله: { وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ } لأن كلام موسى قد تم قبله عند قوله: { وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } ويكون الوقف كافياً على العالمين { أو حسناً على قول .

ومن قرأ { وَإِذْ أَنْجَاكُمْ } لم يبدأ بـ { أَنْجَاكُمْ } لأنه متصل من كلام موسى وإخباره عن الله تعالى فلا يقطع من ذلك .

فقراءة ابن عامر بلفظ الواحد وفيه معنى الغيبة ردها على قوله { قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا ... } وقراءة الباقين بلفظ الجماعة إخباراً عن الله تعالى بلفظ التعظيم (٣).

المثال الثاني :

قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (٤)

(١) الأعراف (١٤٠ - ١٤١)

(٢) النشر ٢ / ٢٧١ و اتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ والعنوان في القراءات السبع لأبي طاهر اسماعيل

بن خلف المقرئ ص ٩٧

(٣) القطع ص ٣٤١ و المكتفى ص ٢٧٥ والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١ / ٤٧٥

والمحرر الوجيز ٢ / ٤٤٨ وزاد المسير ٣ / ٢٥٤ و الاقتداء ٢ / ٧١٦ و منار الهدى ص ٩٤

(٤) هود - ٤٦

في قوله : { عَمَلٌ } قراءتان فقد قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام فعلا ماضيا من باب عِلْمٍ وَنُصِبٍ غير مفعولا به أو نعتا لمصدر محذوف أي عملا غير والضمير لابن نوح عليه السلام والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة (١) .

فمن قرأ ﴿ عَمَلٌ ﴾ بكسر الميم وفتح اللام فعلا ماضيا لم يبتدأ بذلك ولم يقف على ما قبله وهو : { أهلك } لأن المراد ابن نوح عليه السلام .

وأما من قرأ ﴿ عَمَلٌ ﴾ بفتح الميم ورفع اللام منونة فالوقف مبني في هذه القراءة على التقدير والمعنى ولها عندهم تقديران :

١ - أن يراد ابن نوح عليه السلام كالأول بتقدير : إنه ذو عمل غير صالح فعلى هذا فلا يوقف على ما قبله ولا يبتدأ به كالقراءة الأولى لأن الكلام متصل عن ابن نوح .

٢ - أن يراد السؤال بتقدير : (إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا عمل غير صالح) لأن السؤال قد تقدم في قوله { رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ... } فعلى هذا التقدير يحسن الوقف على ما قبله وهو { ليس من أهلك } والابتداء بـ ﴿ إِنَّ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾

لأنه منقطع مما قبله وليس من صفة ابن نوح وهذا التقدير قال به أبو عمرو بن العلاء وغيره فقد ظهر الفرق في الوقف بين القراءتين فأحدهما لا يصلح الوقف فيها على { مِنْ أَهْلِكَ } وهي قراءة الكسائي ويعقوب والقراءة الأخرى في الوقف فيها وجهان بحسب التقدير والمعنى . (٢)

وفي قراءة الجمهور عمل بفتح اللام ورفع الميم منونة معنى لم يذكر فيما سبق وهو أنه قيل إن المراد أنه لغير - رَشْدَةٌ - يعني ليس ابن نوح حقيقة. وهذا القول رواه الطبري عن الحسن وأبي جعفر ومجاهد وابن جريج وعبيد بن عمير ورجح خلافة وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبیر :

(١) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الهمداني ٢ / ٥٢٠ والنشر ٢ / ٢٨٩ واتحاف ص ٢٥٦ - ٢٥٧ والكشف لمكي ١ / ٥٣٠ - ٥٣١ وإبراز المعاني لأبي شامة ص ٥١٤

(٢) الإيضاح ص ٧١٣ و القطع ٣٩٠ والمكتفى ٣١٦ - ٣١٧ وتفسير السمعي ٢ / ٤٣٣ وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٢ / ٥٠٢

(ما فجرت امرأة نبي قط) والمراد ليس من أهلك الذين وعدتكم أن أنجيهم وليس من أهلك لأنه ليس على دينك واستدل من قال بذلك بأن الله أخبر أنه ابنه فهو ابنه (١) .

وهذا القول تؤيده القراءة الأخرى وفيه تزيه لنبي الله نوح عليه السلام عن كون امرأته فاجرة قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

(قول ابن عباس هو الحق الذي لا محيد عنه فالله تعالى أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة ولهذا غضب على الذي رموا عائشة رضي الله عنها . وقال أيضا : وهو : الصواب الذي لاشك فيه) اهـ . (٢) .

والأمثلة على تأثير اختلافات القراءات على الوقف والابتداء كثيرة . (٣) .

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٤٩ - ٥٣ و المحرر ٣ / ١٧٧ و تفسير السمعاني ٢ / ٤٣٣ وزاد

المسير ٤ / ١١٤

(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٤٦٤

(٣) ينظر منها على سبيل المثال المكتفى : ص ٥٩٠ - سورة الجن - الآية - ٢٠ - ص ٥٩١

- المزمّل - آية - ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣ - البقرة - آية - ١١٩ - ص ١٧٢ - البقرة -

- آية ١١٧ و ص ١٨٢ - البقرة - آية - ١٩٧ و ص ١٩٢ - ١٩٣ - البقرة - آية -

٢٨٤ و المكتفى أيضا ص ٢٠١ - البقرة - آية - ٤٩

إنكار العلماء للأوجه المتعسفة

قد يتعسف بعض القراء والمعرّبين وقفاً أو ابتداءً لا يصلح الوقف عليه ولا الابتداء به ويكون فيه مخالفة للمعنى المعروف عند أهل التفسير وتكلف ظاهر وسيرد في هذا الفصل أمثلة على إنكار الأئمة لهذه الأنواع من الوقوف قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى :

(ليس كل ما يتكلفه بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفاً أو ابتداءً ينبغي الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على :

﴿وَأَرْحَمَتَا أُنْتِ﴾^(١) والابتداء ﴿مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا﴾ على معنى النداء^(٢) ونحو ﴿ثُمَّ جَاءَوكَ يَخْلِفُونَ﴾ ثم

الابتداء ﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا﴾^(٣) . ونحو ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ثم الابتداء

﴿بِاللَّهِ إِنْ الشِّرْكَ﴾^(٤) على معنى القسم ... الخ (اهـ .)^(٥) وما يدخل في هذا مما فيه

تأثير على المعنى بوقف مخالف لظاهر الكلام :

قوله تعالى :

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لِشَيْءٍ فِيهَا قَالُوا الْآنَ حِجَّتِ بِالْحَقِّ فَمَا كَانَ بِهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٦) .

الشاهد من الآية قوله تعالى: { قَالُوا الْآنَ حِجَّتِ بِالْحَقِّ } فهذه الآية وقفت فيها على قول غريب لم تذكره كتب الوقف التي وقفت عليها ولم أجده في كتب التفاسير التي وقفت عليها والذي قاله أحد العلماء المشهورين ...

(١) البقرة - ٢٨٦

(٢) يعني يكون قوله : (مولانا) منادى وحذف حرف النداء .

(٣) النساء - ٦٢

(٤) لقمان - ١٣

(٥) النشر ١ / ٢٣١

(٦) البقرة - ٧١

قال الإمام الشاطبي^(١) في الإفادات والإنشادات^(٢) : (كان شيخنا الأستاذ الكبير أبو عبد الله بن الفخار رحمه الله تعالى^(٣) يأمرنا بالوقف على قوله تعالى: { قالوا الآن } ويبتدئ: { جئت بالحق } وكان يفسر لنا معنى ذلك فيقول قولهم { الآن } أي فهمنا وحصل البيان ، ثم قال { جئت بالحق } يعني في كل مرة على كل حال وكان يرى هذا الوجه أولى من تفسير ابن عصفور^(٤) له من أنه على حذف الصفة أي بالحق البين^(٥) وكان يحافظ عليه) اهـ .^(٦)

وهذا القول الحامل عليه الفرار من تكفيرهم بذلك بسبب نسبتهم إلى موسى أنه لم يجبي بالحق قبل ذلك لأن المفهوم من قولهم ﴿ الآن جئت بالحق ﴾ أنه لم يكن جائيا به قبل ذلك، هذا هو الحامل لابن الفخار رحمه الله تعالى على هذا الوقف - فيما يظهر - وقد أجاب العلماء عن هذا الإشكال فقال ابن النحاس رحمه الله تعالى :

(قول من كفرهم بهذا قول مردود ، لأنهم قد انتهوا إلى ما أمروا به من ذبح البقرة وإنما كفرهم هذا القائل لقولهم الآن جئت بالحق ولم يزل عليه السلام جائيا بالحق وقال بعضهم بل جهلوا في ذلك

(^١) أبو إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي العلامة المحقق الأصولي البارع الفقيه اعتنى بمقاصد الشريعة وذب عن السنة وحارب البدع بفهم من كتبه : الموافقات والاعتصام وشرح الخلاصة (الألفية) في أربعة أسفار (ت : ٧٩٠ هـ) (نيل الابتهاج للتبكي ٤٦ - ٥٠ و معجم المؤلفين ١ / ٧٧) .

(^٢) كنت قرأتها في نفح الطيب أولا ثم وقفت عليها في الإفادات للشاطبي رحمه الله تعالى .

(^٣) هو محمد بن علي بن الفخار الألبيري قال فيه تلميذه الشاطبي شيخنا الأستاذ الكبير العلم الخطير الإفادات ص ٩٨ ووصفه في موضع آخر بالفقيه النحوي ص ٩٦ (ت : ٧٥٤ هـ) ترجمته في : نفح الطيب أخبار غصن الأندلس الرطيب للمقري ٥ / ٣٥٥

(^٤) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي كان بارعا في النحو قرأ على أبي علي الشلوين كتاب سيبويه وقرأ على غيره وطوف بلاد الأندلس . قيل مات في مجلس الشراب (الخمر) : (ت : ٦٦٩ هـ وقيل ٦٦٣ هـ) من كتبه : شرح الإيضاح وشرح الحمل والمقرب وغيرها : (بغية الوعاة للسيوطي ٢ / ١١٠ و شذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ والأعلام ٥ / ٢٧) .

(^٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : (١ / ٣٣ باب الأسماء المعربة) .

(^٦) الإفادات والإنشادات ص ١٥٠ . ولم يتعقبها الشاطبي وذكرها أيضا المقري في نفح الطيب في أخبار غصن الأندلس الرطيب نقلا عن الشاطبي ولم يتعقبها : (نفح الطيب ٧ / ٣٥٦) .

وغلطوا كما جهلوا في أن لم يأخذوا بما أمرهم به موسى ﷺ من الظاهر حتى تعنتوا
(...) اهـ . (١)

وأحتاج هنا لذكر أقوالهم في معنى الآية فقد قال قتادة فيها : (الآن بينت لنا) . رواه الطبري
واختاره وقال : (الآن بينت لنا الحق في أمر البقرة فعرفنا أنها الواجب علينا ذبحها منها ...
واستدل بأن الله تعالى أخبر عنهم بعد ذلك أنهم ذبحوها قال وإن كانوا قد قالوا هراء من القول
وأثوا خطأ) اهـ . باختصار (٢) والقول بأنهم كفروا بذلك قول قديم عن بعض السلف
حكاه الطبري ورده مع اعترافه بأنه هفوة من هفواتهم ، وهو مروى عن عبد الرحمن بن زيد (٣)
روى الطبري عنه ما يدل عليه (٤) ونسبه بعض الأئمة إلى قتادة (٥) ، ولم أجده عن قتادة
مسندا بل المسند عنه ما تقدم عند الطبري من أن معناه : بينت لنا ، وهو ما نسبه إليه غير واحد
من الأئمة منهم ابن الجوزي والقرطبي . (٦)

فقوله : ﴿ الآن جئت بالحق ﴾ معناه : بالوصف البين التام الذي دل على التمييز بين أجناسها (٧)
وهذا التقدير أوضح وأحسن . وقيل معناه أظهرت حقيقة ما أمرت به فالحق هنا بمعنى الحقيقة .
وقيل بمعنى الأمر المقضي أو اللازم . وقيل القول المطابق للواقع وعليه فهم لم يريدوا أن ما سبق
لم يكن حقا بل أرادوا أن الحق لم يظهر به كمال الظهور فلم يجئ بالحق بل أوماً إليه (٨) .
فالأصح عدم تكفيرهم بذلك لما تقدم ولاحتمال الآية لما ذكر من المعاني ، وحتى لو قيل
بتكفيرهم بذلك فلا يصلح الوقف على قوله تعالى : ﴿ الآن ﴾ بل يصل القارئ ويقف على قوله
تعالى :

(١) القطع والائتناف ص ١٤٩

(٢) تفسير الطبري ١ / ٣٥٣

(٣) المحرر الوجيز ١ / ١٦٥ وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني القرشي مولاهم مفسر روى
عن أبيه وغيره تقدم ص ٧٧ .

(٤) الطبري الموضوع السابق .

(٥) نسبه إليه أبو حيان : البحر ١ / ٢٥٧ والآلوسي : روح المعاني ١ / ٢٩١

(٦) زاد المسير ١ / ٣٥٣ تفسير القرطبي ١ / ٤٥٥ وينظر الدر المنثور ١ / ٧٨ فليس فيه ذلك عن

قتادة .

(٧) الوسيط للواحد ١ / ١٥٧ و تفسير البغوي ١ / ١٠٨ والمصادر السابقة .

(٨) روح المعاني الموضوع السابق .

﴿ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ لأنه جائز كما قال في منار الهدى ^(١) أو مطلق كما قال السجاوندي ^(٢) وقيل تام وقيل حسن ^(٣) أو يصل الآية فيقف عند آخرها ﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ولهذا قدروا وصفا محذوفا تقديره بالحق المبين أي الواضح ^(٤) . وهذا عند النحويين من حذف النعت (الصفة) للعلم بها ، وهو قليل ومما ذكروه من الأمثلة هذه الآية . ^(٥) فالوقف على { الآن } فيه تكلف ولذا لم يذكره علماء الوقف في الكتب التي اطلعت عليها وسيأتي فيما بعد في هذا الفصل من أمثلة هذا النوع أكثر من هذا .

(١) منار ٣٧

(٢) علل الوقوف ١ / ٢٠٩

(٣) القطع ١٤٨ - ١٤٩ والمقصد ٤٢

(٤) البحر ١ / ٢٥٧

(٥) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣ / ١٢٩ وينظر في مسألة حذف النعت على سبيل

المثال : التصريح شرح التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢ / ١١٩

الفصل الأول

أثر الوقف والابتداء في التفسير

تأثير الوقوف على المعاني

يؤثر الوقوف على المعنى كما يؤثر المعنى على الوقف . وينبغي على اختلاف المعاني اختلاف علماء الوقف لأن الوقوف في القرآن الكريم مبنية كما تقدم على المعاني والمعاني تتولد من تركيب الكلام وتعلق بعضه ببعض ... فربما تم الكلام ولم يحتاج إلى ما بعده وربما احتاج إلى ما بعده ليتضح معناه ويتم غرض المتكلم منه ... ولأن علماء الوقف يعون ذلك ويعرفونه تمام المعرفة فقد بنوا كلامهم على ذلك ، كما اعتمدوا على ذلك في الترجيح بين الأقوال في الوقف واعتمدوا عليه في الرد على بعضهم ..

ومن أمثلة اعتماد علماء الوقف على تتبع المعاني واستعمال ذلك في الرد على بعضهم - وهي كثيرة إذ كتبهم مملوءة بذلك وسيأتي ذكر بعضها في خلال البحث - أن الإمام ابن الأنباري قلل في قوله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ... إِلَى قَوْلِهِ .. إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * ﴾ (١)

قال إن الوقف على : ﴿ غفوراً رحيماً ﴾ - وهو رأس آية - تام - (٢) . فاعترض عليه الإمام الداني قائلاً :

(ليس كما قال لأن قوله : والمحصنات من النساء ... نسق (معطوف) على أول الآية والمعنى والمحصنات ذوات الأزواج إلا أن يسبين) اهـ . (٣)

فقوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَبَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ معطوفة على ما سبق لا يتضح معناها إلا بما قبلها فلا يقال إن الكلام تم على ما قبلها وإن كان الوقف عليها مسوغاً عندهم فقد جعله ابن النحاس وقفاً مفهوم المعنى (٤) ، وليس هو أيضاً بوقف كاف (٥) ، ولذا رمز السجاوندي له بـ (لا) يعني لا يوقف عليه قال :

(١) النساء - ٢٣

(٢) الإيضاح ٢ / ٥٦٩

(٣) المكتفى ص - ٢١٩

(٤) القطع ٢٤٩

(٥) الاقتداء ٢ / ٥٤١

لأن قوله : ﴿ والحصنات ﴾ معطوف على ما قبله من المحرمات . وجعله الأشموني جائزا قال :
(لأن التعلق فيها من جهة المعنى فقط والنفس يقصر عن الإتمام) اهـ . (١)

جمع الآيات المتعلقة بهذا الفصل

مع أنني قد احتجت عند جمع الآيات إلى تتبعها من مظاهها في كتب الوقف خاصة إلا أنني لم أستوعب جميعها أبدا ولم أشأ ذلك للأسباب التي تقدم ذكرها في المقدمة ... (٢)

هذا مع كون الاستقراء التام لكل ما يمكن فيه ذلك من آيات القرآن الكريم لو رامه أحد في عصرنا استقراء ناقص - فيما يظهر - لأن كثيرا من كتب الوقف لم يطبع وكثير منها مفقود أو لا يعلم مكان وجوده . وإن كان طبع وحقق منها ما فيه كفاية وبعض ما طبع منها يعتبر من أمهات كتب الفن المشهورات ككتاب الإيضاح في الوقف والابتداء للإمام ابن الأنباري والقطع والائتناف للإمام بن النحاس والمكتفى للإمام الداني وغيرها ..

وعلى كل فيمكن جمع ذلك وتتبعه من كتب الوقف والابتداء المشهورات ومن كتب التفاسير - وإن كان هذا يستغرق وقتا ويقتضي جهدا - ويزداد الأمر صعوبة إن كان المراد النظر في منزلة هذه الوقوف من المعاني والترجيح المبني على أصول علمية لا مجرد الجمع والكلام الموجز ... وتبقى مع هذا مشكلة الأقوال الواهية المتعسفة والضعيفة المرذولة فضلا عن المختلف عندهم في ضعفها اختلافا مشهورا معتبرا ولكل ذلك علاقة أكيدة بالتفسير وأقوى الحكام وأكثرهم في هذا أثرا عند التمييز أو التصحيح والترجيح هو الجانب اللغوي ... هذا من جهة جمع الآيات .

وأما من جهة النهج في إيرادها فسأذكر فيما سيأتي إن شاء الله تعالى الآيات التي جمعتها في هذا مرتبة على ترتيب المصحف ومرقمة بحسب ورودها في هذا الفصل وأذكر الآية كاملة ليكون أوضح للمعنى وأبين للناظر ولا يحتاج إلى الرجوع إلى حفظه أو إلى المصحف لأن علماء الوقف يكتفون بذكر جزء من الآية فيه موضع الوقف اختصارا هذا مع كونهم يذكرون الآيات متوالية

(١) منار الهدى ص ٧٦

(٢) ينظر : ص ١٠ - ١١ من المقدمة .

الآية الأولى :

قوله تعالى :

﴿الم﴾ البقرة . (١)

هذه الآية من الحروف المقطعة والوقف عليها أو وصلها بما بعدها مبني على الخلاف في معناها والمراد منها ومثلها بقية الحروف المقطعة حيث وقعت إلا أن منها ما يختص بأقوال ومعاني كمل في قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ فإنه اختلف فيها وبعض ما فيها من الأقوال لم يرد في قوله تعالى : ﴿الم﴾ ونحوه من ذلك أن كثيرا من المفسرين على أن معنى ﴿ طه ﴾ : يا رجل قال الواحدي (٢) : (أكثر المفسرين أن معناه يا رجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومجاهد و ابن عباس في رواية عطاء والكلبي ...) اهـ . (٣)

وهذه الآية التي أنا بصدد الكلام عليها يقاس عليها كل ما شابهها كما قالوا (٤) .

ولذا سأكتفي بالكلام عليها . وقد اختلفوا في الوقف عليها .

والذين قالوا بالوقف عليها قد اختلفوا في وصف هذا الوقف . فقيل تام وقيل كاف وقيل ليس بتام ولا كاف . وكل ذلك مبني على تفسيرها عندهم ومعناها ، ولذا فسأذكر اختلاف المفسرين في معناها بعد ذكر الأقوال في الوقف عليها إن شاء الله تعالى .

(١) البقرة - آية - ١

(٢) الإمام المفسر اللغوي العلامة : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري

الشافعي من كبار شيوخه الثعلبي المفسر تصانيف الواحدي كثيرة منها في التفسير البسيط والوسيط

والوجيز ت : ٤٦٨ هـ . . (سير النبلاء ١٨ : ٣٣٩ و وفيات الأعيان ٣ : ٣٠٣)

(٣) الوسيط في تفسير القرآن للواحدي ٣ / ١٩٩ واختاره الطبري : تفسيره : ١٦ / ١٣٦ وينظر

: الدر المنثور : ٤ / ٢٨٩ ولهم في معنى : ﴿ طه ﴾ أقوال أخرى منها : أن معناها طأ الأرض بقدميمك

أو أنها قسم أقسم الله تعالى به ... (زاد المسير ٥ / ٢٦٩ - ٢٧٠)

(٤) القطع ١١١ و المكتفى ص ١٥٨

اختلف العلماء في الوقف عليها على قولين في الأصل :

القول الأول : يجوز الوقف عليها والقائلون بذلك مختلفون فيما بينهم على ثلاثة أقوال :

١ - أن فيها ثلاثة أئمة ، فألف تمام ولام تمام وميم تمام ، عزاه ابن النحاس إلى الأخفش سعيد بن مسعدة ورده قائلًا : (ليس عندي بصواب لأنها في المصحف موصولة فلا يجوز قطعها كما لا يجوز مخالفة ما في المصحف) (١) .

٢ - أن الوقف عليها كاف وليس بتام فيقف على { الم } ، ويكون الوقف عليها كافيا وهذا قول أبي حاتم (٢) ، ودليله في ذلك أنه لا يدري ما معنى حروف المعجم فجعل الوقف كافيا ، لأن ما بعدها مفيد ، ولم يجعله تاما لأنه إذا وقف عليه لم يعرف معناه (٣) . وهذا قول قوي من جهة النظر لأنه نظر فيه إلى معناها في نفسها ومعنى ما بعدها فلما رأى ما بعدها لا يتوقف فهم معناه على هذه الأحرف جعل الوقف عليها كافيا ولم يجعله تاما لأنها لا يفهم منها معنى واضح حتى على القول بأن لها معنى كما سيأتي إن شاء الله تعالى . وقريب من هذا القول قول السجاوندي رحمه الله تعالى إن الوقف على (الم) جائز قال : (للاختلاف (٤)) اهـ . يعني لاختلافهم في معناها .

٣ - أن الوقف عليها تام قال الداني رحمه الله تعالى : (تام إذا جعل اسما للسورة والتقدير ((اقرأ الم)) أو جعل على تأويل أنا الله أعلم وذلك الاختيار) اهـ . (٥) وهذا قول أبي إسحاق الزجاج (٦) وكان يذهب إلى أن لكل حرف منها معنى ويقدره ((أنا الله أعلم)) وهو قول أبي الحسن بن كيسان (٧) فإنه تام عنده إلا أن تقديره خلاف تقدير أبي إسحاق

(١) القطع ص ١١٠

(٢) المصدر السابق و المكتفى ص ١٥٨

(٣) القطع ص ١١١

(٤) علل الوقوف ١ / ١٧٣

(٥) المكتفى ص ١٥٨

(٦) معاني القرآن ١ / ١٦٢ وأما الزجاج فهو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي اللغوي من ندماء الخليفة المكتفي ومن أصحاب المبرد من كتبه : معاني القرآن والاشتقاق (ت : ٣١١ أو ٣١٦ هـ) (طبقات اللغويين ص ١١١ ومعجم الأدباء ١ / ١٣٠ و معجم المؤلفين ١ / ٢٧) .

(٧) أبو الحسن بن كيسان : محمد بن أحمد بن كيسان النحوي اللغوي مضى ص ١١٣

الزجاج فإنه يقدر ذلك اسما للسورة فيقول ((الم)) في موضع نصب بمعنى اقرأ ((الم)) أو ((عليكم الم)) . وجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى هذا ((الم)) أو ((هو أو ذلك الم))^(١) . قال ابن النحاس : (وقولهما جميعا موجود في التفسير ثم روى بسنده عن ابن عباس :

(الم ، أنا الله أعلم والمص أنا الله أفصل والمرأنا الله أرى)^(٢) قال : وقول ابن كيسان مروى معناه عن قتادة ثم أسند عنه ((الم اسم من أسماء السورة)) قال فقد صار على هذين القولين هو أولى ما قيل في ذلك (اهـ .^(٣)) ومنهم من يرى أن الوقف حسن أن نصب بمحذوف^(٤) .

القول الثاني : لا يجوز الوقف عليها . والوقف عليها عندهم ليس بتمام ولا كاف ولا يوقف عليها ومن القائلين بذلك الفراء لأن المعنى عنده : ((حروف المعجم يا محمد ذلك الكتاب)) واجتزئ ببعضها من بعض^(٥) وخطأه في ذلك أبو إسحاق الزجاج قائلا : (لو كان كما قال لكان بعدها أبدا ذلك الكتاب) (اهـ .^(٦)) ومن القائلين بأنه لا يوقف عليها قطرب^(٧) فإنه قال إنما جئ بما ليتلى عليهم ما بعدها يعني لتدل أن القرآن مؤلف من

(١) القطع ١١٠-١١١

(٢) تفسير الطبري ١ / ٨٦-٩٦ وسيأتي قريبا قول ابن عباس

(٣) المصدر السابق والمصدر السابق

(٤) هذا ما قاله الأشموني : منار الهدى ص ٢٧-٢٨

(٥) معاني القرآن للفراء ١ / ١٠ والقطع ص ١١٠-١١١

(٦) معاني القرآن للزجاج ١ / ٦٢

(٧) محمد بن المستنير بن أحمد لغوي نحوي وقطرب لقب له أخذ عن سيبويه وغيره وله تصانيف

كثيرة منها : معاني القرآن والعلل في النحو (ت : ٢٠٦ هـ) (تاريخ بغداد ٣ / ٢٩٨ و معجم

الأدباء ١٩ / ٥٢ و معجم المؤلفين ٣ / ٧١٢)

هذه الحروف التي يعقلونها^(١) . ومحمد بن يزيد فإنه قال إنها تنبيه^(٢) وقيل هي قسم وعلى هذه الأقوال كلها لا يوقف عليها لأنها متعلقة بما بعدها لحصول الفائدة فيه^(٣) .

والمقصود أن الوقف على ﴿الم﴾ ونحوها مبني على الاختلاف في معناها ووجه تعلقها بما بعدها وإعراب ما بعدها بناء على ذلك ، و بعض علماء الوقف رحمهم الله تعالى يتكلمون على مسألة إعراب قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ويبينون عن طريق ذلك حكم الوقف على قوله تعالى : {الم} ومن هؤلاء الإمام أبو العلاء الهمداني فإنه قال في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ خمسة أوجه :

(الوجه الأول : أن ترفعه بقوله {الم} والمعنى هذه الكلمة يا محمد ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله إليك فعلى هذا لا يحسن الوقف على {الم} لأنها مرفوعة بقوله : { ذلك } وذلك مرفوع بها ... الخ) اهـ .^(٤) باختصار .

الراجح من هذه الأقوال : أن يوقف على آخر هذه الأحرف على أن الوقف عليها كاف للحجج التي ذكرت في القول الثاني قول أبي حاتم ، ولأن في ذلك توسطاً بين الأقوال ولأنها رأس آية في الكوفي^(٥) .

اختلاف المفسرين

وأما اختلاف المفسرين في معنى هذه الأحرف فسأذكره من غير بسط لكون ذلك ليس من صلب البحث هذا مع كونه له علاقة بالوقف عليها .

والأقوال فيها ترجع في مجملها إلى قولين : **القول الأول :**

أما من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه قاله الشعبي وأبو صالح وعبد الرحمن بن زيد ونسب إلى الخلفاء الأربعة الراشدين وعزي إلى جماعة من المحدثين منهم الإمام الثوري .

(١) القطع الموضع سبق ولسان العرب ص ٢١ قال في لسان العرب : (ولقطرب وجه آخر) ثم ذكره وسأذكره عند ذكر كلام المفسرين في معنى الحروف المقطعة .

(٢) القطع الموضع السابق

(٣) المكتفى ص ١٥٨

(٤) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي - مخطوط - لوحة رقم ٢ . منه نسخة في معهد البحوث

بجامعة أم القرى برقم ٥٥٦

(٥) البيان ص ١٤٠ وبشير اليسر ص ٢٥

قال الشعبي : (إن لكل كتاب سرا وإن سر القرآن فواتح السور) اهـ .^(١) وممن رجع هذا أبو حيان^(٢) ، والسيوطي^(٣) .

القول الثاني :

أما تشير إلى معاني واختلّفوا فيها اختلافاً منتشرًا كثيرًا^(٤) .
فجاء عن ابن عباس رضي الله عنه أكثر من رواية تدل على أنه يرى أن لها معنى من ذلك أنه قال : { الم } أنا الله أعلم . وعن قتادة ومجاهد وابن جريج أنها أسماء للسور وعن مجاهد أنها فواتح افتتح الله بها القرآن وعن ابن عباس وعن عكرمة أنه قسم أقسم الله به^(٥) .
ومع قطع النظر عن معانيها في أنفسها فهنا مقام آخر وهو تلمس الحكمة من إنزال الحروف المقطعة كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى ، وهذه الحكمة اختلف فيها ولخصها الإمام ابن كثير في ثلاثة أقوال :

الأول : أن ذلك ليعرف بها أوائل السور وضعفه ابن كثير بأن الفصل حاصل بدونها .
الثاني : أن الابتداء بها لفتح أسماع المشركين حتى إذا استمعوا إليها تلي عليهم القرآن ، قلت وهو القول الثاني لقطرب^(٦) . وضعفه ابن كثير بأنه : (لو كان كذلك لكان في جميع سور القرآن) اهـ . وهذا الرد واضح .
الثالث : أنها ذكرت بيانا لإعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع كونه من

(١) الوسيط للواحدى ١ / ٧٥ - ٧٦ ، وزاد المسير ١ / ٢٢ وتفسير البغوي ١ / ٥٨ والدر المنثور ١

٢٣/

(٢) الإمام النحوي المفسر المقرئ محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي أثير الدين ينتسب إلى قبيلة بربرية طوف في الأندلس ثم في مصر كان يجيد الفارسية والتركية والحبشية تزيد تصانيفه على خمسين مصنفا (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦ / ٣١ - ٤٤ و الدرر الكامنة ٥ / ٧٠ - ٧٦) .

(٣) البحر ١ / ٣٥ و الإتقان ٢ / ٨

(٤) الوسيط الموضوع السابق والبحر الموضوع السابق

(٥) تفسير الطبري ١ / ٨٦ - ٩٦ وينظر : مع المصادر السابقة الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية لابن فارس ص ١٢٥ - ١٢٨ وفيه : ترجيحه أن هذه الحروف مشتملة على كل المعاني التي ذكرت وهو ترجيح الإمام الطبري ١ / ٩٦ .

(٦) لسان العرب ص ٢١

هذه الحروف التي يتكلمون بها نسب ذلك للمبرد ، ونصره الزمخشري^(١) ورجحه جماعة منهم الإمام ابن كثير^(٢) . والمقصود أن معنى الحروف المقطعة والحكمة في إنزالها مما كثر فيه الاختلاف بين العلماء ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يترجح به قول ولم يكن لها في لسان العرب معنى واضح مفهوم فتحمل عليه فالوقوف عن تفسير معناها أرشد الأقوال وأولها لأن القول بأن لها معاني أوجب علينا البحث عنها ولم نجد ما هو واضح أو مقنع وإنما وجدنا لمن قال بذلك أقوالا مختلفة بعضها محتمل وبعضها بعيد وأما أن يكون لها معنى معروف من اللغة التي بها نزل القرآن فما وجد العلماء ذلك . قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى :

(اعلم أن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازما بأن ذلك هو ما أراد الله عز وجل فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعا إلى لغة العرب وعلومها فهو كذب بحت ، فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك ، وإذا سمعه السامع منهم كان معدودا عنده من الرطانة ، ولا ينافي ذلك أنهم قد يقتصرون على أحرف أو حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها ، فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تقدمه ما يدل عليه ويفيد معناه ، بحيث لا يلتبس على سامعه) اهـ .^(٣) ثم أطال في الاستدلال لذلك والجواب عن القول بأن ذلك ورد عن ابن عباس وغيره . وتشديده رحمه الله تعالى على من تلمس لها معنى ، غير مقبول ولا مفيد ، لجلالة القائلين بذلك وقد شحنت به كتب الأئمة المقدمين في معرفة معاني الذكر الحكيم ، ولأن بعض ما ذكره محتمل ، وإن كان في الحقيقة غير كاف ولا قوي . فالله تعالى أعلم بما أراد بها وهو سبحانه يقول الحق ويهدي السبيل .

(١) الكشاف ١ / ١٨ وتفسير البيضاوي ص ٦ - ٧ .

وأما الزمخشري فهو : محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي المعتزلي صاحب التفسير المسمى بالكشاف كان رأسا في البلاغة والعربية ينظم الشعر وكان يفتخر باعتزاله . صنف في النحو المفصل وغيره وصنف في الأدب ربيع الأبرار وصنف في اللغة أساس البلاغة : (ت : ٥٣٨ هـ) (معجم الأدباء ١٩ / ١٢٦ والسير ٢٠ / ١٥١) .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٤٠ وممن رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية والمزي : تفسير ابن كثير الموضوع السابق . وينظر لزيادة التفصيل في معانيها عند من قال بذلك : تفسير الطبري ١ / ٨٦ - ٩٦ والوسيط للواحد ١ / ٧٥ - ٧٦ ، وزاد المسير ١ / ٢٢ وتفسير البغوي ١ / ٥٨ وتفسير القرطبي ١ / ١٥٤ والدر المنثور ١ / ٢٣

(٣) تفسير الشوكاني فتح القدير ١ / ٣٠

ومن سورة البقرة

٢ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَسْبِدُّ لَكَ الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ؟ ﴾ (١)

إن الوقف على قوله تعالى: { بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ } يبنى على اختلاف المفسرين .

فمن يقول إن ذلك من كلام موسى ﷺ وعلى نبينا ، قاله جوابا لهم حين غضب لما سأله ذلك وإن قوله تعالى: { اهبطوا مضراً فإن لكم ما سألتم } من كلام الله تعالى على لسان نبيهم

جوابا لهم وليس من كلام موسى يقول إن الوقف على { خَيْرٌ } تام لأنه انتهاء كلام

موسى عليه السلام وما بعده كلام الله تعالى (٢) . وهذا قول أكثر أهل التفسير قال

النكزاوي:

(هو عند أهل التفسير أشهر والقائلون به أكثر وهو بظاهر الآية أشبه وفي العربية أقيس (٣)

(اهـ . وقال ابن النحاس : (إن قدرت هذا يعني قوله تعالى: ﴿ أَسْتَسْبِدُّ لَكَ الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ إخبارا عن الله عز وجل لم ينبغ أن تقف عليه لأن ما بعده إخبار عن الله عز

وجل أيضا وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه وأهل التفسير على هذا القول

(اهـ . (٤)

يعني أن أهل التفسير على أن قوله تعالى: ﴿ أَسْتَسْبِدُّ لَكَ الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ من كلام

موسى وما بعده من كلام الله تعالى جوابا لهم . وعليه ففي الكلام حذف تقديره فدعا موسى

ربه فأجابه فقال : ﴿ اهبطوا مضراً ﴾ (٥) وكلام الطبري رحمه الله تعالى دال على هذا

(١) البقرة - ٦١ -

(٢) المكتفى ص ١٦٤ - ١٦٥ والقطع لابن النحاس ١٤٣ والمقصد ١٥

(٣) الاقتداء ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦

(٤) الموضع السابق

(٥) المحرر الوجيز : ١ / ١٥٤

القول وأن ذلك من قول موسى ولكنه رحمه الله لم ينصب الخلاف في هذا ولم يشر إليه (١) ،
وكذا لم يذكر الخلاف فيها الإمام ابن الجوزي (٢) والشوكاني (٣) . (٤)
ونص البغوي على أنه من كلام موسى (٥) .

وقال أبو حيان في البحر : (الضمير في ﴿ قَالَ ﴾ ظاهر عوده إلى موسى ويحتمل عوده على
الرب تعالى ويؤيده { اهْبَطُوا مِصْرًا } (٦) . اهـ . (٦) ويعني بقوله ويؤيده الخ .. أن قوله
تعالى ﴿ اهْبَطُوا مِصْرًا ﴾ من كلام الله تعالى كما ذكر سابقا وهذا مما اختلف فيه وسأذكره
بعد قليل إن شاء الله تعالى .

ونعود إلى قوله تعالى : ﴿ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

قال العماني :

(هذا هو المشهور - يعني أن الجملة الأولى من كلام موسى والثانية - وهي ﴿ اهْبَطُوا مِصْرًا ﴾
من كلام الله تعالى - قال وعليه فالوقف على خير تام) اهـ . (٧)

(١) تفسير الطبري ٣١٢/١ - ٣١٣

(٢) الإمام الحافظ الفقيه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي البغدادي الحنبلي مكث
من التصنيف جدا بارع في الوعظ نال شهرة في عصره وحظوة عظيمتين (ت : ٥٩٧ هـ) (تذكرة
الحفاظ ٤ / ١٣٤٢)

(٣) العلامة الفقيه المحقق محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني من كبار علماء اليمن
التأخرين ولي القضاء بصنعاء له ١١٤ مؤلفا كان يرى تحريم التقليد (ت : ١٢٥٠ هـ) (الأعلام ٦
/ ٢٩٨) .

(٤) زاد المسير ١ / ٨٩ وفتح القدير ١ / ٩١

(٥) تفسير البغوي ١ / ١٠١

(٦) البحر المحيط ١ / ٢٣٣

(٧) المقصد ١٥

وهو اختيار النكراوي ^(١) والأشموني ^(٢) وجعل السجاوندي الوقف عليها مطلقا إذ رمز له
بـ (ط) ^(٣) .

ويدل على أن قوله تعالى: { اهْبِطُوا مِصْرًا } من كلام الله تعالى قوله تعالى:

{ فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ } بعده لأن ذلك كما قال أبو حاتم : (لا يجوز أن يكون إلا من قول الله عز
وجل) اهـ . ^(٤) لأن الأوامر لا تتوجه إلا من الله تعالى ؛ وقد قال ابن النحاس : (لا اختلاف
في هذا أنه إخبار عن الله عز وجل) ^(٥) . كذا قال وجواز كونه من موسى ظاهر ولذا جوزه
قوم من أهل العلم ^(٦) ولا يمنع من ذلك مانع وموسى نبي يبلغ عن الله فيكون قوله تعالى:

{ فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ } من كلامه علم ذلك من ربه الذي أرسله سبحانه وتعالى .

وقيل إن الجملتين كليهما من قول الله تعالى ولا يبعد أن يقول الله لهم ذلك جوابا عن قولهم لموسى
عليه السلام وعليه يكون الوقف على { خَيْرٌ } كافيا وكذلك إذا قلنا إن الكلامين جميعا من

موسى فإن الوقف على { خَيْرٌ } كاف ^(٧) لأن الكلام عن متكلم واحد .

وقد أسند الداني رحمه الله تعالى عن يحيى بن سلام ^(٨) عن قتادة : (لما أنزل الله تعالى عليهم المن

(١) الاقتداء ٢٧٦/١

(٢) منار الهدى ٤٠

(٣) علل الوقوف ١ / ص ٢٠٥ —

(٤) الاقتداء ٢٧٦/١

(٥) القطع ١٤٣

(٦) الموضع السابق من المصدر السابق و البحر المحيط ٢٣٤/١

(٧) الاقتداء ٢٧٦/١ و المكتفى ص ١٦٥ و المقصد ١٥

(٨) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة مفسر فقيه ولد بالكوفة ونشأ بالبصرة ورحل إلى مصر ومنها إلى

أفريقية له تفسير القرآن ينقل منه الداني كثيرا في المكتفى (١٢٤ - ٢٠٠ هـ) (ميزان الاعتدال :

٣ / ٢٩٠ - ٢٩١ وغاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٣٧٣ و معجم المؤلفين ٤ / ٩٧)

والسلوى في التيه ملوه وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقال الله تعالى { أَسْبَدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِن لَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ } . (١)
وبذلك قال الإمام ابن الأنباري (٢) .

وقد أجرى بعض العلماء الخلاف في قوله تعالى: { وَبَصَلَهَا } بناء على الاختلاف الذي ذكره قال وهل يكون الوقف على { بصلها } كافيا أو تاما وهو ما فعله السداني رحمه الله تعالى فإنه قال : (إذا كان قوله تعالى ﴿ أَسْبَدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ من قول الله تعالى لهم يكون الوقف تاما على { بَصَلَهَا } ... وإذا كان من قول موسى عليه السلام وقوله { أَهْبَطُوا مِصْرًا } من قول الله تعالى فعلى هذا يكون كافيا على { بَصَلَهَا } (٣) اهـ . باختصار . وأمل النكراوي فإنه ذكر أولا الخلاف في الوقف على { بَصَلَهَا } قال قيل تام وقيل كاف وقيل حسن ولم يربط ذلك بالخلاف على { أَسْبَدِلُونَ ... } ، ثم لما فصل الأقوال في الوقف على { الَّذِي هُوَ خَيْرٌ } قال وعلى سائر هذه الوجوه الوقف على { وَبَصَلَهَا } (٤) .

وهذا الربط بين الوقف على بصلها وبين ما بعدها على هذا الشكل ليس له وجه ظاهر - في نظري - لأن ما بعد { وَبَصَلَهَا } ليس من كلام بني إسرائيل بلا شك وليس هذا محل نقاش أصلا بقي أن يكون من كلام موسى أو من كلام الباري تعالى كما تقدم وسواء كان من كلام موسى أو من كلام الله تعالى فالحكم واحد لأنه جواب عن كلامهم وكلام مستقل عن كلامهم ولذا لم يربط ابن النحاس والعماني والأشموني والسجاوندي بين الخلاف في قائل الكلام الذي بعده وبين الوقف عليه قال ابن النحاس :

(١) المكتفى ص ١٦٥

(٢) الإيضاح ١ / ٥١٨

(٣) المكتفى ص ١٦٥

(٤) الاقتداء ١ / ٢٧٦

(قال الأخفش التمام { وَبَصَلَهَا } لأنهم سألوا هذه الأشياء كلها قال وقال غيره قطع كاف لأن الجواب لم يأت) اهـ . (١)

وجعل الوقف عليها - على **بَصَلَهَا** - كافيا ابن الأنباري (٢) والأشموني (٣) وجعله العماني حسنا (٤) وهو مطلق عند السجاوندي (٥) .

(١) القطع ١٤٣

(٢) الإيضاح ٥١٨/١

(٣) منار الهدى ٤٠

(٤) المقصد ص ١٥

(٥) علل الوقوف ٢٠٤/١

وهي سورة آل عمران

٣ - قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴿١﴾

هذه الآية فيها تنازع مشهور بين أهل العلم في الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ أو الوقف على :

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .

فعلى أن الوقف على {إِلَّا اللَّهُ} تكون الواو بعد الاسم الشريف لاستئناف خبر عن الراسخين في العلم ويكون الوقف تاما على {إِلَّا اللَّهُ} وعليه فلا يعلم تأويل التشابه إلا الله تعالى (٢)

(١) آل عمران - ٧ -

(٢) نحتاج إلى تعريف المحكم والمتشابه لأن الخلاف مبني على ذلك وفيه أقوال فقيل :

١- أن المحكم الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وروي أيضا عن قتادة والربيع والضحاك وقد رواه الطبري عنهم .

٢- أن المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال .

٣- أن المحكم الذي لم تتكرر ألفاظه والمتشابه الذي تكررت ألفاظه قال به عبد الرحمن بن زيد

٤- أن المحكم ما علم العلماء تأويله وفهموه والمتشابه ما لم يكن إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه : وذلك كوقت قيام الساعة ونحو ذلك وهذا رواه الطبري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

ورجحه .

٥- أن المحكم ما أحكم الله بيان حلاله وحرامه فلم تشبهه معانيه ، والمتشابه ما تشبهه معانيه وهذا قول مجاهد .

٦- أن المحكم ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا ، والمتشابه ما احتمل من التأويل أوجهها ، قاله محمد بن جعفر بن الزبير ورجحه الواحدي وابن عطية وقال إنه أحسن الأقوال .

٧- أن المحكم ما قام بنفسه ولم يحتاج إلى استدلال ، والمتشابه ما لم يقم بنفسه واحتجاج إلى نظر واستدلال وهذا القول هو بمعنى ما اختاره بعض الأئمة كابن النحاس فإنه قال : ==

وهذا هو قول أكثر أهل العلم وهو قول أكثر التابعين وقول أكثر القراء والمفسرين قال ابن النحاس :

(رويناه عن نيف وعشرين من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة) اهـ . (١)
وممن قال بهذا من الصحابة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وعائشة وعبد الله بن عباس في رواية طاووس (٢) قالوا وهو الصحيح عنه (٣)

= (أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائما بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره و المتشابهات نحو قوله تعالى «إن الله يغفر الذنوب جميعا» يرجع فيه إلى قوله : { وإنني لغفار

لمن تاب } وقوله : { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } النساء - ٤٨ و ١١٦

٨- هو الواضح المعنى الظاهر للدلالة إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره والمتشابه ما لم يتضح معناه لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره اختاره الإمام الشوكاني في تفسيره وهو قريب من القول الذي قبله
٩- أن المحكم ما كانت معاني أحكامه معقولة والمتشابه ما كانت معاني أحكامه غير معقولة كأعداد الصلوات واختصاص الصيام بشهر رمضان دون شعبان .

ينظر : الحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٦ / ٧١ - ٧٢ و تفسير الطبري ٣ / ١٧١ - ١٧٥ و البرهان ٢ / ١٩٩ - ٢٠١ وإعراب القرآن لابن النحاس ١ / ٣٥٥ و فتح الباري ٨ / ٢١٠ - ٢١١ والإتقان ٢ / ٢ - ٣ وفتح القدير ١ / ٣١٧ و لم أرد التوسع أكثر من ذلك... وأرجحها في نظري القول السابع وهو ما رجحه ابن النحاس بدلالة قوله تعالى في وصف المحكمات : { هن أم الكتاب } إذ ذلك دال على أن المحكمات أصل يرد إليهن غيرهن ينظر : تفسير الطبري الموضع السابق وابن كثير الموضع السابق .

(١) ينظر : الإيضاح لابن الأنباري ٢ / ٥٦٨ و القطع ٢١٢ - ٢١٣

(٢) طاووس بن كيسان اليماني تلميذ عبد الله بن عباس من علماء التابعين وفقهائهم (ت - ١٠١ أو ١٠٦ هـ) (ثقات ابن حبان ٤ / ٣٩١ و حلية الأولياء ٤ / ٢٣ و تهذيب الكمال ١٣ / ٣٥٧

- ٣٧٤)

(٣) تفسير السمعي ١ / ٢٩٥

ومن التابعين الحسن وعروة^(١) وعمر بن عبد العزيز وأبي هنيك الأسدي^(٢) وقادة والضحاك .

وبه قال كثير من العلماء^(٣) واختاره جماعة من كبار المحققين^(٤) واحتجوا لهذا القول باحتجاجات منها قراءة عبد الله بن مسعود { إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به } وقراءة أبي وعبد الله بن عباس { ويقول الراسخون في العلم }^(٥) .

قال الحافظ ابن حجر و السيوطي - بعد أن ذكرا خبر قراءة عبد الله بن عباس المتقدمة :

(١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد التابعي الجليل من فقهاء الأمة وزهادها أبوه حوارى النسي صلى الله عليه وسلم و أمه الصحابية أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم (ت - ٩٤ هـ -) (وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٩ و تهذيب الكمال ٢٠ / ١١ - ٢٥)

(٢) هو عثمان بن هنيك المقرئ روى عن ابن عباس رضي الله عنه : تقدمت ترجمته ^ص وقد روى الطبري عنه قوله : (إنكم تصلون هذه الآية وإنما مقطوعة { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا } فانتهى علمهم إلى قولهم الذي قالوا) اهـ . تفسير الطبري ٣ / ١٨٣

(٣) منهم : السدي و نافع ويعقوب و مالك وأبو عبيد والفراء وأبو حاتم و ثعلب وأحمد بن جعفر والأخفش وابن الأنباري والزجاج : تفسير الطبري ٣ / ١٧٥ - ١٨٣ و المكتفى ص ١٩٥ و زاد المسير ١ / ١٨٧ و تفسير السمعي ١ / ٢٩٥ و تفسير ابن عطية ١ / ٤٠٣ - ٤٠٤ و البحر لأبي حيان ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥ و البرهان للزركشي ٢ / ١٩٩ و الإتيقان ٢ / ٢ - ٣ و الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٧

(٤) كالطبري والخطابي والداني والسمعي والبغوي وأبو حيان والسيوطي والشوكاني ينظر مع المصادر السابقة فتح القدير للشوكاني ١ / ٣١٧ و تفسير القرطبي ٢ / ٢٨٧

(٥) تفسير البغوي ٢ / ١٠ و زاد المسير الموضع السابق وقراءة ابن عباس رواها الطبري ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ والداني ١٩٥ - ١٩٦ مع قصة وهي أنه ذكر لابن عباس الخوارج وما كان يصيهم عند قراءة القرآن فقال : (يؤمنون بحكمه ويهلكون عند متشابهه ، وقرأ { وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به }) وأخرحها أيضا عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الأنباري والحلزم (الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٦)

(أقل درجتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من
دونه) اهـ . (١)

واستدلوا بأن أول الآية فيه ذم لمتبعي المشابه وطالبي علمه ولأنه مدحهم بالإيمان به ولو كانوا
علمين بتأويل المشابه على التفصيل لما كان في مدحهم بالإيمان به منزلة لأن من علم شيئا على
التفصيل فلا بد أن يؤمن به (٢) .

واستدلوا بأنه أقيس في العربية قال البغوي :

(هو أقيس في العربية وأشبه بظاهر الآية) اهـ . (٣) ولذا جعل أبو حيان رحمه الله تعالى إعراب

: ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حالا أو خبرا مبتدأ خلاف الظاهر - يعني : على القول بأن الوقف على :

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ وأن الواو عاطفة . وذلك أن : ﴿ يَقُولُونَ ﴾ جاءت مدحا للراسخين في

العلم وهي على القول بأن الواو للاستئناف خير والمبتدأ { الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } وهذا الإعراب هو
الظاهر وإن جعلت الواو عاطفة فـ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حال وقيل كما تقدم خبر والمبتدأ محذوف (٤) .

وإعراب يقولون حالا سائغ من جهة العربية ولكن النظر في الترجيح تبعا للمعنى وسياسة الكلام
وقد قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى : إن ذلك يمنع منه المعنى فإنه قال :

(إن تقييد علمهم بتأويله بحال كونهم قائلين آمننا به ليس بصحيح فإن الراسخين في العلم على

القول بصحة العطف يعلمونه في كل حال قال فتعين المصير إلى الاستئناف) اهـ . (٥)

كذا قال رحمه الله تعالى ؟ والذي يظهر أن إعراب الأئمة القائلين بذلك صحيح فإنهم لا
يكونون من الراسخين في العلم على التقديرين جميعا إلا مع الإيمان فإن الوصف بالرسوخ فيه
زيادة ثناء عليهم وأول ما يدخل في ذلك الإيمان بلا شك إذ كيف يصح وصفهم بذلك إلا مع
إيمانهم وعلمهم .

(١) فتح الباري ٨ / ٢١٠ والإتقان ٢ / ٤

(٢) البحر المحيط ٢٨٤ / ٢

(٣) تفسير البغوي ٢ / ١٠

(٤) البحر ٢ / ٣٨٤ وإعراب القرآن لابن النحاس ١ / ٣٥٦

(٥) فتح القدير ١ / ٣١٧

وهذا القول اختاره أيضا القاضي أبو يعلى ^(١) رحمه الله تعالى وقال : (إنه أشبه بأصولنا) اهـ . ^(٢) قالوا ولم يقل الله تعالى (والراسخون في العلم يقولون علمنا به) قالوا وجرى هذا مجرى قول القائل : ما يعلم ما في البيت إلا زيد وعمرو يقول : آما به ، ومعناه أنه مصدق له ، ولا يقتضي مشاركته في العلم بما في البيت ^(٣) .

القول الثاني :

أن الوقف على قوله تعالى : { والراسخون في العلم } وعليه فالراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه ويقولون آما به . فالتأويل بمعنى التفسير { ويقولون آما به } حال كما تقدم ، وهم بذلك داخلون في الاستثناء وهذا قول جماعة من العلماء منهم مجاهد ورواه عن ابن عباس قال أنا ممن يعلم تأويله واختاره ابن النحاس في كتابه إعراب القرآن ^(٤) وجماعة غيره ^(٥) .

^(١) الإمام القاضي الفقيه شيخ الحنابلة في عصره محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء البغدادي رحل في طلب العلم إلى مكة ودمشق وحلب وازدحم الناس على درسه صنف كثيرا من الكتب على مذهب الإمام أحمد (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) (تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ و طبقات الحنابلة لابنه أبو الحسين ٢ / ١٩٣) .

^(٢) العدة في أصول الفقه ٢ / ٦٩٠

^(٣) المصدر السابق وقال ابن النجار محمد بن أحمد الفتوحى الحنبلى ، (ت : ٩٧٢ هـ) : (إنه

الأصح المختار) : شرح الكوكب المنير ٢ / ١٥٠

^(٤) إعراب القرآن ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧

^(٥) كالنووي : شرح صحيح مسلم ١٦ / ٤٣٤ والإتقان ٢ / ٢-٣ ومن قال به : محمد بن جعفر

بن الزبير والربيع بن أنس و ابن قتيبة وعلي بن سليمان الأخفش وأبو سليمان الدمشقي وابن

الحاجب . ينظر : (القطع ص ٢١٣ و زاد المسير ١ / ٣٥٤ وتبنيه الغافلين ١٢٥ - ١٢٦) .

وجعله السيوطي قول طائفة يسيرة^(١) وقد تكلم في صحة هذا القول عن مجاهد ، قال ابن الجوزي قال ابن الأنباري :

(الذي روى هذا القول عن مجاهد ابن أبي نجيح^(٢) ولا تصح رواية التفسير عن مجاهد) اهـ .^(٣) وعزي هذا القول إلى أكثر المتكلمين^(٤) وعزي إلى ابن عطية^(٥) وقد فصل في تفسيره في المسألة واختار أنه لا يعلمه على الكمال إلا الله تعالى وقال إن هذه المسألة إذا تأملت قرب الخلاف فيها من الاتفاق^(٦) . وممن نصره أبو البقاء العكبري .^(٧)

واحتجوا بأدلة :

- ١ - أن الخطاب بما لا يعلم معناه بعيد .
- ٢ - أنه لو لم يكن الراسخون يعلمون تأويله لم يكن لهم فضيلة على غيرهم لأن الجميع يقولون آمنا به .
- ٣ - أن ذلك يفضي إلى أن يتعبد بالشيء الجاهول .
- ٤ - ولأن الله لم يترل في كتابه شيئا إلا وقد جعل للعلماء طريقا إلى معرفته .^(٨)

وأجاب الأولون عن الدليل الأول :

-
- ^(١)الموضع السابق .
- ^(٢) عبد الله بن أبي نجيح واسمه : يسار الثقفي المكي سمع مجاهدا وطاووسا روى له الجماعة وهو من الثقات اهتم بالقدر وقال يحيى القطان لم يسمع التفسير كله من مجاهد سمع بعضه من القاسم ابن أبي بزة (ت : ١٣٢ هـ) (الثقات لابن حبان ٧ / ٥ و ميزان الاعتدال ٢ / ٥٥٥) .
- ^(٣) زاد المسير الموضع السابق
- ^(٤) البحر المحيط ٢ / ٣٨٤ قد قيل : هو قول عامة المتكلمين : شرح الكوكب المنير ١ / ١٥٥ واختاره أيضا الخطيب البغدادي : الفقيه والمتفقه ١ / ٦٣
- ^(٥) البحر المحيط ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥
- ^(٦) المحرر الوجيز ١ / ٤٠٤
- ^(٧) شرح الكوكب المنير ٢ / ١٥٣ وأملاء ما من به الرحمن ١ / ١٢٤
- ^(٨) العدة لأبي يعلى الموضع السابق والفقيه والمتفقه الموضع السابق وتفسير القرطبي ٢ / ٢٨٧ و ابن كثير ١ / ٣٥٥

بأن الله تعالى يجوز أن يكلفهم الإيمان بما لا يطلعون على تأويله ليختبر طاعتهم قالوا كما اختبرهم بالحروف المقطعة مع أنه لا يعلم معناها ^(١) على الصحيح .
 وأجابوا عن الثاني : بأن المزية ثابتة لهم بمعرفة غيره من الأحكام .
 وعن الثالث : بأن التعبد بالشيء المجهول غير ممتنع كما تعبدنا بالإيمان بالملائكة وبالرسل وإن لم نعرف جميعهم وتعبدنا بالإيمان بالكتب وإن لم نعرف ما فيها .
 وعن الأخير بأن الله تعالى أنزل أشياء وليس إلى معرفتها سبيل كمعرفة كنه صفاته سبحانه وكيفيات أفعاله وغير ذلك وهذا الأخير قريب من الدليل الأول . ^(٢)
 ومن الأدلة التي ذكرت لهذا القول قوله تعالى : { تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ } ^(٣) قالوا على قولكم ليس في القرآن بيان المشكل .

وهذه الآية يجاب عنها بالجواب المشهور وأما لا تقتضي جميع الأشياء كما قال تعالى : { وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ } ^(٤) . ولم تؤت مثل ذكر الذكر وحيته ولا ما أوتي سليمان في ملكه وهذا معروف في لغة العرب فلا يطول بتفصيله . ^(٥)

ومن الأدلة التي ذكرت لهذا القول قول الزركشي :
 (إن الكل قائلون به لأننا لم نر المفسرين إلى هذه الغاية توقفوا عن شيء من القرآن فقالوا متشابه بل أمره على التفسير حتى فسروا الحروف المقطعة) اهـ . ^(٦)
 وقد يجاب عن هذا الإيراد : بأن العلماء وإن كانوا لم يتركوا آية من القرآن إلا وتكلموا عليها إلا أنه لا يعلم أي الوجوه المحتملة هو الحق إلا الله فتعيين المراد من هذه الوجوه لا يعلمه إلا الله
 قال الوزير الصالح الإمام عون الدين يحيى بن هبيرة :

^(١) شرح الكوكب ١ / ١٥٥-١٥٦

^(٢) ينظر المصادر السابقة وروضة الناظر ١ / ١٨٧

^(٣) النحل - ٨٩

^(٤) النمل - ٢٣

^(٥) ينظر العدة ٢ / ٦٩٢

^(٦) البرهان ٢ / ٢٠٢

(ما من آية من القرآن إلا وقد فسرّها العلماء ، لكن لا يعلم المراد من تلك الوجوه المحتملة إلا الله) اهـ . (١) بشيء من الاختصار .

وأعظم أسباب اختلاف العلماء في هذه المسألة مبني على اختلافهم في المحكم والمتشابه وأي شيء أريد بهما (٢) . وذلك للاشتراك اللفظي في لفظ التأويل (٣) .

ومن العلماء من فصل في هذا المقام وقال التأويل يطلق في القرآن ويراد به معنيان أحدهما :
التأويل بمعنى حقيقة الشيء التي يؤول إليها أي يرجع إليها ، ومنه قوله تعالى ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ أي حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد فعلى هذا

الوقف على { إلا الله } لأن حقائق الأمور لا يعلمها على الجلية إلا الله .

ويرد التأويل بمعنى التفسير والبيان كما قال تعللي : { نبئنا بتأويله أي تفسيره } فالوقف على الراسخون في العلم لأنهم يعلمون ما خوطبوا به على هذا الاعتبار (٤) .

وعلى هذا إن حمل المتشابه على ما استأثر الله بعلمه كوقت قيام الساعة ونحو ذلك فالوقف على الجلالة وإن حمل على ما لا يتضح معناه إلا بمزيد فحص فالوقف على قوله :

{ والراسخون في العلم } (٥) .

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ / ٢٧٢ . وابن هبيرة عون الدين يحيى بن هبيرة وزير صالح مشهور بالفقه والزهد كان ينفق على أهل العلم ويجالسهم ويراجعهم مسائل الفقه وكان أول أمره فقيراً وله كتاب مشهور شرح به الصحيحين وهو الإفصاح عن معاني الصحاح طبع منه ما ذكره عند شرحه لحديث (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) أثنى عليه العلماء ومنهم ابن الجوزي الثناء الكثير ترجمته (ذيل الطبقات ١ / ٢٥١ - ٢٨٩) .

(٢) فتح القدير ١ / ٣١٧

(٣) مجموع الرسائل الكبرى لشيخ الإسلام ٢ / ١٧

(٤) تفسير ابن كثير ١ / ٣٥٥ وينظر ما قاله في هذا شيخ الإسلام في الفتاوى ١٦ / ٢٢٨ الطبعة

الجديدة لمكتبة العبيكان ١٤١٨هـ

ومجموع الرسائل الكبرى ١ / ٦ وما بعدها

(٥) تنبيه الغافلين ١٢٥ - ١٢٦

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ^(١) رحمه الله تعالى :

(لم يقل في التشابه : لا يعلم تفسيره ومعناه إلا الله ، وإنما قال : { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } وهذا هو فصل الخطاب بين المتنازعين في هذا الموضوع فإن الله أخبر أنه لا يعلم تأويله إلا هو والوقف هنا كما دل عليه أدلت كثيرة ولكن لم ينف علمهم بتفسيره والله ورسوله إنما ذم متبعي التشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، فأما من تدبر المحكم والتشابه كما أمره الله وطلب فهمه ومعرفة معناه فلم يذمه الله تعالى ...) اهـ . باختصار ^(٢)

وقيل إن الخلاف في ذلك لفظي ، فإن من قال :

الراسخون في العلم يعلمون تأويله أراد به أنه يعلم ظاهره لا حقيقته ومن قال : لا يعلم أراد به لا يعلم حقيقته وإنما ذلك إلى الله تعالى ^(٣) . وفي المسألة مذهبان آخران غير مشهورين ، وهو أن الوقف على { إِلَّا اللَّهُ } ويعلمه الراسخون وإنما امتنع العطف لمخالفة علم الله لعلم الراسخين ^(٤) .

والقول الثاني : القول بالوقف فلا يجزم بأحد هذه الأقوال لتعارض الأدلة ^(٥) . ومعلوم أن هذا القول لا يمكن العمل به في وقف القرآن إلا إذا وصل القارئ ووقف على قوله تعالى : { آمَنَّا بِهِ } لأن الوقف عليها صالح كما قاله صاحب المرشد فإنه قال : (الوقف على ﴿ آمَنَّا بِهِ ﴾ صالح على المذهبين) اهـ . ^(٦)

^(١) الإمام الكبير المشهور أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية إمام في الحديث والفقه والتفسير متبحر في كثير من علوم أهل عصره زاهد في المناصب والولايات وغيرها من أمور الدنيا سجن مرات واشتهرت كتبه وفتاواه وصنف تصانيف كثيرة وقد ألفت كتب كثيرة في ترجمته ومناقبه : (ت : ٧٢٨ هـ عن ثمان وستين سنة) (معجم الشيوخ للذهبي ١ / ٥٦ و تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٦ - ١٤٩٧ والدرر الكامنة ١ / ٤٤ - ١٦٠ و ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٣٨٧ - ٤٠٨)

^(٢) مجموع الرسائل الكبرى ٩ / ٢

^(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب ص ٢٥٥ وشرح الكوكب المنير ٢ / ١٥٣

^(٤) عزى هذا إلى أبي إسحاق الشيرازي الشافعي والسهيلي عبدالرحمن بن عبد الله الضريمر ، (ت

: ٥٨١ هـ) شرح الكوكب الموضوع السابق

^(٥) المصدر السابق

^(٦) المقصد ص ٢٢

الراجح من هذه الأقوال :

الظاهر عندي - والله أعلم - أن الخلاف في الأصل ليس بلفظي لأن التشابه مختلف في المراد به وعلى هذا الخلاف ينبي الخلاف في الوقف كما تقدم .
والراجح - والله أعلم - قول جماهير العلماء المتقدم وهو أن الوقف على لفظ الجلالة .. وهذا القول يؤيده ظاهر النظم القرآني والأدلة التي تقدمت عند ذكره قوية ولو لم يكن فيها إلا القراءات الثابتة عن الصحابة لكان فيها دلالة قوية على ترجيحه فكيف وقد انضاف إلى ذلك غيرها مما تقدم ، هذا مع أنه لم يثبت عن الصحابة غيره ورواية مجاهد عن ابن عباس معارضة برواية طاووس وهي أصح كما قاله السيوطي ^(١) بل حكى الإمام أبو المظفر السمعاني ^(٢) أن الصحيح رواية طاووس وتقدم قول ابن الأنباري في ذلك وتضعيفه لرواية ذلك عن مجاهد نفسه . وقال الإمام السمعاني أيضا في كتابه قواطع الأدلة : (ونقل بعضهم ذلك عن مجاهد ولا أعلم تحققه) اهـ بل زاد على ذلك بأن جعل قول بعض العلماء في اختيار هذا الوقف كسوة من كبوات الجواد ^(٣) ؟ . كذا قال رحمه الله تعالى ؟ ولا يبلغ الأمر ذلك .
ويزاد على هذه الأدلة ما ورد عن النبي ﷺ ففي الصحيحين عن النبي ﷺ من رواية عائشة رضي الله عنها قالت :

(تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) قالت قال رسول الله ﷺ :

(١) الإتيان ٢ / ٣

(٢) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الإمام العلامة الشافعي ولد سنة ٤٢٦ هـ -

و (ت - ٤٨٩ هـ) ترجمته في : سير النبلاء ١٩ / ١١٤ و الطبقات الكبرى للسبكي ٥ / ٣٣٥

(٣) قواطع الأدلة في الأصول للسمعاني ١١ / ٢٦٥

(فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذرهم) اهـ (١)

فهذا الحديث دال على ذم متبعي المتشابه كالأية (٢).

وذلك يدل على مدح من فوضوا علم المتشابه إلى الله تعالى وقد توسع السيوطي رحمه الله تعالى بعض التوسع في ذكر أحاديث وآثار بهذا المعنى تراجع في كتابه وهي دالة كهذا الحديث على ترجيح قول الجماهير (٣).

ومعلوم أن القائلين من أهل السنة والجماعة بالقول الآخر لا يقصدون بعلم الراسخين للمتشابه أنهم يعلمون ما استأثر الله بعلمه كوقت قيام الساعة ونحو ذلك .
ولكن يبقى أمور من المتشابه عند بعض العلماء كالحروف المقطعة وبعض الآيات المتعارضة التي يختلفون في الجمع بينها ولا يوجد مرجح ينقطع به التراع وغير ذلك .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب التفسير سورة آل عمران باب منه آيات محكمات رقم ٣٥٤٧ ج ٨ / ٢٠٩ وصحيح مسلم مع شرح النووي كتاب العلم : باب النهي عن اتباع متشابه

القرآن والتحذير من متبعيه رقم ٦٧١٧ ج ١٦ / ٤٣٣ - ٤٣٤

(٢) فتح الباري الموضع السابق والإتقان ٢ / ٣

(٣) الإتقان ٢ / ٣ - ٤ .

وهي سورة آل عمران :

٥- قوله تعالى :

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ... (١)

الشاهد من الآية قوله تعالى: { وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ... } فهذه الآية الكريمة يظـهر فيها بوضوح تأثير المعنى على الوقف ، وإيضاح ذلك أن العلماء اختلفوا في المقصود بالخطاب الإلهي في قوله تعالى: { وَجَاعِلِ الَّذِينَ... } هل المقصود نبينا ﷺ فالذين اتبعوه هم أمته أو المقصود بالخطاب عيسى كما هو ظاهر السياق إذ الكلام الذي قبله لا خلاف أنه في عيسى عليه السلام وهو قوله تعالى: { وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ... } وعلى ذلك انبنى خلافهم في الوقف على قوله تعالى: { وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } فإذا كان الخطاب لعيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فالكلام متصل ، ولا يوقف على: { وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } وإذا كان الخطاب لنبينا ﷺ وأمته فيوقف على قوله تعالى: { كَفَرُوا } ، لأن قوله تعالى: { وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ... } ليس متعلقا بما قبله هذا ملخص الكلام في الوقف على الآية (٢) . وتفصيل أقوالهم كالتالي :

ذهب قتادة والحسن والربيع والكلبي وكثير من العلماء إلى أن المراد بالذين اتبعوا عيسى عليه السلام في قوله تعالى: { اتَّبَعُوكَ } المسلمون من أمة محمد ﷺ لأنهم صدقوا بنبوته وآمنوا برسالته ووافقوه على دين التوحيد (٣) . وعليه فالذين كفروا المراد بهم سائر الكفار وليس خاصا باليهود (٤) قال بعض العلماء :

(١) آل عمران - آية - ٥٥

(٢) المكتفى ص ٢٠١ - ٢٠٢

(٣) وبه قال مقاتل : تفسير الطبري ٣ / ٢٩٢ والوسيط للواحدى ١ / ٤٤٢ وتفسير السمعاني ١

٢٣٥ / و زاد المسير ١ / ٣٩٧ و الدر المصون ٣ / ٢١٣ فتح القدير ١ / ٣٤٦

(٤) روح المعاني ٣ / ١٨٣

(والله ما اتبعه - يعني عيسى - من دعاه ربا)^(١) . وقيل المراد بالذين اتبعوه النصارى أو الحواريون^(٢) . والذين كفروا هم اليهود . والنصارى فوق اليهود . قيل وذلك مشاهد فقد جعل الله النصارى فوق اليهود ولا يعلم بلد إلا والنصارى فيه فوق اليهود^(٣) . وهذا القول رواه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد وقال قبله : وقال آخرون ثم ذكره^(٤) وقد رجحه الآلوسي^(٥) وقال ابن عطية خصص ابن زيد الآية فجعله حكما دنيويا لا أثر له في الآخرة^(٦) ، قيل وعلى هذا فالمراد بالاتباع مجرد الادعاء والمحبة^(٧) .

وعلى هذين القولين الأخيرين وهما القولان المشهوران في التفاسير فلا يوقف على قوله تعالى: { وَمُطَهِّرِكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا }^(٨) لأن الخطاب كله لعيسى وهو الأظهر من سياق الآية وممن رجع أنه لا وقف هنا الأشعري^(٩) .

(١) الوسيط الموضع السابق

(٢) تفسير القرطبي ٤ / ١٠٢ والبحر المحيط ٢ / ٤٧٤

(٣) روح المعاني ٣ / ١٨٣ . و الواقع الموجود في زماننا من تأثير اليهود على النصارى في أقوى بلد في العالم - الولايات المتحدة - يدل - على الأقل - على أن ذلك ليس بقاعدة مطردة .

(٤) تفسير الطبري ٣ / ٢٩٢

(٥) روح المعاني الموضع السابق . والآلوسي محمود شكري بن عبد الله بن محمود الحسيني البغدادي أبو المعالي علامة مؤرخ أديب مفسر قاوم أهل البدع فسعى ضده أعدائه فنفي إلى الأناضول من كتبه : بلوغ الأرب في أحوال العرب وتاريخ نجد وتاريخ بغداد (ت : ١٣٤٢ هـ) (الأعلام ٨ / ٤٩ - ٥٠ و معجم المؤلفين ٣ / ٨١٠) .

(٦) المحرر الوجيز ١ / ٤٤٥

(٧) روح المعاني ٣ / ١٨٣

(٨) المقصد ص ٢٣ وينظر ماسيأتي .

(٩) منار الهدى ص ٦٢ وهو ظاهر صنيع السجاوندي فإنه لم يذكر الوقف إلا على قوله تعالى: { إلى يوم القيامة } وجعله جائزا . علل الوقوف ١ / ٣٧٥

والراجح أن الخطاب لعيسى لدلالة السياق ومن رجحه أبو حيان^(١) والسمين الحلبي^(٢) والآلوسي^(٣).

وأما ابن النحاس^(٤) والداني^(٥) والنكزاي^(٦) فقد اختاروا أن الخطاب للنبي ﷺ فهو عندهم منقطع مما قبله في اللفظ والمعنى لأنه استئناف خبر و على قولهم يكون هذا من تلوين الخطاب^(٧).

ثم الفوقية في قوله تعالى:

﴿فَرَفُوقَ الدِّينِ كَهَرُوا﴾ بالغلبة والعز أو بالحجة والبرهان والجنة والنار.^(٨)

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٧٤

(٢) الدر المصون ٣ / ٢١٣ . والسمين الحلبي : شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي نزيل القاهرة مفسر فقيه مقرئ بارع في النحو من كتبه : تفسير القرآن في عشرين مجلدة وإعراب القرآن (الدر المصون) وشرح التسهيل لابن مالك وشرح الشاطبية (ت : ٧٥٦ هـ) (الدرر الكامنة ١ / ٣٦٠ - ٣٦١ و غاية النهاية ١ / ١٥٢ ومعجم المؤلفين ١ / ٣٢٩)

(٣) روح الموضع السابق

(٤) القطع ٢٢٦

(٥) المكنفى ص ٢٠١ - ٢٠٢

(٦) الاقتداء ١ / ٤٨٢

(٧) البحر الموضع السابق

(٨) المصادر السابقة

ومن سورة المائدة

٥ - قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١)

هذه الآية من الآيات التي يتبين فيها بوضوح أثر التفسير على الوقف ، وأثر الوقف على المعنى فإنه لا يختلف ، أن الآية مصرحة بأن الله حرم على بني إسرائيل ، الأرض المقدسة بعد أن عصوه وعصوا رسوله موسى عليه الصلاة والسلام وعلى نبيينا ، ولكن هل كان هذا التحريم أبدا ، أو كان لمدة أربعين سنة فقط :

بمعنى أن كل من أبي أن يدخل الأرض المقدسة حرم الله عليه دخولها ، ومات في التيه بعد ذلك فعلى هذا لم يدخلها إلا الرجلان اللذان قالوا ما حكاها الله عنهما :

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أُدْخِلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾^(٢) ،

فدخلها مع أبناء بني إسرائيل ، الذين ولدوا في التيه ، فعليه يوقف على قوله تعالى: { مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ } ولا توصل بالأربعين ويكون التحريم أبدا ، والديه أربعين سنة ، هذا على قول من قال من أهل التفسير إن التحريم كان أبدا .

وأما على قول من قال التحريم والديه كان أربعين سنة ، فالوقف على قوله تعالى:

{ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ } ، أو على قوله تعالى: { أَرْبَعِينَ سَنَةً } .

قال ابن النحاس :

(رجعنا في هذا إلى قول أهل التأويل ، الذين يرجع إليهم في علم القرآن ، إذ كان الوقف في هذا مما يحتاج فيه إلى التوفيق لأن المعاني فيه مختلفة) اهـ .^(٣)

وتفصيل الأقوال فيها كالتالي :

(١) المائدة - ٢٦

(٢) المائدة - ٢٣

(٣) القطع ص ٢٨٤

القول الأول :

أن الوقف على : { فَإِنَّا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ } ، فعلى هذا فالتحريم كان أبداً وإليه ذهب يعقوب ونافع وأبو حاتم والأخفش ، ^(١) وهو قول عكرمة فإنه قال :
(محرمة عليهم أبداً يتيهون في الأرض أربعين سنة) ^(٢) ، وبه قال قتادة ، وهو اختيار الداني رحمه الله تعالى ^(٣) .
وعلى هذا فالأربعين منصوبة على التمييز من قوله تعالى :

{ تَبَّهُونَ } ^(٤) والمعنى : (يتيهون أربعين سنة) .

فهذا الوجه الأول من الإعراب والتفسير وقد استدل أصحابه بقصة بني إسرائيل وأنه لم يدخلها منهم أحد وماتوا في التيه إلا الرجلين اللذين استثنى الله تعالى ، ولم يدخل الأرض المقدسة أحد من قال :

{ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ، فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقَاتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ^(٥) .

وذلك أن الله عز وجل حرّمها عليهم ، ومن كلام المفسرين من السلف في قصتهم قول ابن عباس رضي الله عنه :

(لما دعا موسى قال الله : { فَإِنَّا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ } قال : فدخلوا التيه ، فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله ، قال فلبثوا في تيههم أربعين سنة فناهض يوشع بمن بقي معه الجبارين فافتتح يوشع المدينة) اهـ . ^(٦)

^(١) الإيضاح ٦١٦/٢ والقطع ص ٢٨٤-٢٨٥ والافتداء للنكزاوي ٦٠١/٢-٦٠٣ ومنار

الهدى ص ٩٠.

^(٢) المصدرين السابقين ، والمكفي ٢٣٧ والطبري ٦/١٨٢ وفي تفسير الطبري عنه : (التحريم لا

منتهى له) (ج ٦ / ١٨٢)

^(٣) المكفي ص ٢٣٨

^(٤) المصادر السابقة والدر المصون ٤/٢٣٦

^(٥) المائدة - ٢٤

^(٦) تفسير الطبري ٦/١٨٣

وعن قتادة قال :

(قال الله تعالى { فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً } حرمت عليهم ، وكانوا لا يهبطون قريصة ، ولا يقدرون على ذلك أربعين سنة وذكر لنا أن موسى مات في الأربعين سنة ، وأنه لم يدخل بيت المقدس منهم إلا أبناؤهم والرجلان اللذان قالوا ما قالوا) اهـ . (١)

وقد اختلفوا في بعض ذلك من قصتهم فقليل إن موسى هو الذي قاتل بهم الجبارين ومعه يوشع وأنه هو الذي قتل عوج بن عنق .

وقال البغوي : (إنه أصح لاتفاق العلماء على أن الذي قتل عوج بن عنق موسى) اهـ . (٢) يعني بذلك قول أهل الأخبار وكذلك رجح الإمام الطبري أن موسى هو الذي قاتل بهم الجبارين وحكى إجماع أهل العلم بأخبار الأولين على ذلك (٣) .

وقيل إن يوشع هو الذي قاتل بهم الجبارين ، ولم يكن موسى معهم ... (٤)

القول الثاني :

أن التحريم والتهيه كان أربعين سنة وهو قول ابن عباس والربيع والسدي واختاره ابن جرير وعلى هذا فالوقف على : { يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ } وقيل على { أَرْبَعِينَ سَنَةً } ويكون { يَتِيهُونَ } مستأنفا (٥) ، واستحسنه ابن النحاس وقال :

(١) المصدر السابق . وقال البغوي رحمه الله تعالى : (وقيل إن موسى وهارون لم يكونا فيهم ، والأصح أنهما كانا فيهم ولم يكن لهما عقوبة إنما كانت العقوبة لإولئك القوم) اهـ . تفسير البغوي : ٣ / ٣٨

(٢) تفسير البغوي الموضوع السابق والقطع لابن النحاس ٢٨٤ - ٢٨٥

(٣) تفسير الطبري ، ٦ / ١٨٥ وينظر : تاريخ الأمم والملوك للطبري ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ والبداية

والنهاية لابن كثير ١ / ٣٠١

(٤) وقد حكى الحافظ ابن كثير عن الجمهور أن موسى وهارون ماتا في التيه : البداية والنهاية ١ /

٣٠١ وينظر : تفسير الطبري الموضوع السابق وتفسير البغوي ٣ / ٣٨ والمحرر الوجيز ٢ / ١٧٦

وتفسير ابن كثير ٢ / ٤٢ وتفسير القرطبي ٦ / ١٢٩ .

(٥) المكتفى ص ٢٣٧ والقطع ٢٨٤ - ٢٨٥ والافتداء ٢ / ٦٠١ - ٦٠٣

(إنه حسن قال ويؤيده أن من قال التمام { فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ } قال في الكلام تقديم وتأخير والمعنى عنده يتيهون في الأرض أربعين سنة وسبيل النظر أن لا ينوى بشيء التقديم والتأخير إلا بحجة قاطعة) اهـ . (١)

وقد جعل السجاوندي الوقف على { أَرْبَعِينَ سَنَةً } جائزا ، قال : (لأنها تصلح ظرفا للتيه بعده وللتحريم قبله) (٢) .

وأما العماني فجعل الوقف على كل من القولين كافيا (٣) ، يعني على قوله تعالى: { أَرْبَعِينَ سَنَةً } وقوله { فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ } . والناصب لـ { أَرْبَعِينَ } إما أن يكون محرمة عليهم ، فيكون التحريم مقيدا بالأربعين سنة ، وإما أن يكون الناصب لـ { أَرْبَعِينَ سَنَةً } قوله تعالى: { يَتِيَهُونَ } فيكون التيه هو المقيد بأربعين ، وقد اختار الأول السمين الحلبي وقال : (إنه أظهر هما) (٤) .

وأظهر الأقوال - في نظري - أن التحريم كان أبدا وهو تحريم منع لا تحريم تعبد (٥) ؛ ويكون الوقف على قوله تعالى : { مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ } ، لأن ذلك أقوى في المجازة لهم بأن لا يدخلها أحد ممن أبي الدخول أولا ، ولأن الأخبار المنقولة عن تيههم ترجح ذلك ، وإن لم تكن عمدة في مثل هذا الترجيح ولكن يستأنس بها .

(١) القطع الموضع السابق وتفسير الطبري الموضع السابق

(٢) علل الوقوف ٢ / ٤٤٩

(٣) المقصد ص ٣١

(٤) الدر المصون ٤ / ٢٣٦ ، وإملاء ما من به الرحمن ١ / ٢١٣

(٥) تفسير البغوي ٣ / ٣٨ وتفسير الآلوسي ٦ / ١٠٩

٦ - قوله تعالى: { قَالَ يَا بُولَيْسَيَّ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا { (١) .

الشاهد من هذه الآية قوله تعالى: {مِنْ النَّادِمِينَ} * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ { ، فقد اختلفوا في الذي يتعلق به قوله تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} هل يتعلق بما قبله يعني فأصبح من النادمين من أجل ذلك أو أنه متعلق بقوله بعده : { كَتَبْنَا } يعني من أجل ذلك كتبنا .

وتفصيل أقوالهم كالتالي :

القول الأول:

ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن الوقف على قوله تعالى : { مِنْ النَّادِمِينَ } ، تام ، وتكون { من } صلة له قوله تعالى: { كَتَبْنَا } يعني فأصبح من النادمين على قتله أخيه (٢) ، ورجحه ابن النحاس والداي والنكزاي (٣) ، وأشار إلى ترجيحه ابن عطية قائلا : (والناس على أن الوقف على قوله تعالى: {مِنْ النَّادِمِينَ}) اهـ . (٤) وقال ابن الجوزي : (إنه أصح) (٥)

(١) المائدة - ٣١ - ٣٢

(٢) الإيضاح ٢ / ٦١٧ - ٦١٨ والقطع ٢٨٦ و المكنى ص ٢٣٩ و الاقتداء ٢ / ٦١٧ -

٦١٨

(٣) المصادر السابقة وينظر منار الهدى ص ١١٩

(٤) المحرر الوجيز ٢ / ١٨٢

(٥) زاد المسير ٢ / ٣٤٠

والقول الثاني:

قول نافع أن الوقف على قوله تعالى: { من أجل ذلك } يعني فأصبح من النادمين من أجل ذلك ،
وضعه ابن النحاس قائلا :

(وهذا قول خارج عن قول أهل التأويل ، لأنهم يقولون : (من أجل ذلك - قتل ابن آدم -
كتبنا على بني إسرائيل) اهـ . (١) وضعفه أيضا النكزاي (٢) .
وقال الإمام الداني :

(قول نافع ليس بشيء) اهـ . (٣) .

وضعف هذا القول أيضا الإمام ابن الأنباري حتى قال :

(وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية الوقف على { من أجل ذلك } وهذا غلط منهم ، لأنه لا يتم
الوقف على الصلة دون الموصول لأن من صلة لـ ﴿ كَبْنَا ﴾ قال فإن ذهب ذاهب إلى أن من
صلة ، لـ { النادمين } أو لـ { لأصبح } كان الوقف على { من أجل ذلك } جائزا والاختيار
الأول) اهـ (٤) .

و أما السجاوندي فقد جعل الوقفين جائزين ، على سبيل البدل لا على سبيل الاجتماع محتجلا
بأن { من أجل ذلك } يصلح أن يتعلق بـ قوله تعالى: { كَبْنَا } و بـ قوله تعالى: { فأصبح }
وجعل ندمه لأنه لم يوار أظهر (٥) .

وقد رجح أبو البقاء العكبري قول الجماهير ومنع تعلق : { من أجل ذلك } بـ ﴿ النّادِمِينَ ﴾

(١) القطع ٢٨٦

(٢) الاقتداء

(٣) المكتفى ص ٢٣٩

(٤) الإيضاح ٦١٧/٢ - ٦١٨

(٥) علل الوقوف ٤٥١/٢

قال : (لأنه لا يحسن الابتداء بـ { كَتَبْنَا }) اهـ . (١) ، وقد وافقه على الترجيح السمين الحلبي إلا أنه ناقشه في الاستدلال قائلا :
 (هذا الرد غير واضح وأين عدم الحسن بالابتداء بذلك ، ابتداء الله إخبارا بأنه كتب ذلك والإخبار متعلق بقصة ابن آدم ، إلا أن الظاهر خلاف ذلك) اهـ . (٢)
 وبناء على ما تقدم فالوقف التام على ﴿ مِنْ النَّدْمِينَ ﴾ ، وهو رأس آية (٣) .
 فالراجع أن قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ متعلق بـ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ كما هو قول الأكثرين و ﴿ مِنْ ﴾ لا ابتداء الغاية أي : ابتدأت الكتاب وأنشأت من أجل ذلك . (٤) .

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٢١٤

(٢) الدر المصون ٤ / ٢٤٨

(٣) وينظر لمعنى الآية مع ما تقدم : زاد المسير ٢ / ٣٣٩ - ٣٣٤ و تفسير القرطبي ٦ / ١٤٢ و

تفسير الألوسي ٦ / ١١٧

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد للمتجرب حسين بن أبي العز الممذاني (ت : ٦٤٣ هـ) (٢ /

٧ - قوله تعالى :

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزَانِ اثْنَيْنِ (١)

الشاهد من الآية الوقف على : قوله تعالى {عدومين} ، وهذه الآية من الآيات التي بنوا الخلاف في الوقف عليها على التقدير النحوي والإعرابي ، وإنما ذكرت هذه الآية لأن التقدير النحوي هنا له أثر على المعنى ولثلا يخلو البحث من مثل ذلك . فقوله تعالى {ثمانية أزواج} مما اختلف في الناصب له وعلى الاختلاف في الناصب له ، انبنى الخلاف في الوقف على قوله تعالى : {عدومين} ، فمن قال إنه منصوب بالعطف على معمول (أنشأ) وهو {جنات} يعني وأنشأ لكم ثمانية أزواج ، وهو قول الكسائي فالوقف عنده كاف على {مبين} (٢) ، ومنهم من يقول هو حسن وهو ما ذكره العماني والأشموني (٣) ، وقد جعل ابن النحاس هذا الإعراب ، هو قول أكثر العلماء ونص عبارته :
({ثمانية} محمول على أنشأ وأكثر العلماء على هذا) اهـ . (٤)
وكذلك إن نصب بفعل مقدر ، (٥) فالوقف عليه على هذين القولين جائز وهو إما كاف على قول ، وإما حسن على قول كما تقدم .

(١) الأنعام - (١٤٢ - ١٤٣)

(٢) المكفئ ص ٢٦١ - ٢٦٢ و منار الهدى ص ١٠٤

(٣) المقصد ص ٣٦ و منار الهدى الموضوع السابق .

(٤) القطع ص ٣٢٢

(٥) منار الهدى ص ١٠٤

وليس بوقف إن نصب على البدل من قوله : { حمولة وفرشا } ^(١) أو جعل بدلا من : { مما }
على الموضوع في قوله { مما رزقكم الله } لأن ما بعده - يعني ما بعد { ميين } - متعلق بما قبله
ومعنى ذلك ، أن قوله تعالى : { ثمانية أزواج } ، على هذا الإعراب متعلقة بما قبل قوله تعالى : {
ميين } فلا يصلح الوقف على
{ ميين } . ^(٢)

وقد اختلف العربون في الناصب لـ قوله تعالى : { ثمانية أزواج } وحيث ذكرت هذه المسألة
فلا بد من النظر في أقوالهم في إعرابها .

فقد اختلفوا في الناصب لـ { ثمانية أزواج } على أقوال تبلغ ستة :

القول الأول : أن يكون بدلا من { حمولة وفرشا } ^(٣) ، وقد جعله ابن عطية أصوب الأقوال
وأجراها مع معنى الآية ^(٤) ، وجعله أبو البقاء ظاهرا قال : (وهو قول الأكثرين) ^(٥) .
القول الثاني : أنه منصوب بـ (كلوا) الذي قبله من الآية يعني كلوا ثمانية أزواج . ^(٦)
القول الثالث : أنه منصوب عطفا على { جنات } ، أي أنشأ جنات وأنشأ ثمانية أزواج ثم حذف
الفعل وحرف العطف وهو مذهب الكسائي وتقدم قريبا ، وضعفه أبو البقاء العكبري ^(٧) ووافقه
على تضعيفه السمين الحلبي ^(٨) .

(١) الحمولة : ما أطاق الحمل وهي ما يحمل الأثقال من الإبل والبقر ، والفرش : مالا يطبق الحمل
كالغنم وصغار الإبل والبقر ، (المحرر الوجيز ٣٥٤ / ٢) و زاد المسير (٣ / ١٣٧)
(٢) المصادر السابقة

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١٠٢ / ٢ و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات
للعكبري ١ / ٢٦٣ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢ / ٢٤١
(٤) المحرر الوجيز ٢ / ٣٥٤

(٥) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٢٦٣ والبحر ٤ / ٢٣٩ . وقال السمين الحلبي : (إنه أحسن
الأقوال) الدر المصون ٥ / ١٩١
(٦) المصادر السابقة

(٧) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٢٦٣

(٨) الدر المصون ٥ / ١٩٢

القول الرابع : أنه منصوب بفعل محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره : كلوا ثمانية أزواج

قال السمين الحلبي : (وهذا أضعف مما قبله) اهـ . (١)

القول الخامس : أنه منصوب على الحال تقديره : (مختلفة أو متعددة) وصاحب الحال

الأنعام (٢) .

القول السادس : أنه منصوب على البدل من محل { مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ } (٣) .

والقول الأول أوضحها وأحسنها لسلامته من التقدير والتكلف .

(١) المصدر السابق

(٢) المصادر السابقة

(٣) الدر المصون ٥ / ١٩٣ والمصادر السابقة

٨ - قوله تعالى :

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾^(١)

الوقف على قوله تعالى : { تَعُودُونَ } ينبي على تقدير المعنى والإعراب في قوله تعالى : { فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ } . وفيها وجهان لأهل التأويل والعربية ينبي عليهما اختلاف في المعنى .
١ - فإن كان العامل في { فَرِيقًا } هو { تَعُودُونَ } وكان { فَرِيقًا } منصوب على الحال والمعنى : تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ، أي تعودون على حال الهداية والضلالة لم يتم الوقف على { تَعُودُونَ } ولا كفى لأن ما بعد : { تَعُودُونَ } وهو { فَرِيقًا هَدَىٰ ... } متعلق به إذ هو العامل فيه .

وقد روى الطبري^(٢) والداني^(٣) عن مجاهد وعن أبي العالية^(٤) ما يدل على هذا المعنى وأن معنى الكلام تعودون على حال الهداية والضلالة التي قدرها في القدر السابق قال مجاهد :
({ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ } قال : هي الشقاوة والسعادة ، وفي لفظ عنه : (من بدأه سعيدا بعثه يوم القيامة سعيدا ومن بدأه شقيا بعثه شقيا) اهـ^(٥) وقال أبو العالية :
(عادوا إلى علمه فيهما ألا ترى أنه قال { فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ }) اهـ .

(١) الأعراف (٢٩ - ٣٠)

(٢) تفسير الطبري ٨ / ١٥٧

(٣) المكتفى ص ٢٦٧ - ٢٦٨

(٤) أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي البصري تابعي مفسر جليل أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت

النبي صلى الله عليه وسلم بستين (ت : ٩٠ هـ) روى له الجماعة : حلية الأولياء ٢ / ٢١٧

وتهديب الكمال ٩ / رقم ١٩٢٢

(٥) المصادر السابقة و القطع لابن النحاس ٣٣٢

وإلى هذا القول ذهب ابن عباس في رواية جابر بن عبد الله وسعيد بن جبير والسدي وجماعة (١) .

القول الثاني :

أن الوقف على قوله تعالى: { تَعُوذُونَ } تام ، وذلك إذا نصب { فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة } بتقدير هدى فريقا وأضل فريقا ، ويكون المعنى في قوله تعالى: { كما بدأكم تهودون } كما خلقكم كذلك يحييكم ثم يميتكم وهو قول ابن عباس في رواية الحسن وقتادة . وهو على هذا إعلام بالبعث ، أي كما خلقكم وأوجدكم أول مرة ، كذلك يعيدكم بعد الموت وهو اختيار جماعة ، منهم الأخفش ورجحه الإمام الداني رحمه الله تعالى وقال : (وذلك الوجه ...) (٢) .

واستدلوا له بالحديث الذي في صحيح البخاري ومسلم (٣) عن ابن عباس قال : قام فينا النبي ﷺ خطيبا بموعظة فقال : (يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا : { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ } (٤) ألا وإن أول الخلائق يكسى إبراهيم عليه السلام الخ) اهـ . واللفظ لمسلم . (٥) فتلخص في إعراب (فريقا) في الموضعين ، وجهان :

(١) تفسير الطبري ٨ / ١٥٧ والدر المنثور ٣ / ٤٣٨ ، القطع ص ٣٣٢ و المكتفى ص ٢٦٧ - ٢٦٨ والاعتداء ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤ و منار الهدى ص ١٠٨ والمحرر الوجيز ٢ / ٣٩٢ وتفسير القرطبي ٧ / ١٨٨ والبحر المحيط ٤ / ٢٨٨ .

(٢) المكتفى ص ٢٦٧

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا } وقوله : { إن إبراهيم كان أمة قانتا } (الحديث ٣٣٤٩) وفي الكتاب نفسه باب : قول الله { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها } (الحديث ٣٤٤٧) وفي كتاب التفسير في مواضع ، (برقم ٤٦٢٥ و ٤٧٤٠) وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها : باب : فناء الدنيا وبيان الحشر (رقم ٥٨) .

(٤) الأنبياء - ١٠٤

(٥) وينظر : القطع ص ٣٣٢ و المكتفى ص ٢٦٧ - ٢٦٨ والاعتداء ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤ و منار الهدى

الأول : أن يكون منصوبا بـهدى بعده . و { فريقا } الثاني منصوب بإضمار فعل يفسره قوله :
 { حق عليهم الضلالة } من حيث المعنى . والتقدير : وأضل فريقا حق عليهم الضلالة وهذا
 الوجه هو الذي يكون الوقف فيه على { تعودون } تماما .
 الثاني : أن ينتصب فريقا على الحال من فاعل { تعودون } أي تعودون فريقا مهديا وفريقا حاقلا
 عليهم الضلالة والوقف حينئذ على { الضلالة } .^(١)
 ثم إن الوقف على { الضلالة } كاف على الوجهين^(٢) .

^(١) القطع ٣٣٢ و المكتفى ص ٢٦٧ - ٢٦٨ والاقتداء ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤ ومنار الهدى ص ١٠٨
 والدر المصون ٥ / ٢٩٩ و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) ٢ /
 ٢٤٧ وروح المعاني للآلوسي ٨ / ١٠٧ - ١٠٩
^(٢) المكتفى ص ٢٦٩

٩ - قوله تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ، وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ }^(١)

اختلفوا في الوقف على قوله تعالى: { الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } بناء على الاختلاف في قوله تعالى بعدها:

{ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } ، فالوقف على { الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } تام إذا كان قوله تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } من كلام موسى ، أخبر الله به

عنه ، وقوله تعالى : { وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } من كلام الله تعالى تعقيبا على كلام موسى وهذا هو

الأشبه بسياق الآية عند الداني وبعض علماء الوقف رحمهم الله^(٢) .

فإن جعل ذلك كله من كلام الله تعالى لم يتم الوقف على { الدُّنْيَا }^(٣) .

وجعل ابن النحاس الوقف على { الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } ، حسنا ولم يفصل^(٤) ، وجعله العماني كافيا ولم

يفصل^(٥) .

والراجع أن ذلك كله من كلام الله تعالى . لدلالة السياق فإن المجازي هو الله تعالى وهو سبحانه

المتوعد لهم بالذلة في الدنيا وبالغضب وعليه فالوقف على : ﴿ الدنيا ﴾ ليس بتام ولكنه كاف .

وقد رمز السجاوندي للوقف على ﴿ الدنيا ﴾ بـ (ط) يعني أنه مطلق^(٦) .

(١) الأعراف - ١٥٢

(٢) المكتفى ص ٢٧٦ و الاقتداء ٢ / ٧١٩ و منار الهدى ص ١١٣

(٣) المصادر السابقة

(٤) القطع ص ٣٤٢

(٥) المقصد ص ٣٨ وينظر لمعنى الآية : الدر المصون ٥ / ٤٧٠ و تفسير أبي السعود ٢ / ٣٠٠

وروح المعاني ٩ / ٦٩

(٦) علل الوقوف ٢ / ٥١٦ و المطلق عنده : (ما يحسن الابتداء بما بعده) . ينظر ماتقدم ص ٢٧

و من سورة الأعراف

١٠ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (١) .

الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿ بلى شهدنا ﴾ فإن الخلاف في الوقف على ﴿ بلى ﴾ وعلى ﴿ شهدنا ﴾ مبني على اختلاف القراء في قراءة ﴿ أن تقولوا ﴾ أو ﴿ يقولوا ﴾ و على اختلاف أهل التأويل (٢) فإن المفسرين اختلفوا في قائل ﴿ شهدنا ﴾ .

والذي يعنينا هنا قراءة حفص { أن تقولوا } بالياء المثناة من فوق على الخطاب ، وهي قراءة السبعة إلا أبا عمرو فإنه قرأ : { يقولوا } بالياء المثناة فيهما جريا على ما تقدم من صيغة الغيبة . (٣)

وتفصيل الأقوال في الوقف على قراءة الجمهور ومنهم حفص كالتالي :

القول الأول :

التفريق بين قائل : ﴿ بلى ﴾ وقائل ﴿ شهدنا ﴾ ولهم في قائل ﴿ شهدنا ﴾ ثلاثة أقوال :

١ - قيل : قائل ﴿ شهدنا ﴾ هم الملائكة ويكون الوقف على قوله تعالى : ﴿ بلى ﴾ لأن جماعة من المفسرين منهم ، مجاهد والضحاك والسدي (٤) يذهبون إلى أن المعنى :

(١) الأعراف - ١٧٢

(٢) الاقتداء ٢ / ٧٢٣

(٣) النشر ٢ / ٢٧٣ و الاتحاف ص ٢٣٣ والكشف لمكي ١ / ٤٨٣ .

(٤) أثر مجاهد و السدي أخرجهما ابن جرير وأثر الضحاك أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم (تفسير الطبري ٩ / ١١٣ و ٩ / ١١٨ والدر المنثور ٣ / ٦٠٧ .) ، وقد ذكرها ابن النحاس ، (انظر القطع ٣٤٣)

(قالوا بلى فقال الله تعالى للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا) ، يعني أنهم يرون أن شهدنا من كلام الملائكة جوابا لأمر الله تعالى لهم فيجعلون في الكلام محذوفا ، فيكون { شَهِدْنَا } ليس من كلام القائلين { بَلَى } وهم بنو آدم ، ونسبه مكى إلى أكثر المفسرين ^(١) ، وقال السجاوندي فيه بعد ^(٢) .

٢ - وقيل :

قالوا بلى فقال الله عز وجل { شَهِدْنَا } ، فـ { شَهِدْنَا } من كلام الله تعالى .

٣- وقيل : هو من قول الله تعالى والملائكة .

والمعنى : شهدنا على إقراركم فعلى هذه الأقوال المتقدمة كلها فالوقف على قوله تعالى :

{ قَالُوا بَلَى } ، لأن ما بعده ليس من كلام الذرية ، ويكون كلام - الذرية - قد تم وعليه فالوقف على { بَلَى } تام ، وهو قول نافع و محمد بن عيسى والقتبي والدينوري ، قال النكزاري :

(ويجوز أن يكون وقفنا مفعوما معنى للفصل بين الكلامين) اهـ . ^(٣) .

فهذا هو القول الأول وهو التفريق بين قائل : { بَلَى } وقائل { شَهِدْنَا } .

القول الثاني :

أن قوله : { شَهِدْنَا } من كلام الذرية يعني قالوا بلى وقالوا شهدنا .

وهو قول أبي بن كعب رضي الله عنه ^(٤) وابن عباس ^(٥) واختيار الطبري فإنه قال :

^(١) شرح كلا و بلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن ١ / ٩٣ - ٩٤ ضمن مجموعة الرسائل

الكمالية

^(٢) علل الوقوف ٢ / ٥٢٣

^(٣) الاقتداء (٢ / ٧٢٤)

^(٤) رواه الطبري ٩ / ١١٥

^(٥) المصدر السابق ٩ / ١١٤

(الظاهر يدل على أنه خير من الله تعالى عن قيل بني آدم بعضهم لبعض وأنهم شهدوا عليهم بما أقرؤا به على أنفسهم) اهـ باختصار. ^(١) ، فعلى هذا فلا يوقف على : (بلى) لأن ما بعدها من كلامهم أيضا فهو متصل بما قبله ويوقف على ﴿ شَهِدْنَا ﴾ .
وهو قول أحمد بن موسى وأبي حاتم والأخفش وإبراهيم بن عبد الرزاق وهو كاف ^(٢) .
وقال ابن الأنباري : (ليس بوقف لأن قوله تعالى : { ... أن ... } ، متعلقة بالكلام الذي قبلها) اهـ . ^(٣)

وقال الداني : (ومن قرأ : { أَنْ تَقُولُوا } بالياء فعلى قراءته يتم الوقف على : { قَالُوا بَلَى } لأن { ... أن ... } متعلقة بما بعد { .. بَلَى .. } من قوله { شَهِدْنَا } . ومن قرأ ذلك بالياء لم يتم الوقف على قراءته على : { قَالُوا بلى } لأن { أَنْ } متعلقة بما قبل { بَلَى } ، من قوله : { وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ }) اهـ . ^(٤) ، وهذا التفصيل حسن و به قال ابن النحاس ^(٥) .
وقال مكِّي بعد أن ذكر الأقوال في من قال { شَهِدْنَا } :
(وهذا كله على قراءة من قرأ بالياء في { أَنْ تَقُولُوا } أو { يَقُولُوا } . فأما من قرأ بالياء فـ { بَلَى شَهِدْنَا } : من قول بني آدم متصل كله) ^(٦) .

والأرجح هو تجويز الوقف على : { بَلَى } وهو اختيار السجاوندي ^(٧) ، وقد جعل الإمام مكِّي رحمه الله تعالى : الوقف على بلى هنا ، حسنا جيدا ، لأنها جواب الاستفهام في قوله تعالى : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } والمعنى :

(١) تفسير الطبري ٩ / ١١٨

(٢) القطع ص ٣٤٣ والمكتفى ص ٢٧٨ والافتداء ٢ / ٧٢٤

(٣) الإيضاح ٢ / ٦٦٩ . أن وصلتها في محل نصب على المفعول له ، وتقديره لثلاثا تقولوا عند الكوفيين أو كراهة أن تقولوا عند البصريين ينظر : (البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ١ / ٣٧٩ و المكتفى ص ٢٧٩)

(٤) المكتفى ص ٢٨٠

(٥) القطع ص ٣٤٣ . وينظر للمعنى العام للآية : تفسير الطبري ٩ / ١١٠ - ١١٨ وزاد المسير

٣ / ٢٨٥ وابن كثير ٢ / ٢٧٣ والدر المصون ٥ / ١١٣

(٦) شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن : ١ / ٩٤

(٧) علل الوقوف ٢ / ٥٢٣

بلى أنت ربنا ثم حذف للدلالة بلى عليه (١) .

وقد ضعف الوقف على { شَهَدْنَا } ابن الأنباري لأن { أن } تصير ابتداء لا ناصب لها كما تقدم ، وبذلك ضعفه مكّي (٢) .

والواقف هنا على { بلى } ، لا يصلح أن يقف على { شَهَدْنَا } لأن ذلك من تعانق الوقف ولذا أشير في بعض المصاحف إلى علامة تعانق الوقف ، ومعنى تعانق الوقف ، أنه إذا وقف على أحد الموضوعين لا يصلح الوقف على الآخر (٣) .

(١) شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن (١ / ٩٤)

(٢) المصدر السابق ١ / ٩٣

(٣) مصحف المدينة المطبوع بمطبعة خادام الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود . سورة

الأعراف - آية ١٧٢٠ وتقريرات اللجنة في آخر المصحف ص - ي -

ومن سورة الأنفال

١١ - قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١)

الوقف على قوله تعالى : ﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ مبني على توجيه العطف في قوله تعالى : ﴿ ومن اتبعك من

المؤمنين ﴾ . في معنى الآية وجهان :

الوجه الأول : أن يكون المعنى : الله وحده كافيك وكافي أتباعك .

الوجه الثاني : الله يكفيك ويكفيك المؤمنون . وتفصيل ذلك كما يلي :

في الآية أربعة أقوال إعرابية :

القول الأول :

قيل إن { ٠٠ من ٠٠ } مرفوعة المحل عطفا على لفظ الجلالة أي :

يكفيك الله والمؤمنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة ، يعني حسبك الله وحسبك المؤمنون

وعلى هذا فلا يوقف على :

{ حسبك الله } ، لأن ما بعده معطوف عليه وهو قول الكسائي والأخفش والتمام عندهم {

ومن اتبعك من المؤمنين } ، ومن رجح هذا القول يقول : إنه الظاهر ولا محذور في ذلك من

حيث المعنى ^(٢) ثم من المعلوم أن كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليست ككفاية عباده

المؤمنين له صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه كافيه وحده وهذا كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ ^(٣)

القول الثاني :

(١) الأنفال - ٦٤

(٢) الدر المصون ٥ / ٦٣١ - ٦٣٣

(٣) التحريم - ٤ -

قيل إن { من } مجرورة المحل عطفا على الكاف في { حسبك } يعني حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين ، وبهذا فسر الشعبي وابن زيد ^(١) ، وهو قول أكثر المفسرين ^(٢) وهذا قول الكوفيين ^(٣) وهو غير جائز عند البصريين لأن العطف على الضمير من غير إعادة الجار لا يجوز عندهم ^(٤) ، وعلى هذا القول لا يكفي الوقف على { حسبك الله } كقول الذي قبله ^(٥) . وإن كان القولان مختلفين في المعنى ، والفرق بينهما أن القول الأول فيه أن الله تعالى والمؤمنين يكفون النبي ﷺ فحسب النبي ﷺ الله وحسبه المؤمنون . والقول الثاني معناه : أن الله تعالى هو حسب النبي ﷺ وهو حسب المؤمنين فليس الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين هم حسبه ﷺ ، وإنما الله وحده هو حسبه كما هو سبحانه حسب المؤمنين .

القول الثالث :

قيل : إن { من } في موضع رفع بالابتداء بتقدير : ومن اتبعك من المؤمنين كذلك — { من اتبعك } في موضع رفع بالابتداء ، وعلى هذا فالوقف على { حسبك الله } كاف ، لأن ما بعده مستأنف . ^(٦) وقيل هو تام وهو قول أحمد بن موسى ^(٧) . وهذا من حيث المعنى كقول الثاني .

القول الرابع :

وقيل إن { من } في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام ، تقديره : ويكفي من اتبعك من المؤمنين ، وعلى هذا يجوز الوقف على : { حسبك الله } ^(٨) .

(١) تفسير الطبري ١٠ / ٣٧ - ٣٨

(٢) تفسير البغوي ٣ / ٣٧٤

(٣) الدر المصون ٥ / ٦٣١ - ٦٣٣

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٠

(٥) المصدر السابق ومنار الهدى ص ١١٩ والمحرر الوجيز ٢ / ٥٤٩ و تفسير السمعي ٢ / ٢٧٧

(٦) القطع ص ٣٥٥ والمكثى ص ٢٨٩ و منار الهدى ١١٩

(٧) القطع ص ٣٥٥ و الاقتداء ٢ / ٧٥١

(٨) المكثى ص ٢٨٩ وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٠ وينظر : زاد المسير ٣ / ٣٧٧ و تفسير

القرطبي ٨ / ٤٣ و البحر المحيط ٤ / ٥١٥

وختلاصة القول أن الوقف على : { ومن اتبعك من المؤمنين } تام بلا خلاف وإنما الخلاف في الوقف على : { حسبك الله } كما مضى .

والراجح أنه لا يوقف عليه بل يوصل إذ الظاهر من الكلام أن ما بعده معطوف عليه .
وأما المعنى على الوصل فيصلح فيه الوجهين المتقدمين ولا محذور من جملة على أي منهما .
ومن المعلوم أن كفاية المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم هي من كفاية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم إذ هو سبحانه الذي هداهم للإيمان به صلى الله عليه وسلم وجمع قلوبهم على محبته .
هذا مع أن الشارع قد فهم عن نحو هذا الاستعمال وقد تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع أن الشارع قد فهم عن نحو هذا الاستعمال وقد تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم
(لا تقل ما شاء الله و شاء فلان ولكن ما شاء الله وحده) .^(١)

لكن من المعلوم أن مجيء هذا الأسلوب من الله تعالى ليس كما إذا استعمله العباد .
فهذا الاستعمال إنما ورد في كلام الله تعالى لا في كلام البشر ولا مانع منه لغة ولا يوجد مانع شرعي صحيح منه ولذا جوزه الطبري والبعوي وابن الجوزي وغيرهم^(٢) لكن حماية لجناب التوحيد رجح من رجح من العلماء القول الثاني وهو جائز على قول الكوفيين كما أنه قول أكثر المفسرين كما تقدم .^(٣)

(١) ينظر : ص ٧٠

(٢) تفسير الطبري ١٠ / ٣٧ - ٣٨ وتفسير البغوي ٣ / ٣٧٤ وزاد المسير ٣ / ٣٧٧ و تفسير القرطبي ٨ / ٤٣ و البحر المحيط ٤ / ٥١٥ و فتح بقدر للشوكاني (٢٤٤/ع) .

(٣) وينظر : زاد المعاد ١ / ٣٥ و تيسير العزيز الحميد ص ٥٠٠ . وفيه إبطال ابن القيم رحمه الله تعالى للقول بأن معنى الآية : يكفيك الله ويكفيك المؤمنون وقد أطال رحمه الله تعالى في الاحتجاج لذلك . وقد سبقه إلى ذلك شيخه شيخ الإسلام : الفتاوى ١ / ٢٩٣ . وهو في الطبعة الأخرى ١ / ٢٠٦ و ٢١٤ لكن لا مانع من جواز جملة على أي من الوجهين كما يحتمله اللفظ وكما فسره الحسن البصري وغيره وإن كان الإعراب الثاني الذي اختاره شيخ الإسلام وابن القيم أحسن لأنه أسلم .

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ (١)

الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ فإن الوقف عليها مبني على ما يعود إليه الضمير في قوله تعالى: ﴿ فيهن ﴾ وهو إما أن يعود على الاثني عشر شهرا أو يعود على الأربعة الأشهر وهما قولان لأهل العلم .

فإذا كان الضمير عائدا على الاثني عشر شهرا فالوقف على : ﴿ الدين القيم ﴾ ، وبذلك قال ابن عباس والضحاك ، ويعقوب وأبي حاتم وهو إما كاف كما هو اختيار أبي حاتم والداودي والنكزاوي (٢) وإما حسن كما هو اختيار الأشموني (٣) .

قال ابن عباس :

﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ في كلهن ثم خص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما وعظم حرما ثم وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم (٤) .
و إما أن يعود الضمير على الأشهر الأربعة فإذا كان الضمير عائدا على الأشهر الأربعة الحرم ، فالوقف كاف على قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وهذا قول جماعة من المفسرين ، وهو اختيار نافع والأخفش (٥) .

وقد جعل الإمام الداودي - رحمه الله تعالى - الوقف عليهما جميعا كافيا (٦) .

(١) التوبة - ٣٦ -

(٢) القطع ص ٣٦١ والمكتفى ص ٢٩٢ والاعتداء ٢ / ٧٦٤

(٣) منار الهدى ص ١٢٢

(٤) رواه الطبري (تفسيره ١٠ / ١٢٦) وابن النحاس (القطع ٣٦١) وابن المنذر وابن أبي حاتم

و البيهقي في شعب الإيمان ينظر : (الدر المنثور ٤ / ١٨٦)

(٥) المصادر السابقة وروح المعاني للآلوسي ١٠ / ٩١

(٦) المكتفى ص ٢٩٢

والأظهر عود الضمير إلى الأربعة الحرم كما هو اختيار الطبري واستدل له :
 (بأن الضمير لو كان عائدا على الأشهر الاثني عشر لقال - والله أعلم - فلا تظلموا فيها
 أنفسكم ولم يقل { فلا تظلموا فيهن أنفسكم } وذلك أن العرب في لغتها ، تقول فيما بين الثلاثة
 إلى العشرة إذا أعادت عليه الضمير ، فعلنا ذلك لثلاث ليال خلون ولأربعة أيام بقين وإذا أخبرت
 عما فوق العشرة إلى العشرين قالت : فعلنا ذلك لثلاث عشرة ليلة خلت ولأربع عشرة ليلة
 مضت فلما أخرجت الكناية في الآية مخرج عدد الجمع القليل وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة
 ظهر أنه إنما أراد الأربعة الأشهر ولذا قال سبحانه : { فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } (اهـ .
 هذه حجة الإمام الطبري، وأورد على نفسه إيرادا وهو أن الاستعمال الآخر موجود في لغة
 العرب وأجاب عنه :

(بأن ذلك ليس هو الأوضح وحمل القرآن على الأعراف الأوضح من كلام العرب أولى من
 توجيهه إلى الأنكر (٢)) اهـ . بتصرف .

وقال ابن عطية :
 (زعم النحاة أن العرب تكني عما دون العشرة من الشهور فيهن ، وعما فوق العشرة
 فيها) اهـ (٣) .

وقد استحسّن ابن النحاس قول الإمام الطبري ، وقال : (إنما اللغة الفصيحة) اهـ . (٤)
 وهذا الاحتجاج قال به الفراء (٥) ، وابن الأنباري (٦) .

وصحح النكزاي أن عود الضمير لا يمنع الوقف على ما قبله قال :
 (لأن بعض التام والكافي جميعه كذلك) اهـ . (٧) .

(١) المكتفى ص ٢٩٢

(٢) تفسير الطبري ١٠ / ١٢٦ - ١٢٨ وينظر في هذه المسألة : شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي
 عبد الله السليبي ، (ت : ٧٧٠ هـ) (١ / ١٨١ و البحر المحيط ٥ / ٣٩ ومع الهوامع
 للسيوطي ٢ / ٢٠٠ باب المضمير .

(٣) المحرر الوجيز ٢ / ٣١

(٤) القطع ص ٣٦١

(٥) معاني القرآن للفراء ١ / ٤٣٥

(٦) زاد المسير لابن الجوزي ٣ / ٤٣٣

(٧) الاقتداء ٢ / ٧٦٥

والمقصود أن عود الضمير إلى الأشهر الأربعة الحرم يدل عليه دليلان :
الأول : أنها أقرب مذكور .

والثاني :

- أن الضمير جاء بلفظ { فيهن } ولم يجئ بلفظ (فيها) وبه استدل جماعة من الأئمة كما تقدم .
- وعليه ففائدة تخصيصها بالنهي مع أن الظلم في غيرها حرام ، هو زيادة تشریفها وتعظيمها ^(١) .

^(١) زاد المسير ٣ / ٤٣٣ - ٤٣٤ والبحر المحيط ٥ / ٣٩ وقد ذكر ابن الجوزي في معنى الظلم على القول بعود الضمير على الأربعة الحرم أربعة أقوال :

القول الأول : أنها المعاصي وعزاه للأكثرين ، وتكون فائدة تخصيص الأربعة بالذكر ، ما ذكر .
القول الثاني : أن المراد فعل النسئ وهو تحليل شهر محرم وتحريم شهر حلال - وهو من أفعال العرب في الجاهلية - وعزاه لابن اسحاق
القول الثالث : أنها البداية بالقتال فيهن فيكون المعنى : فلا تظلموا فيهن أنفسكم بالقتال فيهن إلا أن
تبدؤا بالقتال

القول الرابع : أنه ترك القتال فيهن . (زاد المسير ٣ / ٤٣٣ - ٤٣٤) و ينظر روح المعاني :

(٩١ / ١٠)

١٣ - قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجْتَوِدُونَ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (١)

الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ .

فقد اختلف في الوقف عليها بناء على الاختلاف في الضمير في: ﴿عليه﴾ هل يعود للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصديق .

فالوقف عليها كاف إذا جعل الضمير للصديق رضي الله عنه وهو اختيار بعض العلماء ومنهم الداني رحمه الله تعالى ، واحتجوا بأن النبي ﷺ لم تنزل السكينة معه قال سعيد بن جبير: (على أبي بكر لأن النبي ﷺ لم تنزل السكينة معه) اهـ . (٢) كما احتجوا بأن النبي ﷺ لم يترجع حتى يسكن روعه (٣) . وعلى هذا فيوقف على: {عليه} ويكون الوقف كافياً لأن ما بعدها كلام عن النبي ﷺ . (٤)

و أشهر القولين عند أهل التفسير أن الضمير عائد على النبي ﷺ ، ورجحه الحافظ ابن كثير (٥) قالوا:

(١) التوبة - ٤٠ -

(٢) رواه الداني المكتفى ص ٢٩٣ وروي عن ابن عباس رواه البيهقي في دلائل النبوة (٢) / ٤٨٢) وعزاه السوطي إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس: (الدر المنثور ٤ / ٢٠٧) وينظر: الوسيط للواحدي ٢ / ٤٩٩ و تفسير ابن كثير ٢ / ٣٧٣

(٣) روح المعاني للألوسي ١٠ / ٩٨

(٤) المكتفى ص ٢٩٣ و الاقتداء ٢ / ٧٦٧ و منار الهدى ص ١٢٢

(٥) القائل إنه أشهر القولين ابن كثير (٢ / ٢٧٣)

وهذا لا ينافي تجدد سكينته خاصة بتلك الحال على النبي ﷺ وإن كانت معه قبل ذلك وأيدوه بأن بعده قوله تعالى: { وَأَيْدُهُمْ يُجْنُودٌ لَمْ تَرَوْهَا } ، يعني الملائكة وهذا واضح أنه في النبي ﷺ . (١) فتلخص من ذلك أن في الهاء من { عليه } قولان :

الأول : أنها للنبي ﷺ وأنه هو الراجح لكونه الظاهر كما سيأتي .
الثاني : أنها لأبي بكر رضي الله عنه .

وذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى قولاً ثالثاً (٢) :

أن الهاء في معنى تشنية ، والتقدير (فأنزل الله سكينته عليهما) ، كقوله تعالى :
{ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ } (٣) .

والظاهر عود الضمير على النبي ﷺ لأن سياق الكلام يؤيده بدليل ما عطف عليه من قوله تعالى: { وَأَيْدُهُمْ يُجْنُودٌ لَمْ تَرَوْهَا ... } ، ولأن الضمائر قبلها في أول الآية تدل على ذلك فإنه سبحانه وتعالى قال : { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا ... } فالمقصود بالضمائر هنا هو النبي ﷺ ، فالآية فيها بيان نصره الله لنبيه وتأييده له ومن ذلك إنزال السكينة وهو داخل في النصره .

قال ابن عطية رحمه الله تعالى في قول من قال إن الضمير عائد على أبي بكر رضي الله عنه :
(هذا قول من لم ير السكينة إلا سكون النفس والجأش (٤) ، وقال جمهور الناس :
الضمير عائد على النبي ﷺ وهذا أقوى) اهـ . (٥)

(١) تفسير ابن كثير (٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣)

(٢) زاد المسير ٣ / ٤٤١

(٣) التوبة - ٦٢ -

(٤) قيل السكينة : هي الطأنينة التي تسكن عندها القلوب ، (روح المعاني للآلوسي ١٠ / ٩٨)

وينظر : فتح القدير ٢ / ٣٦٢

(٥) المحرر الوجيز ٣ / ٣٦

ومن سورة التوبة

١٤ - قوله تعالى: (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) . (١)

ومن سورة التوبة

١٥ - قوله تعالى: (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) . (٢)

الوقف على (أولادهم) في الموضعين مختلف فيه ، والخلاف فيه مبني على المراد بالعذاب وهل هو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة .
فإن أريد بالعذاب ، الإنفاق في الدنيا كرها وما فرض عليهم من الزكاة ، وهو قول الحسن أو مصائب الدنيا ورزاياها وهو قول جماعة من العلماء ، فالوقف كاف على :
{ وأولادهم } وهو قول أبي حاتم ، ويكون التعذيب في الآية متوجها إلى هذه الأمور وغيرها من أوجه العذاب في الدنيا . (٣)
وإن أريد به عذاب الآخرة بأن يكون في الآية تقديم وتأخير ويكون تقدير الكلام هكذا :
(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في (الحياة الدنيا) إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة)
فلا يوقف على { أولادهم } ولا يكفي الوقف عليه ويكون الوقف الكافي على قوله تعالى: { في الحياة الدنيا } ويكون قوله تعالى: { الحياة الدنيا } متعلقا بـ { تعجبك } يعني لا تعجبك في الحياة الدنيا ... الخ كما تقدم تقديره بذلك .

(١) التوبة - ٥٥ -

(٢) التوبة - ٨٥ -

(٣) القطع ص ٣٦٣ و ٣٦٥ و المكفى ص ٢٩٤ - ٢٩٥ و الاقضاء ٢ / ٧٧١ وتفسير الطبري

وهذا القول هو قول جماعة من المفسرين ، وهو مروى عن ابن عباس ومجاهد وقادة والسدي (١) . وجعله ابن النحاس قول أهل التأويل (٢) .

وقد اختار الإمام الطبري (٣) قول الحسن ، وأنه لا تقديم في الآية ولا تأخير ويكون المراد بالتعذيب في الدنيا قبل الآخرة العلل التي ذكرت سابقا وغيرها فإن في ذلك تعذبا لهم .

وهذا هو أحد الأجوبة عن السؤال الوارد في الآية . وهو أن يقال : كيف يكون التعذيب بالمال والولد ؟ وهم يتنعمون بالأولاد والأموال ؟ !

فالجواب من وجوه : لخصها الإمام السمعي فقال :

(١ - أن في الآية تقدما وتأخيرا كأنه قال : (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ... الخ .

٢ - أن التعذيب بالمصائب الواقعة في المال والولد .

٣ - أن معنى التعذيب هو التعب في الجمع وشغل القلب بالحفظ و كراهة الإنفاق مع تخليفه عند من لا يحمدُه وقدمه على من لا (يعذره) اهـ . (٤)

قلت والجواب الأول على أحد القولين في معنى الآية . ولا مانع من إرادة الوجهين الأخيرين

جميعا ، والوجه الثالث متضمن لثلاثة وجوه ، فإن التعذيب بالجمع وجه ، فإنهم يكابدون في جمعها المشاق ويكدحون لتحصيلها ، وشغل القلب بالحفظ والرعاية للمال والولد عذاب آخر ،

و كراهة الإنفاق مكرر آخر .

وقد جعل العماني الوقف على { وأولادهم } حسنا وذكر فيه التفصيل المتقدم (٥) .

وأما السجاوندي فجعل الوقف على { أولادهم } في الموضوعين مطلقا ولم يفصل . (٦)

(١) تفسير الطبري ١٠ / ١٥٣ و القطع ٣٦٣ و المكتفى ص ٢٩٥ و الدر المنثور ٤ / ٢١٨ و الدر

المصون ٥ / ٦٨

(٢) القطع الموضوع السابق

(٣) تفسير الطبري ١٠ / ١٥٣

(٤) تفسير السمعي ٢ / ٣١٨ ، ووقع في المطبوع خطأ مطبعي - فيما يظهر - ففيه (تخليفه

بالحاء المهملة خطأ فأصلحته تخليفه وفيه أيضا : (وقدمه على من لا يعدله ؟) كذا وصوبتها

يعذره) . وينظر روح المعاني ١٠ / ١١٧ - ١١٨

(٥) المقصد ص ٤٢

(٦) علل الوقوف ٢ / ٥٥٢ و ٥٥٦

١٦ - قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)

الوقف على { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } يبنى على المقصود بالخطاب في الآية .

فقيل : الخطاب لأهل مكة ثم ابتداء فقال : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } .

فعلى هذا الوقف كاف على { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } كما هو اختيار الداني وهو قول أحمد بن موسى والأخفش (٢) .

ومنهم من يرى أنه حسن وبه ابتداء الأشموني (٣) ، قال أبو عمرو الداني :

(والوجه أن يكون الكلام كله متصلا) اهـ . (٤) قلت وعليه فلا يوقف على { حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } ، وهو اختيار السجاوندي فإنه قال :
(ولا وقف في الآية) اهـ . (٥)والآية فيها خطاب للعرب جميعا على قول الجمهور وفيها تعديد للنعمة التي أنعمها الله تعالى على العرب بأن بعث فيهم رسولا بلسانهم ومنهم ، وقيل هي خطاب للعالم أجمع ، وقوله :
{ مِنْ أَنْفُسِكُمْ } يعني من البشر ، والأظهر من معنى الآية هو الأول وأن المقصود بذلك العرب ويدخل في ذلك أهل مكة ابتداء ، ورجحه ابن عطية وقال : (إنه أصوب) اهـ . (٦)
والرابع أن الكلام متصل كما قال الداني رحمه الله تعالى وعليه فلا وقف في الآية كما قال السجاوندي ومن وقف على قوله : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ فوقفه حسن وليس بكاف فضلا عن أن يكون تاما .

(١) التوبة - ١٢٨ -

(٢) الإيضاح ص ٧٠١ و القطع ص ٣٧١ و المكتفى ص ٣٠١

(٣) منار الهدى ١٠٧

(٤) المكتفى الموضع السابق

(٥) علل الوقوف ٢ / ٥٦٢ .

(٦) المحرر الوجيز ٣ / ١٠٠

والعنت المشقة وهي عامة أي ما شق عليكم من كفر وضلال ومن قتل وإسار وغير ذلك، وقيل
عنت مؤمنكم قال ابن عطية : (وتعميم العنت أوجه) اهـ . (١)

(١) المصدر السابق وينظر زاد المسير (٣ / ٥٢٠)

١٧- قوله تعالى :

﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾^(١) .

اختلف علماؤنا رحمهم الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ .

هل هو من كلام الله تعالى ؟ أو من كلام موسى عليه السلام حكاية الله عنه ؟
فأبو عمرو الداني يذهب إلى أنه ليس من كلام موسى ، وأنه من كلام الله تعالى ، ولهذا
فالوقف عنده على : { أَسِحْرٌ هَذَا } تام ، لأنه انتهاء كلام موسى وما بعده من كلام الله
تعالى وروى عن يحيى بن سلام - من المفسرين - ذلك^(٢) . وعلى ذلك مشى النكزاي^(٣)
والأشموني^(٤) ولم يذكره غيره .

فعندهم أن قوله : { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } من كلام الله تعالى .

وقيل إن قوله : { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } من كلام موسى للدلالة على أن ما جاء به ليس
بسحر : وهو ظاهر صريح جماعة من المفسرين ، ولم يذكر ابن الجوزي^(٥) والقرطبي^(٦)
والألوسي^(٧) في ذلك خلافا أصلا ومشوا في تفاسيرهم على أنه من كلام موسى عليه السلام
واشتغلوا بتوجيه قوله تعالى : { أَسِحْرٌ هَذَا } ... قال الألوسي في قوله تعالى : { وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ } :

(١) يونس - ٧٧ -

(٢) المكنفى ص ٣١٠

(٣) الاقتداء ٢ / ٨١٧

(٤) منار الهدى ص ١٣٢

(٥) زاد المسير ٤ / ٥٠

(٦) تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ٨ / ٣٦٦

(٧) روح المعاني ١١ / ١٦٤ - ١٦٥

(تأكيد للإنكار السابق) اهـ . (١)

وعلى هذا فجملة: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ في محل نصب على الحال أي : أتقولون للحق لما جاءكم إنه سحر والحال أنه لا يفلح الساحرون فلا يظفرون بمطلوب ولا يفوزون بخير ولا ينجون من مكروه فكيف يقع هذا من مرسل من عند الله تعالى . (٢)

وأما ابن عطية فقال : (ثم أخبرهم عن الله تعالى أن الساحرين لا يفلحون ولا يظفرون ببغية) اهـ . (٣)

وأما السجاوندي فجعل الوقف مطلقا على { أَسْحَرُ هَذَا } وجعل سبب كون الوقف مطلقا الفصل بين الاستخبار والإخبار . (٤)

ومعنى قوله هذا : أن قوله تعالى: { أَسْحَرُ هَذَا } استخبار وقوله تعالى : { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } إخبار .

وقد قيل إن قوله تعالى: { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } من كلام موسى للدلالة على أن ليس بسحر فإنه لو كان سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة . (٥) وهو ظاهر صنيع الإمام ابن كثير في تفسيره فإنه ذكر كلام موسى وذكر ضمنه قوله: { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } (٦) .

والمقصود أن القولين لهما وجه من المعنى ، لكن مذهب كثير من أهل التفسير على أن ذلك من كلام موسى وهو الأرجح بدلالة سياق الآية فإن ظاهرها دال على أن ذلك من كلام موسى .

(١) روح المعاني ١١ / ١٦٥

(٢) فتح القدير ٢ / ٤٦٥

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ١٣٤

(٤) علل الوقوف ٢ / ٥٧٥ . وفيه (والأخبار بهمزة مفتوحة، بدل الإخبار) وصححت قوله : (

الأخبار) بالإخبار بكسر الهمة لدلالة السياق .

(٥) أنوار الترتيل وأسرار التأويل للبيضاوي ص ٢٨٥

(٦) تفسير ابن كثير ٢ / ٢٣٤ وليس في تفسير الإمام ابن جرير الطبري ما يدل على أحد القولين

دلالة ظاهرة ينظر :

تفسير الطبري (١١ / ١٤٥ - ١٤٦)

وقيل إن قوله : { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ } من تمام قولهم إن جعل قوله : « أُسْحِرْ هَذَا » محكيًا كأنهم قالوا : (أجبنا بالسحر تطلب به الفلاح والحال أنه لا يفلح الساحرون) .^(١)
و كأن هذا القول أبعدها عن الصواب . بل هو قول **والله** و **ليه أعلم** .
ومع ذلك فالخطب يسير في ذلك لأن عدم فلاح الساحرين حق سواء كان الخبر من الله تعالى أو من نبيه موسى فما يقوله الله تعالى حق وما يقوله نبيه موسى حق لأنه نبي و لأنه مبلغ عن الله تعالى .

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ص ٢٨٥

١٨ - قوله تعالى : (أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) . (١)

الشاهد من الآية الوقف على قوله تعالى : { هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ }
فهذه الآية يعرف الوقف عليها من جهة المعنى فإن قوله :

{ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } إما أن تكون من قول الأَشْهَاد وإما أن تكون من قول الله تعالى
وليس من قول الأَشْهَاد .

وعلى القول بأنها من كلام الله تعالى فيوقف على قوله تعالى : { الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ } والوقف
عليه تام لأن ما بعده من قول الله تعالى دون قول الأَشْهَاد .

وهذا قول الإمام الطبري ونص على أن الكلام تم عند قوله تعالى { الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ } ثم قال
الله تعالى : { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } (٢) .

وقيل هو وقف كاف وهو اختيار العماني (٣) وبه ابتداء النكزاي (٤) .

وعلى القول بأنها من كلام الأَشْهَاد فليس الوقف على { الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ } بتام ولا كاف .
لأن الكلام متصل ببعضه وكله إخبار عن مقالة الأَشْهَاد . (٥)

وأما الأَشْهَاد فقد اختلف فيهم المفسرون فقيل : هم الرسل وقيل الملائكة وقيل الخلائق وقيل
الملائكة والنبيون وأمة محمد صلى الله عليه وسلم والجوارح تشهد على ابن آدم . (٦)

(١) هود - ١٨

(٢) تفسير الطبري ١٢ / ٢٠

(٣) المقصد ص ٤٥

(٤) الاقتداء ٢ / ٨٣٧ وينظر : تفسير البغوي ٤ / ١٦٨

(٥) القطع ص ٣٨٥ - ٣٨٦ والمكثف ص ٣١٤

(٦) تفسير ابن الجوزي - زاد المسير - ٤ / ٨٩

و من سورة يوسف

قوله تعالى:

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرَبِّهِمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) (١)

هذه الآية في قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز حين راودته عن نفسه وغلقت الأبواب ... الخ القصة التي حكاها الله تعالى في القرآن الكريم في هذه السورة .

و الوقف في الآية قيل على قوله تعالى :

{ همت به } ثم بيتدا { وهم بها } تفريقا بين همها وهمه ونفيا اللهم بالمعصية عن يوسف عليه السلام . وقيل لا يوقف على ذلك .

وتفصيل ذلك :

أن الوقف على { ولقد همت به } . تام على قول من قال إنه لم يهم بها ، وأن التقدير : (لولا أن رأى برهان ربه هم بها) ؛ وقد قال من ذهب إلى ذلك إن الأنبياء معصومون من الوقوع في الخطأ . قال أبو حاتم : قال أبو عبيدة (٢) : وأنا أقرأ عليه كتابه في القرآن (٣) : هو على التقديم والتأخير :

أي لولا أن رأى برهان ربه هم بها (٤) ، وقد رد ابن النحاس (٥) والبدائي (٦) قول أبي عبيدة ، وقال ابن النحاس : (خولف أبو عبيدة في هذا وقيل كان ضعيفا في العربية لأنه لا يجوز الاستثناء في الفعل الماضي ، لا يجوز قام زيد لولا عمرو) اهـ . (٧)

(١) يوسف - ٢٤ -

(٢) معمر بن المثنى مضى ص ٥٠ -

(٣) لم أجده في مجاز القرآن ١ / ٣٠٥

(٤) القطع ص ٤٠٠ و الاقتداء ٢ / ٨٧٦ و ينظر المكتفى ص ٣٢٥

(٥) القطع ص ٤٠٠ وإعراب القرآن ٢ / ٣٢٣ وجعله في إعراب القرآن : (محالا لا يجوز) .

(٦) المكتفى ص ٣٢٥

(٧) القطع ص ٤٠٠

فهذا القول فيه نظر من جهة العربية ^(١) عند من رده . لأن العرب لا تقدم جواب لولا قبلها ^(٢) واختار أبو حيان : أن جواب لولا محذوف للدلالة ما قبله عليه أي لولا أن رأى برهان ربه هم بها ^(٣) وذهب جمهور العلماء ^(٤) وعامة المفسرين المتقدمين ^(٥) إلى أن يوسف عليه السلام هم بها حقيقة كما أخبر الله تعالى . قال الإمام أبو العلاء الهمداني :

(جمهور المفسرين ، على أن يوسف هم بها حقيقة ، كما أخبر به الله تعالى ، وأنه قعد منها مقعد الرجل من المرأة ، لأنها كانت تُطَهَّرُ مرة وتخوفه أخرى وتدعوه إلى اللذات وهو شاب في مقتبل عمره يجد من اثر الشهوة ما يجده الرجل الشاب وهي حسناء جميلة فلان لها لما يرى من كلفها به، ولما يتخوف منها) اهـ ^(٦) وقال ابن عباس : (حل الهميان وجلس مجلس الخاتن) ^(٧) . وروى نحو ذلك عن : مجاهد وسعيد بن جبير و آخرين من السلف . ورجحه الإمام الطبري ^(٨) . وقال أبو عبيد : (لم يذكر الله تعالى معاصي الأنبياء ليذمهم بها ولكن لثلا يئس الناس) اهـ ^(٩)

والقول بأن يوسف وقع منه الهم أظهر الأقوال _ عندي _ لموافقته لظاهر القرآن ولسلامته من التكلف لكنه هم طارئ كما سيأتي قريباً . وعصمة الأنبياء لا تنافيه لأنها قد وقعت من الوقوع في المعصية فحمى الله تعالى نبيه بعد أن طرأ الهم العارض على قلبه بالبرهان الذي هو آية ومعجزة - وإن اختلف العلماء في نوع هذا البرهان وصفته - كما حكاها الله تعالى بأن صرف عنه كيد النسوة بعد أن التجأ إليه تعالى أن يصرف عنه كيدهن حتى كان السجن والأذى أحب إليه . والله تعالى في خلقه حكمة نافذة وتقدير معجز . فوقع مثل هذا الهم من يوسف النبي الرسول الصديق ابن الأنبياء عليه السلام بيان من الله تعالى لعباده أن الفضل بيده وأن العبد لا يستغني طرفة عين

(١) تفسير الطبري ١٢ / ١٨٥ والبحر المحيط ٥ / ٥٩٥ وتفسير ابن كثير ٢ / ٤٩٢ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ / ٣٢٣ والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٣٨ وخالف في ذلك

الكوفيون والمبرد : البحر المحيط ٥ / ٥٩٥ .

(٣) البحر ٥ / ٥٩٥

(٤) القطع ص ٤٠١ والافتداء ٢ / ٨٧٦

(٥) المكتفى ص ٣٢٦

(٦) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي_الوجه ٨٧_ مخطوط منه نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى برقم

٥٥٦ وذكر في فهرس علوم القرآن رقم (٦٤٥)

(٧) رواه ابن جرير الطبري ١٢ / ١٨٣ والداني المكتفى ص ٣٢٦

(٨) تفسير الطبري الموضع السابق والدر المنثور ٤ / ١٣

(٩) القطع ص ٤٠١ وتفسير البغوي ٤ / ٢٢٨ والافتداء ٢ / ٨٧٦ . وعزي مثل هذا إلى الحسن : (زاد المسير ٤ /

٢٠٧ وتفسير القرطبي ٩ / ١٦٧) .

عن ربه مهما علت منزلته ولئلا يقنط الخلق من عظيم رحمته. وعليه فالوقوف التام إنما هو على :
 { لولا أن رأى برهان ربه } . لا على { همت به } . وهو وقف جيد عند أبي حاتم ^(١) .

اختلاف العلماء في توجيه معنى الآية .

في هذه الآية الكريمة إشكالان : الأول : يتعلق بلفظها ، وينبغي عليه إثبات وقوع الهم أو نفيه
 الإشكال الثاني : يتعلق بما روي عن بعض الصحابة والسلف من روايات تتعلق بهم يوسف
 عليه السلام . كقول ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم : (جلس مجلس الخاتن) .
 فإما الإشكال الأول فمن أحسن الأقوال في الخروج منه ، التفريق بين هم امرأة العزيز ، وهم
 يوسف فهم يوسف هم طارئ عارض ، والعبد لا يؤاخذ به وهو كالفكرة وحديث النفس من
 غير اختيار ولا عزم . وهم امرأة العزيز هم مقيم ثابت ، معه عزم ونية . وهذا اختيار جماعة من
 العلماء المحققين وقد نسبه البغوي إلى بعض أهل الحقائق ^(٢) واستحسنه القرطبي وقال : (هذا
 قول حسن ومن قال به الحسن) ^(٣) واختاره أبو العلاء الهمداني ^(٤) وشيخ الإسلام ابن تيمية ^(٥)
 . وذلك أحسن من القول بتوجيه مختلف في صحته من جهة العربية . وأما الإشكال الثاني : فلم
 يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء وما يذكره بعض السلف يمكن أن يكون مأخوذاً
 من أهل الكتاب ^(٦) فلا يلزم التصديق به لكن لا ينبغي الجزم بخطأ ما كثر نقله منه عن أئمة
 التفسير من الصحابة والتابعين لأننا وإن لم نقبل به فلا نعلم علماً يقينياً أنه باطل وإن أنكره بعض
 المحققين من العلماء .

ومن الأقوال في توجيه الآية أن المعنى : وهم بالنفرة منها . وهو قول ضعيف ووصفه ابن الجوزي
 بأنه مردول ^(٧) . وهناك أقوال أخرى في توجيه المعنى يغلب عليها التكلف ^(٨) .

^(١) زاد المسير ٢٠٣/٤

^(٢) تفسير البغوي ٤ / ٢٣١ : ولعله يقصد بذلك أبا نصر القشيري الصوفي . ينظر: تفسير القرطبي ٩ / ١٦٧ .

^(٣) تفسير القرطبي ٩ / ١٦٧

^(٤) زاد المسير ٤ / ٢٠٧

^(٥) الفتاوى : ٦ / ٥٧٥ ، ١٠ / ٧٤ و ١٥ / ١٤٩ وفي طبعة العبيكان باعتناء الجزائر وآخر : ٦ / ٣٤٣ و ١٠

٤١٣ و ١٥ / ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ودقائق التفسير : ٣ / ٢٧٢

^(٦) البحر المحيط ٥ / ٢٩٥ و دقائق التفسير : ٣ / ٢٧٢

^(٧) زاد المسير ٤ / ٢٠٧

^(٨) ينظر : زاد المسير ٤ / ٢٠٣ - ٢٠٧ و تفسير القرطبي ٩ / ١٦٧ والروض الريان في أسئلة القرآن للشيخ
 الحسين بن سليمان بن ريان وفتح القدير ٣ / ١٨ و تفسير المنار ١٢ / ٢٨٠ - ٢٨٦ والإسرائيليات والموضوعات
 لمحمد أبو شعبة ٣٠٧ - ٣١٩ .

قوله تعالى: { لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ مَنَ أَمْرَ اللَّهِ } (١) .

المعقبات جمع معقبة وهي الجماعة التي تأتي بعد الأخرى (٢) . والتعقيب : أن يأتي بشيء بعد الآخر يقال عقب الفرس في عدوه . (٣)

وفي المراد بها في الآية خلاف فقيل المعقبات الملائكة روي عن ابن عباس وبه قال مجاهد والحسن وقتادة وجماعة (٤) .

وقيل المراد بالمعقبات : حراس الملوك روي عن ابن عباس أيضا وعكرمة وقال الضحاك : هم السلاطين المشركون المحترسون من الله تعالى (٥) .

والوقف على قوله تعالى : { مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ } تام إذا كانت { مِّنْ } بمعنى الباء والمعنى بأمر الله تعالى وهو قول نافع (٦) ، وعليه اقتصر الداني فإنه قال :
(تام . أي بأمر الله) اهـ . (٧) وهو اختيار ابن الأنباري (٨) .

وذهب الأخفش إلى أن التمام { يَحْفَظُونَهُ } ثم قال تعالى :
{ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ } أي هم من أمر الله وهو تفسير مجاهد (٩) .
قال ابن النحاس :

(١) الرعد - ١١ -

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ٣٠١

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب ص ٣٤٠

(٤) تفسير الطبري ١٣ / ١١٤ - ١٢١ وزاد المسير ٤ / ٣١٠ والدر المصون ٧ / ٢٦

(٥) المصادر السابقة .

(٦) القطع ص ٤٠٨

(٧) المكتفى ص ٣٣٤

(٨) الإيضاح ٢ / ٧٣٣

(٩) تفسير الطبري ١٣ / ١١٥ والقطع ٤٠٨

(وقال غيره : حفظهم إياه من أمر الله ، (١) وقول الفراء : إن المعنى له معقبات من أمر الله (٢) فعلى هذا لا يتم الكلام على { يَحْفُظُونَهُ } وكذا على قول من قال هم الشرط والسلطين لهم أعوان يحفظونه من قضاء الله على ما يتوهمون) اهـ (٣) .
ومعنى كلام ابن النحاس يظهر بالنظر في معنى الآية عند المفسرين فإن { يَحْفُظُونَهُ } يحتتمل معنيين :

الأول : أن يكون بمعنى يحرسونه . فالمراد بالحفظ حراسته .

الثاني : أن يكون الحفظ بمعنى حفظ الأقوال وتحصيلها .

فمن جعل يحفظونه بمعنى يحرسونه كان معنى قوله { من أمر الله } مرادا به { المعقبات } فيكون في الآية تقديم وتأخير أي له معقبات من الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه . (٤)

قال الإمام الطبري :

(من قال المعقبات هي الملائكة قال الذين يحفظونه من أمر الله ، هم الملائكة ، ومن قال المعقبات هي الحرس قال الذين يحفظونه من الله هم أولئك الحرس) اهـ . باختصار يسير (٥) .

وذلك أن الضمير في قوله تعالى : { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ } فيه أربعة أقوال :

القول الأول : أنه يرجع إلى رسول الله ﷺ .

الثاني : أنه يرجع إلى الملك من ملوك الدنيا .

الثالث : أنه يرجع إلى الإنسان .

الرابع : أنه يرجع إلى الله تعالى . (٦)

وقد رجح الإمام الطبري رجوع الضمير إلى الإنسان المشار إليه في قوله تعالى :

(١) يعني مما أمر الله تعالى به ينظر : زاد المسير : ٤ / ٣١١

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٦٠

(٣) القطع ص ٤٠٨

(٤) المحرر الوجيز ٣ / ٣٠١ - ٣٠٢

(٥) تفسير الطبري ١٣ / ١١٧

(٦) زاد المسير ٤ / ٣١٠ وينظر فيه الأقوال في معنى : { يحفظونه من أمر الله } / ٤ -

قبل ذلك بـ { وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ } (١) . وأن المراد بالمعقبات من بين يديه ومن خلفه
حرسه . (٢)

(١) الرعد - ١٠ -

(٢) تفسير الطبري ١٣ / ١١٧ وينظر : تفسير البغوي : ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٢ والدر المصون ٧ /

٢١ - قوله تعالى:

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }^(١).

في الوقف على { الذِّكْرُ } قولان لعلماء الوقف مبنيان على التفسير .

وذلك أن أكثر أهل التفسير على أن مرجع الضمير في قوله ﴿ لَهُ ﴾ إلى الذكر وأن المعنى :
إنا نحن نزلنا الذكر - وهو القرآن باتفاق المفسرين - { وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } يعني للذكر
لراعون حتى لا يزداد فيه ولا ينقص منه والوقف على هذا على { وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } فمرجع
الضمير في قول الجماهير إلى القرآن .^(٢)

وقيل مرجع الضمير في: { وَإِنَّا لَهُ } إلى النبي ﷺ فالمراد بالذي تعهد الله بحفظه في الآية النبي ﷺ
وعلى هذا فالوقف على { الذِّكْرُ } كاف .

وهذا القول - الغريب - اختيار العباس بن الفضل^(٣) . وذكره الطبري بلفظ : (قيل) ولم
ينسبه إلى أحد .^(٤)

والراجح - والله أعلم - أن الضمير عائد إلى الذكر (القرآن) وقد نسبه ابن النحاس إلى أهل
التفسير^(٥) ، ونسبه جماعة من المفسرين إلى الأكثرين^(٦) ، وهو قول مجاهد وقتادة .^(٧)

(١) الحجر - ٩ -

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٧ - ٨ و القطع ص ٤٢٠ و المكتفى ص ٣٤٤ و زاد المسير ٤ / ٣٨٤
والوسيط للواحد ٣ / ٤٠(٣) القطع ص ٤٢٠ والعباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي أبو القاسم إمام مقرئ محقق
من كتبه : المقاطع والمبادي (ت : بعد ٣١٠ هـ - وقيل ٣١٦ هـ) (معرفة القراء ١ / رقم ١٣٥
و غاية النهاية ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣)

(٤) تفسير الطبري ١٤ / ٨ ونسب أيضا إلى : ابن السائب ومقاتل (زاد المسير ٤ / ٣٨٤)

(٥) القطع ٤٢٠

(٦) زاد المسير ٤ / ٣٨٤ و تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) ٣ / ٣٥٢ والآلوسي ١٤ / ١٦

(٧) تفسير الطبري ١٤ / ٧ - ٨ والدر المنثور ٤ / ٩٤

ورجحه ابن النحاس والداني وحكما على القول الآخر بأنه شاذ ^(١) ، وهذا القول هو الظاهر من السياق القرآني فإن الضمير يعود على أقرب مذكور ، ولأنه لم يتقدم في الآية ذكر النبي ﷺ ^(٢) . وممن رجحه الحافظ ابن كثير والآلوسي ^(٣) .

ثم الحفظ شامل لكل ما يقدح في القرآن كالتحريف و الزيادة أو النقصان قال قتادة : (لا يستطيع إبليس أن يزيد فيه ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك) اهـ . ^(٤)
وقال الآلوسي : (وجوز غير واحد أن يراد حفظه بالإعجاز في كل وقت) اهـ . ^(٥)

^(١) القطع ص ٤٢٠ و المكنفى ص ٣٤٤

^(٢) القطع الموضوع السابق

^(٣) تفسير ابن كثير ٥٦٧/٢ وروح المعاني ١٤ / ١٦

^(٤) تفسير الطبري الموضوع السابق والدر المنثور الموضوع السابق .

^(٥) روح المعاني ١٤ / ١٥ - ١٦

٢٢ - قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١)

الوقف على قوله تعالى : { قَالُوا خَيْرًا } مبني على اختلاف المتأولين في قوله تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا .. الخ } ؛ ف قيل هو ابتداء كلام من الله تعالى وقيل هو من كلام المتقين : وتفصيل ذلك :

أنه قد قيل : إن قوله تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا .. } مقطوع مما قبله وهو ابتداء كلام من الله تعالى ، وعلى هذا فهو ليس من جواب المتقين .
فيوقف على قوله : { خَيْرًا } ويكون الوقف عليه تاما على قول جماعة من الأئمة (٢) أو كافيا كما هو اختيار أبي حاتم وعليه اقتصر الإمام الداني (٣) .

وقيل : إن قوله تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ... } جملة مندرجة تحت القول مفسرة لقوله : { خَيْرًا } وذلك أن قوله تعالى : { خَيْرًا } معناه أنزل خيرا والخير وهو الوحي الذي أنزله فيه أن من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة .
وعلى هذا فلا يوقف على قوله تعالى : { قَالُوا خَيْرًا } (٤) .
وكذا إذا قيل إن : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا } بدل من { قَالُوا خَيْرًا } (٥) والقولان صحيحان وأنا أميل إلى ترجيح القول الأول وهو أن قوله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ مستأنف

(١) النحل - ٣٠ -

(٢) الإيضاح ٧٤٨ و القطع ٤٢٧ والمقصد ص ٥١ والاعتداء ٢ / ٩٥٢ و منار الهدى ١٥٧

(٣) المصادر السابقة والمكتفى ص ٣٥٠

(٤) منار الهدى ص ١٥٧ والمحرم الوجيز لابن عطية ٣ / ٣٩٠

(٥) الاعتداء ٢ / ٩٥٢ و منار الهدى الموضوع السابق

من كلام الله تعالى وليس من جواب المتقين لأن المعنى عليه أقوى في النفس من جهة أن الله تعالى عقب بذلك على كلام المتقين .
والقول الآخر قوي أيضا لأنه لا دليل على أن كلام المتقين انتهى عند قولهم ﴿ خَيْرًا ﴾ والأصل أن يدل دليل على أن الكلام لغير المذكورين وعلى كل القولين وجيه مناسب .

٢٣ - قوله تعالى :

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^(١) .

الوقف على قوله تعالى : { مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ } ، مما اختلف فيه بناء على الخلاف في مرجع الضمير في قوله تعالى : { فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ } . فقد اختلف في مرجع الضمير على قولين :

- ١ - القول المشهور أن الضمير راجع إلى العسل فهو الموصوف بأن فيه شفاء .
- ٢ - قول بعض التابعين وغيرهم أن المراد القرآن وأن الضمير يرجع إليه وإن لم يجر له ذكر

وتفصيل ذلك :

أن من قال الهاء من قوله : { فِيهِ شِفَاءٌ } ترجع إلى القرآن فالوقف عنده كاف على : { مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ } وهو قول مجاهد^(٢) والحسن^(٣) والضحاك^(٤) وبه بدأ ابن النحاس^(٥) والسدائي^(٦) والنكزاي^(٧) .

ومنهم من يصف الوقف على هذا القول بأنه حسن ، وهو اختيار العماني^(٨) والأشموني^(٩) قالوا والله تعالى وصف القرآن بأنه شفاء في غير هذا الموضع فقال :

(١) النحل - ٦٩ -

(٢) رواه الطبري ١٤ / ١٤٠ .

(٣) القطع ٤٣١ و المكتفى ص ٣٥٥ والاعتداء ٢ / ٩٦٢ وزاد المسير ٤ / ٦٦

(٤) المصادر السابقة وفي زاد المسير : أن قول الضحاك أن الهاء ترجع إلى الاعتبار و أن الشفاء

بمعنى : الهدى وجعله قولاً ثالثاً في معنى الآية ٤ / ٤٦٦ - ٤٦٧

(٥) القطع ٤٣١

(٦) المكتفى ص ٣٥٥

(٧) الاعتداء ٢ / ٩٦٢

(٨) المقصد ص ٥٢

(٩) منار الهدى ص ٥٩

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾^(١) .

ومن قال ترجع إلى العسل فالوقف عندهم على : { فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ } وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وقتادة وغيرهما^(٢) ، وعزاه ابن عطية^(٣) والقرطبي^(٤) إلى الجمهور .

الترجيح :

الراجح أن الضمير يرجع إلى العسل وهو الظاهر من الآية والقول الآخر صحيح في نفسه ، ولكنه خلاف الظاهر في هذا الموضع ،^(٥) وقد رجح هذا القول جماعة من كبار الأئمة منهم ابن جرير الطبري^(٦) وابن كثير^(٧) ، ويدل على صحته ما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله ﷺ : ((اسقه عسلا)) . فسقاه ، ثم جاءه فقال إني سقيته عسلا فلم يزد إلا استطلاقا ، فقال له : ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة فقال : ((اسقه عسلا)) . فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقا ، فقال رسول الله ﷺ ((صدق الله وكذب بطن أخيك)) . فسقاه فبرأ^(٨) .

(١) يونس - ٥٧ -

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ١٤٠ - ١٤١ و المكتفى ص ٣٥٥ وزاد المسير ٤ / ٤٦٦

(٣) المحرر الوجيز ٣ / ٤٠٦

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ١٣٦

(٥) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٩٦ والدر المصون ٧ / ٢٦٣

(٦) تفسير الطبري ١٤ / ١٤١

(٧) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٩٦ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي الموضع السابق

(٨) صحيح البخاري - مع فتح الباري - كتاب الطب ، باب : الدواء بالعسل ، وقول الله تعالى :

{ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ } (الحديث ٥٦٨٤) ، وأخرجه أيضا في الكتاب نفسه ، باب : =

فالصحيح رجوع الضمير إلى : { شراب } وهو (العسل) كما دل عليه الحديث المتفق عليه
وكما هو ظاهر جدا من السياق ولا موجب للعدول عن الظاهر .
والوصل أحسن وبناء عليه فالوقف على قوله تعالى : { مختلف ألوانه } ليس بكاف لأن قوله
فيه شفاء للناس . صفة لـ { مختلف ألوانه } . وإنما يوقف على : { فيه شفاء للناس } .

=دواء المبطون (الحديث ٥٧١٦) . وأخرجه مسلم - مع شرح النووي - في كتاب الطب ، بلب
التداوي بسقي العسل (حديث ٥٧٣١ و ٥٧٣٢) . وينظر :
تفسير القرطبي ١٠ / ١٣٦ و زاد المعاد - الطب النبوي - لابن القيم ج ٤ / ٣٣

٢٤ - قوله تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ (١) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴿١﴾ .

الوقف على قوله تعالى: {عِوَجًا} (٢) مما اختلف فيه .

١ - القول الأول : قال نافع ويعقوب : { وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } وقف ورأس آية ، ثم يبتدأ : { قِيمًا ... } (٣) بتقدير : ولكن أنزله قيما أو جعله قيما ويكون الكلام على سياقه من غير تقديم ولا تأخير ، وهذا قول قتادة (٤) .

٢ - القول الثاني : أن الوقف على قوله تعالى: { قِيمًا } وهو قول الأخفش وأبي حاتم ونصير بن يوسف والقتبي والدينوري وإبراهيم بن عبد الرزاق ، قالوا هو من المقدم والمؤخر وتقديره : الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ؛ وهذا التفسير قال به الجمهور (٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه (٦) ومجاهد (٧) وروي عن قتادة أيضا (٨) . واختاره ابن الأثير (٩)

(١) الكهف (١ - ٢)

(٢) عوجا : العوج فقد الاستقامة وذلك يعم نفي كل تناقض واختلاف عن القرآن ينظر : تفسير الطبري ١٥ / ١٩٠ و المحرر الوجيز (٣ / ٤٩٥)

(٣) قيما عدلا مستقيما أو قيما على سائر الكتب بتصديقها المصادر السابقة .

(٤) وبذلك قال عاصم ومحمد بن عيسى : القطع ٤٤٣ المكتفى ص ٣٦٦ و الاقتضاء ٢ / ١٠٢٠ وتفسير القرطبي ١٠ / ٣٥١

(٥) زاد المسير ٥ / ١٠٣ والبحر المحيط ٦ / ٩٥

(٦) تفسير الطبري الموضع السابق

(٧) نفس المصدر

(٨) تفسير الطبري ١٥ / ١٩٠

(٩) الإيضاح ٢ / ٧٥٦

والطبري (١) وابن الجوزي (٢). وعلى هذا فـ { قَيْمًا } حال من { الكِتَاب } (٣) واعترض بين الحال وصاحبها قوله تعالى: { وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } (٤). فمن لم يجز الوقف على قوله تعالى: { عِوَجًا } أجازوا الوقف على قوله تعالى: { قَيْمًا } وجعلوه تاما ، وقد أنكر ابن النحاس والنكراوي هذا القول لأن بعد { قَيْمًا } لام كي ، ولا بد أن تكون متعلقة بما قبلها. (٥)

الترجيح:

الأظهر جواز الوقف على { عِوَجًا } فإن الكلام يمكن أن يتم عنده ولا يوجد فيه ليس ولو وقف القارئ على: { قَيْمًا } لزم منه الفصل بين لام كي وما قبلها كما تقدم . وإن وصل ولم يقف إلا على قوله: { مِّنْ لَّدُنْهُ } خروجاً من الخلاف فلعله أحسن . وقد رجح الوقف على { عِوَجًا } السجاوندي ورمز له بأنه مطلق قال :
(لأنه لو وصل التيس بأن ، { قَيْمًا } صفة عوجا) اهـ . (٦)

(١) تفسير الطبري ١٥ / ١٩٠ - ١٩١

(٢) زاد المسير الموضع السابق

(٣) وقيل حال من العبد ، علل الوقوف ٢ / ٦٥٤

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٩٨ والمحرر الوجيز ٣ / ٤٩٥

(٥) القطع ص ٤٤٤ و الاقتداء ٢ / ١٠٢١

(٦) علل الوقوف ٢ / ٦٥٤

ومن سورة الكهف

٢٥ - قوله تعالى :

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ ((٤٣)) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (١) .

اختلف في الوقف على قوله تعالى : { مُنْتَصِرًا } .

والخلاف مبني على اختلافهم في قوله : { هُنَالِكَ } وبأي شيء يتعلق فقيل هو متعلق بـ

{ الْوَلَايَةُ } فيتم الوقف على : { مُنْتَصِرًا } وقيل إن قوله : { هُنَالِكَ } متعلق بـ { مُنْتَصِرًا } فلا يصلح الوقف على { مُنْتَصِرًا } يعني ما كان منتصرا هنالك وتفصيل ذلك :

أن من قال : إن { هُنَالِكَ } متعلق بـ { الْوَلَايَةُ } قال الوقف على { مُنْتَصِرًا } تام ، وهو إمل خبر والولاية مبتدأ ، أو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار في قوله : { لِلَّهِ } وتكون { الْوَلَايَةُ } مبتدأ و { لِلَّهِ } الخبر أي : الولاية لله هنالك .

ويكون معنى الآية : في تلك الحال تبين نصره الله عز وجل وليه ، وقيل المعنى هنالك يؤمنون بالله وحده و يتبرءون مما كانوا يعبدون . أو عند ذلك يظهر لكل شك سلطان الله ونفاذ أمره . (٢) وإذا كان { هُنَالِكَ } ظرفا للخبر الذي هو { الله } ومعمولا له فتقديمه عليه للاهتمام به (٣) .

(١) الكهف (٤٣ - ٤٤)

(٢) القطع ٤٤٧ وإعراب القرآن لابن النحاس ٢ / ٤٦٤ و المكتفى ص ٣٦٩ و التبيان في إعراب القرآن للعكبري - المطبوع باسم إملاء ما من به الرحمن - ٢ / ١٠٣ والمحزر الوجيز ٣ / ٥١٩ والبيان في إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري ١٢ / ١١٠

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٣٤١ - ٣٤٢ و البحر المحيط ٦ / ١٣٠

وكون الوقف تاما على { مُنتَصِرًا } هو ما رجحه ابن النحاس (١) والداني (٢)
والعماني (٣) والسجاوندي (٤) والنكزاري (٥) وبه ابتداء الأشموني (٦).

ومن قال إن { هُنَالِكَ } متعلق بـ { مُنتَصِرًا } وهو ظرف لـ { مُنتَصِرًا } ، والمعنى :
لم يكن يصل إلى نصرة نفسه هنالك ، لم يقف على { مُنتَصِرًا } ووقف على { هُنَالِكَ } ثم
ابتداء بـ ﴿ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ ﴾ . (٧)

والأول هو الأوجه كما قال الإمام الداني (٨) والسجاوندي رحمهما الله تعالى (٩) ، هذا مع
كونه رأس آية ، ويكون الوقف تاما على قوله تعالى : ﴿ مُنتَصِرًا ﴾ والمعنى تام وفيه نفي قدرته
على الانتصار ثم يبدأ القارئ : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ .

(١) القطع ص ٤٤٧

(٢) المكتفى ص ٣٦٩

(٣) المقصد ص ٥٤

(٤) علل الوقوف ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٤

(٥) الاقتداء ٢ / ١٠٣٢

(٦) منار الهدى ص ١٧٠

(٧) المصادر السابقة

(٨) المكتفى ص ٣٦٩

(٩) علل الوقوف الموضوع السابق .

٢٦ - قوله تعالى :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ (١) .

اختلف في { عَجَبًا } فقيل هي من كلام موسى وقيل من كلام يوشع غلام موسى .
وعلى ذلك انبنى الخلاف في الوقف على : { فِي الْبَحْرِ } وتفصيل ذلك :
أن قوله تعالى : { وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ } تام عند عيسى بن عمر ويعقوب وأبي حاتم ويروى عن الحسن ثم قال تعالى حكاية عن موسى { عَجَبًا } أي من مسيره في البحر بعدما يبس — { عَجَبًا } ليس من تنمة كلام يوشع ، وإنما هو من كلام موسى .
وجعله العماني كافيا (٢) على القول بأنه من كلام موسى .
وليس { فِي الْبَحْرِ } بوقف إن جعل { عَجَبًا } من تنمة كلام يوشع . (٣)
فمن يقول إن { عَجَبًا } من كلام موسى يقول الوقف عليها تام ومنهم من يقول هو كاف .
وأما قوله تعالى : { عَجَبًا } فهو وقف تام بلا خلاف كما ذكر ابن النحاس وجعله أبو عمرو الداني كافيا ، ف قوله تعالى : { وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ } مختلف فيه وقوله تعالى :
{ عَجَبًا } لا خلاف في جواز الوقف عليه سواء قيل إنه تام أو كاف ، وعلى هذا فالوقف على ما لا خلاف فيه أولى مما فيه خلاف .
وعلى تفسير ابن عباس و مجاهد ومن وافقهما لا يوقف على { فِي الْبَحْرِ } ويوقف على { عَجَبًا } ، أم ————— اهد فإن ————— ق ————— ال :

(١) الكهف - ٦٣ -

(٢) المقصد - ص ٤٥

(٣) ينظر : الإيضاح ص ٢٥٩ و القطع ٤٤٨ - ٤٤٩ و المكتفى ص ٣٧٠ و منار الهدى ص

- (اتخذ موسى عليه السلام سبيله في البحر ينظر إلى الحوت ، وتعجب من تغيبه عجبا) (١) .
 ففاعل اتخذ على هذا هو موسى عليه السلام ، قال ابن النحاس وعلى قول مجاهد يكون :
 ﴿عجبا﴾ مصدرا) اهـ . (٢)
- وأما ابن عباس رضي الله عنه فقال :
 (اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا) اهـ . (٣)
- وتتضح معاني هذه الأقوال أكثر بإيضاح أقوالهم في تفسير الآية :
 فقوله تعالى ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ - الهاء في ﴿سبيله﴾ ترجع إلى الحوت ، ثم في المتخذ
 - بكسر الخاء - قولين :
- فقيل ١ - أنه الحوت .
 وقيل ٢ - إنه موسى .
- فعلى القول بأن الحوت هو المتخذ - بكسر الخاء - (يعني فاعل { اتخذ } هو الحوت) -
 ففي المخبر بذلك عن الحوت قولان :
- ١ - أنه الله عز وجل وعليه فقيل إخبار الله عز وجل انقطع عند قوله تعالى: { في البحر
 } وقيل إن المعنى فاتخذ سبيله في البحر يري عجبا ويحدث عجبا . وقيل لما قال الله تعالى {
 واتخذ سبيله في البحر } ، قال : اعجبوا عجبا ، وتنبهوا لهذه الآية .
- ٢ - أن المخبر عن الحوت يوشع ، وصف لموسى ما فعل الحوت . وعلى القول بأن المتخذ
 موسى ، اتخذ سبيل الحوت في البحر عجبا فدخل في المكان الذي مر فيه الحوت ، فرأى الخضر .
 وعليه رواية عطية (٤) عن ابن عباس قال :

(١) اللفظ من القطع ص ٤٤٩ و الاقتداء ٢ / ١٠ / ١٠٢٩ - ١٠٣٠ ولفظه في تفسير الطبري
 ١٥ / ٢٧٥ قريب من ذلك فإنه قال : (موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غلب
 فيها فوجد عندها خضرا)

(٢) القطع ص ٤٤٨ - ٤٤٩

(٣) المصادر السابقة ولفظه في تفسير الطبري : ١٥ / ٢٧٥ (كان سرب الحوت في البحر لموسى

عجبا)

(٤) عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن ضعفه الثوري وغيره وحسن له الترمذي وفي الكاشف

ض: (ضعفوه) : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٦٧ والكاشف : ٢ / ٣٨٢٠

رجع موسى إلى الصخرة فوجد الحوت ، فجعل يضرب في البحر ، ويتبعه موسى ، حتى انتهى
به إلى جزيرة في البحر فلقى الخضر . (١)
الترجيح :

الوقف على : { عَجَبًا } أحسن لأنه لا اختلاف أن الوقف عليه تام والوقف على قوله :
{ فِي الْبَحْرِ } مما اختلف فيه وما لا خلاف فيه أولى مما فيه خلاف كما تقدم وكما قال ابن
النحاس _____ اس رحمة الله . (٢)

(١) ينظر : زاد المسير لابن الجوزي ٥ / ١٦٦ - ١٦٧ وتفسير القرطبي ١١ / ١٤ - ١٥ وإعراب

القرآن لابن النحاس ٢ / ٤٦٤

(٢) القطع ص ٤٤٩

٢٧ - قوله تعالى:

﴿ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾^(١) .

اختلف في الوقف في هذه الآية : ف قيل يوقف على : ﴿ كتاب ﴾ ، ثم يبدأ : ﴿ لا يضل ربي ﴾ أي لا يهلك ربي و لا ينسى شيئا ، وعلى هذا فالوقف على ﴿ كتاب ﴾ تام وبه ابتداء السداني رحمه الله تعالى^(٢) . وقيل ليس بتمام لأن قوله : ﴿ لا يضل ربي ﴾ نعت للكتاب أي لا يضل ربي الكتاب و لا ينساه ، وجعله السجاوندي كافيا^(٣) قال لأن قوله تعالى :

﴿ لا يضل ربي ﴾ صفة للكتاب أي لا يضلّه قال :

(ويصلح مستأنفا أي لا يخطي ربي و لا ينسى شيئا فيحتاج إلى الكتاب^(٤)) اهـ .وكذا جعل الأشموني الوقف على ﴿ كتاب ﴾ كافيا^(٥) .

وقيل إن الكتاب فاعل ﴿ يضل ﴾ والمعنى على هذا : لا يضل الكتاب عن ربي أي لا يذهب عنه علم شيء من الأشياء ، لأن الضلال يتعدى بـ (عن) فلما حذف عن وصل الفعل إلى المفعول به .^(٦)

وقد اختلف المفسرون في معنى الآية : ف ﴿ الكتاب ﴾ اللوح المحفوظ^(٧) .

(١) طه - ٥٢

(٢) المكتفَى ص ٣٨٠

(٣) علل الوقوف ٢ / ص ٦٩٥

(٤) المصدر السابق

(٥) منار الهدى - ١٧٨ -

(٦) المكتفَى ص ٣٨٠

(٧) زاد المسير ٥ / ٢٩٢ والوسيط ٣ / ٢٠٩ وتفسير القرطبي ١١ / ٢٠٨ . وقد جوز بعضهم أن يراد بالكتاب الدفتر كما هو معروف في اللغة ويكون ذلك تمثيلا لتمكنه وتقرره في علم الله تعالى بما استحفظ العالم وقيده في كتبه ينظر : روح المعاني للآلوسي ١٦ / ٢٠٤ -

وقيل إن معنى الجملتين وهما : ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ و ﴿ لَا يَنْسَى ﴾ واحد : وهو إشارة إلى أنه لا يعرض في علم الله تعالى ما يغيره وقيل : لا يخطأ وقيل لا يترك البعث ولا ينساه ، ثم قيل هما في موضع صفة لـ { كِتَاب } - كما تقدم - والضمير العائد على الموصوف محذوف أي لا يضلّه ربي ولا ينساه (١) قال أبو حيان رحمه الله تعالى :

(والظاهر أن الضمير في { وَلَا يَنْسَى } عائد على الله وقيل يحتمل أن يعود على كتاب أي لا يدع شيئاً فالنسيان استعارة) اهـ . (٢)

والأظهر - والله أعلم أن قوله تعالى :

{ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى } ليس صفة لـ { كِتَاب } وأن ذلك كله عائد على الله تعالى وأن المعنى : لا يخطئ ربي ولا ينسى ما كان من أمرهم حتى يجازيهم بأعمالهم ، وهذا القول هو الذي ذكره ابن الجوزي واقتصر عليه (٣) ، وقد تعجب الآلوسي رحمه الله تعالى من العدول عن الظاهر وقال :

(والعجب كل العجب من العدول عن الظاهر إلى مثل هذه الأقوال) اهـ . (٤) وهي أقوال ذكرها أئمة لها حظ من المعنى لكن الظاهر على خلافها في نظر أبي حيان والآلوسي وهو ما أرجحه .

ثم أن قوله تعالى : { يَضِلُّ } يحتمل أن معناه :

- ١ - لا يخطئ .
- ٢ - لا يهلك : يعني : لا يذهب عنه علم شيء .
- ٣ - لا يغيب يقال : ضل الناسي إذا ذهب عليه حفظ شيء (٥) ، وكل ذلك صحيح .

(١) البحر المحيط - ٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩

(٢) المصدر السابق

(٣) زاد المسير ٥ / ٢٩٢

(٤) روح المعاني ١٦ / ٢٠٤ - ٢٠٥

(٥) تفسير القرطبي ١١ / ٢٠٨

٢٨ - قوله تعالى:

﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ * مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ *
لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴾^(١) .

الشاهد من الآيات قوله تعالى: { وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا } .

فالوقف على { النَّجْوَى } مما اختلف فيه بناء على إعراب { الَّذِينَ ظَلَمُوا } وعلى تقدير معنى الكلام :

ثم في الآية إشكال لأن الفعل متقدم على الاسم و الفعل إذا تقدم على الأسماء وحد ، ولم يلحق به علامة تشبية ولا جمع وإذا تأخر ثني وجمع للضمير الذي فيه^(٢) . فيقال ضربني الزيدان لا ضرباني الزيدان وأسر النجوى الذين ظلموا ، ولا يقال أسروا النجوى الذين ظلموا. إلا على لغة ستأتي خرجت الآية عليها .

والوقف { النجوى } جائز ، إذا كان تقدير الكلام :

١ - هم الذين ظلموا على تقدير مبتدأ محذوف و { الذين ظلموا } خبره .

٢ - أو يكون التقدير قال الذين ظلموا أو يقول الذين ظلموا وجعله ابن النحاس في كتابه إعراب القرآن أحسنها^(٣) .

٣ - أو أسر الذين ظلموا .

٤ - أو أعني الذين ظلموا . فالكلام مستأنف على هذه التقديرات الأربعة . وعلى هذه التقديرات الأربعة يكون الوقف كافياً على { النجوى } ، وهو قول يعقوب^(٤) .

(١) الأنبياء (١ - ٣)

(٢) ينظر: إعراب القرآن لابن النحاس ٣ / ٦٤ و المقتصد شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ١

/ ١٧٥ و شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٥٨٠

(٣) المصدر السابق

(٤) الإيضاح ص ٧٧٢ والقطع ص ٤٧١ - وغالب النقل هنا من القطع - و المكتفى ص ٣٨٥

وقيل :

٦ - إن { الَّذِينَ ظَلَمُوا } بدل من الواو في { أَسْرُوا } أو على لغة :
أكلوني البراغيث^(١) ، لأنه لم يقل : وأسر النجوى الذين ظلموا فعلى هذين التقديرين
الأخيرين لا يكفي الوقف على : { وَأَسْرُوا النَّجْوَى } .

وقيل ٧ - وهو القول السابع - إن { الَّذِينَ ظَلَمُوا } في محل جر نعتا أو بدلا من { النَّاسِ }
{ من قوله تعالى : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ }^(٢) وجعله أبو حيان أبعد الأقوال^(٣) .
والتمام عند نافع وأحمد بن جعفر { الَّذِينَ ظَلَمُوا } وعند غيرهما { أَفْتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ }^(٤) .

ومعنى الآية :

{ وَأَسْرُوا النَّجْوَى } تناجوا فيما بينهم يعني المشركين ثم بين من هم فقال :
{ الَّذِينَ ظَلَمُوا } أي الذين أشركوا بالله تعالى ثم بين سرهم الذي تناجوا فيه فقال :

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ / ٦٤ ولغة أكلوني البراغيث قيل إنها لغة طيء وقيل لغة أزد
شنوءة وقيل بنو الحارث بن كعب و في هذه اللغة تكون الحروف اللاحقة بالأفعال ليست حروف
إعراب وإنما هي حروف جاءت للدلالة على حال الفاعل من كونه مثنى أو مجموعا . ومنهم يجعل
هذه الحروف بمثابة : التاء في قالت و قلت وهو اختيار عبد القاهر الجرجاني . ومنهم من جعلها
ضمائر ثم اختلفوا فقيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة السابقة خير على التقديم والتأخير .
والمختار أنها لغة لقوم من العرب جاءت على خلاف اللغة المشهورة . ولها شواهد (شرح الكافية
الشافية لابن مالك ٢ / ٥٨٠ - ٥٨٣ و همع الهوامع ١ / ٥١٣ - ٥١٤ والمقتصد شرح الإيضاح
لعبد القاهر الجرجاني ١ / ١٧٥ - ١٧٦ باب الفاعل) .

(٢) القطع ص ٤٧١ - ٤٧٢ وعنه الاقتداء ٢ / ١١٠٨ - ١١٠٩ و المكتفى ص ٣٨٥ و إعراب
القرآن لابن النحاس ٣ / ٦٤ و إملاء ما من به الرحمن (البيان في إعراب القرآن) ٢ / ١٣٠
والبحر المحيط ٦ / ٢٩٦ - ٢٩٧

(٣) البحر الموضع السابق

(٤) القطع ص ٤٧١ - ٤٧٢ وعنه الاقتداء ٢ / ١١٠٨ - ١١٠٩

{ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ } يعنون أنه آدمي يريدون إنكار نبوته بهذا وقيل إن
 { أَسْرُوا } بمعنى أظهوروا لأنهم من الأضداد (١) وفي مجيء أسرت بمعنى أظهرت يقول :

الإمام ابن الأنباري رحمه الله تعالى في الأضداد :

(وأسرت من الأضداد يكون بمعنى كتمت وهو الغالب ويكون بمعنى أظهرت قال الله عز وجل
 : { وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا } هاهنا بمعنى كتموا وقال تعالى : { وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا
 الْعَذَابَ } (٢)

فقال الفراء والمفسرون معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم وقال أبو عبيدة و
 قطرب معناه وأظهروا الندامة عند معاينة العذاب (اهـ . (٣)

وإذا كان أسروا على بابه من أنه بمعنى كتموا ، ففيل إنما أسروا الحديث لأنه كان ذلك على
 طريق التشاور وعادة المشاورين كتمان سرهم عن أعدائهم وأسروها ليقولوا للنبي ﷺ وللمؤمنين
 إن كان ما تدعونه حقا فأخبرونا بما أسررناه (٤) .

(١) زاد المسير ٥ / ٣٤٠ والوسيط ٣ / ٢٢٩ والبحر المحيط ٦ / ٢٩٦

(٢) يونس - ٥٤

(٣) الأضداد لابن الأنباري ص ٤٦

(٤) البحر المحيط ٦ / ٢٩٦ - ٢٩٧

٢٩ - قوله تعالى:

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا اجْتَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا... (١).

اختلف في الذي يرجع إليه قوله تعالى: { هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ } هل المسمى الله سبحانه وتعالى أو إبراهيم ، فقال عامة المفسرين (٢) منهم ابن عباس (٣) ومجاهد (٤) وغيرهما الضمير لله تعالى وقوله تعالى : { مِنْ قَبْلُ } يعني في الكتاب الأول و في الكتب قبل القرآن ، وعليه فالوقف على : { وَفِي هَذَا } (٥) .

وقال الحسن البصري الضمير في { هُوَ } راجع إلى إبراهيم عليه السلام والتقدير إبراهيم سماكم المسلمين من قبل يعني في قوله تعالى:

{ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } (٦) ، وعلى هذا فلا يتم الوقف على ، قوله تعالى: { مِثْلَ مَا اجْتَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ } ولا يكفي لأن الكلام متصل ، وعليه يكون الوقف على : قوله تعالى: { مِنْ قَبْلُ } وهو كاف (٧) .

(١) الحج - ٧٨

(٢) المكتفى ص ٣٩٧ وعزاه ابن الجوزي إلى الجمهور : زاد المسير ٥ / ٥٥٧

(٣) تفسير الطبري ١٧ / ٢٠٧ والدر المنثور ٦ / ٨٠ - ٨١

(٤) زاد المسير ٥ / ٤٥٧ و الدر المنثور الموضوع السابق

(٥) الإيضاح ٢ / ٧٨٧ و القطع ص ٤٩٧ و المكتفى ص ٣٩٩ و الاقتداء للنكراوي ٢ / ١١٦٠

- ١١٦٢ و زاد المسير ٥ / ٤٥٧ و تفسير القرطبي ١٢ / ١٠١ و منار الهدى ١٩٠ .

(٦) البقرة - ١٢٨

(٧) المصادر السابقة

واختار ابن النحاس (١) والدايني (٢) والنكزاي (٣) القول الأول ، وهو أن الضمير راجع إلى الله سبحانه وتعالى : ورجحوه من وجهين :

الأول : أن قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } ليس بتسمية وإنما هو دعاء ، فهذا هو جوابهم عن الآية التي ذكرها من قال إن المسمى إبراهيم .

الثاني : أن الخبر ورد عن النبي ﷺ بأن الله سمانا المسلمين قال ﷺ :

(تداعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله تعالى) (٤) .

وهذا الحديث رواه الإمام أحمد (٥) والترمذي (٦) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ورواه ابن خزيمة (٧) وابن حبان (٨) والحاكم في المستدرک (٩) والدايني (١٠) من حديث أبي مالك الأشعري الحارث بن الحارث رضي الله عنه ، قال إن النبي ﷺ قال :

(إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها وأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد يبطئ بها فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم ، وإما أن آمرهم ، فقال يحيى : أخشى إن سقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس ... الخ الحديـث ... (وفيه) :

(١) القطع ص ٤٩٧

(٢) المكتفى ص ٣٩٩

(٣) الاقتداء ٢ / ١١٦٢

(٤) القطع ٤٩٧ و المكتفى ص ٣٩٧ - ٣٩٩ والاقتداء ٢ / ١١٦٠ - ١١٦٢

(٥) المسند ٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢ و أيضا ٥ / ٣٤٤

(٦) سنن الترمذي كتاب الأمثال : باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة (٥ / ١٣٦ -

١٣٨) برقم (٢٨٦٣ و ٢٨٦٤)

(٧) صحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة ١ / ٢٤٤ و ٢ / ٦٤ و ٣ / ١٩٥

(٨) موارد الظمان ص ٢٩٨ ، ٢٧٣

(٩) المستدرک على الصحيحين ١ / ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٣٦ ، ٤٢١ وينظر : تحاف المهرة بالفوائد

المتكررة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر : ج ٤ / رقم (٤٠١٠)

(١٠) المكتفى ص ٣٩٩

قال النبي ﷺ (وأن أمركم بخمس أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ، ومن ادعى بدعوى الجاهلية فإنه من جثا^(١) جهنم ، فقال رجل : يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله) اهـ . واللفظ للترمذي .^(٢)

والقائلين بأن الضمير راجع إلى الله تعالى ، وهو المسمي للمسلمين ، هم الذين يجيزون الوقف على **مِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** ومنهم من يجعله تاما ، وهو قول يعقوب ونافع وأحمد بن جعفر^(٣) واختار العماني أنه : حسن^(٤) ، وجعله السجاوندي مطلقا^(٥) .

والأرجح أن الوقف تام على : { **مِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** } لأن ما بعدها جملة مستقلة في المعنى لأن الأظهر أن { **هُوَ** } في قوله تعالى : { **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** } راجعة إلى الله تعالى .

(١) جمع جنوة بالضم وهو الشيء المجموع . (النهاية لابن الأثير : ١ / ٢٣٩)

(٢) وسند الحديث صحيح وما عند ابن خزيمة مختصر كما أن له طريقان يشدان بعضهما .

(٣) القطع ٤٩٧

(٤) المقصد ٥٩

(٥) علل الوقوف ٧٢٣

٣٠ - قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا حَجْرًا﴾ (١).

اختلف المفسرون في: ﴿يَقُولُونَ﴾ هل هو من كلام الملائكة أم من كلام المشركين يوم القيامة كما اختلفوا في: ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ من جهة من قالها وهل قائل ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ هو قائل ﴿حَجْرًا﴾ وعلى هذا الخلاف انبنى الخلاف في الوقف على: ﴿حَجْرًا﴾. فـ ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ كاف عند من قال إن قوله تعالى: ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ كله من قول الملائكة ردا عليهم والمعنى:

أن الملائكة تقول حراما محرما أن تكون لهم البشرية (٢) . ولا يوقف على ﴿حَجْرًا﴾ .

وقيل إن: ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ من كلام المجرمين و ﴿حَجْرًا حَجْرًا﴾ ليس من كلامهم بل هو رد عليهم فوقف الحسن وأبو حاتم على {حَجْرًا} وجعلوه من قول المجرمين ، وجعلوا {حَجْرًا} من قول الله تعالى ردا عليهم والمعنى أنهم يقولون {حَجْرًا} أي استعاذة فيقول الله تعالى لهم:

{حَجْرًا} أي محجورا عليهم أن يعاذوا أو يجاروا كما كانوا في الدنيا فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة فالوقف عندهما على حجرا لأن ما بعده ليس من كلام من قال:

{حَجْرًا} (٣) . وقد اختلف في المقصود بـ {يَقُولُونَ} على قولين:

القول الأول: أنهم الملائكة يقولون للكفار حجرا محجورا أي حراما محرما .

ثم في الذي حرموه عليهم قولان: ١- البشرية فالمعنى حرام محرم أن تكون لكم البشرية

٢- أن تدخلوا الجنة لأنه لا يدخلها إلا من قال لا إله إلا الله

(١) الفرقان - ٢٢

(٢) القطع ٥٢٠ و المكتفى ص ٤١٦ و منار الهدى ص ١٩٩ سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى تفصيل

معنى الكلام

(٣) المصادر السابقة

القول الثاني :

أنه قول المشركين إذا عاينوا العذاب ومعناه الاستعاذة من الملائكة قيل كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال حجراً أي حرام عليك أذاي فإذا رأى المشركون الملائكة يوم القيامة قالوا حجراً محجوراً يظنون أنه ينفعهم كما نفعهم في الدنيا لأن هاتين اللفظتين عوذة للعرب يقولهما من خاف على نفسه في الحرم أو في شهر حرام . (١)

وقوله تعالى: { يَوْمئذٍ } يعني : يوم القيامة وهو الظاهر وقيل عند الموت .
قال أبو حيان :

(والظاهر أن الضمير في { وَيَقُولُونَ } عائد على القائلين لأن المحدث - بفتح الدال - عنهم كانوا يطلبون نزول الملائكة ثم إذا رأوهم كرهوا لقائهم وفزعوا منهم لأنهم لا يلقونهم إلا بما يكرهون فقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو . . . الخ) اهـ . (٢)

والظاهر أن الوقف على قوله تعالى :

{ حجراً } دون قوله : { مَحْجُوراً } مرجوح وإنما الوقف على : { مَحْجُوراً } لأن ظاهر النظم القرآني أنهم يقولون حجراً محجوراً بمعنى أن الكلمتين جميعاً هما من مقول القول وداخلتان جميعاً فيه وسواء كان القائل الملائكة أو المشركين .

وعليه فالقول بأنهم يقولون : { حِجْرًا } ويرد الله تعالى عليهم بـ ﴿ مَحْجُورًا ﴾ ليس بواضح عندي لأن الظاهر أن : ﴿ مَحْجُورًا ﴾ من كلام من قال حجراً وعليه فالوقف على ﴿ حِجْرًا ﴾ محجوراً كاف كما هو اختيار ابن الأنباري والدايني والعماني (٣) أو تام كما هو اختيار ابن النحاس (٤) . والله أعلم .

(١) زاد المسير ٦ / ٨٢ - ٨٣ وتفسير القرطبي ١٣ / ٢٠ - ٢١ والبحر المحييط ٦ / ٤٩٢ -

(٢) البحر المحييط الموضع السابق

(٣) الإيضاح ٢ / ٨٠٣ والمكتفى ص ٤١٦ و منار الهدى ص ١٩٩ المقصد ص ٦٢

(٤) القطع ٥٢٠

٣١ - قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ (١)

اختلف في الرجل المؤمن هل كان من آل فرعون أم لا وعلى ذلك انبنى الخلاف في الوقف على قوله تعالى : { رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ } .

فالوقف حسن على قوله تعالى : { رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ } ، عند من قال إنه لم يكن من آل فرعون ولا يوقف عليه على قول من ذهب إلى أنه كان من آل فرعون .
وإيضاح ذلك أنهم اختلفوا في قوله تعالى ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ هل هو صفة للرجل المؤمن كما هو ظاهر السياق أو أنه ليس صفة له ويكون تقدير الكلام :

وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون ، فقدم المفعول به وهو آل فرعون .

فهو لم يكن من آل فرعون ولكنه كتم إيمانه من آل فرعون . وهذا قول أحمد بن موسى .
وهو معنى قول الحسن البصري فإنه قال : (كان من بني إسرائيل) (٢) .

والوقف على هذا القول على { رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ } حسن وليس بتام (٣) ، قال ابن جرير رحمه الله تعالى :

(والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يقف على قوله تعالى : { يَكْتُمُ إِيمَانَهُ } فتمامه قوله : { يَكْتُمُ إِيمَانَهُ }) اهـ . (٤)

(١) غافر - ٢٨ وموضع هذه الآية ليس هنا لكن حصل سهو في تقديمها

(٢) ذكره الداني ص ٤٩٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٧ / ٢١٧ والقرطبي ١٥ / ٣٠٦

(٣) ينظر الإيضاح ص ٦٢٦ المكتفى ص ٤٩٣ و علل الوقوف ٢ / ص ٨٨٩ ومنار الهدى ص

٢١٦ وفيه : (حسن)

(٤) تفسير ابن جرير الطبري ٢٤ / ٥٨

وقيل : كان من آل فرعون . وهو قول السدي فإنه قال :

(كان ابن عم فرعون) ^(١) ورجحه الإمام الطبري وقال :

(وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي ، القول الذي قاله السدي من أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون لأن فرعون أصغى لكلامه ، واستمع منه ما قاله ، وتوقف عن قتل موسى ولو كان إسرائيليا لكان حريا أن يعاجله بالعقوبة على قوله لأنه لم يكن يستنصح بني إسرائيل فكيف يقبل قوله في ترك قتل موسى) اهـ . باختصار ^(٢)

وقد رجح السجاوندي هذا القول وقال : (والأصح الوصل لأنه كان قبطيا) اهـ . ^(٣)

فالرجل المؤمن قيل إنه قبطي وقيل من آل فرعون وقيل كان إسرائيليا ^(٤) ، وذكر بعضهم قولاً أنه لم يكن من الفئتين ^(٥) . ولا تناقض بين كونه قبطيا وكونه من آل فرعون فقد يكون قبطيا من آل فرعون الأقربين وقد يكون قبطيا من سائر آل فرعون وإن كان الظاهر كونه من الأقربين كما يشعر به لفظ الآل فعلى القول بأنه من آل فرعون يوقف على قوله تعالى :

﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ لا على : ﴿ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ ثم إن الوقف عليهما عند أبي حاتم ليس بتام ولا كاف إني على ﴿ رجل مؤمن ﴾ وعلى ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ فإنه قال :

(لا أحب الوقف عليهما لما فيه من الفصل بين القول و مقوله لأن المقول لم يأت بعد وهو قوله تعالى : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا ... ﴾ وقال الوقف عليهما جميعا وقف بيان لا كاف ولا تام) اهـ . ^(٦)

وأما ابن النحاس فجعل الوقف على ﴿ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ كافيا ^(٧) .

^(١) رواه الطبري ٢٤ / ٥٨ وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم : مفحمت الأقران في مبهمات

القرآن ص ٩٥

^(٢) المصدر السابق

^(٣) علل السجاوندي ٢ / ٨٨٩ - ٨٩٠

^(٤) زاد المسير ٧ / ٢١٨ و مفحمت الأقران في مبهمات القرآن ص ٨١ و ٩٥

^(٥) روح المعاني ٦٣-٦٤

^(٦) المقصد ص ٧٥

^(٧) القطع ص ٦٢٦

والأظهر - والله أعلم - أن الرجل كان من آل فرعون لما قاله الإمام الطبري وعلى هذا فالوقف حسن على : ﴿ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ ولولا أن كلام مؤمن آل فرعون لم يتم لكان الوقف تاما .

والقول بأنه كان قبطيا هو المشهور كما ذكره الحافظ ابن كثير ^(١) وجعله الآلوسي هو الظاهر من الآية ^(٢) ، قلت وهو كذلك فإن ظاهر القرآن دال على أنه من آل فرعون .
وعليه فالوقف على : ﴿ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ كما سبق ولا يوقف على الموصوف الذي هو ﴿ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ دون الصفة وهي ﴿ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ .

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٨٤

(٢) روح المعاني ٢٤ / ٦٣ - ٦٤

و من سورة النمل

٣٢- قوله تعالى:

﴿قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾^(١).

الوقف على قوله تعالى { وجنوده } مبني على الخلاف في قوله تعالى : { وهم لا يشعرون } فالوقف تام عند من قال إن قوله : { وهم لا يشعرون } من قول الله تعالى وليس من قول النملة لأن كلام النملة على هذا انقضى عند قوله تعالى: { لا يحطمنكم سليمان وجنوده } وهذا القول اختيار الإمام الداني رحمه الله تعالى^(٢). ولم يذكره ابن النحاس ودل كلامه أنه لا يرى الوقف عليه ولذا قال : (ثم القطع على رؤوس الآي كاف) اهـ .^(٣) قلت ومنها قوله تعالى: { وهم لا يشعرون } ومثله قول العماني^(٤) ، ونحو ذلك قول السجاوندي فإنه قد منع الوقف على { وجنوده } ورمز له بـ (لا) ، قال : لأن الواو للحال^(٥).

والراجع أن الوقف على قوله تعالى : { وجنوده } ليس بكاف ولا تام وأنه لا يوقف عليه لأن الكلام متصل عن النملة وهي التي قالت : { وهم لا يشعرون } كما هو اختيار أكثر علماء الوقف وكما سيأتي عن كثير من المفسرين . فقولها : { وهم لا يشعرون } التفاتة مؤمن وأدب كريم منها فإنها أثنت على سليمان وأخبرت بأحسن ما تقدر عليه بأنهم لا يشعرون إن حطموكم^(٦).

ثم إن قوله تعالى: { وهم لا يشعرون } فيه لهم قولان :

- ١- وأصحاب سليمان لا يشعرون بكلام النملة .
- ٢- وأصحاب سليمان لا يشعرون بمكانكم لأنها علمت أنه ملك صالح لابغي فيه وأنهم لو علموا بالنمل ما توطئوهم^(٧).

(١) سورة النمل - ١٨

(٢) المكتفى ص ٤٢٧

(٣) القطع ص ٥٣٥

(٤) المقصد ٦٤

(٥) علل الوقوف ٢ / ٧٦٧

(٦) تفسير القرطبي ١٣ / ١٧٢ وينظر ما سيأتي .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٦٢ وعزاه ابن الجوزي إلى مقاتل.

فالأصح - والله أعلم - أنه من كلامها وكلام المفسرين الذي وقفت عليه دال على أنهم جعلوا قوله تعالى: { وهم لا يشعرون } من كلام النملة لأنهم ذكروا أن ذلك من أدب النملة وقد صرحوا بأنه من كلام النملة^(١) ودل كلام من لم يصرح منهم دلالة ظاهرة أنهم جعلوه من كلامها وعدوه من أدبها^(٢) .

ومعنى ذلك أن قوله تعالى : { وهم لا يشعرون } من تنمة كلام النملة وإذا كان من كلام النملة فلا وقف على { وجنوده } وهو الأظهر عندي وعليه عمل أهل التفسير وأكثر من رأيت من أهل الوقف كما سبق نقله عنهم .

(١) تفسير البغوي ٦ / ١٥٠-١٥١ وتفسير القرطبي ١٣ / ١٦٩ - ١٧٢ .

(٢) ينظر : الوسيط للواحدى ٣ / ٣٧٣ وزاد المسير ٦ / ١٦٢ وتفسير البغوي ٦ / ١٥٠-١٥١ وتفسير السمعي ٤ / ٨٦ والمحزر الوجيز لابن عطية ٤ / ٢٥٤ وتفسير القرطبي ١٣ / ١٦٩ - ١٧١ والبحر المحيط ٦ / ٦٢ وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ وفتح القدير للشوكاني ٦ / ١٣١ وروح المعاني للآلوسي ٢٠ / ١٧٨ - ١٧٩ . وكلام الإمام الطبري رحمه الله تعالى لا يدل على هذا ولا على هذا لأنه اختصر الكلام فيها : تفسير الطبري ١٩ / ١٤٢

٣٣- قوله تعالى:

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(١).

الوقف على قوله تعالى: { وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ } على قوله تعالى: { عَظِيمٌ } هذا هو الصحيح كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وقال نافع الوقف على { عَرْشٌ } تام والابتداء عظيم أي عظيم عبادتهم للشمس^(٢) ، قيل لأن عرشها أحقر وأدق شأننا مبن أن يصفه الله بالتعظيم فيرتفع { عظيم } على هذا المذهب بالابتداء والخبر في قوله تعالى : { وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا }^(٣) والتقدير عظيم وجودي إياها وقومها ساجدين للشمس من دون الله^(٤) ، وهذا قول شاذ وقد ضعف ، فقال الإمام ابن الأنباري رحمه الله تعالى : (لا يجوز أن تقف على { العرش } وتبتدئ { عظيم } إلا على قبح) اهـ .^(٥) وقال ابن النحاس : (عظيم كاف عند أبي حاتم ومن القصاص الجهال من يقف على { وَلَهَا عَرْشٌ } قال عبد الله بن مسلم^(٦) : وقال من لا يعرف اللغة الوقف على { وَلَهَا عَرْشٌ } ثم يبتدأ { عظيم * وجدتها } وقد أخطأ ولو كان كما قال لقال : عظيم أن وجدتها قال أبو جعفر - يعني ابن النحاس - وهذا من قول القتيبي حسن جميل) اهـ .^(٧) وضعفه الأشموني وقال : (إنه لا شيء) اهـ .^(٨)

(١) النمل - ٢٣

(٢) المكتفى ص ٤٢٧ والمحرم الوجيز ٤ / ٢٥٦

(٣) النمل - آية ٢٤

(٤) الإيضاح ٢ / ٨١٥ - ٨١٦ والمكتفى ص ٤٢٧ - ٤٢٨

(٥) الإيضاح ٢ / ٨١٥

(٦) هو (ابن قتيبة ت : ٢٧٦) تقدم التعريف به .

(٧) القطع - ٥٣٥

(٨) منار الهدى ص ٢٠٦

ورجح الإمام الداني قول الجمهور وجعل الأوجه عند أهل التمام أن يكون عظيم تابعا للعرش
وصفة له قال :

(وغير مستنكر أن يصفه الهدهد بذلك لما رأى من تناهي طوله وعرضه وما كان فيه من كل
الزينة وإن كان قد شاهد من ملك سليمان ما يدق ذلك عنده ، قال والوجه الأول جيد بالغ
وإن كان التفسير يؤيد الوجه الثاني) اهـ . (١)

فالقول بالوقف على ﴿رَوَّهَا عَرْشَ﴾ ثم الابتداء بعظيم قد أنكر وضعف وهو خلاف
الظاهر . (٢)

(١) المكتفى الموضع السابق

(٢) المصادر السابقة وروح المعاني ١٩٠ / ١٩ وفيه إنكار هذا الوقف .

٣٤- قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(١)

الوقف على قوله تعالى: { وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً } تام لأنه انتهاء كلام بلقيس وما بعده من كلام الله تعالى وهو القائل بعدها { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } تصديقا لكلامها^(٢).

قال أبو حاتم: (من الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحا^(٣)) { وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً } { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } من كلام الله تعالى (اهـ)^(٤).

فالوقف تام على: ﴿ أَذِلَّةً ﴾ إن كان قوله: { وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } من كلام الله تعالى . وقيل من كلامها جاءت به تأكيدا بطريق الاعتراض التذييلي^(٥) من خوفها على قومها ومن باب الحيلة والحذر وقيل من كلام سليمان ومن معه فيكون تأسيسا لا تأكيدا^(٦).

فالخلاصة أن الوقف على: ﴿ أَذِلَّةً ﴾ تام على القول بأن ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من كلام الله تعالى لا من كلام المرأة . ولا يوقف على: ﴿ أَذِلَّةً ﴾ إذا كان ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من تنمة كلام المرأة . وإن قيل إنه من كلام سليمان فهو من جهة الوقف كالقول بأنه من كلام الله تعالى .

(١) النمل - ٣٤

(٢) المكتفى ص ٤٢٩ المقصد ٦٥ ومنار الهدى ص ٢٠٧

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٥٤ - ١٥٥

(٤) القطع ٥٣٦

(٥) روح المعاني ١٩ / ١٩٨ التذييل اصطلاحا : أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول ؛ تحقيقا لدلالة منظوق الأول أو مفهومه ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم ؛ ويكمل عند من فهمه ينظر : البرهان للزركشي ٣ / ١٤٦ و الطراز المتضمن لعلوم البلاغة وحقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي ٣ / ١١١ وقد اخترت تعريف الزركشي للتذييل^(٦) روح المعاني ١٩ / ١٩٨ وينظر : المحرر الوجيز ٤ / ٢٥٨ و زاد المسير ٦ / ١٦٩ وتفسير

القرطبي ١٣ / ٩٣

فقوله : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ إن كان من كلامها فإنما قالته تأكيدا لما وصفت من حالهم وتقريرا بأن ذلك من عادتهم ^(١) وعليه فالكلام متصل ولا وقف على قوله : ﴿ أذلة ﴾ . وإن قلنا إن قوله : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ ليس من كلامها وكان من كلام الله تعالى فيوقف على ﴿ أذلة ﴾ . فهذان هما القولان الصحيحان في معنى الآية والوقف فيها . وأما القول بأن ذلك من كلام سليمان فالظاهر -عندي- أنه ليس من كلام سليمان -بتاتا- لأن الحكاية إنما هي عنها لكن يصح بلا شك أن يكون من كلام الله تعالى تصديقا لقولها . فمن وقف على : ﴿ أذلة ﴾ ثم ابتداء بـ : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ فهم من وقفه أن قوله : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ ليس من كلام المرأة فيؤثر الوقف على معنى الآية عند التالين والسامعين . كما يؤثر الوقف على ذلك أيضا على تفسير معنى الآية عند من يدرس أقوال علماء الوقف والابتداء فيها .

(١) تفسير البيضاوي ص ٥٠٣

٣٥- قوله تعالى:

﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾^(١)

الوقف في الآية على قوله تعالى : { قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ } وهو تام عند ابن قتيبة ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر وقيل التمام في الآية إنما هو على قوله تعالى: { لَا تَقْتُلُوهُ } كما هو قول الأئمة^(٢) ، فهذان الوقفان الصحيحان في الآية .

وهناك وقف مخرببب أنكره الأئمة وهو وقف روي عن ابن عباس رضي الله عنه فقد روى الفراء وابن الأنباري والداني من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال :

(إنما قالت { قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا } ثم قال : { تَقْتُلُوهُ }) اهـ . ومعنى هذا أن الوقف على { قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا } فيقف على { لَا } ثم يبدأ { تَقْتُلُوهُ } .

وهذه الرواية ساقطة رواية ودراية وفيها علل ثلاث كلها قوية تقتضي سقوطها ولذا ردها الأئمة كما سيأتي إن شاء الله تعالى ذكر كلامهم :

العلة الأولى :

ضعفها الشديد فإن هذه الطريق هي أوهى الطرق عن ابن عباس وربما سميت بسلسلة الكذب^(٣) ، لأن أباصالح هو باذام ويقال باذان مولى أم هانئ وقد ضعفه جماعة من الأئمة^(٤) قال ابن عدي :

(١) القصص - ٩ -

(٢) القطع ص ٤٤٣ و المكتفى ص ٤٣٦

(٣) الإتيان ٢ / ١٨٩

(٤) تنظر أقوالهم في تهذيب الكمال ٤ / ترجمه رقم (٦٣٦) وتهذيب التهذيب ١ / ٤١٦ -

(١) لم أعلم أحدا من المتقدمين رضيه (اهـ .)

وقال ابن معين :

ليس به بأس ، و إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء (٢) و قال في الكاشف : (قال أبو حاتم وغيره لا يحتج به عامة ما عنده تفسير) اهـ . (٣) وفي التقريب : ضعيف مدلس (٤) .

وأما الكلبي فهو : محمد بن السائب بن بشر أبو النضر متروك وهو مع ذلك عالم بأنسب العرب وغيرها (٥) .

وكذلك محمد بن مروان السدي الصغير فإنه متروك أيضا وهو أشد ضعفا (٦) ، ولذا قال ابن النحاس بعد هذه الرواية ورواية الكلبي لا يحل لمسلم أن ينظر فيها لإجماع أهل العلم ممن يعرف الرجال على تكذيبه (٧) .

العلة الثانية :

مخالفتها لما هو أصح منها بدرجات كثيرة عن ابن عباس قال ابن النحاس :

(والصحيح عن ابن عباس أنه قال قالت قرت عين لي ولك فقال فرعون أما لك فنعمة وأما لي فلا فكان كما قال) اهـ . (٨) والرواية الصحيحة عن ابن عباس رواها الطبري (٩) .

العلة الثالثة :

أن المعنى على هذا الوقف لا يستقيم قال الفراء هو لحن (١٠) و قال أبو حاتم :

(١) الكامل في الضعفاء ١ / ٧١ وتهذيب الكمال ٤ / ٧

(٢) المصدر السابق

(٣) الكاشف للذهبي في رجال الكتب الستة ١ / رقم ٥٣٤

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٩٣

(٥) تهذيب الكمال ٢٥ / ترجمة ٥٢٣٤

(٦) المصدر السابق ٢٦ / ترجمة ٥٥٩٧

(٧) القطع ٥٤٤

(٨) المصدر السابق

(٩) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٢ وتفسير البغوي ٦ / ١٩٣

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٢

(لا تقتلوه كاف ، ولا يلتفت إلى من لا علم له ولا فكر ثم يقول بجهله : { وقالت امرأت
 فرعون قرت عين لي { ثم يومئ إلى نفسه : { ولك لا { ثم يشير بيده ورأسه فيجب أن يقال له
 يا ((حمار)) فما معنى { تقتلوه عسى أن ينفعنا {) اهـ . (١)

فالأنمة لم يعولوا على هذه الرواية ولم يلتفتوا إلى هذا الوقف ولم يروه (٢) ومخالفته للظاهر وشدة
 التكلف فيه واضحة .

ولو أن هذا التعسف فتح في كتاب الله تعالى الذي هو الحجة والهداية لأمكن لكل متلاعب أن
 يضل الناس بلا أساس علمي ومع أن هذا بعيد إن شاء الله تعالى عن تلاعب الباطنية لكن فيه
 شبهة من تأويلاتهم الباطلة لظهور مخالفته للمتبادر من الكلام .

(١) القطع ص ٥٤٣ - ٥٤٤

(٢) المصادر السابقة وعلل الوقوف للسجاوندي ص ٧٧٥ . وينظر في المعنى العام للآية :

تفسير البغوي ٦ / ١٩٣ وزاد المسير ٦ / ٢٠٣

٣٦- قوله تعالى :

﴿ قَالَ سَتَشِدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيٰتِنَا أَمْ وَمَنْ أَتَّبَعُكُمْ
الغٰلِبُونَ ﴾^(١) .

قوله تعالى : { فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيٰتِنَا } في الوقف على : { فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا } خلاف
ف قيل الوقف عليها تام وقيل الوقف على : { بِآيٰتِنَا } .
والسبب في هذا الخلاف أن قوله تعالى :

{ بِآيٰتِنَا } إما أن يكون متعلقا بـ { يَصِلُونَ } وإما أن يكون متعلقا بـ { الغٰلِبُونَ }
وإما أن يكون متعلقا بـ { تَجْعَلُ } ، فالمعنى يختلف بحسب ذلك .

وتفصيل أقوالهم في ذلك :

القول الأول :

قال جماعة منهم نافع وأبو حاتم إن التمام في الآية { فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيٰتِنَا } ثم يبدأ { أَمْ وَمَنْ أَتَّبَعُكُمْ
وَمَنْ أَتَّبَعُكُمْ الغٰلِبُونَ } ورجحه ابن النحاس وقال إنه بين^(٢) واختاره السداني^(٣) ورجحه
النكزاي^(٤) وقال العماني : (تام بناء على تعلقه بـ { يَصِلُونَ } وهو المشهور^(٥)) ثم في
الوقف على قوله : ﴿ بِآيٰتِنَا ﴾ تقديران :

(١) القصص - ٣٥

(٢) القطع ص ٥٤٦

(٣) المكنى ص ٤٣٧ - ٤٣٨

(٤) الاقتداء ٣ / ١٢٩٢

(٥) المقصد ص ٦٦

١ - أن يكون المعنى : ويجعل لكما سلطانا بآياتنا ، وهذا على جعل ﴿بِآيَاتِنَا﴾ متعلقة بـ قوله تعالى : { ويجعل } .

٢- أن يكون المعنى : فلا يصلون إليكما بآياتنا أي تمتنعان بآياتنا يعني بسبب آياتنا . (١)

القول الثاني :

أن الوقف على { فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا } وهو قول الأخفش واختيار الإمام ابن جرير (٢) ويكون المعنى فلا يصلون إليكما ثم قال : أنما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا فالباء في قوله تعالى : { بِآيَاتِنَا } متعلقة بـ { الْغَالِبُونَ } وبذلك فسر ابن جرير الآية ، وقال السجاوندي : (إنه أوجه) اهـ . (٣) وهذا القول خطأ ابن النحاس والداني ومن وافقهما من وجه وجوزوه من وجه وذلك أنهم قالوا إنه لا يصح التفريق بين الصلة والموصول لأن { من } من قوله تعالى :

{ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } اسم موصول فكيف يقدم عليه { بِآيَاتِنَا } وهو صلة له . قالوا ويجوز إن قدر تبيننا غير داخل في الصلة (٤) .

فهذا القول لا مانع منه لغة على أن يكون تبيننا غير داخل في الصلة . وهناك قول آخر فيه ضعف وهو :

أنه يجوز الوقف على { إِلَيْكُمَا } ثم يبتدئ بـ قوله : { بِآيَاتِنَا } على أن تجعل { بِآيَاتِنَا } قسما وجوابه { فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا } مقدما عليه ، ورد هذا أبو حيان قائلا : (إنه لا يستقيم على قول الجمهور لأن جواب القسم لا تدخله الفاء) اهـ . (٥)

(١) القطع ٥٤٦ والبحر المحيط ١١٨ / ٧

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٧٦ / ٢٠ و المكتفى ص ٤٣٧

(٣) علل الوقوف ص ٧٨٠

(٤) القطع ص ٥٤٦ و المكتفى ص ٤٣٨ و منار الهدى ص ٢١١

(٥) البحر المحيط ١١٨ / ٧ - ١١٩

يعني وهنا دخلت الفاء في قوله تعالى: { فلا يصلون } وقيل يجوز كون { آياتنا } قسما على حذف جواب القسم يعني: لتغلبن، وقد حذف للدلالة عليه^(١).
والظاهر أن هذا القول فيه بعد.

وأظهر هذه الأقوال أن الوقف على: { فلا يصلون إليكما } ثم يبدأ { آياتنا أنتما .. } ويكون المعنى: (أنتما ومن اتبعكما الغالبون آياتنا). كما هو اختيار إمام المفسرين ابن جرير ومن وافقه، والمعنى على هذا واضح ولا إشكال في ذلك من جهة النحو كما مضى^(٢) خلافا لمن قال إن ذلك لا يجوز^(٣).

(١) البحر المحيط الموضع السابق ومنار الهدى ص ٢١١

(٢) وينظر إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٧٨ ففيه تجويز تعلق { آياتنا } بـ { يصلون } أو بـ { الغالبون } و تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٧ .

(٣) ويكون التقدير: أنتما غالبان آياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون (تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٧).

٣٧- قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مَسْجِدُ اللَّهِ الَّذِي تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)

اختلف في الوقف هنا فقبل الوقف على: { وَيَخْتَارُ } وقيل على: { الْخَيْرَةُ } . وذلك مبني على معنى { مَا } .

قال ابن النحاس: (أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء أن الوقف التام في الآية { وَيَخْتَارُ }) اهـ . ثم ذكر جماعة منهم^(٢)، وهذا القول اختيار الإمام الداني رحمه الله تعالى وتكون { مَا } من قوله تعالى: { مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ } جحدا (نافية)^(٣) .

وقيل إن الوقف على:

{ الْخَيْرَةُ } ومن قال هذا جعل { مَا } موصولة بمعنى الذي ويكون المعنى ويختار الذي لهم فيه الخير مما يتبعدهم به ويدعوهم إليه وتكون { مَا } منصوبة بـ { وَيَخْتَارُ }^(٤) وهذا اختيار الإمام الطبري وجماعة^(٥) .

وللسبب نزولها علاقة بالمعنى قال الواحدي رحمه الله تعالى: (قال المفسرون نزلت هذه الآية جوابا للمشركين حين قالوا { لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }^(٦)) اهـ .^(٧) وقيل في سبب نزولها غير ذلك^(٨) .

(١) القصص - ٦٨

(٢) القطع ص ٥٤٨ وينظر: الإيضاح ٢ / ٨٢٣ - ٨٢٤ والاقتداء ٣ / ١٢٩٩

(٣) المكففى ص ٤٣٩ وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٧٩

(٤) المصادر السابقة وزاد المسير ٦ / ٢٣٧

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠٠ و تفسير القرطبي ١٣ / ٣٠٥

(٦) الزخرف - ٣١ -

(٧) الوسيط ٣ / ٤٠٦

(٨) ينظر: زاد المسير ٦ / ٢٣٧ و تفسير القرطبي ١٣ / ٣٠٥ .

ومعناها ويختار من يشاء لنبوته ورسالته أي فيبعث من يشاء وكما أن الخلق إليه فيخلق ما يشاء فكذلك الاختيار إليه في جميع الأشياء فيختار مما خلق ما يشاء ومن يشاء ثم نفى الاختيار عن المشركين فقال:

{ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ } أي الاختيار (١).

وكلا القولين له وجه من المعنى ظاهر فالقول الأول: بالوقف على { وَيَخْتَارُ } وجعل ما نافية له وجه ظاهر وهو صحيح من جهة اللفظ والمعنى والقول الثاني: بالوصل والوقف على: { الْخِيَرَةُ } وجعل { وَيَخْتَارُ } عاملة في { مَا } قول قوي لا يمنع منه مانع.

والأرجح القول الأول الذي ذهب إليه أكثر المفسرين والقراء لأنه فيما يظهر أقرب القولين وأوضحهما فإن جعل { مَا } نافية هنا أقرب للفهم لأنه هو المتبادر إلى الذهن وأسهل في التقدير وقيل { مَا } مصدرية أي يختار اختيارهم وعلى هذا أيضا لا يوقف على { وَيَخْتَارُ } (٢) قال الأشموني: (والوقف على { وَيَخْتَارُ } مذهب أهل السنة وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة) اهـ (٣) كذا قال؟ وكان مقصوده بذلك أن ذلك أشبه بمذهب أهل السنة فإن في الآية نفيا عاما لجميع الأشياء أن يكون فيها للعباد شئ سوى اكتسابه بقدرة الله عز وجل وإرادته (٤)، هذا مع أن الوقف على { الْخِيَرَةُ } تام على جميع الوجوه (٥).

وأیضا فمن لا يقول بالوقف على: { وَيَخْتَارُ } فيهم جماعة من أئمة أهل السنة ولا يلزم من قولهم بذلك أنهم يخالفون في هذه المسألة لأنهم يقولون بغير ذلك من الأدلة ولأن في أول الآية دلالة على مسألة الاختيار.

(١) المصادر السابقة

(٢) منار الهدى ص ٢١٣

(٣) منار الهدى ص ١٣

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٣٠٥

(٥) المكتفى ص ٤٣٩ ومنار الهدى ٢١٣

٣٨- قوله تعالى:

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾^(١)

٣٩ - ومثلها قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلْقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾^(٢)

الشاهد من الآيتين قوله تعالى: { بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا }

اختلف في الوقف على { عَمَدٍ } . فقليل يوقف عليها وقيل يوقف على { تَرَوْنَهَا } .
القول الأول :

أن الوقف على { عَمَدٍ } تام يعني خلق السموات بغير عمد ، ثم استأنف فقال : { تَرَوْنَهَا }
يعني وأنتم ترونها وهذا معنى قول الحسن وقتادة^(٣) لأفهما قالا :
(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ)^(٤) .

ولفظ ذلك عند الطبري عنهما : (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ليس لها عمد) اهـ .^(٥)

(١) لقمان - ١٠

(٢) الرعد - ٢ . وكان حقها أن تذكر عند سورة الرعد وإنما ذكرتها هنا لأن بعض علماء الوقف كالداني رحمه الله تعالى لم يذكرها في سورة الرعد .

(٣) تفسير الطبري ١٣ / ٩٤ والقطع ص ٥٦٦ و المكتفى ص ٤٥٢ و زاد المسير ٤ / ٣٠١

(٤) القطع ٥٦٦ و المكتفى ص ٤٥٢ والافتداء ٣ / ١٣٤٥ و ٢ / ٨٩٦ و ٨٩٧

(٥) تفسير الطبري ٢١ / ٦٥

القول الثاني :

أن الوقف على { ترونها } ، ويكون المعنى : خلقها بغير عمد ترونها يعني لها عمد لا ترونها قل ابن عباس : (لها عمد لا ترونها) اهـ .^(١) وجعل الأشموني الوقف على { ترونها } ، حسنا^(٢) .

فالمعنى على القول الأول بالوقف على عمد : خلق السماوات بغير دعائم - لأن العمد جمع عماد وهو ما يعمد به أي يسند - أي خلقها بغير دعائم ثم استأنف فقال { ترونها } أي وأنتم ترونها يعني ترونها بغير دعائم .

فكأنه جواب سؤال تقديره ما الدليل على أنها بغير عمد ؟ فهو مسوق لإثبات كونها بلا عمد لأنها لو كانت لها عمد وُكِّتَ .^(٣)

والمعنى على القول الثاني : يكون قوله { ترونها } صفة للعمد يعني خلقها بعمد غير مرئية لكم للرمز إلى أنه سبحانه عمدها بعمد لا ترى .

والفرق بين القولين والوقفين من جهة المعنى أن القول الأول فيه نفي العمد بتاتا عن السموات وإثبات أنه سبحانه خلقها بغير عمد وأيضا الضمير على القول الأول في { ترونها } يرجع إلى السموات . والقول الثاني فيه إثبات عمد لا ترى ولهذا نقل عن قال به أن لها عمدا لكنكم لا ترون العمد روي هذا عن مجاهد وعكرمة^(٤) و في القول الثاني أيضا أن الضمير في { ترونها } يرجع إلى العمد لا إلى السموات^(٥) .

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٦٥ و ١٣ / ٩٣ - ٩٤ و القطع ٥٦٦ و المكتفى ص ٤٥٢

(٢) منار الهدى ص ٢١٩

(٣) ينظر : روح المعاني ٢١ / ٨١

(٤) تفسير الطبري ١٣ / ٩٣ و زاد المسير ٤ / ٣٠١

(٥) ينظر زاد المسير ٤ / ٣٠١

هذا من جهة بناء الوقف على المعنى بناء على ما ذكره بعض علماء الوقف . والراجح من جهة المعنى والله أعلم القول الأول أن السموات مرفوعة بغير عمد ويكون قوله :
 { تَرَوْنَهَا } تأكيداً لكونها بلا عمد فهي مرفوعة بغير عمد كما نراها ونسبه ابن الجوزي إلى الجمهور ورجحه ^(١) ، ورجحه الإمام ابن جرير الطبري ^(٢) و ابن كثير وقال :
 (إنه أكمل في القدرة) اهـ . ^(٣) .

هذا من جهة المعنى وأما من جهة الوقف فالوقف على { تَرَوْنَهَا } أحسن ولا مانع منه حتى مع اختيار أن السموات بنيت بلا عمد إذ يمكن كون عمد تأكيداً فالوقف على { تَرَوْنَهَا } حسن وهو اختيار العماني ولم يفصل . ^(٤)

وعلى كل فذلك مما لا يوصل إلى علمه إلا بالنص الصحيح الصريح ولا يوجد ذلك هنا -
 فيما أعلم - فكلما القولين ممكن لا مانع منه وإن كان الراجح هو ما ذكرته مع التسليم - بلا شك - بصحة القول الآخر من جهة المعنى وبدقة الخلاف بين القولين ولهذا فإنني مع ترجيحي للقول الأول أرى أن الوقف على ~~تَرَوْنَهَا~~ دون عمد وقف كاف وأستعمله .

^(١) زاد المسير ٤ / ٣٠١

^(٢) تفسير الطبري ١٣ / ٩٤

^(٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٧

^(٤) المقصد ص ٤٨

٤٠ - قوله تعالى:

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ (١)

الوقف على قوله تعالى: { سَلَامٌ } مبني على مرجع الضمير في قوله تعالى: { يَلْقَوْنَهُ } وعلى الخلاف فيه . (٢)

فالوقف على قوله: ﴿ سَلَامٌ ﴾ تام إذا جعلت الهاء في قوله: ﴿ يَلْقَوْنَهُ ﴾ لملك الموت يعني يوم يلقون ملك الموت .

وهو تام أيضا إن جعلت الهاء للمؤمن بمعنى: أن ملائكة الرحمن تحييه وتبشره عند الموت ، وكذا إن جعلت للمؤمنين في الجنة تحييتهم الملائكة كما قال تعالى :

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ((٢٣)) سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٣)

وأما إن جعلت الهاء في قوله: ﴿ يَلْقَوْنَهُ ﴾ لله عز وجل فالوقف كاف وليس تام لأن بعده ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ ويكون التمام ﴿ كَرِيمًا ﴾ .

وهذا أرجح لأنه هو الظاهر لأن بعده قوله تعالى: { وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا } ولا يشك أن الذي أعد ذلك لهم الله ولأن قبله قوله: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } ثم قال { تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ } فتكون الضمائر متناسبة متوافقة .

(١) الأحزاب - ٤٤

(٢) ينظر: الإيضاح ٢ / ٨٤٣ والقطع ص ٥٧٧ والمكتفى ص ٤٦٠ والافتداء ٣ / ١٣٧٢ والمحرم الوجيز ٤ / ٣٨٩ وزاد المسير ٦ / ٣٩٩ والوسيط ٣ / ٤٧٥ والدر المنثور ٦ / ٣٢٣ وروح

المعاني ٢٢ / ٤٤

(٣) الرعد (٢٣ - ٢٤)

ورجح هذا ابن الأنباري^(١) والأشعري^(٢).
 وأما السجاوندي فجعل الوقف على: {سَلَامٌ} جائزا وجعل الوصل أجوز^(٣).
 والقول بأن قوله: {سَلَامٌ} تام هو قول أحمد بن موسى وأبي حاتم^(٤).

(١) الإيضاح ٢ / ٨٤٣

(٢) منار الهدى ١٩٧

(٣) علل السجاوندي ص ٨٢١

(٤) القطع ص ٥٧٧

٤١ - قوله تعالى:

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

الوقف على قوله تعالى: { وَرُبَاعَ } مما اختلف فيه بين التمام والكفاية بحسب التفسير —
قوله تعالى: { يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ } .
فالوقف على { رُبَاعَ } تام عند من قال إن معنى { يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ } هو حسن الصوت
ومن قاله الزهري (٢) . وكذا على ما رواه البيهقي عن قتادة: أن ذلك هو الملاحظة في العينين
(٣) ، لأن قوله تعالى: { يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ } على هذا لا يعود على الملائكة فهو كلام
مستقل لا يقصد به ما زاده سبحانه من أجنحتهم .

والوقف كاف على: { رُبَاعَ } على قول من قال المعنى:

يزيد في خلق الملائكة ما يشاء من الأجنحة وغيرها ، فبعض الملائكة له جناحان ، وبعضهم له
ثلاثة ، وبعضهم له أربعة ويزيد فيها ما يشاء (٤) ، وهذا القول اختاره أبو حاتم (٥)
وابن الأنباري (٦) ، وأما السجاوندي ، فاختار أن الوقف عليها مطلق (٧) .

(١) فاطر - ١ -

(٢) رواه الداني في المكتفى ص ٤٦٨ والبيهقي في شعب الإيمان ١ / رقم (١١٥) ونسبه
السيوطي إلى عبد بن حميد و ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب: الدر المنثور: ٥ /

٢٤٤

(٣) شعب الإيمان ١ / رقم (١١٦) والوسيط للواحد ٣ / ٥٠٠

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٢ / ١١٤ والوسيط ٣ / ٥٠٠ والدر ٥ / ٢٤٤ .

(٥) القطع ٥٨٧ و منار الهدى ٧٠

(٦) الإيضاح ٢ / ٨٤٨

(٧) علل الوقوف ٣ / ٨٣٤

والعموم في لفظ الآية ظاهر ، وهو اختيار الإمام الطبري ولذا قال :
 (زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء ونقصانه عن الآخر
 ما أحب ، وكذلك في جميع خلقه) اهـ .^(١) فالوقف كاف على ﴿رُبَاعٌ﴾ وليس تاما .

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ١١٤

٤٢ - قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بُولِيسَ إِنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . (١)

الوقف على ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ أو على ﴿ هَذَا ﴾ مبني على التفسير والإعراب .
وذلك أن ﴿ هَذَا ﴾ إما أن يكون صفة لـ ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ فيوقف عليه ويتبدأ بـ ﴿ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ أو لا يكون صفة له فيوقف على ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ ويتبدأ بـ ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ .
وقد اختلف أهل التفسير في قوله ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ فمنهم من ذهب إلى أنه من كلام المؤمنين ومنهم من ذهب إلى أنه من كلام الملائكة وهذان هما القولان المشهوران عند أهل التفسير وعليهما فيوقف على ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ لأنه انتهاء كلام الكفار ويتبدأ بـ ﴿ هَذَا ﴾ لأنه جواب عن كلام الكفار .

وتفصيل ذلك :

أن الوقف على ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ تام عند أكثرهم وعزاه الداني إلى جميع أصحاب التمام من القراء والنحويين وكان أبو عبد الرحمن السلمي (٢) وعاصم (٣)

(١) يس - ٥٢

(٢) عبد الله بن حبيب السلمي مقرئ الكوفة لأبيه صحبة وولد هوفي حياة النبي صلى الله عليه وسلم برع في حفظ القرآن وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم كان يقرأ الناس أربعين سنة وقرأ عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما أثنوا عليه ووثقوه وروى له الجماعة (ت : ٧٣ وقيل ٧٤ هـ) (التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٧٢ و حلية الأولياء ٤ / ١٩١ و معرفة القراء ١ / رقم ١٥) .

(٣) عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر أحد السبعة اسم أبيه بهدلة - على الصحيح - قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش معدود في التابعين قرأ عليه خلق كثير كان أحسن الناس صوتا بالقرآن وكان فصيحاً صالحاً متعبداً روى له الجماعة . قيل كان =

يستحبان الوقف على ذلك وبه قال الفراء^(١) وأبو حاتم والقتيبي^(٢) قال قتادة :
 (تكلم بأول هذه الآية أهل الضلالة وبآخرها أهل الإيمان قال أهل الضلالة ﴿ يَلْوِينَنَا مَنْ بَعَثْنَا
 مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴾ وقال المؤمنون ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾) .^(٣)
 وهو معنى ما روي عن مجاهد فإنه قال :

(يهجع الكفار قبل يوم القيامة هجعة يذوقون فيها النوم فإذا قامت القيامة قالوا ﴿ يَلْوِينَنَا مَنْ
 بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴾ فقال لهم المؤمنون ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾) .^(٤)
 وقال أبو حاتم : (هو مأثور عن ابن عباس) اهـ .^(٥)

وعن الحسن مثل ذلك^(٦) وعنه هو من قول الملائكة^(٧) . واختار الوقف على ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ مع
 من تقدم الداني . وعلى هذا القول فـ ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ وما بعده خبر .

وقيل يوقف على ﴿ هَذَا ﴾ ويبدأ بـ ﴿ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ أجاز ذلك ابن الأنباري^(٨)
 والدينوري^(٩) وعلى هذا فيكون ﴿ هَذَا ﴾ صفة أو بدلا من ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ ويكون في إعراب ﴿
 مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾

ثلاثة أوجه متقاربة :

١ - أن يكون خبرا بإضمار هذا .

= في حفظه شيء - يعني للحديث - (ت : ١٢٧ هـ) (الجرح والتعديل ٦ / ٣٤٠ و ميزان
 الاعتدال ٢ / ٣٥٧ و معرفة القراء ١ / رقم ٣٥) .

(١) معاني القرآن ٢ / ٣٨٠

(٢) القطع ص ٥٩٩ - ٦٠٠ والمكثفي ص ٤٧٣ - ٤٧٤

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٦ و القطع ص ٣٩٩ والمكثفي ص ٤٧٣ .

(٤) المصادر السابقة

(٥) القطع ص ٣٩٩

(٦) القطع ص ٣٩٩

(٧) زاد المسير ٧ / ٢٦ والدر المنثور ٧ / ٦٤ نقلا عن ابن أبي حاتم .

(٨) الإيضاح ١ / ٤٥١

(٩) القطع ص ٥٩٩

- ٢- أو يكون خبرا بإضمار : بعثكم ما وعد الرحمن .
 ٣- أو يكون التقدير ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق .^(١)
 وكان حمزة يستسمح السكت على ﴿ مَرَقِدْنَا هَذَا ﴾ والابتداء بـ ﴿ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ ويقول
 السكت على ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾^(٢) .
 وقيل إن الجملتين جميعا وهما ﴿ يَلْوِيَلْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَقِدِنَا ﴾ و ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
 الْمُرْسَلُونَ ﴾ من كلام الكفار رواه ابن جرير عن ابن زيد^(٣) .

و الراجح أن قوله ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ من قول المؤمنين جوابا لقول
 الكافرين ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَقِدِنَا ﴾ لأنه أشبه بظاهر التزويل لأن قول الكفار ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ
 مَرَقِدِنَا ﴾ دليل على أنهم كانوا جهالا بمن بعثهم ولذلك تشبوا من غيرهم وهو ترجيح الإمام
 الطبري رحمه الله تعالى^(٤) ثم إن الجيب للكفار يمكن أن يكون الملائكة ويمكن أن يكون الجيب
 للكفار المؤمنين ويصلح أن يكون الجيب المؤمنين والملائكة ولا مانع من ذلك .
 وما يترجح به أن الجيب هم المؤمنون قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُنَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ
 لَبِئْتُمْ فِي كَذِبٍ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٥) .^(٦)

فالوقف على ﴿ مَرَقِدِنَا ﴾ تام للفصل بين كلام الكافرين وكلام المؤمنين .

(١) ينظر : إعراب القرآن لابن النحاس ٣ / ٤٠٠ - ٤٠١ و تفسير القرطبي ١٥ / ٤١ والافتداء ٣ /

١٤١٩ والمكثفى ٤٧٥ و منار الهدى ٢٢٣ .

(٢) الإيضاح ١ / ٤٥١ ومن طريقه الداني في المكثفى ص ٤٧٥ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٧

(٤) تفسير الطبري ٢٣ / ١٧

(٥) الروم (٥٥ - ٥٦) .

(٦) تفسير ابن كثير ٣ / ٥٨٢

٤٣- ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴾ (١) .

الوقف هنا لهم فيه قولان :

١ - أن الوقف على قوله تعالى: { فغفرنا له ذلك } . فـ { ذلك } في موضع نصب بـ { غفرنا } ، ثم يتدئ : { وإن له عندنا ... } . والمعنى فغفرنا له ذلك الذنب . وهذا قول يعقوب وأبي حاتم ، وقد رجحه ابن النحاس وهو كاف عنده . (٢) وذكر الداني القولين ، وجعل الوقف على هذا الوجه تاما (٣) .

٢ - أن الوقف على : { فغفرنا له } . ثم يتدئ : { ذلك وإن له عندنا لحسن مآب } . والمعنى :

الأمر ذلك أو ذلك أمره ، فيكون ذلك موضع رفع بالابتداء وهو اختيار أحمد بن جعفر الدينوري ونافع (٤) .

والوقف عليهما كاف عند العماني واختار الوقف على : { له ذلك } وجعله أكفى (٥) .

وأما السجاوندي فاختار الوقف على { فغفرنا له ذلك } وجعله من الوقف المطلق (٦) .

(١) سورة ص - ٢٥

(٢) ينظر : الإيضاح ٢ / ٨٦٢ والقطع ١٦١٢

(٣) ينظر : المكنى ص ٤٨٣

(٤) القطع ٦١٢ و المكنى ص ٤٨٣

(٥) المقصد ص ٧٣

(٦) علل الوقوف ص ٨٦٧

ومما يترجح به الوقف على : { ذلك } أنه خال من تقدير محذوف وهو أولى ^(١) ،
 والوجهان ^(٢) متقاربان في القوة لأن كلا منهما فيه دلالة على أن الله تعالى غفر لداود عليه
 السلام . ^(٣)

^(١) القطع الموضع السابق

^(٢) ينظر في إعرابهما : البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٣١٤ - ٣١٥

^(٣) ينظر في معنى الآية : المحرر الوجيز ٤ / ٥٠٠ وفتح القدير ٤ / ٤٢٧

- ٤٤

قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْظَفْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (١) .

الوقف على : { أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ } . مبني على تفسير الآية فإن في تفسيرها ما يبين موضع الوقف

فالوقف تام على { كُلَّ شَيْءٍ } لأنه انقضاء كلام الجلود ، ثم قال الله تعالى :

{ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ٠٠٠ } ، أسند الداني عن يحيى بن سلام :

قال : (انقطع كلامهم عند { كُلَّ شَيْءٍ }) . وعلى هذا اقتصر الداني رحمه الله تعالى (٢)

والوقف كاف على { كُلَّ شَيْءٍ } عند ابن النحاس على أن يكون ما بعده ليس من

كلامهم (٣) . وهو حسن عند الأشموني (٤) .

وقد قيل إن { وَهُوَ خَلَقَكُمْ ... } ، من تمام كلام الجلود (٥) ، وعلى هذا فالكلام ليس بمستأنف

، وليس الوقف على { كُلَّ شَيْءٍ } ، بكاف ولا تام .

(١) فصلت - ٢١

(٢) المكتفى ص ٤٩٧ - ٤٩٨

(٣) القطع ٦٣٤

(٤) منار الهدى ٢١٨

(٥) فتح القدير ٤ / ٥١٢ و ينظر : تفسير القرطبي ١٥ / ٣٥٠ والبحر المحيط ٧ / ٤٩٣

٤٥ - قوله تعالى:

﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ * أم أنا خير
مِن هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿١﴾ .

اختلف في الوقف على قوله تعالى : { أَفَلَا تُبْصِرُونَ } ف قيل يوقف عليه وقيل يوقف على قوله
تعالى : { أم } وقيل لا يوقف عليهما ويوقف على قوله تعالى : { وَلَا يَكَادُ يُبِينُ } .

القول الأول :

أن الوقف على { أم } ، فيصل قوله تعالى : { تُبْصِرُونَ } بـ ﴿ أم ﴾ ويقف على ﴿ أم ﴾
ثم يتدى : ﴿ أم أنا خير ﴾ من هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿ وهذا معنى قول مجاهد ويعقوب وعلى هذا
تكون أم زائدة . وهو على ما رواه أبو زيد ^(٢) عن العرب أن أم تكون زائدة وأن المعنى :
(أنا خير من هذا الذي هو مهين) أو أن المعنى : أفلا تبصرون أم تبصرون ، وحذف الثاني
للدلالة . ^(٣)

القول الثاني :

أن الوقف على : { تُبْصِرُونَ } وهو تام . وتكون { أم } بمعنى بل ويكون المعنى : بل أنا خير
من هذا الذي هو مهين . ^(٤)

(١) الزخرف ٥١-٥٢

(٢) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري نحوي مقرئ عالم بلغات العرب مقدم في
معرفة معاني لغاتهم له كتب كثيرة ونوادير في اللغة توفي (٢١٥ هـ) وله ٩٤ عاما (طبقات
اللغويين للزبيدي ص ١٦٦ - ١٦٧ و غاية النهاية ١ / ٣٠٥) .

(٣) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية لابن فارس ص ١٣٠ والمكتفى ص ٥٠٨ وتفسير

القرطبي ١٦ / ٩٩ و مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٣٩ - ٤٧

(٤) ينظر : المصادر السابقة والقطع ٦٤٩ و المكتفى ص ٥٠٨ - ٥١٠ و إملاء ما من به الرحمن ٢

/ ٢٢٨ و زاد المسير ٧ / ٣٢١ والمحرر الوجيز ٥ / ٥٩ والمقصد ص ٧٧ - ٧٨

القول الثالث :

أنه لا يوقف عليهما جميعا وإنما يوقف على تمام كلام فرعون وهو قوله : { وَلَا يَكَادُ يُبِينُ } وهذا بناء على مذهب سيويه من أن أم ، تسوي بين الأول والثاني ^(١) ، وهي المعادلة فبعض الكلام متعلق ببعضه ، وأن المعنى :

أم يبصرون الأمر الذي هو حقيق أن يبصر عنده وهو أنه خير من موسى .

قيل وهي هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي في المعنى متصلة متعادلة لأن المعنى : أنا خير منه أم لا ، أو أينا خير ^(٢) .

ورجح أبو حيان أنها بمعنى بل وجعله ظاهرا وجعل القول بأنها معادلة متكلفا جدا لأن المعادل إنما يكون مقابلا للسابق وهنا ليس كذلك ^(٣) .
و { المهين } : الدليل ^(٤) .

^(١) الكتاب ٣ / ١٦٩

^(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٢٨ وينظر : القطع ٦٤٩ و المكتفى ص ٥٠٨ - ٥١٠ وإملاء

ما من به الرحمن ٢ / ٢٢٨ وزاد المسير ٧ / ٣٢١ والمحزر الوجيز ٥ / ٥٩ والمقصد ص ٧٧ -

٧٨

^(٣) البحر ٨ / ٢٢

^(٤) زاد المسير ٧ / ٣٢١ والمحزر الوجيز ٥ / ٥٩

٤٦ - قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (١)

في الوقف عليها قولان :

القول الأول : أن الوقف على { وَلَدٌ } وتكون { إِنْ } نافية بمعنى (ما) والمعنى ما كان للرحمن ولد ، ثم يتدئ فأنا أول العابدين وهو قول الحسن (٢) وقتادة (٣) واختيار أبي حاتم (٤) وذكره يعقوب عن قوم (٥) واختاره ابن الأنباري (٦) .

القول الثاني :

أن الوقف على { الْعَابِدِينَ } وتكون { إِنْ } شرطية على باهما أي إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أول من عبد الله ووحده ، وهذا قول مجاهد (٧) والسدي (٨) .
والقول بأنها شرطية اختيار الإمام الطبري : على معنى : أنه إلفاف من الله تعالى لهم كقوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا أَوْ أِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سبأ - ٢٤) (٩) .

(١) الزخرف - ٨١

(٢) الإيضاح ٢ / ٨٨٦ والقطع ٦٥١ و المكتفى ص ٥١٠

(٣) المصادر السابقة

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ٦٥

(٥) القطع ٦٥١

(٦) الإيضاح ٢ / ٨٨٦

(٧) تفسير الطبري ٢٥ / ١٠١ و المكتفى ص ٥١١

(٨) تفسير الطبري ٢٥ / ١٠٢ و المكتفى ص ٥١١

(٩) تفسير الطبري ٢٥ / ١٠٣ وينظر : البحر لأبي حيان ٨ / ٢٨

وقد اختلف المفسرون في { العَابِدِينَ } فقيل بمعنى العبادة وقيل من عبد بمعنى غضب أو أنف وأن أول العابدين معناه : أول الغضاب الآنفين وذكروا له شواهد من كلام العرب ^(١) .
وقد ذكر الأزهري ^(٢) أن الآية مشككة وذكر الأقوال فيها ورجح أن معناها :

(إن كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين إله الخلق الذي لم يلد ولم يولد لأن من عبد الله وحده فقد دفع أن يكون له ولد . وقال : وإلى هذا ذهب جماعة من ذوي المعرفة . قال ولا يجوز عندي غيره) اهـ . باختصار ^(٣) والقول بأن العبادة على بابها وهي على المعنى المعروف المتبادر للذهن هو القول الراجح في معنى الآية لأن حمل العبادة على غير المعنى المعروف المتبادر منها حمل لكتاب الله تعالى على غير المعنى الواضح بلا موجب .

وأما ما قاله فالحقول بأنها شرطية أظهر واختاره بالإضافة إلى من تقدم الإمام ابن كثير وعبارته رحمه الله تعالى في ذلك حسنة فإنه قال : (يقول تعالى قل يا محمد إن كان للرحمن ولد فأنا أول العَابِدِينَ) أي لو فرض هذا لعبده على ذلك لأني عبد من عبيده مطيع لجميع ما يأمرني به ليس عندي استكبار ولا إباء عن عبادته فلو فرض هذا لكان هذا ولكن هذا ممتنع في حقه سبحانه وتعالى والشرط لا يلزم منه الوقوع ولا الجواز أيضا كما قال الله عز وجل تَوَارَدَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ^(٤)) اهـ . ^(٥)

^(١) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري ٢ / ٢٣٠ - ٢٣١ و اللسان مادة ((عبد)) ٩ / ١٣ و ١٤ وفيه : عبَد بفتح الباء يعبَد . وتفسير الطبري ٢٥ / ١٠٢ والمحرم الوجيز ٥ / ٦٥ والوسيط ٤ / ٨٣ من شواهد قول الشاعر :

أولئك قومي إن هجوني هجوهم وأعبَد أن أهجو كليبا بدارم

المصادر السابقة وفتح الباري للحافظ ابن حجر ٨ / ٥٦٩ .

^(٢) محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي الشافعي أبو منصور أديب لغوي عني أولا بالفقه ثم غلب عليه الاشتغال بعلم العربية عاش في البادية بعد أن أسره الأعراب فاستفاد علما كثيرا في اللغة من تصانيفه : تهذيب اللغة وهو كتاب عظيم والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ت : ٣٧٠ هـ) :

معجم الأدباء ١٧ / ١٦٤ والأعلام ٦ / ٢٠٢ ومعجم المؤلفين ٣ / ٤٧

^(٣) تهذيب اللغة ٢ / ٢٣١

^(٤) الزمر - ٤

^(٥) تفسير ابن كثير ٤ / ١٤٦

٤٧- قوله تعالى :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا آفَاكٌ قَدِيمٌ (١)

الوقف على قوله تعالى : { ما سبقونا إليه } ، يعرف من جهة التفسير وذلك أن قوله تعالى - بعدها : { وإذ لم يهتدوا به . . } ليس من مقالة الذين كفروا فإن مقالتهم انتهت عند قوله تعالى :

{ لو كان خيرا ما سبقونا إليه } ثم قال تعالى :

{ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون . . . } .

ولهذا فالوقف على قوله تعالى : { سبقونا إليه } . هو وقف تام عند الداني رحمه الله تعالى لأن ما بعده من قول الله تعالى (٢) . وهو وقف تام أو كاف عند أبي حاتم (٣) ونقل عنه ابن الأنباري أنه حسن واختار أنه حسن (٤) - والحسن عندي هنا على معناه - وربما فسره الداني بالكاف لأن ابن الأنباري قد يطلق الحسن على الكافي وقد بين ذلك الإمام الداني فإنه ذكر في موضعين من كتابه المكتفى قول ابن الأنباري وقف حسن ثم قال : (يريد كافيا) اهـ (٥) . وقد تقدم في أقسام الوقف أن ابن الأنباري يقسم الوقف إلى : تام وحسن وقبيح (٦) . وكذا جعله العماني كافيا (٧) وحكى النكزاري القولين أنه : تام أو كاف (٨) .

(١) الأحقاف - ١١

(٢) المكتفى ص ٥٢٠

(٣) القطع ٦٦١ وفي نسخة كما بهامشه (كاف)

(٤) الإيضاح ٢ / ٨٩٣

(٥) المكتفى ص ١٨٤ و ص ٢١٨

(٦) ينظر : ص ٢٥ و ٣٩

(٧) المقصد ص ٧٩

(٨) الاقتداء ص ١٥٦٧

وأما الأشموني فاختار أنه وقف حسن ^(١) .

والأظهر أن الوقف على : { مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } تام أو كاف ثم الأرجح منهما أنه وقف كاف لا تام لوجود حرف العطف ولأن الكلام له تعلق بما قبله ومن علامات الوقف التام أن لا يكون له تعلق بما قبله لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى .
وسبب نزول الآية فيه أقوال لهم :

أشهرها أن الكفار قالوا : لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا إليه اليهود فترلت وقيل إن قريشا قالت ذلك لما أسلم عمار وصهيب وبلال ونحوهم ^(٢) .
فهذه الآية عرف الوقف فيها من جهة التفسير ولذا ذكرتها .

^(١) منار الهدى ٢٢٨

^(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٥ / ٩٥ وزاد المسير ٧ / ٣٧٥ وفيهما ذكر الاختلاف في سبب نزول

الآية .

٤٨ - قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ (١)

الوقف على قوله تعالى: { مُّطْرِنَا } ، يتبين بتفسير الآية ومعناها .

فإن قوله تعالى: { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ } ليس من قولهم ، فإن المطر كان قد حبس عنهم فساق الله تعالى إليهم سحابة سوداء فلما رأوها قالوا :

{ هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنَا } أي سحاب ، يعرض من جهة السماء ؛ قيل لهم - قيل إن القائل هو ، هود عليه السلام - : { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ } ثم بين لهم ما هو فقال : { رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } . (٢) وعلى المعنى بنى علماء الوقف أقوالهم :

فقال نافع وأحمد بن جعفر : قوله: { مُّطْرِنَا } تام . ثم نودوا { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ } (٣) وجعل السجاوندي الوقف على { مُّطْرِنَا } مطلقا (٤) ، وجعله العماني : كافيا (٥) . واختار نصير (٦) أن الأحسن أن يقف على قوله تعالى: { رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } مع تجويزه الوقف على { مُّطْرِنَا } و على قوله تعالى: { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ } (٧) .

فالوقف عندهم على { مُّطْرِنَا } ثم منهم من يصفه بالكافي ومنهم من يصفه بالتام والأظهر أن الوقف تام على قوله تعالى: { مُّطْرِنَا } ، فإن المعنى يتضح به والكلام يتم معناه عنده ، وهو مستغن في المعنى واللفظ عما بعده .

(١) الأحقاف - ٢٤

(٢) زاد المسير ٧ / ٣٨٤ و تفسير القرطبي ١٦ / ٢٠٥

(٣) القطع ٦٦٣ و المكتفى ص ٥٢١ - ٥٢٢ والاقتداء ٤ / ١٥٧٢

(٤) علل الوقوف ص ٩٩٤

(٥) المقصد ص ٧٩

(٦) نصير بن يوسف الرازي ثم البغدادي النحوي ، أستاذ كامل ثقة وهو تلميذ الكسائي ، (ت :

٢٤٠ هـ - تقريبا) تقدم : ص ١١٠ رقم ٢٢

(٧) القطع الموضوع السابق

٤٩ - قوله تعالى:

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾^(١)

الوقف على : { قَلِيلًا } مبني على اختلافهم في معنى الآية ومعنى : { مَا } من قوله :
{ مَا يَهْجَعُونَ }^(٢) .

فقد قال يعقوب والضحاك : إن المعنى كان عددهم قليلا فعلى هذا فقوله تعالى :
{ كَانُوا قَلِيلًا } مفصول مما بعده ولذا فهما يريان الوقف تاما على : { قَلِيلًا } .

وقد رجح الأئمة ومنهم ابن النحاس والداني خلاف هذا القول ورأوا أن الآية دالة على قلة
نومهم لا على قلة عددهم ، وأن المعنى : كان هجوعهم أي نومهم قليلا كما قال الحسن
البصري :

(كانوا لا ينامون منه إلا قليلا) اهـ .^(٣)

قال ابن النحاس :

(أهل التأويل سوى الضحاك وأهل العربية وأهل القراءة سوى يعقوب على خلاف هذا القول
منهم ابن عباس رضي الله عنه قال : كانوا قليلا من الليل ما ينامون) اهـ .^(٤)
وعلى هذا فالوقف على قوله تعالى : { يَهْجَعُونَ } لا على قليلا . واختار الأشموني أنه كاف أعني
الوقف على : { يَهْجَعُونَ }^(٥) .

وقد جعل العماني الوقف على : { قَلِيلًا } صالحا ، وكذا على : { يَهْجَعُونَ }^(٦) .
ومما رد به قول يعقوب بالوقف على قوله تعالى : { قَلِيلًا } :

(١) الذاريات - ١٧

(٢) المهجوع : النوم بالليل دون النهار . الوسيط ٤ / ١٧٥ و زاد المسير ٨ / ٣١

(٣) القطع لابن النحاس ٦٨١ و المكتفى ص ٥٣٦ وقول الحسن رواه الطبري : ٢٦ / ١٩٧

(٤) القطع ص ٦٨٠ - ٦٨١ وقول ابن عباس في تفسير الطبري ٢٦ / ١٩٦

(٥) منار الهدى ص ٢٦٦

(٦) المقصد ص ٨١

أن { ما } على هذا القول إن جعلت زائدة صار المعنى :
 من الليل يهجعون ، وهذا لا مدح فيه ؛ وإن جعلت مصدرا كان المعنى :
 من الليل هجوعهم وهذا لا فائدة فيه ؛ وإن جعلت { ما } نفيا احتيج إلى تقديم وتأخير ولا يحمل
 الشيء على التقديم والتأخير وله معنى صحيح في غير التقديم والتأخير .^(١)
 ثم إن سياق الكلام يدل على غير ما قاله يعقوب .^(٢)
 وعلى قول الضحاك ويعقوب تكون { ما } نافية^(٣) .

معنى الآية والاختلاف في { ما }

ذكر المفسرون في معنى الآية أقوالا :

- ١- أن { ما } نافية . ثم اختلفوا في المعنى على القول بأنها نافية ، ف قيل المعنى :
 كانوا يسهرون قليلا من الليل ، وعليه قول أنس رضي الله عنه : أنهم كانوا يقومون بين المغرب
 والعشاء وهو قول أبي العالية .^(٤) ولا يدل ظاهر الآية على الاقتصار على هذا التفسير^(٥)
 وقيل المعنى : كانوا لا ينامون قليلا من الليل ومعنى ذلك نفي النوم عنهم بالليل^(٦) ، وجعلته
 الشوكاني ضعيفا جدا^(٧)
 ٢- أن { ما } بمعنى الذي فالمعنى : كانوا قليلا من الليل الذي يهجعونه^(٨) ، وهذا الإعراب
 وضعفه أبو حيان وقال : (إن فيه تكلفا)^(٩) .

^(١)القطع ص ٦٨١

^(٢)القطع الموضوع السابق

^(٣)البحر ٨ / ١٣٥

^(٤)تفسير الطبري : ٢٦ / ١٩٦ وزاد المسير ٨ / ٣١ . وأبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي

البصري تقدم ص ١٩١

^(٥)البحر ٨ / ١٣٥

^(٦)زاد المسير ٨ / ٣١ - ٣٢

^(٧)فتح القدير ٥ / ٨٤

^(٨)زاد المسير ٨ / ٣١ - ٣٢

^(٩)البحر الموضوع السابق

الترجيح :

الظاهر أن الآية دالة على قلة هجوعهم بالليل لا على نفيه بالكلية لأن الله تعالى مدحهم بكثرة العمل وسهر الليل ، وعلى هذا فالوقف على : { يَهْجَعُونَ } والمعنى : كانوا قليلا من الليل هجوعهم ، على أن { مَا } مصدرية ، وإعرابها مصدرية إعراب حسن سهل كما قال الإمام أبو حيان (١) .

وهذا التفسير هو اختيار الإمام الطبري (٢) وقد قال جماعة من مفسري التابعين :

(قل ليلة أتت عليهم هجوعا كلها) اهـ . رواه الإمام الطبري عنهم (٣) .

والمقصود أن الوقف على { قَلِيلًا } فيه مخالفة للظاهر وتفكيك للكلام (٤) .

كما أن نفي الهجوع عنهم بالليل بالكلية غير ظاهر من جهة المعنى والواقع أيضا فإن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه خير الأمة وفي القرآن .

{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّنْ نَّحْضُوهُ فَيُنَاقِبَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ } (٥) .

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قيامه الليل دالة على ذلك أيضا .

(١) البحر ٨ / ١٣٥ - ١٣٦

(٢) تفسير الطبري ٢٦ / ٢٠٠

(٣) المصدر السابق ٢٦ / ١٩٧ - ١٩٨

(٤) البحر ٨ / ١٣٥ ومنار الهدى ص ٢٦٦

(٥) المزمّل - ٢٠ -

٥٠ - قوله تعالى : ﴿ هَرِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَعَلْتُمْ بَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .
الشاهد منها : { يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ } .

و مثلها

٥١ - قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٢) .

الشاهد من الآية قوله تعالى : { نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ } .
الوقف على هاتين الآيتين فيه قولان : الأول : يقول إن الوقف على : { بِأَيْمَانِهِمْ } .
والثاني : يقول الوقف التام في الآيتين على { أَيْدِيهِمْ } . ثم يبتدىء { وَبِأَيْمَانِهِمْ } .
ولذا فالوقف على قوله : ﴿ هَرِ بِأَيْمَانِهِمْ ﴾ في الآية الثانية كاف على قول أبي حاتم (٣) واختيار العماني (٤) وبه ابتداء الإمام الداني (٥) . والآية الأولى مثلها في الحكم .
ويكون المعنى : يسعى نورهم بين أيديهم وبأيامهم أي يمضي بين أيديهم وعن أيامهم .
وقيل الوقف التام في الآيتين على { أَيْدِيهِمْ } ثم يبتدىء { وَبِأَيْمَانِهِمْ } أي يعطون كتبهم بأيامهم وبه قال الضحاک (٦) . فقد اختلف المعنى باختلاف الوقف .

(١) الحديد - ١٢ -

(٢) التحريم - ٨ -

(٣) القطع ص ٧٠٨

(٤) المقصد ص ٨٤ و ص ٨٦

(٥) المكتفى ص ٥٧٧

(٦) المكتفى ص ٥٧٧ وتفسير البغوي : ٨ / ٣٥ والقرطبي ١٧ / ٢٤٣

وأما السجاوندي فيجعل الوقف جائزا على : { وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ }^(١) .
ومعنى ما حكاه ابن النحاس في سورة التحريم أن التمام عند نافع ومحمد بن عيسى على قوله
تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ } وأن التمام عند غيرهما على آخر الآية : { إنك على كل شئ
قدير }^(٢) .

فتلخص في معنى قوله تعالى : { وَبِأَيْمَانِهِمْ } قولان المذكوران عند المفسرين :

- ١ - أن كتبهم يعطونها بأيمانهم .
- ٢ - أنه نورهم يسعى أي يمضي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فالباء بمعنى (عن)^(٣) .

والراجح أن الوقف على قوله : **وَبِأَيْمَانِهِمْ** وأن المعنى : يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم .
وذلك أن الظاهر من السياق أن الكلام عن النور الذي يعطونه يوم القيامة ولم يجز للكتب ذكر
هنا .

والجمهور على أن النور حقيقة وأن أصله بأيمانهم والذي بين أيديهم هو الضوء المنبسط .^(٤)
والله تعالى أعلم بكيفية ذلك النور وهيبته فإنه من أمور الآخرة التي لا نعلم منها إلا ما علمناه
بالوحي والآثار تدل على أن النور يختلف بحسب إيمان المؤمن ومترلته^(٥) .

(١) علل الوقوف ٣ / ١٠٢٨

(٢) القطع الموضع السابق

(٣) زاد المسير ٨ / ١٦٥ و البحر ٨ / ٢٢٠ - ٢٢١

(٤) البحر المحيط الموضع السابق

(٥) ينظر : تفسير الطبري : ٢٧ / ٢٢٢ وتفسير البغوي ٨ / ٣٤ والدر المنثور ٨ / ٥٢

٥٢ - قوله تعالى :

هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١﴾

اختلف في الوقف على قوله تعالى: { الصِّدِّيقُونَ } . فقيل الوقف تام عليه ؛ وقيل إن الوقف على قوله : { وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } . وتفصيل أقوالهم في ذلك كالآتي :

قال يعقوب والأخفش وأبو حاتم والفراء إن الوقف التام على { الصِّدِّيقُونَ } ثم يبدأ بقوله : { وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ... } ويكون قوله : { وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ } مبتدأ وخبره قوله : { لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } . وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنه (٢) ومسروق (٣) والضحاك (٤) وعاصم (٥) ، فعندهم أن { وَالشَّهَادَاءُ } منفصل مما قبله وأن الله تعالى سماهم بالصدّيقين في قوله :
{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ } لأنهم آمنوا بالله ورسوله (٦) .

(١) الحديد - ١٩

(٢) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣٠ - ٢٣١ والقطع ص ٧٠٩ - ٧١١ والدر المنثور ٦ / ١٧٦

(٣) المصادر السابقة . مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي أبو عائشة التابعي الكبير من الزهاد . والعباد المشهورين روى عن كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم (ت : ٦٢ هـ) وله ثلاث وستون سنة (ثقات ابن حبان ٥ / ٤٥٦ وتهذيب الكمال ٢٧ / ٤٥١) .

(٤) المصادر السابقة

(٥) القطع ٧٠٩ - ٧١١

(٦) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣١

وقيل التمام عند آخر الآية و { الشهداء } معطوفة على قوله : { الصديقون }
قال مجاهد : هو متصل وكل مؤمن شهيد^(١) . والقائلون بهذا القول استدلوا بأحاديث وآثر
منها : ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
(كلكم صديق أو شهيد أو قال وشهيد قيل : انظر ما تقول يا أبا هريرة قال : اقرأ هذه الآية
{ والذين آمنوا بالله ورسوله }) اهـ . رواه ابن النحاس بسنده من طريق ابن لهيعة عن
زُهرة بن معبد^(٢) عن أبيه عن أبي هريرة ، وهو موقوف على أبي هريرة^(٣) .
٢ - حديث عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني شهدت أن لا إله إلا
الله ، وأنت رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس وصمت شهر رمضان وقمته وآتيت الزكاة
فقال رسول الله ﷺ : (من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء) اهـ . رواه البزار كما
في مجمع الزوائد^(٤) وابن خزيمة^(٥) وابن حبان^(٦) وابن النحاس^(٧) قال الهيثمي : (رجاله
رجال الصحيح خلا شيخي البزار وأرجو أن إسناده حسن أو صحيح) اهـ .^(٨)
وسنده صحيح على شرط الشيخين ولا خوف من شيخي البزار لأنه صح من غير طريق شيخي
البزار عند ابن خزيمة و ابن حبان .

١) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣١ و القطع ٧١١ وينظر : المقصد ص ٨٤ وتفسير البيضاوي

ص ٧١٧ و منار الهدى ٢٧٥

٢) زهرة بن معبد بن عبد الله القرشي التيمي أبو عقيل المدني سكن مصر وثقه أحمد والنسائي وأبو
حاتم : (ت : ١٣٥ هـ على الأصح) : (تهذيب الكمال ٩ / ٣٩٩ - ٤٠١ والجرح والتعديل ٣
/ ٢٧٨٦) . وأما أبوه معبد فقد تفرد بالرواية عنه ابنه زهرة : ميزان الاعتدال ٤ / (٨٦٤٣)
وفي الكاشف : (وثق) : (٢ / ٥٥٤٠) وذكره ابن حبان في الثقات ٥ / ٤٣٣ .

٣) وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم الدر المنثور ٦ / ١٧٦

٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١ / ٥١

٥) صحيح ابن خزيمة (٢٢١٢)

٦) صحيح ابن حبان (ح ٣٤٣٨) وموارد الظمان في زوائد ابن حبان : كتاب الإيمان : باب في

قواعد الدين ١ / رقم ١٩ .

٧) القطع ٧١٠

٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١ / ٥١

٣ - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 (إن مؤمني أممي شهداء ثم تلا : } والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء
 عند ربهم) اهـ . رواه ابن جرير الطبري ^(١) ونقله الحافظ ابن كثير عن الطبري وقال بعده :
 (هذا حديث غريب) اهـ . ^(٢)

فهذه الآثار والأحاديث استدلت بها من يقول بأن الشهداء معطوفون على الصديقين ^(٣)
 و أبو حيان يرى أن الظاهر من الآية ، أن الشهداء مبتدأ خبره ما بعده ^(٤) .
 ورد عليه الآلوسي قائلا : (ومن أنصف يعلم أنه ليس كما قال) اهـ . ^(٥) كذا قال رحمه الله
 تعالى ، وكأنه اعتمد على ظاهر العطف بالواو وكان أبا حيان رحمة الله على الجميع اعتمد على
 الظاهر من لفظ الشهيد فإن الظاهر اختصاصه في الغالب المتعارف عليه بشئ زائد على الإيمان
 بالله ورسوله ، ولذا بنى الإمام الطبري ترجيحه للوقف على الصديقين على هذا الوجه ^(٦) وإن
 كان فضل الله تعالى واسعا فقد يبلغ المؤمن درجة الشهداء كما في هذه الآثار ونحوها ^(٧) .

ولا شك أن الصديق أعلى مقاما من الشهيد ولذا قدمه الله تعالى في قوله ^(٨) :
 ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ ﴾ ^(٩) والذين قالوا إن الشهداء مستأنف مختلفون في معنى الشهداء فقل لهم

^(١) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣١ وعزاه إليه السيوطي : الدر المنثور ٦ / ١٧٦

^(٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٣٣٤

^(٣) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣١ و القطع ٧١١ وتفسير ابن كثير ٤ / ٣٣٤ وفتح القدير ٥ /

١٧٠ و روح المعاني : ٢٧ / ١٨٣

^(٤) البحر ٨ / ٢٢٣

^(٥) روح المعاني : ٢٧ / ١٨٣

^(٦) تفسير الطبري ٢٧ / ٢٣١

^(٧) ينظر : المكتفى ص ٥٥٥

^(٨) تفسير ابن كثير ٤ / ٣٣٤

^(٩) النساء - ٩٩

الشهداء في سبيل الله تعالى استأنف الخبر عنهم فكأنهم صنف لوحدهم لعظم أجرهم ؛ وقيل هم
الأنبياء يشهدون للمؤمنين بالصدقية (١) .

(١) البحر ٨ / ٢٢٣ وروح المعاني ٢٧ / ١٨٤

٥٣ - قوله تعالى :

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ
أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١﴾ .

الوقف على قوله تعالى: {رَأْفَةً وَرَحْمَةً} مبني على المعنى والتفسير .
وذلك أن قوله تعالى: {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا} ، ليس داخلا في الذي جعله الله تعالى في قلوبهم
لأنهم هم الذين ابتدعوها .

فالوقف على: {وَرَحْمَةً} كاف عند يعقوب ونافع وتام عند نصير^(٢) قال نصير :

(إن كان القول كما قال قتادة) اهـ .^(٣)

وقتادة قد قال :

(الرأفة والرحمة من الله وهم ابتدعوا الرهبانية) اهـ .^(٤)

فعلى هذا نصب قوله : {رَهْبَانِيَّةً} على الاشتغال أي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها فالنصب له فعل
مقدر يفسره ما بعده وليس منصوبا بالعطف على {وَرَحْمَةً} ^(٥) .
ولهذا وصف الوقف على الرهبانية بأنه تام^(٦) .

(١) الحديد - ٢٧

(٢) نصير بن يوسف الرازي ثم البغدادي النحوي ، أستاذ كامل ثقة وهو تلميذ الكسائي ، (ت :

٢٤٠ هـ - تقريبا) تقدمت ترجمته ص ٩٨

(٣) القطع ٧١٢ - ٧١٣

(٤) ينظر : القطع ٧١٢ - ٧١٣ و المكتفى ص ٥٥٧ و زاد المسير ٨ / ١٧٦ و الاقضاء ٤ /

١٦٧٣ و فتح القدير ٥ / ١٧٨ و روح المعاني ٢٧ / ١٨٩ - ١٩٠

(٥) ينظر : المصادر السابقة

(٦) منار الهدى ٢٧٦

ومن سورة المطففين

٥٤ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(١) .

الوقف التام في هذه الآية على : ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ هذا هو الصحيح وبه قال علماء الوقف^(٢) ويكون المعنى : وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون . فالهاء في موضع نصب تقول العرب : كلتك ووزنتك وتقول كلت لك ووزنت لك فتعدي الفعل بنفسه وبحرف الجر كما تقول : نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك^(٣) .

وكان عيسى بن عمر^(٤) يقول الوقف على ﴿ كالوا ﴾ وعلى ﴿ وزنوا ﴾ ثم يبدأ ﴿ هم ﴾ فيجعل ﴿ هم ﴾ في موضع رفع تأكيدا للضمير في ﴿ كالوا ﴾ وهو الواو^(٥) .

والراجح خلاف ذلك لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف فاصلة بين الفعل وبين الضمير ولو كانت مقطوعتين لكتبت الألف بعد كالوا وبعد وزنوا كظائرهما وبهذا رد العلماء هذا القول^(٦) .

(١) المطففين - الآية - ٣

(٢) الإيضاح لابن الأنباري ٢ / ٩٧ والقطع ٦٧٨ والمكثى ٦١١ والاعتداء للنكزاي ٤ / ١٨٠٩ وعلل الوقوف للسجاوندي ص ١١٠٤ لكن الأخير وصف الوقف بأنه : (مطلق) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٥ / ١٧٤ - ١٧٥ ولسان العرب ١٢ / ٢٣ والبحر المحييط ٨ / ٤٣٩ وتفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٢

(٤) عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي البصري علامة نحوي أخذ عنه الخليل والأصمعي وسيبويه وصنف في النحو الإكمال والجامع وثقه ابن معين قيل توفي سنة (١٤٩ هـ) وجعله الذهبي وهما ورجح بقاءه إلى : بعد الستين ومئة . (الجرح والتعديل ٦ / ٢٨٢ و سير النبلاء ٧ / ٢٠٠ وطبقات القراء لابن الجزري ١ / ٦١٣) .

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ٩١ - ٩٢ والإيضاح لابن الأنباري ٢ / ٩٧ والقطع ٦٧٨ والمكثى ٦١١ وتفسير البغوي ٨ / ٣٦٢ والاعتداء للنكزاي ٤ / ١٨٠٩

(٦) المصادر السابقة وإعراب القرآن لابن النحاس ٥ / ١٧٤ - ١٧٥ والبحر المحييط ٨ / ٤٣٩ وتفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٢ وزاد المسير ٩ / ٢٩

هذا ونسق الكلام بين المعنى ويرفع الإشكال فإنه سبحانه قد قال قبل ذلك ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى

النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ هذا مع صحة هذا الاستعمال وشهرة تلك اللغة عند العرب .

وبعد فهذا ما تيسر جمعه في هذا الباب وقد ذكرت في هذا البحث فيما سبق آيات تتعلق بهذا الباب لم تدخل في الترقيم هنا لأنها ذكرت في أول الباب في التمهيد في الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين^(١) .

وكما قلت سابقا في أول الباب لم ألتزم بذكر كل ما يتعلق بهذا الباب من الآيات . وقد ظهر بما ذكر من الأمثلة الكثيرة في هذا الباب عظم فائدة معرفة هذا العلم ومبلغ أثره على المعاني ودقة علماءنا رحمهم الله تعالى وشدة تدقيقهم في الألفاظ والمعاني القرآنية .

(١) ص ١٢٩ وما بعدها .

الفصل الثاني

أثر الوقف والابتداء على الأنظمة

أثر الوقف والابتداء على الأحكام

المقصود بأثر الوقف على الأحكام ، هو ما يفيد من الآيات معنى فقهيًا ، يختلف باختلاف الوقف بحيث يكون الوقف على أحد الأقوال يفيد حكما من وجوب أو غيره ، لا يفيد الوقف الآخر ، فهو يؤدي إلى اختلاف الفهم للمعنى باختلاف الوقف ، ومن ثم يختلف الحكم الشرعي.. فكما أنني راعيت عند ذكر الآيات في فصل أثر الوقف على التفسير أن يكون هناك اختلاف في المعنى يتبع اختلاف الوقف فيتغير المعنى أو بعض المعنى ، عند اختيار وقف (ما) من الأوقاف التي اختارها من اختارها من علماء الوقف ، فكذلك ههنا راعيت تغير الحكم بتغير الوقف ، ليظهر أثر الوقف على الأحكام . والآيات على هذا في هذا الباب قليلة جدا ، ويمكن أن تدخل الآيات في هذا الباب في الباب السابق لأن الوقف أثر فيها من جهة التفسير والمعنى ، إلا أن هذا التأثير هنا انبنى عليه خلاف فقهي من جهة ما تفيد من الأحكام الشرعية ، لا من جهة التفسير والمعنى فقط فلهذا خصصتها بفصل مستقل .

ولم أجد ما يصلح لذلك بعد البحث والتنقيب إلا هاتين الآيتين من سورة النور :

الآية الأولى :

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ (٤) ﴾ (١)

هاتين الآيتين تضمنتا أحكاما شرعية فتضمنتا : أن القاذف يجلد ثمانين جلدة وأنه لا تقبل شهادته كما دلنا على تفسيقه بالقذف ثم جاء الاستثناء في الآية بعد تأكيده عدم قبول شهادته أبدا ، فهل معنى ذلك أن من تاب تقبل شهادته إذا تاب ؟ .

وما هو أثر الوقف على الحكم الذي دلت الآية عليه ؟ . هذا ما سيأتي جوابه .

قال ابن النحاس : (يعرف التمام فيه من جهة الفقه) اهـ . (٢) فالعنى يختلف باختلاف الوقف على قوله تعالى: ﴿ شهادة أبدا ﴾ فقد اتفق العلماء على أن شهادة القاذف لا تقبل ما لم يتب واختلفوا في قبولها إذا تاب فمن قال : إن شهادة القاذف لا تقبل ولا تجوز بعد القذف وإن تاب فالوقف عنده كاف على : ﴿ شهادة أبدا ﴾ ، ويكون الاستثناء على هذا القول عاملا في الفسق لا غير ، ومن قال إن شهادة القاذف تقبل إذا تاب فالوقف عنده على : ﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾

(١) النور (٤ - ٥)

(٢) القطع ص ٥٥ و ينظر : الوسيط للواحد ص ٣ / ٣٠٥

اختلاف العلماء في قبول شهادة القاذف إذا تاب

القول الأول :

أن الوقف على : { شهدة أبداً } وأن عدم قبول الشهادة مؤبد وإن تاب وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه في رواية فإنه قال - وذكر الاستثناء في الآية - :
 (فتاب عليهم من الفسق ، فأما الشهادة فلا تجوز) اهـ . رواه الإمام الداني (١) .
 وبه قال شريح (٢) والحسن وإبراهيم النخعي والثوري (٣) وأصحاب الرأي (٤) قالوا :
 إذا حد القاذف فتوبته فيما بينه وبين الله ، وأما نحن فلا نقبل شهادته .
 قال شريح : (أجزى شهادة كل صاحب حد إلا القاذف توبته فيما بينه وبين ربه) اهـ . (٥)

(١) المكتفى ص ٤٠٦ و ذكره ابن النحاس ص ٥٠٥ وعزاه السيوطي إلى إبي داود في ناسخه وابن المنذر : الدر المنثور : ٢٠ / ٥ . وقال الحافظ ابن حجر : (وأخرج عبد الرزاق عن عطاء الخراساني عن ابن عباس نحوه وهو منقطع ولم يصب من قال إن سنده قوي) اهـ . فتح الباري (٥ / ٣٠٥) قلت : وقد رواها الداني في المكتفى من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس فالانقطاع المشار إليه غير موجود فيها لكن محقق المكتفى أشار إلى أن زيادة - عكرمة - انفردت بها بعض النسخ .

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكندي أبو أمية الكوفي القاضي عالم فقيه من كبار علماء التابعين ولي القضاء زمنا طويلا وأنشأ عليه (ت : ٧٨ هـ) وله (١٢٠) عاما (تذكرة الحفاظ ١ / ٥٩) وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٦) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣ و اختلاف العلماء لمحمد بن نصر المروزي ص ٢٨١ وتفسير الطبري ١٨ / ٧٦ وما بعدها والقطع ص ٥٠٥ - ٥٠٦ و المكتفى ص ٤٠٥ - ٤٠٦ والحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٧ / ٢٥ - ٢٧ وزاد المسير ٦ / ١٢ وتفسير القرطبي ١٢ / ١٧٨ - ١٧٩ والمغني ٩ / ١٩٧ - ١٩٩ وفتح الباري ٥ / ٣٠٥

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الملقب بملك العلماء (٦ / ٢٧١) و شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي : لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي ٧ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٥) مصنف عبد الرزاق ٨ / ٣٦٣ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٥٦

والاستثناء عندهم راجع إلى الفسق فإذا تاب ارتفع عنه اسم الفسق ولم تقبل شهادته ، فالحدود بالقذف مخصوص عندهم من عمومات الشهادة . وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر أدلتهم .

القول الثاني :

أن الوقف على قوله تعالى: { فإن الله غفور رحيم } . وهذا قول من يرى أن شهادة القاذف تقبل إذا تاب ، وهو قول عمر رضي الله عنه، فإنه قال لأبي بكر رضي الله عنه :
(تب تقبل شهادتك) (١) . وبه قال جمهور العلماء وهو رواية عن ابن عباس وهو مذهب عمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوس والشعبي والزهري (٢) وإسحاق وأبي عبيد ونسب إلى عامة الفقهاء (٣)

(١) وهو ثابت عن عمر رضي الله عنه : تفسير الطبري ١٨ / ٧٦ و مصنف عبد الرزاق : رقم ١٥٥٤٩ و ١٥٥٥٠ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٥٢ ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ١٤ / ٢٦٤ . وذكره البخاري معلقا بلفظ : (من تاب قبلت شهادته) (صحيح البخاري مع فتح الباري ٥ / ٣٠١ .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري أبو بكر عالم زمانه الثقة الحافظ الكبير سمع من جماعة من الصحابة وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين وصحب كبار فقهاء التابعين في المدينة أثنى عليه الأئمة كثيرا واعتنوا برواياته وحديثه لصحته وقال فيه عمر بن عبد العزيز : (ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري) . (ت : ١٢٤ هـ) (تهذيب الكمال ٢٦ / ٤١٩ وحلية الأولياء ٣ / ٣٦٠) .

(٣) ومن قال به أبو ثور : مصنف عبد الرزاق ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣ وصحيح البخاري مع فتح الباري (٥ / ٣٠١) وتفسير الطبري ١٨ / ٧٦ والقطع ٥٠٥ وأدب القاضي لأبي العباس الطبري الشافعي المعروف بابن القاص ٢ / ٣٠٣ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٥٢ ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ١٤ / ٢٦٤ والحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٧ / ٢٥ - ٢٧ وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٧ و القبس شرح الموطأ لأبي بكر بن العربي ٣ / ٨٩٠ والإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨) والمغني ٩ / ١٩٧ - ١٩٩ . وتفسير القرطبي ١٢ / ١٧٨ - ١٧٩ وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ٧ / ٣٥٥ .

وبه قال مالك^(١) والشافعي^(٢) وأحمد^(٣). إلا أن المالكية استثنوا قبولها فيما حد فيه لأن المشهور عندهم قبول شهادة الحدود إذا تاب إلا فيما حد^(٤).
وللفقهاء تفاصيل في صورة توبته ليس هذا محل ذكرها. والاستثناء في الآية عامل في فسقه بإجماع فإذا تاب ارتفع عنه اسم الفسق.
ولا يعمل الاستثناء في إسقاط الحد عنه عند جميع العلماء وقد ذهب الشعبي إلى أن الاستثناء عامل أيضا في الحد فإذا تاب سقط عنه الحد^(٥).
ولا تسقط شهادته عند أبي حنيفة^(٦) ومالك^(٧) إلا بالجلد، وتسقط عند الإمام أحمد بمجرد القذف ما لم يحققه^(٨).

(١) المدونة الكبرى رواية الإمام سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم ٤ / ٨٢ و المعونة على مذهب عالم أهل المدينة للقاضي عبد الوهاب ٣ / ١٥٣٦ أو الكافي في فقه الإمام مالك لابن عبد البر ٢ / ٢١٣
(٢) أدب القاضي لأبي العباس الطبري الشافعي المعروف بابن القاص ٢ / ٣٠٣ والحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٧ / ٢٥ - ٢٧ ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ١٤ / ٢٦٤.
(٣) الإرشاد إلى سبيل الرشاد للشريف محمد بن أحمد بن أبي موسى الحنبلي الهاشمي (ص ٥٠٦) والمغني ٩ / ١٩٧ - ١٩٩ والفروع لشمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح، ٦ / ٥٦٩ والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد للمرداوي ١٢ / ٥٩.
(٤) الكافي في فقه الإمام مالك لابن عبد البر ٢ / ٢١٣ ومواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن محمد المغربي المعروف بالخطاب (ت: ٩٥٤ هـ) (٦ / ١٦١ - ١٦٢) والتاج والإكليل لمحمد بن يوسف الشهير بالمواق (٦ / ١٦١ - ١٦٢ بمأش مواهب الجليل).
(٥) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٧ وتفسير القرطبي ١٢ / ١٧٨ - ١٧٩ وفتح الباري ٥ /

٣٠٢

(٦) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني الملقب بملك العلماء (٦ / ٢٧١) و شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي : لكمال الدين المعروف بابن الهمام الحنفي ٧ / ٤٠٠ - ٤٠١.

(٧) الكافي في فقه الإمام مالك لابن عبد البر ٢ / ٢١٣ ومواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله المغربي المعروف بالخطاب (ت: ٩٥٤ هـ) (٦ / ١٦١ - ١٦٢)
(٨) المغني ٩ / ١٩٧ - ١٩٩ والفروع لشمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح ٦ /

٦٩

الأطلة والترجيح

أدلة القائلين بأن الشهادة لا تقبل وإن تاب

- قالوا إن الاستثناء راجع إلى أقرب مذكور وهو الفسق .
- وقالوا إن الله تعالى قال : { ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً } فأبد عدم قبول شهادته وما أبده الله لم يزل على تأييده .
- واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا مجلودة) . وهو حديث رواه الترمذي واللفظ له وفيه زيادة ألفاظ (١) ورواه الدارقطني (٢) وابن عدي في الكامل (٣) . وقد ضعفه فقال الترمذي :
(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن زياد الدمشقي (٤)) ويزيد يضعف في الحديث ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري إلا من حديثه وفي الباب عن عبد الله بن

(١) سنن الترمذي : كتاب الشهادات (٣٦) باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته (٤ / ٤٧٣) رقم (٢٢٩٨) .

(٢) سنن الدارقطني كتاب الأقضية ٤ / ٢٤٤

(٣) الكامل في الضعفاء ٧ / ٢٧١٤

(٤) يزيد بن أبي زياد الشامي ويقال بن زياد . روى عن الزهري وسليمان بن حبيب وعنه مروان بن معاوية وغيره . روى له الترمذي وابن ماجه قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وذكروا حديثه هذا فيما أنكر عليه (ميزان الاعتدال للذهبي ٤ / ٤٢٥) وتهديب التهذيب ١١ / ٣٢٩ .

عمرو ولا نعرف معنى هذا الحديث ولا يصح من قبل إسناده (اهـ) . (١)
وقد ضعف هذا الحديث جماعة من الحفاظ واستكروه (٢) .

- واستدلوا أيضا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم :
(لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدود في الإسلام) .
وهو حديث رواه ابن ماجه (٣) والدارقطني (٤) والبيهقي (٥)
وضعفه البيهقي وقال :

(روي من أوجه أخر كلها ضعيفة والمراد به إن صح قبل أن يتوب كما هو المراد بسائر من
ذكر معه) اهـ . (٦) وضعفه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧) .

ورواه أبو داود من طريقين آخرين عن عمرو بن شعيب لكن ليس فيها موضع الشاهد وهو
(ولا مجلود حدا في الإسلام) وقوى سنده الحافظ في تلخيص الحبير لكن ليس فيه موضع
الشاهد (٨) فهذه الأحاديث وغيرها مما استدلووا به ضعفها المخالفون لهم وقالوا : لم يصح منها
شيء . (٩)

- قالوا وقد خص من عموم الاستثناء الجلد فيجلد وإن تاب وكذلك يخص حكم رد الشهادة
فترد وإن تاب . (١٠)

(١) سنن الترمذي الموضع السابق

(٢) العلل لابن أبي حاتم ١ / ٤٧٦ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٥٢ ومعرفة السنن والآثار ١٤ / ٢٦٦ و العلل المتناهية لابن الجوزي ٢ / ٢٧٤ و تلخيص الحبير ٤ / ١٩٨ وفتح الباري ٥ / ٣٠٤ .

(٣) سنن ابن ماجه كتاب الأحكام باب من لا تجوز شهادته (٢ / ح ٢٣٦٦)

(٤) سنن الدارقطني ٤ / ٢٤٤

(٥) سنن البيهقي ١٠ / ١٥٢

(٦) معرفة السنن ١٤ / ٢٦٦

(٧) فتح الباري ٥ / ٣٠٤

(٨) تلخيص الحبير ٤ / ١٩٨

(٩) معرفة السنن ١٤ / ٢٦٦ وفتح الباري ٥ / ٣٠٤

(١٠) الحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٧ / ٢٥ - ٢٧

أرولة الغائبين بقبول التهاوة إقراراً

- قالوا الاستثناء يرفع حكم ما تقدم والاستثناء إذا انعطف على جملة عاد إلى جميعها ولم يختص ببعضها كقوله : زينب طالق وسالم حر إن شاء الله . يعود الاستثناء إليهما ولا يختص بأقربهما فلا تطلق زينب كما لا يعتق سالم .

- قالوا والتوبة توجب القبول والعفو و إذا كان الله تعالى يقبل توبته إذا تاب فكيف لا يقبل توبته .

- قالوا وهو إجماع الصحابة لأن عمر ثبت عنه - كما تقدم - أنه قال :

(تب تقبل شهادتك) وكان هذا القول بمحضر الصحابة ولم ينكروه فدل على إجماعهم .

- قالوا والشهادة ردت بفسق فتقبل بزواله قياساً على جميع ما يفسق به .

- قالوا وفعل الزنا أشد من القذف وإذا تاب منه قبلت شهادته فأولى أن تقبل من القذف . (١)

والراجح أن الوقف التام في الآية على قوله : { فإن الله غفور رحيم } .

لأن الظاهر أن الاستثناء ليس خاصاً بالفسق بل يشمل قبول الشهادة كما هو اختيار الإمام الطبري ومن وافقه ولأن شهادته تقبل إذا لم يجد في القذف حتى تاب وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه يقبلونها إذا تاب قبل الحد ، فكذلك إذا حد لأن الحد إنما يزيده تطهيراً (٢) .

(١) الحاوي في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٧ / ٢٥ - ٢٧ والمغني ٩ / ١٩٨

(٢) تفسير الطبري ١٨ / ٨٠ - ٨١ و القطع ص ٥٠٦ و معرفة السنن والآثار ١٤ / ٢٦٦ و زاد

المسير ٦ / ١٢

ومن سورة النور أيضا - وهي الآية الثانية في عزرا الباب :

قوله تعالى:

{ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ } (١)

أثر الوقف هنا فيه نوع غموض فقد وقع بين العلماء في الوقف على الآية خلاف يرجع إلى فقهه الآية :

فمن قال : إن الأمر في قوله : { فكاتبوهم } على الندب وأنه تندب مكاتبة (٢) المملوك إذا طلب ذلك ، ولا تجب وأن قوله : { وآتوهم من مال الله الذي آتاكم } الأمر فيه للوجوب فلوقف الكاف عنده على : { فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا } . وليس هو بتام للتفريق بين الأمرين لأن أحدهما للوجوب والآخر للندب .

ومن قال : إهما واجبان فلا يقف على قوله : { فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا }

(١) النور (آية - ٣٣)

(٢) المكاتبة مأخوذة من الكتب وهو الجمع ومنه سمي الخراز كاتباً لأنه يضم أحد الطرفين إلى الآخر بخززه ؛ وقيل سميت كتابة لأن السيد يكتب بينه وبينه كتاباً . واصطلاحاً : ((عق على مال منجم إلى أوقات معلومة)) . (المنجم الموظف يقال نجم المال نجوماً أي وظفه وظائف في كل شهر) ويعرف بأنه : ((إعتاق السيد عبده على مال في ذمته يؤدي مؤجلاً)) ينظر :

الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للإمام الأزهر ص ٢٧٥ و المغني ٩ / ٤١٠ وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ١١١ والمغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٢٠٦ وشرح الزركشي على الخرقى ٧ / ٤٨٠ وفتح الباري ٥ / ٢١٨ ومعجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء للدكتور نزيه حماد ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

وتشريع الكتابة من التشريعات العظيمة التي تميزت بها شريعتنا المباركة إذ فيها معونة كبيرة لمن أراد الحرية من الأرقاء وذلك من يسر شريعتنا المباركة وحكمتها .

وكذا من قال إهما مستحبان ، وأنه لا يجب على السيد مكاتبة عبده ولا أن يعطيه شيئا ولكنه يستحب له ذلك لأن الأمر الثاني مثل الأول وعلى هذين القولين فالوقف الكافي إنما هو على :

{ الذي آتاكم } . (١)

فالوقف في الآية إما أن يكون على قوله : { فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا } أو على قوله :

{ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم } .

فمن يرى أن الأمر بالكتابة مثل الأمر بالإيتاء من جهة الوجوب أو الندب لا يرى الوقف على أحد الأمرين دون الآخر لأن عطف أحدهما على الآخر يجعل الوقف على المعطوف عليه دون المعطوف مع اتفاقهما في الحكم وقفا غير تام .

ومن يرى أن الأمر بالكتابة مستحب والأمر بالإيتاء واجب فالوقف عنده كاف على :

{ فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا } . فهذا تلخيص كلام العلماء فيهما مع زيادة توضيح .

وقد اختار الإمام ابن الأنباري (٢) و الداني (٣) ، القول الثاني :

وهو أن الوقف التام على : { وآتوهم من مال الله الذي آتاكم } ، واختار العماني أنه حسن

وعليه فنحن نحتاج أن نعرف كلام العلماء في هاتين المسألتين الفقهييتين وهما :

- هل يجب على السيد مكاتبة عبده إذا سأله المكاتبة أو يندب له فقط .

- وهل يجب على السيد أن يضع عنه من مال الكتابة أم يستحب له فقط .

اختلاف العلماء في الأمر بالكتابة هل هو واجب

الفقهاء مختلفون في معنى الآية بناء على ما سبق فالقول بأن المكاتبة مندوب إليها ، وأنه يستحب للسيد إجابة مملوكه إذا سأله الكتابه وعلم أن فيه خيرا ، هو قول عامة العلماء منهم

(١) القطع ص ٥٠٩ و الاقتداء ص ١١٩٤ - ١١٩٦

(٢) الإيضاح ٢ / ٧٩٦

(٣) المكنى ص ٤٠٨

الأئمة الثلاثة ^(١) وأحمد في ظاهر مذهبه ^(٢) . وحملوا الأمر في الآية على الندب وقالوا في الاحتجاج لذلك :

- ١ - إنه إعتاق بعوض فلا يجب .
- ٢ - ولأنه لم يكن عليه واجبا أن يبيعه ولا يهبه بإجماع ، وفي الكتابة إخراج ملكه من يده بغير تراض ولا طيب نفس منه فالكتابة أحرى أن لا تجب عليه .
- وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة ، وهو مذهب عمرو بن دينار ^(٣) وعطاء ^(٤) قالوا : لا نرى ذلك إلا واجبا ، وقال الضحاك بن مزاحم هي عزمة ، وبه قال داود . وقال اسحاق : أخشى أن يَأْتَمَّ إن لم يفعل ولا يجبر عليه واحتجوا بـ :

- ١ - بظاهر القرآن في الأمر بالكتابة وجعلوه مقتضيا للوجوب .
- ٢ - وبأن عمر رضي الله عنه :

^(١)الإشراف على مذاهب أهل العلم لابن المنذر ٢ / ١٧٤ و ١٧٦ وتفسير الطبري ١٨ / ١٢٦ - ١٢٧ والإقناع لابن المنذر ٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤ والتمهيد لابن عبد البر ٢٢ / ١٦٧ - ١٦٨ والكافي لابن عبد البر ٢ / ٢٨٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٣١٩ في المكاتب باب من قبال والمحلى لابن حزم ٩ / ٢٢٢ و ٢٤٦ و بدائع الصنائع للكاساني الحنفي ٤ / ١٥٠ وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨١ - ١٣٨٥ والحاوي للماوردي ١٨ / ١٤١ والمهذب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي ٢ / ١٠ والمغني ٩ / ٤١١ و ٤٢٤ - ٤٢٥ و شرح الزركشي ٧ / ٤٨٥ وتفسير القرطبي ١٢ / ٢٤٥ والقطع ص ٥٠٩ و الاقتداء ص ١١٩٤ - ١١٩٦ وفتح الباري ٥ / ٢٢١ /

^(٢)المغني ٩ / ٤١١ و ٤٢٤ - ٤٢٥ و شرح الزركشي ٧ / ٤٨٥

^(٣) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم روى عن جماعة من الصحابة وكان من الأثبات في الرواية روى له الجماعة (ت : ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ) (الجرح والتعديل ٦ / ترجمة ١٢٨٠ وتهذيب الكمال ٢٢ / ٥ - ١٣) .

^(٤) رواه عنهما عبد الرزاق في المصنف في المكاتب باب وجوب الكتاب والمكاتب يسأل الناس :

٨ / ٣٧١ رقم (١٥٥٧٦) و الطبري في تفسيره ١٨ / ٩٨ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٣١٩ في المكاتب باب من قال : يجب على الرجل مكتبة عبده .

جاء إليه سيرين^(١) - والد محمد بن سيرين^(٢) - و شكاه إليه أنه يريد أن يكتب سيده أنس بن مالك رضي الله عنه وأن أنس امتنع من ذلك ، فرفع عمر رضي الله عنه الدرّة على أنس رضي الله عنه وأمره بمكاتبته .^(٣)

قالوا وهذا يدل على أن عمر رضي الله عنه يرى أن الكتابة واجبة ، ولم يكن ليرفع الدرّة عليه في أمر مندوب . وأجيب عن هذا باحتمال أن يكون عمر رضي الله عنه لم يرى الوجوب ، وبأن أنس قد خالف عمر رضي الله عنهما في هذا .

٣ - واحتجوا بأن العقود التي تفضي إلى صلاح النفوس قد يجوز الإيجاب عليها كالمضطر إلى طعام يجبر مالكة على بيعه لما فيه من صلاح النفس كذلك الكتابة المفضية إلى العتق يجوز أن يقع الإيجاب عليها لما فيها من صلاح النفس .

وأما الخطاب في قوله : { وآتوهم من مال الله الذي آتاكم } ففيه قولان :

١ - فقيل هو متوجه إلى أرباب الأموال .

٢ - وقيل هو متوجه إلى موالي المكاتبين أمروا أن يعطوهم من مال الكتابة .

وذلك أن الإيتاء في الآية فيه قولان لأهل التفسير :

١ - أن المراد آتوهم من الزكاة فالمراد سهم الرقاب يعطاه المكاتب ليستعين به في أداء ما عليه

للسيد ويجوز للسيد أخذه وإن كان غنيا ويكون هذا الخطاب لأصحاب الأموال وهذا قول

الحسن البصري وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن بن زيد .

(١) سيرين والد محمد بن سيرين التابعي الآتي يكنى أبا عمرة كان من سبي عين التمر اشتراه أنس في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم كتبه روى عن عمر رضي الله عنه وعنه ابنه محمد و أنس : ينظر : الجرح والتعديل ٤ / ٣٢٢ و ثقات ابن حبان : ٤ / ٣٤٩

(٢) الإمام التابعي الجليل أدرك ثلاثين صحابيا وروى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، (ت : ١١٠ هـ) كان من زهاد العلماء وأهل الورع مناقبه كثيرة وترجمته في كثير من الكتب ينظر سير النبلاء ٤ / ٦٠٦ - ٦٢٢

(٣) علقه البخاري في صحيحه في كتاب المكاتب ، باب المكاتب ونجومه في كل سنة : صحيح البخاري مع فتح الباري ٥ / ٢٢٠ ووصله الطبري في تفسيره : ١٨ / ١٢٦ والبيهقي في السنن ٣١٩ / ١٠

٢ - أن المراد آتوهم من مال الكتابة فيضع السيد عن عبده وهذا قول الجمهور ويكون هذا خطابا للسيد^(١) . وهو الراجح فإن الظاهر من سياق الآية أن الخطاب للموالي .

تكم الإيتاء الأمور به في الآية

وهذا الإيتاء الذي هو الوضع عن المكاتب من المكاتب المختلفة في وجوبه على قولين :
القول الأول : أنه واجب ، وهو مذهب الشافعي^(٢) وظاهر مذهب الإمام أحمد^(٣) .
القول الثاني : أنه ليس بواجب وبه قال أبو حنيفة^(٤) ومالك^(٥) والثوري وجماعة^(٦) .
الترجيح

عدم وجوب إيتاء المكاتب أظهر وخاصة على مذهب الجمهور القائلين بأن المكاتب مستحبة وليست واجبة إذ حمل أمرين جاء على صيغة واحدة في سياق واحد على محمل واحد أظهر من حمل أحدهما على الوجوب وحمل الآخر على الاستحباب .

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١٢٦ - ١٢٧ وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨١ - ١٣٨٥
وتفسير القرطبي ١٢ / ٢٤٥ والحاوي للماوردي ١٨ / ١٤١ و تفسير السمعي ٣ / ٤٢٥

(٢) الحاوي للماوردي ١٨ / ١٤١

(٣) المغني ٩ / ٤١١ و ٤٢٤ - ٤٢٥ وشرح الزركشي ٧ / ٤٨٥

(٤) بدائع الصنائع للكاساني الحنفي ٤ / ١٥٠

(٥) الكافي لابن عبد البر ٢ / ٢٨٨

(٦) ينظر في كل ما تقدم : الإشراف على مذاهب أهل العلم لابن المنذر ٢ / ١٧٤ و ١٧٦
وتفسير الطبري ١٨ / ١٢٦ - ١٢٧ والإقناع لابن المنذر ٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤ والتمهيد لابن عبد البر
٢٢ / ١٦٧ - ١٦٨ و الكافي لابن عبد البر ٢ / ٢٨٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٣١٩ في
المكاتب باب من قال يجب على الرجل مكاتبه عبده و المحلى لابن حزم ٩ / ٢٢٢ و ٢٤٦ و بدائع
الصنائع للكاساني الحنفي ٤ / ١٥٠ وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨١ - ١٣٨٥ والحاوي
للماوردي ١٨ / ١٤١ والمغني ٩ / ٤١١ و ٤٢٤ - ٤٢٥ وشرح الزركشي ٧ / ٤٨٥ وتفسير
القرطبي ١٢ / ٢٤٥ والقطع ص ٥٠٩ والاعتداء ص ١١٩٤ - ١١٩٦ وفتح الباري ٥ /
٢٢١ .

و من فروع مسألة الكتابة تقدير المال الذي يعطى للمكاتب وقد اختلفوا في قدر الواجب من ذلك
فقال الإمام أحمد وإسحاق يضع عنه الربع، واستحب ذلك الثوري وروي عن علي رضي الله عنه ،
وقال الشافعي يجزئ ما يقع عليه الاسم ولكل قول أدلته عندهم . ينظر : المصادر السابقة .

هذا والقول بوجوب الكتابة متجه لأنه ظاهر الأمر في القرآن ولأنه قد صح ما يدل عليه عن عمر رضي الله عنه ، وقد قيل إنه قول الصحابة وإنه لم يثبت عنهم غير الوجوب^(١)، ولكن القول بعدم الوجوب أرجح لأنه موافق للقياس وتدل عليه الأدلة التي تقدمت ومنها فعل أنس رضي الله عنه مع سيرين .

وبعد فمع ذكرى هذه الآية فإن ما بناه عليها بعض علماء الوقف من الاختلاف في الحكم الشرعي ، فيه غموض - كما تقدم - حاولت أن أجليه .

ثم أرى - مع ذلك - أن ذلك الوقف غير لازم لمن فرق بين الأمرين؟؟

لأن الارتباط اللفظي من جهة العطف لم يتغير سواء حملنا الأمرين على الوجوب معاً أو على الندب معاً أو فرقنا بينهما وذلك لأن العطف موجود ولا اجتماع الأمر فيهما لأن كلاهما أمر سواء كان أمر ندب أو وجوب .

فإن قيل ألا تسلم بأن التفريق بينهما كان ينبغي أن يؤثر على الوقف ؟ .

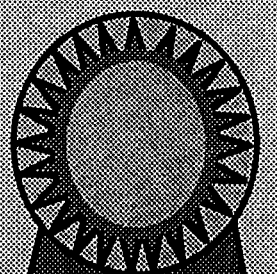
فالجواب أنه حتى مع التسليم بأن التفريق بينهما كان ينبغي أن يؤثر على الوقف لكن ليس

في هذا الموضع !! لأننا عرفنا ذلك التفريق - إن صح - من أمر خارج لا من نفس ألفاظ الآية

والله أعلم .

(١) وهو قول الإمام ابن حزم الظاهري : المحلى لابن حزم ٩ / ٢٢٤

الخاتمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد أن من الله تعالى علي بالعيش برهة من العمر - الفاني - مع علم الوقف والابتداء ومع أثره على

المعاني تين لي :

- جلالة هذا العلم وعظيم فائدته .

- وظهر لي من آثار قراءة الأئمة علماء الملة علامات كانت عن الفكر عانربة، فسحت قليلا في آثارهم وأكبرت - بعد المعرفة - جهودهم واجتهادهم وانرددت بصيرة على بصيرة في عظيم نعمة الله تعالى على هذه الأمة إذ وفق علمائها وقرائها للتوسع في علوم كتابه . فما خدم كتاب قط كما خدم القرآن الكريم ومع هذا فقد بقي لأهل العلم فيه من الفوائد النزوائد ما هو من منن الله تعالى يهب لمن يشاء .

- كما ثبت عندي خطأ من يقول إن تصانيفهم في الوقف والابتداء قليلة .

- وقد ظهر لي بعد البحث وترداد الفكرة أن إطلاق القول بأن الوقف على رؤوس الآمي سنة ليس بقوي ولذا لم يرد فيه - فيما أعلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديث ابن أبي مليكة التابعي مع ما فيه - مما تقدم ذكره - وتلخيص ذلك :

أن فيه علة في السند والمتن ولذا ضعفه الإمام الترمذي والطحاوي وقد اختلف فيه على ابن أبي مليكة في الإسناد والمتن . وإن كان الراجح صحته كما تقدم . لكن الصحة درجات ومنائر وليست الحججة بما اتفق عليه واشتهرت مرواياته كالحجة بما لم يبلغ ذلك هذا وعمل أكثر علماء الوقف مبني على مراعاة المعاني - كما تقدم . - ومن فوائد البحث تصحيح بعض الأوهام التي وقع فيها من سبقتني .

- كما يسر الله تعالى ذكر عدد كثير من المصنفات في الوقف والابتداء لم يذكرها من سبقي للكتابة في هذا الموضوع من الباحثين وبعضها لم أعثر عليه إلا بمنزلة فحص وتقيب ومع هذا فسيبقى للمتعب ما يبقى .

كما تميز ذكر تلك المصنفات بزبادات مهمة منها ما يتعلق بأماكن وجود المخطوطات إن وجدت أو يذكر بعض من نقل من الكتاب من أصحاب التصانيف المطبوعة والتنبيه على بعض الأمور المهمة المتعلقة باسم المترجم .

- كما يسر الله تعالى جمع كثير من كلام علماء الوقف مع كلام علماء التفسير في مقام واحد .

- وتبين لي أن في أمهات كتب الوقف والابتداء فوائد جلييلة وتحقيقات في التفسير وغيره ينبغي أن تعتمده .

توصيات :

- أمرى أن الحاجة تدعو إلى أن تشتمل مناهج التعليم الشرعي على بعض مسائل الوقف والابتداء كتعريفه وأنواعه مع أمثلة عليها فإن المناهج الشرعية في بعض الجامعات لا تشتمل على ذلك .

- كما يظهر لي أن حاجة طلاب القراءات وطلاب شعب علوم القرآن إلى معرفة أهمية هذا الفن ودراسته بشكل أعمق حاجة ماسة . ومن المستغرب أن بعض المناهج قد لا تشتمل على ذلك إطلاقاً ؟! مع كونه علماً مفيداً وقوي العلاقة بهذين التخصصين هذا مع ذكره في مصنفات العلماء في علوم القرآن وبعض كتب القراءات المشهورة وكثير من كتب التجويد . .

وذلك يستدعي تكوين لجنة من أهل العلم والاختصاص للقيام بهذه المهمة الجلييلة .

- لم أجد في كثير من كتب التفسير المطبوعة اهتماما بنقل كلام علماء الوقف والابتداء إلا متفرقات قليلة جدا في قليل من كتب التفسير ولذا فإنني أقترح أن تدرس فكرة تصنيف كتاب في التفسير يشتمل على ملخصات مفيدة من كتب الوقف والابتداء .
 وإن أضيف إلى ذلك ذكر ما جد من نظرات واقعية علمية صحيحة في إعجاز القرآن العلمي فإن ذلك حسن ومهم .

ومن يعاني في هذا العصر تدمير التفسير لا شك أنه تلوح له جليا الحاجة لمثل هذا الكتاب أو الكتب التي تجمع أصالة القديم إلى ما جد مع حسن الصياغة وترك بعض المباحث والمسائل بحسب ما تمليه الحكمة العلمية والحاجة الواقعية .

وينبغي أن يشتمل ذلك على الزيادة المعاصرة المفيدة مع حسن الترتيب وتحقيق المسائل الفقهية وزيادة مسائل التوازل الحادثة والتي بعضها أهم من بعض المسائل التي تذكر ٠٠٠ فهذه بعض شجون وآمال إن لم يساعدها القدر وتسعفها الهمم العالية فلن تتحقق كما ينبغي .

الفهارس العامة للكتاب

- ١- فهرس الآيات القرآنية.....
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.....
- ٣- فهرس الآثار.....
- ٤- فهرس الأعلام.....
- ٥- ثبت بالمصادر والمراجع.....
- ٦- فهرس محتويات الكتاب.....



فهرس الآيات

الآية رقم الآية الصفحة

«سورة الفاتحة»

١٤٤، ٩٠، ٤٧، ٤١	«بسم الله الرحمن الرحيم» ١ (١)
٩٠، ٤٧، ٤٢، ٤١	«الحمد لله رب العالمين» ٢
٩٠، ٤١	«الرحمن الرحيم» ٣
٩٠، ٤٧، ٤١	«ملك يوم الدين» ٤

«سورة البقرة»

١٦٠، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	«الم» ١
١٥٩، ٩٣، ٤	«ذلك الكتاب لا ريب فيه» ٢
٣٧	«والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» ٤
٣٧	«وبالآخرة هم يوقنون» ٤
٣٤	«وأولئك هم المفلحون» ٥

(١) الرقم الذي بجوار الآية هو رقمها من السورة والرقم المقابل للآية هو رقم الصفحة وذلك واضح

الآية رقم الآية الصفحة

١٤٤، ٣٤	« إن الذين كفروا سواء عليهم... » ٦
١٤٤	« وعلى أبصرهم غشوة » ٧
١٤٣، ٧٤	« وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض * ١١، ١٢ قالوا إنما نحن مصلحون »
١٤٣، ٧٤	« ألا إنهم هم المفسدون » ١١، ١٢
١٤٥	« وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا » ١٤
١٤٤	« أولئك الذين اشتروا الضلالة » ١٦
٢٩	« الذي جعل لكم الأرض فراشا » ٢٢
٣٥	« وهو بكل شيء عليم » ٢٩
٣٥	« وإذا قال ربك للملائكة » ٣٠
٣٥	« وأنهم إليه راجعون » ٤٦
٣٥	« يبنني إسرائيل » ٤٧
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	« وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على... » ٦١
١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩	« قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول... » ٧١
٢٩	« أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة » ٨٦
٢٧	« سيقول السفهاء » ١٤٢
٥٠	« لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين... » ١٥٠
١٤٩	« وارحمنا أنت مولانا » ٢٨٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
«والمحصنت من النساء إلا ما ملكت أيما نكم» ٢٤		١٥٥، ١٥٤
«ومن يطعم الله ورسوله» ٥٩		٢٨٩
«ثم جاءوك يخلفون بالله إن أردنا» ٦٢		١٤٩
«أفلا يتدبرون القرآن» ٨٢		٦٥، ٨٢
«ولو لا فضل الله عليكم ورحمته		
لا تبعتم الشيطان إلا قليلا» ٨٣		٧٦
«وقوطهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن		
مريم رسول الله» ١٥٧		٤٥، ٤٤
«سورة المائدة»		
«اليوم أحل لكم الطيبات» ٥		٣٩، ٣٨
«لقد كفر الذين قالوا إن الله		
هو المسيح» ١٧، ٧٣		٤٨، ٤٧
«قال رجالان من الذين يخافون		
أنعم الله عليهما» ٢٣		١٨١
«إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها» ٢٤		١٨٢
«فلإنها محرمة عليهم أربعين سنة...» ٢٦		١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ٩٨
«أربعين سنة يتيهون في الأرض» ٢٦		١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ٩٨
«فأصبح من الخاسرين فبعث» ٣٠، ٣١		٤٨

- ٤٩ ﴿فبعث الله غرابا﴾ ٣١
 ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥ ﴿قال يويلتى أعجزت ٠٠٠ من أجل ذلك كتبنا﴾ ٣٢، ٣١
 ٤٨ ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ ٦٤
 ٤٨ ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ ٧٣

الأنعام

- ٥٢ ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾ ٣٦
 ٤٧ ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ ١٢٤
 ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨ ﴿ومن الأنعام حمولة وفرشا﴾ ١٤٢
 ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨ ﴿ثمانية أزواج﴾ ١٤٣

﴿سورة الأعراف﴾

- ١٩٣، ١٩٢، ١٩١ ﴿كما بدأكم تعودون﴾ ٢٩
 ١٩٣، ١٩٢، ١٩١ ﴿فريقا هدى وفريقا حق عليهم﴾ ٣٠
 ٤ ﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه﴾ ٥٢
 ١٤٦، ١٤٥ ﴿قال أغير الله أبغىكم إلها﴾ ١٤٠
 ١٤٦، ١٤٥ ﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون﴾ ١٤١

الآية رقم الآية الصفحة

١٩٤	﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم﴾ ١٥٢
١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥	﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾ ١٧٢
٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨	﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ ١٨٩
٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨	﴿فلما آتاهما صالحا جعلاه شركاء﴾ ١٩٠

﴿سورة الأنفال﴾

٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩	﴿يا أيها النبي حسبك الله﴾ ٦٤
---------------	------------------------------

﴿سورة التوبة﴾

٤٨	﴿وقالت اليهود عزيز بن الله﴾ ٣٠
٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢	﴿إن عدة الشهور عند الله﴾ ٣٦
٢٠٦، ٢٠٥	﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ ٤٠
٢٠٦	﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ ٦٢
٢٠٨، ٢٠٧	﴿ولا تعجبك أموالهم وأولادهم﴾ ٨٥
٢٠٩	﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ ١٢٨

﴿سورة يونس﴾

٢٣٩	﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ ٥٤
٢٢٦،٤	﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة﴾ ٥٧
٢١٢،٢١١	﴿قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم﴾ ٧٧

﴿سورة هود﴾

٥٩	﴿الإنهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه﴾ ٥
٢١٤	﴿أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد﴾ ١٨
١٤٧،١٤٦	﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ ٤٦

﴿سورة يوسف﴾

٢١٧،٢١٦،٢١٥	﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ ٢٤
-------------	--

﴿سورة الرعد﴾

٢٦٤،٢٦٣،٢٦٢	﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد﴾ ٢
٢٢٠	﴿ومن هو مستخف بالليل﴾ ١٠
٢١٩،٢١٨	﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾ ١١
٤٧	﴿رب السموات والأرض﴾ ١٦

٦٩

«تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار» ٣٥

«سورة إبراهيم»

٣٥

«وأفندتهم هواء» ٤٣

٣٥

«وأنذر الناس» ٤٤

«سورة الحجر»

٢٢١

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ٩

٩٤

«ولو فتحنا عليهم بابا من السماء» ١٤

«سورة النحل»

٢٢٤، ٢٢٣

«وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم» ٣٠

٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥

«يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه» ٦٩

١٧٣

«تبيانا لكل شيء» ٨٩

«سورة الإسراء»

٤

«إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم» ٩

الآية رقم الآية الصفحة

٤٩، ٤٨	«إلا أن قالوا أبعث الله بشرا» ٩٤
	«سورة الكهف»
٢٢٩، ٢٢٨	«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب» ١
٢٢٩، ٢٢٨	«قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه» ٢
٣٦	«وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً» ٤
٣٦	«ما لهم به من علم ولا لأبائهم كبرت كلمة» ٥
٢٣١، ٢٣٠	«ولم تكن له» ٤٣
٢٣١، ٢٣٠	«هناك الولاية لله الحق» ٤٤
٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢	«قال أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة» ٦٣
	«سورة طه»
١٥٦	«طه» ١
٥٣	«لا إله إلا أنا» ١٤
٢٣٦، ٢٣٥	«قال علمها عند ربي في كتاب» ٥٢

﴿الأنبياء﴾

٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	﴿اقرب للناس﴾ ١
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	﴿ما يأتيهم من ذكر﴾ ٢
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	﴿لا هية قلوبهم وأسروا النجوى﴾ ٣
٤٨	﴿فاعبدون* وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ ٢٦، ٢٥
٤٨	﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾ ٢٩
١٩٢	﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا﴾ ١٠٤

﴿سورة الحج﴾

١٢١	﴿يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه﴾ ١٣
٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ ٧٨

﴿سورة النور﴾

٣٠٠، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٩٨	﴿والذين يرمون المحصنات﴾ ٤
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥	﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك﴾ ٥
٣٠٤، ٣٠٢، ٣٠١	﴿والذين يستغنون الكتاب مما ملكت أيمانكم﴾ ٣٣
٢٨	﴿يعبدوني لا يشركون بي شيئا﴾ ٥٥

٢٩، ٣٨	«ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم» ٦١
	«سورة الفرقان»
٢٤٤، ٢٤٣	«يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين» ٢٢
	«سورة النمل»
٢٤٩، ٢٤٨	«قالت نمله يا أيها النمل» ١٨
٢٥١، ٢٥٠، ١٧٣	«إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء» ٢٣
٢٥٠	«وجدتها وقومها يسجدون للشمس» ٢٤
	«قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
٢٥٣، ٢٥٢، ٣٥	أعزة أهلها أذله وكذلك يفعلون» ٣٤
	القصص
٢٥٥، ٢٥٤	«وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك» ٩٤
٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	«قال سنشد عضدك بأخيك» ٣٥
٥٢	«فأخاف أن يقتلون» * وأخي هارون» ٣٤، ٣٣
٢٦١، ٢٦٠	«وربك يخلق ما يشاء ويختار» ٦٨

الآية رقم الآية الصفحة

«سورة الروم»

«ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك كانوا يؤفكون* وقال الذين أوتوا العلم «٥٦،٥٥»

٢٧١

«سورة لقمان»

«خلق السموات بغير عمد ترونها» ١٠ «٠٠٠»
«وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه» ١٣ «٠٠٠»
«أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير» ١٤

٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢

١٤٩

١٢

«سورة الأحزاب»

«تحييتهم يوم يلقونه سلام» ٤٤ «٠٠٠»

٢٦٦، ٢٦٥

«سورة فاطر»

«الحمد لله فاطر السموات والأرض» ١ «٠٠٠»

٢٦٨، ٢٦٧

«يس»

«وهم مهتدون* وما لي لأعبد الذي فطرني
وإليه ترجعون» ٢٢، ٢١

٤٩، ٤٨

الآية رقم الآية الصفحة

- ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩ «قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن» ٥٢
 ﴿سورة الصافات﴾
- ٤٤ «وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين * هذا يوم» ٢١، ٢٠
 ٥٣ «إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون» ٣٥
 «وانكم تمررون عليهم مصبحين * وبالليل
 أفلا تعقلون» ١٣٨، ١٣٧
 ٣٥ «ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ولد الله
 ٤٨ وانهم لكاذبون» ١٥٢، ١٥١
 ﴿سورة ص﴾
- «فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى
 وحسن مئاب» ٢٥
 ٢٧٣، ٢٧٢
- ﴿سورة غافر﴾
- «وقال رجل مؤمن» ٢٨
 ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥
- ﴿سورة فصلت﴾
- «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا» ٢١
 ٢٧٤

الآية رقم الآية الصفحة

	﴿سورة الشورى﴾
٢٧	﴿الله يحبني إليه من يشاء﴾ ١٣
	﴿الزخرف﴾
٢٧٦، ٢٧٥	﴿ونادى فرعون في قومه﴾ ٥١
٢٧٦، ٢٧٦	﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ ٥٢
٢٧٨، ٢٧٧	﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ ٨١
	﴿سورة الأحقاف﴾
٢٨٠، ٢٧٩	﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً﴾ ١١
٢٨١	﴿فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم﴾ ٢٤
	﴿سورة محمد﴾
٨٢	﴿ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة﴾ ٢٠
٨٢	﴿طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر﴾ ٢١

الآية رقم الآية الصفحة

«سورة الذاريات»

٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢

«كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون» ١٧

«سورة الرحمن»

٦٥

«الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان» ١، ٢، ٣، ٤

٧٧

«كل من عليها فان» ٢٦

٧٧

«ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» ٢٧

«سورة الحديد»

٢٨٦، ٢٨٥

«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم

بين أيديهم» ١٢

٢٨٨، ٢٨٧

«والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك» ١٩

٢٩١

«ثم قفينا على آثارهم» ٢٧

«سورة الطلاق»

٢٧

«سيجعل الله بعد عسر يسرا» ٧

الآية رقم الآية الصفحة

		﴿ سورة التحريم ﴾
١٩٩		﴿ وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه ﴾ ٤
٢٨٦، ٢٨٥		﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا ﴾ ٨
		﴿ سورة المزمل ﴾
٦٤		﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ٤
٢٨٤		﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾ ٢٠
		﴿ سورة المدثر ﴾
٦٠		﴿ كلا والقمر ﴾ ٣٢
		﴿ سورة القيامة ﴾
٣٥		﴿ ولوالقى معاذيره ﴾ ١٥
٣٥		﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ ١٦
		﴿ سورة المطففين ﴾
٢٩٢		﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ ٣
٢٩٣		﴿ الذين إذا اكْتالوا على الناس يستوفون ﴾ ٣

فهرس الأحاديث

الحديث الراوي الصفحة

١

- (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس) أبو مالك الأشعري الحارث بن الحارث رضي الله عنه ٢٤١
 (أن رجلا خطب عند النبي ﷺ) عدي بن حاتم ٧٠
 (أن رجلا أتى النبي ﷺ فكلمه في بعض الأمر فقال : ما شاء الله وشئت) ابن عباس ٧١
 (أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ وصلاته) أم سلمة ٩٠ ، ٨٥ ، ٦٦
 (إن مؤمني أمي شهداء) البراء بن عازب ٢٨٩

ت

- (تداعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين) أبو مالك الأشعري ٢٤١
 (تلا رسول الله ﷺ هذه الآية) عائشة ١٧٦

ث

- (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة) أبو هريرة ٧٢

ج

- (جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما) عدي بن حاتم ٧٠
 (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه) أبو سعيد الخدري ٢٢٦
 (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني شهدت أن لا إله إلا الله) عمرو بن مرة الجهني ٢٨٨

ق

- ١٩٢ (قام فينا النبي ﷺ خطيباً بموعظة) ابن عباس
 ٧٠ (قم أو اذهب فبئس خطيب القوم أنت) عدي بن حاتم

ك

- ٩٠ (كان يقطع قراءته) الحمد لله رب أم سلمة
 ٦٩ ، ٦٨ (كل شاف كاف) أبي بن كعب

ل

- ٨٢ - ٨١ (لما ولدت حواء طاف بها إبليس) سمرة
 ٢٩٩ (لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة) عائشة رضي الله عنها
 ٣٠٠ (لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة) عبد الله بن عمرو
 ٢٠١ ، ٧١ (لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان) حذيفة

م

- ١٣ ، ١٢ (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير) النعمان بن بشير
 ١٣ ، ١٢ (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) أبو هريرة و أبو سعيد

ي

- ٦٨ (يا أي ، إني أقرئت القرآن فقل لي : على حرف) أبي بن كعب

الصفحة	الأثر	القائل
٢٣٣	(اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا)	ابن عباس رضي الله عنه :
٢٣٣	(اتخذ موسى عليه السلام سبيله في البحر)	مجاهد :
٢٩٦	(أجز شهادة كل صاحب حد إلا القاذف توبته فيما بينه وبين ربه)	شريح :
٩٢	(إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها)	عبد الله بن أبي الهذيل :
٧٨	(إذا قرأت : « كل من عليها فان » فلا)	الشعبي :
٦٤	(اقرأه قراءة بينة)	الحسن :
١٧١	(أنا ممن يعلم تأويله)	ابن عباس :
١٦٠	(إن لكل كتاب سرا وإن سر)	الشعبي :
٢٧٤	انقطع كلامهم عند { كل شيء }	يحيى بن سلام :
٧٨	(إنكم تصلون هذه الآية وإها مقطوعة)	أبي هنيك الأسدي :
١٥١ - ١٥٠	(الآن بينت لنا)	قال قتادة :
١٦٠ ، ١٥٨	(الم ، أنا الله أعلم والمص)	ابن عباس :
١٥٨	(الم اسم من أسماء السورة)	قتادة :
٩٣	(إنه أحب إلي إذا كان رأس آية)	أبو عمرو بن العلاء :
٢٥٤	(أنها قالت { قرت عين لي ولك لا)	ابن عباس رضي الله عنه :
٢٨٣	(أنهم كانوا يقومون بين المغرب والعشاء)	أنس رضي الله عنه :
١٤٣ ، ٧٣	(إني لأقشعر من قراءة أقوام)	ميمون بن مهران :

ب

٦٤	(بعضه على إثر بعض على تؤدة)	مجاهد :
٢٦٢	(بغير عمد ترونها ليس لها عمد)	الحسن وقتادة :
٦٤	(بينه تبينا)	ابن عباس رضي الله عنه :

ت

٣٠١ ، ٢٩٧	(تب تقبل شهادتك)	عمر :
٦٤	(الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)	علي رضي الله عنه :
٦٤	(ترسل فيه ترسلا)	بجاهد :
٨٣	(تم الكلام ثم قال لهم)	بن عباس :

ج

٣٠٣	جاء إليه سيرين - والد محمد بن سيرين - وشكا إليه	عمر رضي الله عنه :
-----	---	--------------------

ح

١٨٣	{ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة } (حرمت عليهم)	قتادة :
٢١٦	(حل الهميان وجلس منها)	ابن عباس رضي الله عنه :

خ

٢٦٢	(خلق السموات بغير عمد)	الحسن و قتادة أهما قالوا :
-----	--------------------------	----------------------------

ع

١٩١	(عادوا إلى علمه فيهما)	أبو العالية (رفيع بن مهران) :
٢٠٥	(على أبي بكر لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه)	سعيد بن جبير :

ف

- ٧٦ ابن عباس رضي الله عنه : (فانقطع الكلام)
 ٢٩٦ ابن عباس رضي الله عنه : (فتاب عليهم من الفسق ، فأما الشهادة)
 ٢٠٢ ابن عباس : { فلا تظلموا فيهن أنفسكم } (في كلهن)

ك

- ٧٧ قتادة والضحاك : (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بأمر)
 ٨٠ ابن عباس رضي الله عنه : (كانت حواء تلد لآدم فيسميه عبد الله)
 ٨٠ قتادة : (كان شركا في طاعتهما لإبليس)
 ٢٨٢ الحسن البصري : (كانوا لا ينامون منه إلا قليلا)
 ٢٨٢ ابن عباس رضي الله عنه : (كانوا قليلا من الليل ما ينامون)
 ٢٨٨ أبو هريرة رضي الله عنه : (كلكم صديق أو شهيد أو قال وشهيد)

ل

- ٧٩ ، ٧٧ قتادة وأبو مالك : لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا
 ٧٣ ، ٧ عبد الله بن عمر رضي الله عنه : لقد عشنا برهة من دهرنا
 ١٦٤ قتادة : لما أنزل الله تعالى عليهم المن
 ١٨٢ ابن عباس رضي الله عنه : لما دعا موسى قال الله : { فإنها محرمة عليهم
 ١٧ أبو عمرو بن العلاء : لو مررت برجل واقف فقلت له
 ٢٦٣ ابن عباس : لها عمد لا تروها
 ٩٨ ، ٦ أبو بكر بن مجاهد : لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم

م

١٤٧	ابن عباس وسعيد بن جبير : ما فجرت امرأة نبي قط
١٨٢	عكرمة : محرمة عليهم أبدا يتيهون في الأرض
٧٩	السدي : من الموصول والمفصول
١٩١	مجاهد : من بدأه سعيدا بعثه يوم القيامة سعيدا
٢٨٨	عمرو بن مرة : من مات على هذا كان من الصديقين

هـ

٧٩	السدي : هذه فصل من آية آدم
٨٤	قتادة : هذه وعيد ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول
٢٨٨	مجاهد : هو متصل وكل مؤمن شهيد
١٩١	مجاهد : هي الشقاوة والسعادة

ي

٢٧٠ - ٢٧١	مجاهد : يهجع الكفار قبل يوم القيامة هجعة
-----------	--

فهرس الأعلام

الصفحة

الاسم

- الآلوسي = محمود شكري
 إبراهيم بن أحمد العسقلاني ١٣٣
 إبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق النحوي ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١١٤
 إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي المقرئ ١٩٧ ، ١١٦ ،
 ٢٢٨
 إبراهيم بن عمر أبو إسحاق الجعبري ٩٣ ،
 ١٣٠
 إبراهيم بن موسى الكركي ١٣٣
 إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الأصولي ١٥٠
 إبراهيم بن يزيد النخعي ٣٠٥ ، ٢٩٤
 ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم
 ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن جرير الطبري = محمد بن جرير
 ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
 ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن يونس
 ابن حبان = محمد بن حبان البستي
 ابن حجر = أحمد بن علي بن محمد
 ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد
 ابن السائب = الكلبي
 ابن الصلاح أبو عمرو = عثمان بن عبد الرحمن
 ابن الطحان = عبد العزيز بن علي
 ابن كيسان = محمد بن أحمد بن كيسان
 ابن النحاس أبو جعفر = أحمد بن محمد
 ابن عدي ٢٩٦ ، ٢٥٤ ، ٨١

ابن عصفور = علي بن مؤمن

ابن عطية ٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ١٨٥ ، ٨٢
٢٢٦ ، ٢١٠

ابن عم فرعون ٢٤٦

ابن قتيبة ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨

ابن كثير (اسماعيل بن كثير) ١٦٠ ، ١٤٨ ، ٨١ ، ٦٤
٢٦٤ ، ٢٤٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٥ ، ١٦١ ،

ابن نافع = علي بن أحمد بن محمد الجذامي أبو الحسن

ابن أبي نجيح = عبد الله بن أبي نجيح

أبو إسحاق الزجاج = إبراهيم بن السري

أبو بكر بن مجاهد = أحمد بن موسى

أبو بكرة (نفيح بن الحارث) ٢٩٧

أبو الحسن بن كيسان ١٥٧

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

أبو حيان = محمد بن يوسف

أبو زيد النحوي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ٢٧٥

أبو السعود = محمد بن محمد

أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الشافعي ٢٠

أبو سعيد الخدري ١٢٦

أبو سليمان الدمشقي ١٧١

أبو صالح باذام مولى أم هانئ ٢٥٤ ، ٨٣

أبو عبد الرحمن السلمي = عبد الله بن حبيب

أبو عبيد = القاسم بن سلام

أبو عبيدة = معمر بن المثني

أبو العالية ٢٨٣ ، ١٩١

أبو العلاء الهمداني = الحسن بن أحمد

أبو عمرو بن العلاء ١٠٨ ، ٩٣ ، ١٢

١٩٦

أبو مالك الأشعري = الحارث بن الحارث رضي الله عنه

أبو مالك = غزوان الغفاري

أبو نهيك = عثمان بن نهيك

أبو هريرة رضي الله عنه ٢٨٨

أبو يعلى = محمد بن الحسين الفراء

أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم

أم سلمة رضي الله عنها ٨٦ ، ٨٥ ، ٦٦

٩٣ ، ٨٩ ، ٨٧

أبي بن كعب ١٩٦ ، ١٦٨ ، ٦٨

أحمد بن أبي بكر ابن رزيق الحنبلي ١٣٤

أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ١١٨

أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

أحمد بن جعفر رستم ٥٧

أحمد بن جعفر أبي علي الدينوري ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٣٨ ، ١١٣

٢٨١ ،

أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ١٧٥

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ١٧٢

أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ١٦٩ ، ٨٩

أحمد بن عمار ١٣٧

أحمد بن فارس بن زكريا ١١٩ ، ٧٥٤ ، ٥٦

أحمد بن كامل بن خلف ((وكيع)) ١١٦

أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٣٩ ، ٢٨ ، ٢٦

٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،

٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ .

أحمد بن محمد بن أوس المقرئ ١١٥

- أحمد بن محمد بن حنبل ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٨
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي
 ، ٢٢٥ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٢ ، ١٨٦ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٥ ، ١٣٥ ، ٥٦ ، ٤٦ ، ٣٠
 ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣١
- أحمد بن مصطفى أبي الخير طاش كبري زاده ١٣٥
- أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد ١١٤ ، ٩٨
 ٢٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠
- أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله اللؤلؤي ١٠٨
- أحمد بن يحيى بن يزيد = ثعلب
- أحمد بن يوسف الكواشي أبو العباس ١٢٩
- الأخفش سعيد بن مسعدة ١٨٢ ، ١٦٦ ، ١٥٧ ، ١٠٨ ، ٧٦ ، ٥٨
 ٢٥٨ ، ٢٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٠٩ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٢
- الأزهري ٢٧٨
- إسحاق (ابن راهويه الإمام) ٢٩٧
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ٨١ ، ٧٨
 ٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٥ ، ١٩١ ، ١٨٣
- الأشموني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم
- أنس رضي الله عنه ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٣

- ب -

- البراء بن عازب رضي الله عنه ٢٨٨
- البطلوسي = عبد الله بن محمد بن السيد
- البيغوي الحسين بن مسعود محيي السنة ٨١
 ١٨٣ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٣

ث

ثعلب = أحمد بن يحيى بن يزيد ١٦٩ ، ١١٣ ، ٥٩
 الثوري سفيان بن سعيد ٣٠٦ ، ٢٩٦ ، ١٥٩

ج

جابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٦٧ (بالهامش) ، ١٩١
 الجعبري = إبراهيم بن عمر أبو إسحاق
 الجعد = محمد بن عثمان بن مسبح

ح

الحارث بن الحارث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ٢٤١
 حافظ فيضي شاة ١٣٨
 الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني العطار ٥٥ ،
 ٩٢ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ١٢٣
 الحسن البصري ١٤٧ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٦٤ ،
 ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ،
 ٢٩٦ ، ٣٠٥
 الحسن بن عبد الله أبي سعيد السيرافي ١١٨
 الحسن بن محمد النظام النيسابوري ١٣٢
 الحسن بن وهب ١١١
 حسين الجوهري ١٣٨
 حسين بن عثمان ١٣٣
 الحسين بن مسعود محبي السنة = البغوي

- حفص بن عمر بن عبد العزيز أبي عمر الدوري ١١٠
 حفصة رضي الله عنها ٨٨
 حكيم زادة = محمد بن عبد الحميد
 حمد بن محمد الخطابي ٧١

خ

- خديجة بن أحمد فقي ١٣٨
 الخضر ٢٣٣
 الخطابي = حمد بن محمد
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
 خلف بن هشام البزار الأسدي القارئ ١٠٩
 الخليل بن أحمد ٨٤ ، ٥٨

د

- الداني = عثمان بن سعيد أبو عمرو
 الدوري = حفص بن عمر بن عبد العزيز أبي عمر

ر

- الربيع بن أنس ١٨٣ ، ١٧١
 روح بن عبد المؤمن الهذلي ١١٠

ز

- الزركشي محمد بن عبد الله بهادر ٥١ ، ٣٩ ، ٣٣ ، ٣١
 ١٧٣ ، ١٠٥ ، ٩٣ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٥٧

الزبخشري = محمود بن عمر

زهرة بن معبد..... ٢٨٨

الزهري ٢٩٧ ، ٢٩٩

س

ساجقلي زادة محمد بن أبي بكر المرعشلي ١٣٦

السجاوندي = محمد بن طيفور

السجستاني = سهل بن محمد

السخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد

السددي = اسماعيل بن عبد الرحمن

سعيد بن جبير ١١٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٠٥

٢٩٧ ،

سعيد بن المسيب ٨١

سليمان بن يحيى أبو أيوب البغدادي ١١٣

سمرة رضي الله عنه ٨١

السمعاني = منصور بن محمد

السمين الحلبي ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠

سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني ٧٧ ، ١١١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،

٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤

سيويه عمرو بن عثمان ٥٨ ، ٨٤ ، ٢٧٦

سيرين أبو عمرة ٣٠٥

السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر

ش

الشافعي محمد بن إدريس الإمام صاحب المذهب ٣٠٤، ٢٩٨ ،

٣٠٦

الشاطبي = إبراهيم بن موسى اللخمي

شريح ٢٩٦

الشعبي = عامر بن شراحيل

الشوكاني = محمد بن علي

شيبه بن نصاح ١٠٣، ١٠٢، ١٠١

ص

صاحب المستوفى = علي بن مسعود القاضي

الصاحب بن عباد أبو القاسم اسماعيل بن عباد ١١٩

١١٩

صابر حسن أبو سليمان ١٤٠

الصفاقسي = علي بن محمد

ض

الضحاك ١٩٥ ، ١٦٩ ، ١٥٦ ، ٧٧

٣٠٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٢٥ ، ٢٠٢

ضرار بن صرد ١٠٩ ، ١٠٢ ، ١٠١

ط

طاش كبري زادة = أحمد بن مصطفى
طاووس بن كيسان ٢٩٧ ، ١٧٦ ، ١٦٨

ع

عاصم بن أبي النجود ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٢٨
٢٨٧

عامر بن شراحيل الشعبي ١٥٩ ، ٧٧
٢٩٧ ، ٢٠١ ، ١٦٠

العباس بن الفضل ٢٢١ ، ١١٣
عبد الرحمن بن أحمد أبي الفضل الرازي العجلي
١٢٢

عبد الرحمن بن اسماعيل = أبو شامة

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٣١ ، (هامش) ٢١
٢٨٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٠

عبد الرحمن بن زيد ٢٧١ ، ١٧٩ ، ١٥٩ ، ١٥١ ، ٧٧
٣٠٥

عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي الإمام ٢١١ ، ١٨٥ ، ١٦٣
٢٦٤ ، ٢٤٨ ، ٢٣٥ ، ٢٢٩ ، ٢١٧ ،

عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي ١٢٩

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديري ١٣٠

عبد العزيز بن علي أبو الأصبغ ابن الطحان ٣٩ ، ٣٣ ، ٢٤
١٢٦ ، ٩٧

عبد الكريم بن عبد الصمد القطان أبو معشر القطان ١٢٣

عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ،

٩١

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى ٢٦٩ ،

عبد الله بن هبة ٢٨٨ ،

عبد الله بن عامر اليحصبي ١٠٣ ،

عبد الله بن عباس رضي الله عنه ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ،

٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٩ ، ٩٣ ،

عبد الله بن عمر رضي الله عنه ٧٣ ،

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ١٢٥ ،

عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ١١٢ ،

عبد الله بن أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي ١١٠ ،

عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندي زادة ١٣٧ ،

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١٦٨ ،

عبد الله بن مسعود الفاسي المغربي ١٣٦ ،

عبد الله بن أبي نجيح ١٧٢ ،

عبد الله بن أبي الهذيل ٩٢ ،

عبد الله بن يوسف الجرجاني ١٢٣ ،

عثمان بن جني ١١٩ ،

عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الإمام ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ،

٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ،

عثمان بن عمر بن يونس ابن الحاجب (حاشية) ١٧١ ،

- عثمان بن هنيك ١٦٩ ، ٧٧
- عروة بن الزبير ١٦٩
- عطاء بن أبي رباح ٣٠٤ ، ٢٩٧ ، ١٥٦
- عطية العوفي ٢٣٤
- العكبري عبد الله بن الحسين ١٨٦ ، ١٧١ ، ٢٨
- ١٨٩
- عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ١٦٠ ، ١٥٦ ، ٨٠
- ٢٦٣
- علي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحراني ١٢٨
- علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الغزال المقرئ ١٢٥
- علي بن أحمد بن محمد بن مروان الجذامي ابن نافع ١٢٦ ، ١٢٥
- علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري ١٥٦
- ٢٦٠
- علي بن جعفر أبو الحسن السعدي الخذاء ١٢٠
- علي بن حمزة الكسائي ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٥٨
- ١٩٩ ، ١٨٩
- علي بن سليمان الأنخفش ١٧١ (هامش)
- علي رضي الله عنه (حاشية) ٦٤
- علي الكوندي التسهوري ١٣٦
- علي بن محمد بن اسماعيل أبو الحسن الأنطاكي ١١٨
- علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ٢٥
- ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٩١
- ١٢٨ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٤
- علي بن محمد النوري الصفاقسي ٣٣ ، ٣٢
- ٩٧

- علي بن محمد الهروي النحوي ١٢٠
- علي بن مسعود القاضي النحوي صاحب المستوفى ٣١
- علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور ١٥٠
- عمر بن إبراهيم العبدي البصري ٨١
- عمر بن الخطاب ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٧
- عمر بن عبد العزيز الخليفة ٣٠٧
- عمر بن عبد العزيز الخليفة ١٦٩ ، ١٤٣
- عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي الصدر الشهيد ٢٩٧
- عمر بن منصور الآملي المقرئ ١٢٦
- عمر بن يعقوب الطيبي ١١٧
- عمر بن دينار المكي أبو محمد الأثرم ١٣٤
- عمر بن شعيب ٣٠٤
- عمر بن مرة الجهني ٣٠٠ ، ٢٨٧
- عياض بن موسى القاضي ٢٨٨
- عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي المالكي المقرئ ٧١
- عيسى بن عمر ١٢٨
- عيسى بن مينا بن وردان الملقب بـ (قالون) ٢٩٢
- عيسى بن مينا بن وردان الملقب بـ (قالون) ١٠٩

غ

- غزوان الغفاري ٧٨
- غلام محمد بن محيي الدين ١٣٦

ف

- القال محمود سيد ١٣٨
- الفخار = محمد بن علي

الفراء يجيى بن زياد ، ١٥٨ ، ١٠٨ ، ٥٩
 ٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢١٩ ، ٢٠٣
 ١١١ الفضل بن محمد الأنصاري

ق

القاسم بن سلام أبو عبيد ، ٢٩٧ ، ٢١٦ ، ٧٦
 قالون = عيسى بن مينا
 قتادة ، ١٥٦ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٧
 ، ٢٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ ، ١٩٢ ، ١٨٢ ، ١٦٩ ، ١٦٤ ، ١٥٨ ،
 ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠
 القرطبي ، ٢٤٩ ، ٢٢٦ ، ٢١١ ، ٨٠
 قطرب محمد بن المستنير ، ٢٣٩ ، ١٦٠ ، ١٥٨

ك

الكلبي محمد بن السائب ، ٢٥٤ ، ٨٣
 ٢٥٥

ل

الليث بن سعد ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٦

م

مالك بن أنس (صاحب المذهب) ، ٣٠٢ ، ٢٩٧
 ٣٠٦

- المبرد محمد بن يزيد أبو العباس ١٥٨ ، ٥٨ ،
١٦١
- متولي محمد بن أحمد ١٣٨
- مجاهد ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٥٦ ، ١٤٧ ، ٨١ ، ٦٤ ،
١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ،
٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧
- محمد بن إبراهيم بن سعدان = محمد بن سعدان
- محمد بن إبراهيم الخليلي ١٣٥
- محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان النحوي ١١٣
- محمد بن جرير الطبري ١٨٣ ، ١٦٢ ، ٧٦ ،
١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨
- محمد بن جعفر بن الزبير ١٧١
- محمد بن أبي جمعة الهبطي ١٣٤
- محمد بن حداد السمرقندي ١٣١
- محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مقسم أبو بكر العطار ١١٧
- محمد بن الحسين بن محمد الفراء أبو يعلى
١٧١
- محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوي ١٠٩ ، ٥٩
- محمد بن سليمان الكافيجي محيي الدين ١٣٣
- محمد بن سيرين ٣٠٥
- محمد صادق الهندي ١٣٨
- محمد بن طيفور السجاوندي ١٢٣ ، ٣٠ ، ٢٧ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١
- محمد بن قاسم بن اسماعيل البقري ١٣٦

- محمد بن القاسم بن بشار ابن الألباري ٥٠ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٥
 ، ٢٠٣ ، ١٩٧ ، ١٨٦ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٤ ، ١١٤ ، ٨٤ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥١
 ٣٠٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٨
 محمد بن عبد الحكيم زادة ١٣٦
 محمد بن عبد الرحمن بن سهل الغزال المقرئ ١١٨
 محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني المقرئ ١١٧
 محمد بن عثمان بن مسبح المعروف بالجعد ١١٢
 محمد بن علي الشوكاني ١٨٣ ، ١٧٠ ، ١٦٣
 محمد بن علي بن الفخار ١٥٠
 محمد بن علي بن موسى أبو بكر الخلي ١٢٨
 محمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني ١١٢ ،
 ٢٨٦ ، ٢٥٤
 محمد بن عيسى البريلي الأندلسي المعروف بالمغربي ١١٩
 محمود بن عمر الزمخشري ١٦١
 محمد بن محمد أبو السعود ١٣٥
 محمد بن محمد بن الجزري ٢٠ ، ١٩ ، ١٨
 ، ١٢٧ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤١ ، ٣٣ ، ٣٠
 ١٤٩ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠
 محمد بن محمد بن خليفة ١٣٤
 محمد بن محمد بن عباد المكي البغدادي المقرئ ١١٥
 محمد بن محمد بن علي بن همام ١٣٠
 محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ١١٤
 محمد بن محمود بن محمد شمس الدين السمرقندي
 ١٣٠ - ١٣١
 محمد بن مروان السدي ٢٥٤
 محمد بن المساوي السراحي الأهدل ١٣٧
 محمد بن يوسف أبو حيان ١٨٠ ، ١٦٣ ، ١٦٠
 ٢٨٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٦ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢١٧

- ١٣٨ محمود الحصري
 ، ٢١١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ محمود شكري الألوسي
 ٢٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢
 ١٣٩ مساعد الطيار
 ٢٨٧ مسروق
 ٢٣٩ ، ٢١٥ ، ١٠٨ ، ٥٠ معمر بن المثنى أبو عبيدة
 ١٣٧ معين الدين أبي عبد الله ؟
 ، ١٢٠ ، ٦٠ ، ٥٦ مكى بن أبي طالب
 ١٩٦
 منصور بن أحمد بن إبراهيم أبو نصر العراقي
 ١٢٣
 ٢٠٨ ، ١٧٦ منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني
 ١٤٣ ، ٧٣ ميمون بن مهران

ن

- ٨٨ نافع بن عمر الجمحي
 ، ١٠٣ ، ١٠٢ نافع بن أبي نعيم القارئ
 ٢٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٥٧ ، ٢٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٠٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٠٥
 ، ١١٠ نصير بن يوسف الرازي البغدادي
 ٢٩٠ ، ٢٨١ ، ٢٢٨
 النظام النيسابوري = الحسن بن محمد بن الحسين القمي
 ، ٣٠٢ ، ٢٩٨ النعمان بن ثابت أبو حنيفة
 ٣٠٦
 ٣٩ ، ٣٢ ، ٢٦ النكزاي عبد الله بن محمد
 ٢٠٢ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٢٩ ، ٥٤ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ،
 ٢٥٧ ، ٢٤١ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٤ ، ٢١١ ،
 ١٧١ ، ١٣٦ ، ٧٣ النووي

هـ

١١٠ هشام بن عمار بن نصير الدمشقي

و

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد النيسابوري

ي

٢٧٤ ، ١٦٤ يحيى بن سلام

٢٥٥ يحيى بن معين

اليزيدي = عبد الله بن أبي محمد يحيى

٢٩٩ يزيد بن زياد الدمشقي

٧٥ ، ٧٤ يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي

١٠٨

١٠٥ ، ١٠٣ يعقوب بن إسحاق الحضرمي

٢٩٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٢ ، ٢٠٢ ، ١٨٢

١٣٠ يعقوب بن بدران بن منصور أبو يوسف الجرائدي

٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ يعلى بن مملك

١٢٢ - يوسف بن علي بن جبارة الهذلي

١٢٣

٢٣٣ يوشع

آخر فهرس الأعلام

* * * *

-١-

- ١- آثار الحنابلة في علوم القرآن: للدكتور سعود الفهسان . ط- الأولى ١٤٠٩هـ، مج ١^(١) .
- ٢- إبراز المعاني من حرز الأمانى - شرح الشاطبية - للإمام أبي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الشافعى - (ت: ٦٦٥هـ) تح- إبراهيم عطوة - مطبعة الحلبي بمصر . مج ١ .
- ٣- تحاف فضلاء البشر والقراءات الأربع عشر : للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعى الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) - تصحيح الشيخ علي الضباع - ط- مكتبة المشهد الحسيني - ١٣٥٩هـ في: مج ١ .
- ٤- تحاف المهرة بالفوائد المبكرة من أطراف العشرة: للحافظ ابن حجر أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ) - تح- زهير الناصر وآخرين مركز السنة بالجامعة الإسلامية - ط- الأولى ١٤١٥هـ .
- ٥- الإقناز في علوم القرآن: للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ط- عالم الكتب بيروت - بدون تاريخ في: مج ١ وطبعة مصطفى الحلبي بمصر - ١٣٩٨هـ . مج ٢
- ٦- أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٥٤٣هـ) - تح- علي محمد الجاوي - ط- الثالثة - ط- دار الفكر بيروت ١٣٩٢هـ . مج ٤ .

(١) مج = مجلد و ج = جزء

- ٧- أخبار أصبهان (ذكر أخبار أصبهان): للحافظ الأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ) - مصورة دار الكتاب الإسلامي . عن طبعة ليدن . بريل ، ط ١ ، ١٣٥٠ هـ . مج ٢ ، ج ٢ .
- ٨ - أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف (ت: ٣١١ هـ) - ط - عالم الكتب بدون تاريخ . مج ٣
- ٩- أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت: ٤٨٦ هـ) - تح - د / محمد البناء - ط - دار الاعتصام الأولى ١٤٠٥ هـ . مج ١ .
- ١٠- اختلاف العلماء: لمحمد بن نصر المروزي الحافظ (ت: ٢٩٢ هـ) - ط - عالم الكتب - بيروت - تح - السيد صبحي السامرائي الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ . مج ١ .
- ١١- أدب القاضي لأبي العباس: الطبري الشافعي المعروف بابن القاص - ت - ٣٣٥ هـ - تح - د / حسين الجبوري مكتبة الصديق الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ . مج ٢ ، ج ٢ .
- ١٢- الإرشاد إلى سبيل الرشاد (في فقه الإمام أحمد): للشرف محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي الحنبلي، (ت: ٤٢٨ هـ) تح، د/ عبد الله التركي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هـ ، مج ١ .
- ١٣- إرشاد الأرب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦ هـ) - ط - دار الفكر - الثالثة - ١٤٠٠ هـ . مج ١٠ ، ج ٢٠ .
- ١٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (تفسير أبي السعود) : - ط - دار الفكر بيروت بدون تاريخ . مج ٤

- ١٥- الأزهفة فعلم الحروف: لعلى بن محمد النهوى الهروى، (ت: ٤١٥هـ) - تح- عبد المنعم الملوحي الثانية ١٤٠١هـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٦- أساس البلاغة: للزخشرى جار الله محمود بن عمر، (ت: ٥٣١هـ) - ط- دار المعرفة- بيروت - ١٣٩٩هـ . مج ١
- ١٧- الإشراف على مذاهب أهل العلم: لابن المنذر محمد بن المنذر، (ت: ٣١٨هـ) - ط، دار الفكر ١٤١٤هـ - تح- عبد الله البارودى . مج ٣ .
- ١٨- الأضداد: لأبى بكر ابن الأنبارى محمد بن القاسم، (ت: ٣٢٨هـ) - تح- محمد أبو الفضل إبراهيم ط- المكتبة العصرية- ١٤٠٧هـ . مج ١
- ١٩- أطراف مسند الإمام أحمد أو (إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى): للحافظ ابن حجر العسقلانى أحمد بن على، (ت: ٨٥٢هـ) - ط- دار ابن كثير، بيروت ودار الكلم الطيب دمشق - ط- الأولى ١٤١٤هـ - تح- د- زهير الناصر . مج ١٠
- ٢٠- إعراب القرآن: لأبى جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بابن النحاس، (ت: ٣٢٨هـ) - ط- دار عالم الكتب- الثالثة ١٤٠٩هـ . مج ٥ .
- ٢١- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربى والمستشرقى: لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلى، (ت: ١٣٩٦هـ) - ط- دار العلم للملاىىن - بيروت- الطبعة الثامنة ١٩٨٩م ، مج ٨، ج ٨ .
- ٢٢- الأغانى: لأبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ) . ط، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ١٢ مج، ٢٤ ج + ١ مج فهارس .

- ٢٣- الإفادات والإنشادات: للشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ) - تح - محمد أبو الأجناب - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ . مج ١ .
- ٢٤- الإفصاح عن معاني الصحاح: لابن هبيرة يحيى بن هبيرة - ت - ٥٦٠هـ - ط - المؤسسة السعيدية بالرياض ، مج ٢ .
- ٢٥- إكمال إكمال المعلم (شرح صحيح مسلم: للأبي) - نشر دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ ، مج ٧ ، ج ٧ .
- ٢٦- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: للكرأوي رسالة دكتوراه تحقيق مسعود إلياس - إشراف الشيخ محمد سالم محيسن والجامعة الإسلامية - كلية القرآن - سنة (١٤١٣هـ) . مج ٤ .
- ٢٧- الإقناع: للإمام محمد بن المنذر، (ت: ٣١٨هـ) ، تح - د - عبد الله الجبرين - ط الأولى ١٤٠٨هـ ، مج ٢ .
- ٢٨- إملاء ما من به الرحمن أو التبيان وغريب إعراب القرآن: للعكبري أبي الققاء عبد الله بن الحسين ، (ت: ٦١٦هـ) - ط - دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ ، مج ١ ، ج ٢ .
- ٢٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة - تح - محمد أبو الفضل إبراهيم - ط - دار الكتب المصرية ١٣٨٧هـ و طبعة دار الفكر العربي القاهرة سنة ١٤٠٦هـ ، مج ٤ .
- ٣٠- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد: للمرداوي علاء الدين علي بن الحسين ، (ت: ٨٨٥هـ) ، مج ١٢ ، ج ١٢ .
- ٣١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للقاضي عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي مصورة دار الجيل بلا تاريخ . مج ١ .

٣٢- الإيضاح والوقف والابتداء: للإمام ابن الأباري محمد بن القاسم، (ت: ٣٢١هـ) - تح - محي الدين
رمضان مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠ م، مج ٢.

٣٣- إيضاح المكنون عن أسامي الكتب والفنون: لاسماعيل باشا - ط - دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ مع
كشف الظنون، مج ٢.

- ب -

٣٤- البحر المحيط - لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، (ت: ٧٤٥هـ)، مصورة دار الفكر عن
طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨هـ . مج ٨.

٣٥- البداية والنهاية: لابن كثير عماد الدين سماعيل بن كثير، (ت: ٧٧٤هـ) - ط - دار الريان للتراث
١٤٠٨هـ - تح - د - أحمد أبو ملحم وآخرين، مج ١٤.

٣٤- البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع: للشوكاني محمد بن علي، (ت: ١٢٥٠هـ) - ط -
نشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة - بدوون تاريخ، مج ٢.

٣٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي الملقب بملك
العلماء (ت: ٥٨٧هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٦- البرهان في علوم القرآن: للزكريا بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت: ٧٩٤هـ) - الطبعة الثانية
١٤١٥هـ - دار المعرفة - بيروت - تح - د / يوسف المرعشلي وجمال حمدي وإبراهيم عبد الله الكردي
، مج ٤، ج ٤.

- ٣٧- بشير اليسر - شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للشاطبي - للشيخ عبد الفتاح القاضي، (ت: ١٤٠٣هـ) - ط - المكتبة المحمودي التجارية مصر - بدون تاريخ .
- ٣٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ١١١١هـ) - تح - محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر المكتبة العصرية - بيروت . مج ٢ .
- ٣٩- البيان في عد آي القرآن: للإمام الداني أبي عمرو وعثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ) - تح - د - غانم قدوري الحمد منشورات مركز المخطوطات والتراث الكويت - ط - الأول ١٤١٤هـ .
- ٤٠- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٥٧٧هـ) - تح - د - طه عبد الحميد ومصطفى السقا - ط - الهيئة المصرية العامة العامة ١٤٠٠هـ ، مج ٢

- ت -

- ٤١- تاج التراجم في طبقات الحنفية: لزين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) - ط - مطبعة (البحر) كمثل كراتشي باكستان ١٤٠١هـ ، مجلد صغير .
- ٤٢- تاج العروس شرح القاموس: للزبيدي محمد بن محمد الملقب بالمرتضى أبو الفيض اللغوي المحدث ، (١٢٠٥هـ) - تصوير دار مكتبة الحياة - ١٠ مج ضخام .
- ٤٣- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان المستشرق الألماني، (ت: ١٣٧٦هـ) : عربيه عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكر - القاهرة - دار المعارف ، ١٣٩٤هـ ، مج ٦ .
- ٤٤- تاريخ الأمم والملوك: للطبري محمد بن جرير أبو جعفر، (ت: ٣١٠هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٧هـ ، مج ٥ .

- ٤٥- تاريخ البخاري الكبير: محمد بن اسماعيل البخاري إمام الحفاظ، (ت: ٢٥٦هـ) - تصوير دار الكتب العلمية - طبعة حيدرآباد الهندية - مج ٨.
- ٤٦- تاريخ ابن عساکر: لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساکر، (ت: ٥٧١هـ) - ط- دار الفكر بيروت - تح- محب الدين العمري ١٤١٥هـ. طبع منه إلهذا الوقت سبعون مجلداً.
- ٤٧- تاريخ ابن الوردي (تمة المختصر وأخبار البشر): لزين الدين عمر بن الوردي الشافعي، (ت: ٧٤٩هـ) - ط- الثانية ١٣٨٩هـ. المطبعة الحيدرية بالنجف، مج ٢.
- ٤٨- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي، (ت: ٤٦٣هـ) - نشر دار الكتب العلمية - بيروت، مج ١٤ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت، تح، عبد القادر مصطفى عطا ١٤١٧هـ، مج ٢٤ مع ذبوله.
- ٤٩- تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية د/ محمود فهمي حجازي، نشر إدارة الثقافة بجامعة الإمام ١٤٠٣هـ.
- ٥٠- تاريخ خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠هـ) - تح- د/ أكرم ضياء العمري - ط- الثالثة - ١٤٠٥هـ، مج ١.
- ٥١- تاريخ علماء الأندلس: لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي الأندلسي المعروف بابن الفرضي، (ت: ٤٠٣هـ) - ط- مطابع سجل العرب القاهرة. مج ١.
- ٥٢- تبصير المنتبه بتحرير المشبه: للحافظ أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ) - تح- علي محمد البجاوي - الدار العلمية دهي ١٤٠٦هـ. الطبعة الثانية: مج ٤.
- ٥٣- تحفة الأحوذني بشرح سنن الترمذي: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، (ت: ١٣٥٣هـ) - ط- حجرية - أربع مجلدات ضخام، نشر دار الكتاب العربي لبنان.

- ٥٤- تحفة الأشراف بمعرفة أطراف الكتب الستة: للحافظ جمال الدين يوسف المزي، (٥٧٤٢هـ)
 - تح- عبد الصمد شرف الدين - دار الكتاب الإسلامي القاهرة ١٣٨٦هـ . مج ١٤
- ٥٥- التحقيق في أحاديث الخلاف: لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ) - ط
 - دار الكتب العلمية بيروت - تح- مسعد السعدني وآخر ١٤١٥هـ . مج ٢ .
- ٥٦- - تذكرة الحفاظ: للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨هـ) - ط- بالهند - تح-
 - عبد الرحمن المعلمي - تصوير دار إحياء التراث العربي . مج ٢، ج ٤ .
- ٥٧- التصريح شرح التوضيح (شرح لأوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام): للشيخ خالد بن
 عبد الله بن أبي بكر الجرجاني الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) - ط - دار الفكر بيروت . مج ٢ .
- ٥٨- التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني - ط- دار الكتب العلمية - الأولى ١٤٠٣هـ . مج ١ .
 تفسير ابن كثير: للحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير، (ت: ٧٧٤هـ) - ط- دار المعرفة بيروت -
 الأولى ١٤٠٧هـ . مج ٤ .
- ٥٩- تفسير البغوي: للبغوي محي السنة الحسين بن مسعود، (ت: ٥١٦هـ) - تح- محمد
 النمر وعثمان جمعه وآخر - ط- دار طيبة الثانية ١٤١٤هـ . مج ٨ .
- ٦٠- تفسير السمعاني: لأبي المظفر منصور بن محمد الشافعي السمعاني، (ت: ٤٨٩هـ) - تح-
 ياسر إبراهيم وغنيم عباس - ط- دار الوطن الأولى ١٤١٨هـ . مج ٦ .
- * - تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
- * - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
- ٦١- تكملة الإكمال: للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي (ت ٦٢٩هـ) - تح- د- عبد
 القيوم عبد رب النبي - ط- معهد البحوث بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ .

* - تلخيص المستدرك = المستدرك للحاكم

- ٦٢ - تلخيص الحبير في تخرج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)
(ت: ٤٠٠هـ) - عبد الله هاشم يمانى - ١٣٨٤هـ . مج ٢، ج ٤ .
- ٦٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لحافظ المغرب يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر،
(ت: ٤٦٣هـ) ط - بالرباط ١٣٨٧هـ - تح - مصطفى علوي وآخرين .
- ٦٤ - التمهيد في علم التجويد: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) - تح - د - علي
البواب ط - دار المعارف الرياض الأولى ١٤٠٥هـ .
- ٦٥ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله
المبين: للصفاقسي علي بن محمد، (ت: ١١١٨هـ) ط - مؤسسة الكتب الثقافية الأولى ١٤٠٧هـ
، مج ١ .
- ٦٦ - تنقيح التحقيق: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (ت: ٧٤٤هـ) - ط -
المكتبة الحديثة الإمارات العربية ١٤٠٩هـ - تح - د / عامر صبري . مج ٢ .
- ٦٧ - تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ) ط - دائرة المعارف بالهند
- ١٣٢٥هـ . مج ١٢ .
- ٦٨ - تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهرى محمد بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ) - تح - عبد السلام هارون
ومحمد التجار ط - المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٣٨٤هـ ، مج ١٧ بالمستدرك والفهارس .
- ٦٩ - تهذيب الأسماء واللغات: للإمام النووي يحيى بن شرف الدين، (ت: ٦٧٦هـ) ط - دار
الكتب العلمية ، بيروت . مج ٣ .
- ٧٠ - تهذيب الكمال: لأبي الحجاج يوسف المزي الحافظ، (ت: ٦٢٩هـ) - تح ، د / بشار عواد -
مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ . مج ٣٥ .

٧١- توضيح المشبه: لان ناصر الدين دمشقي محمد بن عبد الله الحافظ، (٨٤٢هـ) - تح - محمد العرقسوس - مؤسسة الرسالة الأولى ١٤١٤هـ .

- ث -

٧٢- الثقات: ل محمد بن حبان البستي، (ت: ٣٥٤هـ) - ط مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣هـ - تصوير مؤسسة الكتب الثقافية، ج٨ + ج١ فهارس .

ج

٧٣- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (٦٢٧هـ) - تح - أبو إسحاق إبراهيم اطفيش تصوير - دار الفكر بيروت، مج ٢٢ .

٧٤- جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ) - ط - مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ . مج ١٢، ج ٣٠ .

٧٥- جامع البيان: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ) - القطعة المطبوعة منه بعنوان: الأحرف السبعة، تح - د / عبد المهيمن طحان - ط - مكتبة المنارة - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٧٦- الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٢٧هـ) - ط - دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٢هـ الأولى . مج ٩، ج ٩ .

٧٧- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ) - تح - د - علي البواب، نشر مكتبة التراث مكة ١٤٠٨هـ . مج ٢، ج ٢ .

٧٨- جمهرة اللغة ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (ت : ٣٢١ هـ) - تح- د- رمزي البليكي ط-
دار العلم للملايين الأولى ١٩٨٧ م ، مج ٣ .

*- الجوهر النقي حاشية سنن البيهقي = السنن الكبرى للبيهقي .

-ح-

٧٩- الحاوي الكبير وفقه الإمام الشافعي : لأبى الحسن علي بن محمد الماوردي (ت : ٤٥٠ هـ) - تح- علي
معوض وعادل عبد المجيد ط- دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٤ هـ . ١٨ مج + ٢ مج المقدمة
والفهارس .

٨٠- الحلل السندسية والأخبار التونسية : للوزير السراج محمد بن محمد الأندلسي ، (ت :
١١٤٩ هـ) : ط: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ م الطبعة الأولى تح: محمد حبيب الهيلة .

٨١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبى نعيم الأصبهاني الحافظ ، أحمد بن عبد الله (ت : ٤٣٠ هـ)
- دار الكتب العلمية - الأولى ١٤٠٩ هـ ، ١٠ مج .

-خ-

٨٢- الخصائص : لابن جنى أبق الفتح عثمان بن جنى (ت : ٣٩٢ هـ) - تح- علي النجار - نشر دار
الكتاب العربي ، بيروت . ٣ مج .

-د-

٨٣- خلاصة تذهب تهذيب الكمال: للخزرجي، أحمد بن عبد الله . (ت: بعد ٩٢٣هـ) ، اعتربه
 ، عبد الفتاح أبو غدة ، ط ٤ ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، ١٤١١هـ ، مج ١ .
 ٨٤- الدرر الكامنة وأعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني - نشر - أم القرى للطباعة القاهرة
 - تح - محمد سيد جاد الحق .

٨٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ) - تح -
 د/ أحمد الخراط - دار القلم دمشق ١٤١٤هـ .

٨٦ - الدر المنثور في التفسير بالماثور: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:
 ٩١١هـ) تصوير - دار المعرفة . عن الطبعة الميمنية الأولى ١٣١٤هـ ، مج ٦ .

٨٧- دلائل النبوة: للبيهقي أحمد بن الحسين ، (ت: ٤٥٨هـ) - تح - د - عبد المعطي قلنجي -
 دار الريان للتراث مصر - ط الأولى ١٤٠٨هـ ، ٧ مج ، ٧ ج .

-ذ-

٨٨ - ذيل ابن عبد الهادي (يوسف بن حسن المبرد) ، (ت: ٩٠٩هـ) على طبقات الحنابلة - تح -
 محمود الحداد - دار العصمة الرياض الأولى ١٤٠٨هـ . ١ مج صغير .

٨٩- ذيل التقييد على رواية السنن والمسانيد: للقمي الفاسي أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي ، (ت:
 ٨٣٢هـ) - ط - مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - تح - محمد صالح المراد . الأولى
 . ١٤١١هـ .

- ٩٠- الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، (ت: ٥٧٩٥هـ) - نشر دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ. مج ٢، ج ٢، عن طبعة مطبعة السنة المحمدية، ط ١، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
- ٩١- ذيل طبقات الحفاظ: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) - ط - بالهند - تعليق محمد زاهد الكوثري - تصوير دار إحياء التراث العربي، مج ١، ج ١ (ومعه ذيل الحسيني والتقي بن فهد).

- ر -

- ٩٢- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ) - تح. د / أحمد حسن فرحات - دار عمارة الأردن، ج ١.
- ٩٣- روح المعاني وتفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: للأوسمي محمود شكري بن عبد الله، (ت: ١٣٤٢هـ) ط - إدارة الطباعة المنيرية - دمشق - ودار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٩٤- الروض الرياني وأسئلة القرآن: للشيخ الحسين بن سليمان بن ريان، (ت: ٧٧٠هـ) تح: عبد الحلليم السلفي - العلوم والحكم - ط - الأولى ١٤١٥هـ.
- ٩٥- روضة الناظر وجنة المناظر: لابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، (ت: ٦٢٠هـ) - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ومعه حاشية ابن بدران. مج ٢.

- ز -

- ٩٦- زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم الحوزية محمد بن أبي بكر، (ت: ٧٥١هـ) - ط - مؤسسة الرسالة - الثامنة ١٤٠٥هـ، تح، شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. مج ٥.

٩٧- زاد المسير في علم التفسير : لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، أبو الفرج ، (ت : ٥٩٧هـ)

(- المكتب الإسلامي - بيروت الرابعة ١٤٠٧هـ - . مج ٩

٩٨- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ، (ت : ٣٧٠هـ) ، تح ،

شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ . مج ١

-س-

٩٩- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة : لابن حميد المكي محمد بن عبد الله ، (ت : ١٢٩٥هـ) - تح

- الشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد الرحمن العثيمين - مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ ، مج ٣ .

١٠٠- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : شرح علي بن عثمان بن القاصح من علماء القرن الثامن

الهجري على الشاطبية ، ط ، - شركة مصطفى الحلبي - الثالثة - ١٣٧٣هـ ، ١ مج ، ٢ ج (وبها مشه غيث

النتفح والقراءات السبع للصفاقسي علم بن محمد ١١١٨) .

١٠١- سنن أبي ماجه : لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت : ٢٧٥هـ) ، تح - محمد فؤاد عبد

الباقي

القاهر قن ، مط ، عيسى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٣٧٤هـ ، مج ٢ ، ج ٢ .

١٠٢- سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، (ت : ٢٧٥هـ) - ط - دار

الحديث - دمشق - تعليق : عزت الدعاس وعادل السيد . مج ٥ ، ج ٥ .

١٠٣- سنن الترمذي (أو الجامع الصحيح) : للإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة ، (ت : ٢٧٩هـ)

هـ) ، تح / أحمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، - ط - دار الكتب العلمية بيروت - ١٤١٨هـ .

مج ٥ ، ج ٥ .

١٠٤- سنن الدار قطني: للدار قطني، أبي الحسن علي بن عمر (ت: ٣٨٥هـ)، ط- فالكر- لاهور، مج ٢، ج ٤ (ومعه التعليق المغني علي سنن الدار قطني).

١٠٥- السنن الكبرى للبيهقي: للبيهقي أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، ط، حيدرآباد الهند- دائرة المعارف العثمانية ط ١، ١٣٥٥هـ، مج ١٠، ج ١٠.

١٠٦- سير أعلام النبلاء: للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ). ط- مؤسسة الرسالة، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط، السابعة ١٤١٠هـ، مج ٢٥، ٢٣، ج ٢+ ج ٢ فهارس.

١٠٧- سنن النسائي (المجتبى): للنسائي أحمد بن علي بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ). ط، دار المعرفة بيروت- تح، مكتب التراث الإسلامي ١٤١٢هـ، ط الثانية.

- ش -

١٠٨- الشاطبية- حرز الأمان ووجه التهانبي- للشاطبي ط- مصطفى الحلبي- ١٣٥٥هـ.

١٠٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد أبي الفلاح عبد الحري ابن العماد الحنبلي ط- دار إحياء التراث العربي- بيروت- بدون تاريخ، ٤ مج، ٨ ج.

١١٠- شرح بدر الدين ابن مالك على ألفية والده- ابن مالك- تح- محمد اللبايدي- مطبعة القديس جورجس- ١٣١٢هـ. ١ مج.

١١١- شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور الإشبيلي: (٦٦٩هـ)، تح- فواز الشعار- إشراف د/ أميل بدع يعقوب، مج ٣، ط، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٩هـ.

- ١١٢ - شرح الزركشي على مختصر الخرق في فقه الإمام أحمد: للزركشي شمس الدين محمد المصري (ت: ٧٧٢هـ) . / ت: عبد الله الجبرين - ط: مكتبة العبيكان ط الأولى ١٤١٣هـ . ٦ مج، ٧ ج .
- ١١٣ - شرح الشاطبية لابن القاصح علي بن عثمان = سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي .
- ١١٤ - شرح صحيح مسلم: للإمام النووي يحيى بن شرف الدين، (ت: ٦٧٦هـ) ت: خليل شيحا ط، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ، ٨ مج، ١٦ ج .
- ١١٥ - شرح القصيدة الحاقانية: للداني عثمان بن سعيد (إمام القراء) (ت ٤٤٤هـ)، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى (١٤١٩هـ): قح، غانزي العمري، إشراف، د / محمد ولد سيدي حبيب، مج ٢ .
- ١١٦ - شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بآب الهمام الحنفي، (ت: ٦٨١هـ) - ط: دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ ، ط الثانية ١٠ مج، ١٠ ج .
- (٧ مج + ٣ مج تكملة فتح القدير أو تافج الأفكار لقاضي زادة الحنفي) .
- ١١٧ - شرح الكافية الشافية والنحو: لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، (ت: ٦٨١هـ) - ت: د / عبد المنعم هريدي - مركز إحياء التراث - جامعة أم القرى - ط الأولى ١٤٠٢هـ . ٥ مج، ٥ ج (٤ مج + ١ مج فهارس) .
- ١١٨ - شرح الكوكب المنير المسمى مختصر التحرير أو المختبر المبكر شرح المختصر في أصول الفقه: تأليف محمد بن أحمد بن عبد العزيز القنوجي الحنبلي المعروف بآب النجار، (ت: ٩٧٢هـ) - ت: د / محمد الزحيلي ود / نزيه حماد - ط: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - الثانية ١٤١٣هـ وبعضه طبع في ١٤٠٨هـ . ٤ مج، ٤ ج .

١١٩- شرح كلا ويلو ونعم والوقف على كل واحدة منهما في كتاب الله: لمكي بن أبي طالب، (ت: ٤٣٧هـ)
نشرته سنة -١٤٠٧هـ - مكتبة المعارف بالطائف لمحمد سعيد كمال ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في
الجلد الأول من ص ٣٥-١١٤ .

١٢٠- شرح معاني الآثار: للطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، (ت: ٣٢١هـ) تح: محمد زهري

النجار ومحمد سيد جاد الحق، ط، دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٣٩٩هـ. ٤ مج، ٤ ج .

١٢١- شعب الإيمان: للإمام البيهقي أحمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ) - ط - دار الكتب العلمية

- بيروت - الأولى ١٤١٠هـ - تح: محمد زغلول . ٧ مج + ٢ فهارس .

١٢٢- الشفاء والتعرف بحق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى البصري (ت: ٥٤٤هـ) . -

ط - دار الفكر، بيروت . ١ مج، ج ٢ . (وهي حاشية لمحمد بن أحمد الشمني) .

١٢٣- شفاء العليل في إيضاح التسهيل (شرح تسهيل الفوائد لابن مالك): لأبي عبد الله السليلي، (ت

: ٧٧٠هـ) - تح: د/ عبد الله البركاتي - مكتبة الفيصلية . ط - ١٤٠٦هـ . ٣ مج، ٣ ج .

١٢٤- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم: للإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ)

تح، محمد الزعبي - دار المطبوعات الحديثة جدة . ١ مج .

- ص -

١٢٥- الصحاح في لغة ولسان العرب: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) - مكتبة

المعارف، بيروت - تح: عمر الطباع ١٤١٤هـ . ١ مج .

١٢٦- صحيح ابن خزيمة: لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ) - تح: د/ مصطفى الأعظمي . ط -

المكتب الإسلامي ١٣٩٥هـ . ٤ مج، ٤ ج . (وهو ناقص ..) .

* - صحيح البخاري = فتح الباري .

* - صحىح مسلم = شرح صحىح مسلم للنوى.

١٢٧- الصلة فى تاريخ علماء الأندلس ومحدثهم لابن بشكوال خلف بن عبد الملك (ت: ٥٨٧هـ).

مكبة الخانجى بمصر - تصحىح عزت العطار - ط - الثانية ١٤١٤هـ، ٢مبج .

- ط -

* ١٢٨- طبقات الحنابلة: لأبى الحسين محمد بن أبى يعلى الفراء - مط ، السنة المحمدية ، القاهرة

١٣٧٢هـ - نشر دار المعرفة - بيروت - بدوز تاريخ ، ٢مبج .

١٢٩- طبقات الشافعية: لأبى عمرو ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ) - تهذيب الامام

النوى - تنقيح الامام يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢هـ) . تح - محى الدين على نجيب - ط - الأولى

١٤١٣هـ ، ٢مبج ، ٢ج .

١٣٠- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكى عبد الوهاب بن على ، (ت: ٧٧١هـ) . تح -

عبد الفتاح الحلوى ومحمد الطناحى - ط - دار إحياء الكتاب العربى لقبصل الحلبي بمصر ، ١٠مبج .

١٣١- طبقات النحويين واللغويين: لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، (ت: ٣٧٩هـ) . دار

المعارف بمصر - تح - محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١مبج .

١٣٢- طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى): لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ، (ت: ٢٣٠هـ على الأصح)

نشر دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٨هـ . وطبعة ليدن - ١٣٢٥هـ نشر مؤسسة النص - طهران ، ٩مبج .

والاعتماد على الطبعة الأولى إذا بينت .

١٣٣- الطراز المتضمن لعلوم البلاغة وحقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة العلوى . دار الكتب العلمية

بيروت بدوز تاريخ . ٣مبج .

-٤-

- ١٣٤- العبر في خبر من غير (١-٧٠٠هـ): للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)
 ٠ تح/ محمد زغلول، طدار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ٤ مج، ٤ ج.
- ١٣٥- العدة في أصول الفقه: لأبي يعلى الفراء محمد بن الحسين الحنبلي القاضي، (ت: ٤٥٨هـ) ٠ تح
 د/ أحمد المبارك، ط الثانية- الرياض ١٤١٠هـ. ٥ مج.
- ١٣٦- علل الحديث: لابن أبي حاتم الرازي عبد الرحمن، (ت ٣٢٧هـ)، مصورة، دار المعرفة، بيروت
 ١٤٠٥هـ، ٢ مج.
- ١٣٧- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ) ٠ تح
 ، إرشاد الحق الأثري- نشر إدارة ترجمان السنة- لاهور، ٢ مج.
- ١٣٨- علل الوقوف: للسجاوندي أبي عبد الله محمد بن طيفور (ت ٥٦٠هـ) ٠ ط، الأولى ١٤١٥هـ تح
 د/ محمد العبيدي، ٣ مج.
- ١٣٩- عمل اليوم والليلة: للنسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، تح، د/ فاروق حمادة، ط،
 مؤسسة الرسالة الثالثة ١٤٠٧هـ. ١ مج.
- ١٤٠- العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر اسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري، (ت ٤٥٥هـ) ٠ عالم
 الكتب- بيروت- تح، د/ زهير زاهد وآخر. ١ ج.

-ع-

- ١٤١ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهمداني الحسين بن أحمد (ت ٥٦٩هـ)
 (تحد / أشرف محمد - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ نشر الجماعة الخيرية لحفظ القرآن مجدة . ٢ مج، ج ٢
 ١٤٢ - غاية النهاية في طبقات القراء: لآب الجزي محمد بن محمد أبي الخير، (ت ٨٣٣هـ) . نشر، ج
 براجستر الأولى ١٣٥١هـ . ٢ مج .
 ١٤٣ - غيث النفع والقراءات السبع للصفاقسي علي بن محمد (ت ١١١٨هـ) = ينظر سراج القارئ
 المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح .

-ف-

- ١٤٤ - الفاصلة في القرآن الكريم: لمحمد الحسناوي ط الثانية ١٤٠٦هـ ط، المكتب الإسلامي، ١ مج .
 ١٤٥ - الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، (ت ٧٢٨هـ) . تح / عامر الجزار وأنور
 الباز ط، العبيكان الأولى ١٤١٨هـ .
 ١٤٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن رجب - القطعة الموجودة منه وهي المطبوعة . تح
 / محمود شعبان وآخرين . نشر مكتبة الغرباء الأثرية - ط - الأولى ١٤١٧هـ . ١٠ مج (٩ مج + ج ١٠ مج) (ج ١٠ مج)
 ١٤٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
 مصورة - دار المعرفة، بيروت . تح محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب . (١٤ مج / مقدمة +
 ١٣ مج) .
 ١٤٨ - فتح القدير لابن الهمام الحنفية = شرح فتح القدير

- ١٤٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للشوكاني محمد بن علي، (ت: ١٢٥٠هـ)، ط/ دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ . امج ٥ .
- ١٥٠- الفروع: لشمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح، (ت ٧٦٣هـ)، مصورة/ عالم الكتب بيروت، ١٤٠٢هـ . عن الطبعة التي أشرف عليها الشيخ عبد الفتاح السبكي ١٣٧٦هـ وراجع بعضه عبد الستار أحمد فراج، ٥مج، وبها مشه تصحيح الفروع للمرداوي.
- ١٥١- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت: ٦٤٣هـ) / تح / فؤاد علي مجيب وآخر - دار الثقافة - الدوحة - قطر - ١٤١١هـ، ٤مج .
- ١٥٢- فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) / تح / مروان العطية ومحسن خراية ووفاء تقي الدين - ط - دار ابن كثير دمشق - بيروت - الأولى ١٤١٥هـ . امج ١ .
- ١٥٣- فضائل القرآن: للقرابري جعفر بن محمد (ت ٣٠١هـ)، تح / يوسف عثمان - ط - دار الرشد بالرياض ١٤٠٩هـ . ط الأولى . امج .
- ١٥٤- فهرس الرسائل الجامعية بالمملكة العربية السعودية: إصدار مركز الملك فيصل للبحوث، إلغام ١٤١٥هـ، ١مج .
- ١٥٥- فهرس الفهارس والأبيات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: للكثاني عبد الحلي بن عبد الكبير (ت ١٣٨١هـ) . ط دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٢هـ، باعتناء د/ إحسان عباس، ٢مج + ١مج فهارس .
- ١٥٦- الفهرست: لابن التديم محمد بن إسحاق (ت بعد ٣٧٧هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ . امج ١ .
- ١٥٧- الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي [علوم القرآن - التوحيد]: إصدار الجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية . ط الثانية ١٤١٥هـ . امج ١ .

١٥٨- فهرس مخطوطات علوم القرآن بمركز البحوث بجامعة أم القرى .

١٥٩- فهرس علوم القرآن بالجامعة الإسلامية .

١٦٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير (الجامع لأحاديث البشير النذير للسيوطي) : للمناوي محمد

المعروف بعد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ) ، نشر ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ . ٦ مج .

- ق -

١٦١- القاموس المحيط : للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) - تصوير دار الفكر -

بيروت ١٤٠٣هـ ، ٤ مج .

١٦٢- القبس شرح الموطأ : لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد (ت : ٥٤٣هـ) تح ، د /

محمد ولد كريم . ط ، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢ / ٣ مج .

١٦٣- القطع والائتاف : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بابن النحاس ، (ت : ٣٢٨هـ)

تح / أحمد خطاب العمر - ط - مطبعة العاني ببغداد ١٣٩٨هـ . ١ مج ضخمة .

١٦٤- قواطع الأدلة والأصول : للسمعاني أبي المظفر منصور بن محمد (ت : ٤٨٩هـ) . ط . دار

الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ الطبعة الأولى . ٢ مج .

١٦٥- القول المجيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد : للعلامة بهار الدين البقاعي ، (ت : ٨٨٥هـ) تح

/ خير الله الشريف ط . دار البشائر الإسلامية الأولى ١٤١٦هـ . ١ ج .

-ك-

- ١٦٦- الكاشف ف معرفه من له روايه ف الكلب السله: للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨ هـ) / تـح/ محمد عوامه وأحمد الخطيب ط. شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن بجدة. الأولى ١٤١٣ هـ.
- ١٦٧- الكافي وفقه الإمام مالك: لحافظ المغرب يوسف بن عبد الله المعروف بان عبد البر، (ت: ٤٦٣ هـ) . تـح/ محمد أحمد ولد ماديك - ط- مطبعة حسان ١٣٩٩ هـ . ٢ مج .
- ١٦٨- الكامل فضعفاء الرجال: لابن عدي الحافظ . أبي أحمد عبد الله بن عدي الحر حاني (ت: ٣٦٥ هـ) ط، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ، ٨ مج، ٨ ج.
- ١٦٩- كتاب سيبويه (الكتاب): لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تـح/ عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة. ٥ مج، ٤ ج + ١ فهرس .
- ١٧٠- كتاب فعلت وأفعلت: لإبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق النحوي (ت: ٣١١ هـ) مطبوع مع فصيح ثعلب . تـح/ د، محمد خفاجي ١٣٦٨ هـ الأولى، ١ ج .
- ١٧١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة . مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، (ت: ١٠٦٧ هـ) تصوير، دار الفكر بيروت ١٤١٠ هـ . ٢ مج، ٢ ج .
- ١٧٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب . القيسي، (٤٣٧ هـ)، تـح/ محيي الدين رمضان ط، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ . ٢ مج .

-ل-

١٧٣- لسان العرب لابن منظور . تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ط
دار احياء التراث العربي الاول ١٤١٦هـ .

١٧٤- لسان الميزان: للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، منشورات دار الأعلمي
للمطبوعات بيروت ١٣٩٠هـ .

-م-

١٧٥- المبسوط في القراءات العشر: لابن مهران أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (٣٨١هـ) / تح /
سبيع حمزة ط / مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ١ .

١٧٦- مجاز القرآن: لأبي عبدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) ط . مكتبة الخانجي ١٣٩٠هـ ط الثانية
تح / فؤاد سزكين ، مج ٢ .

١٧٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لابن حبان . محمد بن حبان البستي
ت ٣٥٤هـ) ، تح / محمود إبراهيم زايد - نشر ، دار المعرفة ، بيروت ، ج ٣ .

١٧٨- مجمل اللغة: لابن فارس (أحمد بن فارس) (ت: ٣٩٥هـ) / تح / زهير عبد المحسن سلطان
مؤسسة الرسالة بيروت ط الول ١٤٠٤هـ ، مج ٢ ، ج ٤ .

١٧٩- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: للحافظ ابن حجر . تح / د: يوسف المرعشلي - ط دار المعرفة
بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

١٨٠- المجموع فشرح المذهب: للإمام النووي يجه بن شرف الدين، (ت: ٦٧٦هـ)، نشر دار الفكر

بيروت، مصورة، مطبوع مع تكملة للسبكي ومع فتح العزيز للرافعي والتلخيص الخبير لابن حجر

العسقلاني. (٢٠ مج).

١٨١- مجموعة الرسائل الكبرى: لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) - نشر دار

إحياء التراث العربي، بيروت. ٢ مج. ١٨٩.

١٨٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب

بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تح عبد السلام عبد الشافي، ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،

١٤١٣هـ، ٥ مج + ١ مج فهارس.

١٨٣- المحلى: لابن حزم الظاهري. أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) تح. أحمد شاكر - نشر مكتبة

دار التراث القاهرة.

١٨٤- مختار الصحاح: للرازي محمد بن أبي بكر. (ت بعد ٦٩١هـ)، ط، مكتبة النوري-دمشق،

١ مج.

١٨٥- مختصر تحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للبوصيري شهاب الدين أحمد بن أبي بكر (ت:

٨٤٠هـ) تح / سيد كسروي. ط، دار الكتب العلمية-بيروت- ط ١- ١٤١٧هـ، نشر مكتبة عباس

الباز، مكة المكرمة.

١٨٦- مختصر الجهر بالبسملة: للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، مطبوع

ضمن رسائل للذهبي. تح. جاسم الدوسري. ط. دار السلفية بالكويت ١٤٠٨هـ. ١ مج.

- ١٨٧- المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد: للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)
 اختصره من ذيل ابن الدسوقي علي بن أبي سعد السمعاني على تاريخ بغداد - مطبوع مع تاريخ بغداد طبعة دار
 الكتب العلمية بيروت، تح عبد القادر مصطفى عطا ١٤١٧هـ .
- ١٨٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن القيم الحوزية محمد بن أبي
 بكر، (ت: ٧٥١)، شردار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ١٤١٤هـ . تح: محمد المعصم بالله
 البغدادي، ٣ مج .
- ١٨٩- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) - تح -
 الجاوي ومحمد أبو الفضل ومحمد أحمد جاد المولى مصورة - دار الفكر - بيروت، ٢ مج، ٢ ج .
- ١٩٠- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار، محب الدين البغدادي (ت ٦٤٣هـ) . اتقاه شهاب الدين
 أحمد بن أبيك الدمياطي (٧٤٩هـ) مطبوع مع تاريخ بغداد طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تح عبد
 القادر مصطفى عطا، ١٤١٧هـ .
- ١٩١- مسند الإمام أحمد: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . تح / أحمد محمد شاكر
 ط: دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ . ومصورة دار الفكر بيروت . نشر المكتب الإسلامي عن الطبعة
 الميمنية، ط ١، ١٣١٣هـ، ٦ مج، ٦ ج .
- ١٩٢- مشاهير علماء الأمصار: لأبي حاتم بن حبان محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ) ، تح / م . لايشهر
 بيروت، المعهد الألماني . ط الأولى ١٣٧٩هـ . جزء واحد .
- ١٩٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تألف أحمد بن محمد بن علي المقرئ القسومي - ط -
 المكتبة العلمية - بيروت ، ١ مج .
- ١٩٤- المصنف: لابن أبي شيبة عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ) . تح: محمد سعيد اللحام ؟ - نشر دار
 الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ ، ٨ مج، ٨ ج .

١٩٥ - المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) ترح / حبيب الرحمن الأعظمي - ط الثانية ١٤٠٣هـ توزيع المكتب الإسلامي، ١١ مج، ١١ ج وفي آخره الجامع .

١٩٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - النسخة المسندة - :الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ترح / غنيم عباس وباسر إبراهيم محمد - ط - دار الوطن الرياض - ط ١ - ١٤١٨هـ .
١٩٧ - المعارف : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) . ترح / د / ثروت عكاشة - ط ، دار المعارف ، القاهرة ، ط الرابعة ١٤٠٤هـ .

١٩٨ - معالم السنن شرح سنن أبي داود : للخطابي حمد بن محمد (٣٨١هـ) ، مطبوع مع تهذيب السنن شرح مختصر سنن أبي داود لابن القيم الحوزية . ط دار المعرفة بيروت . ترح / أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي كما اعتمدت على طبعة المكتبة العلمية بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ، والتعويل على الأولى فهي المرادة عند الإطلاق .

١٩٩ - معاني القرآن : للفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ، ط ، عالم الكتب ، بيروت ط ٣ ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م ، ٣ مج .

٢٠٠ - معاني القرآن للزجاج إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) . ترح / عبد الجليل عبده شلي . ط عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ .

* - معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .

٢٠١ - معجم المؤلفين : لعمر كحالة - طبع مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ . ٤ مج ، ٤ ج .

٢٠٢ - معجم الشيوخ : للذهبي . ترح / د / محمد الحبيب الهيلة - نشر مكتبة الصديق - الطائف ط الأولى ١٤٠٨هـ . ٢ مج .

٢٠٣ - معجم المصطلحات الاقتصادية و لغة الفقهاء : للدكتور نزيه حماد . ط ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ ، ١ مج .

- ٢٠٤- معجم مصنفات القرآن الكريم: للدكتور علي شواخ الشعبي، نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق- الكويت ٠ ط الثانية ١٤١٥هـ .
- ٢٠٥- معجم المطبوعات العربية والمعربة: لسركيس يوسف إلياز (ت ١٣٥١هـ) - مطبعة سر كيس بصر ١٣٤٦هـ ٠ نشر عالم الكتب- بيروت ١ مج ٠
- ٢٠٦- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس أحمد زكريا (ت ٣٩٥هـ) تج / عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٢هـ ، الطبعة الثالثة .
- ٢٠٧- معرفة القراء الكبار: للذهبي تج / شعيب الأرنؤوط وآخرين- ط- مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٨هـ ٢ مج ٠
- ٢٠٨- المعونة وفقه مالك: للقاضي عبد الوهاب (ت: ٤٢٢هـ) نشر مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة ، تج / حميش عبد الحق ، ٣ مج ٠ (هي في الأصل رسالة دكتوراة) .
- ٢٠٩- المغرب وترتيب العرب: لناصر الدين المطرزي- تج- محمود الفاخوري وآخر ط- مكتبة أسامة بن زيد- دمشق - ١٣٩٩هـ ، ٢ مج ٠
- ٢١٠- المغني عن حمل الأسفار والأسفار وتخرج ما في الأحياء من الأخبار: للعراقي أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) ، اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، فأخرجه مفردا عن الإحياء - مكتبة دار طبرية- الرياض - ط ١- ١٤١٥هـ .
- ٢١١- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري ٠ (ت ٧٦١هـ ط- دار إحياء التراث العربي، لعيسى الحلبي وشركاه- مصر ٠ مطبوع مع حاشية الشيخ محمد الأمير ، ١ مج ، ٢ ج ٠
- ٢١٢- مفحومات الأقران ومبهمات القرآن: للسيوطي- تج- د / مصطفى البغا - ط- دار علوم القرآن دمشق ١٤٠٣هـ ، ١ ج ٠

- ٢١٣- المفردات فى غريب القرآن: للراغب الأصفهانى الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). ٠ تح / محمد سيد كيلانى - طبع دار المعرفة، بيروت، ١ مج .
- ٢١٤- المقصد شرح الإيضاح (الإيضاح لأبي علي الفارسي والنحو): لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ) ٠ تح: د / كاظم المرجاني، نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٦ م، ٢ مج .
- ٢١٥- المقصد لتلخيص ما فى المرشد (المرشد للعماني): لأبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٥ هـ)، ط، دار المصحف دمشق ١٤٠٥ هـ، ١ ج .
- ٢١٦- المكفى والوقف والابتداء: للداني أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤ هـ) تح، د / يوسف المرعشلي . ط دار المعرفة بيروت - ط الأولى ١٤١٥ هـ، ١ مج، ج ١ .
- ٢١٧- منار الهدى والوقف والابتداء: للأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي (من علماء القرن الحادى عشر الهجرى) - تصوير دار المصحف، دمشق، بدوز تاريخ، ١ مج، ١ ج .
- ٢١٨- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: لإبراهيم بن محمد الصريفينى الحافظ (ت: ٦٤١ هـ) - انتخابه من السياق لتاريخ نيسابور للحافظ عبد الغفار الفارسي (ت: ٥٢٩ هـ) - تح / محمد أحمد عبد العزيز . ط دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، ١ مج، ١ ج .
- ٢١٩- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: للشيخ سلطان القاري الحنفي تح عبد القوى عبد المجيد - مكتبة الدار بالمدينة ١٤١٩ هـ .
- ٢٢٠- المذهب فى فقه مذهب الإمام الشافعي: للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادى الشيرازى: (ت ٤٧٦ هـ)، ٢ مج، ط، عيسى الحلبي وشركاه - مصر .
- ٢٢١- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨ هـ)، تح، علي محمد البجاوى، القاهرة، ط، عيسى الباي الحلبي، ط ١، ١٣٨٣ هـ، ٤ مج، ٤ ج .

-ن-

- ٢٢٢- النجوم الزاهرة وأخبار مصر والقاهرة: لابن تغري بوردى أبى المحاسن يوسف بن تغرى بوردى، (ت: ٨٧٤ هـ) . ط- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ هـ، ٩ مج، ١٦ ج .
- ٢٢٣- نزهة الأبناء وطبقات الأدباء: لأبى البركات ابن الأبارى كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧ هـ) . تج/ إبراهيم السامرائى . طبع مكتبة المنار- دمشق ١٤٠٥ هـ الثانية، ١ مج .
- ٢٢٤- النشر والقراءات العشر لمحمد بن محمد ابن الجزرى (ت: ٨٣٣ هـ) . أشرف على مراجعته على بن محمد الضباع- مكتبة الرياض الحديثة- بدور تاريخ، ٢ مج .
- ٢٢٥- نصب الراية وتخرىج أحاديث الهداية: للزلمعى جمال الدين أبى يوسف عبد الله بن محمد (ت: ٧٦٢ هـ) . ط- المجلس العلمى- بالهند- مصورة دار المأمور القاهرة ١٣٥٧ هـ، ٤ مج .
- ٢٢٦- نظام الأداء والوقف والابتداء: لابن الطحان الأندلسى . تج/ د/ على البواب . ط- مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٦ هـ، جزء صغير .
- ٢٢٧- فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسار الدين ابن الخطيب: لأحمد المقرئ التلمسانى (ت: ١٠٤١ هـ)، تعليق: د/ مريم قاسم طويل ود . يوسف على طويل - ط- دار الكتب العلمية بيروت- ط١، ١٤١٥ .
- ٢٢٨- نكت الهمياز ونكت العمايز: للصفدى صلاح الدين خليل بن أبىك (ت: ٧٦٤ هـ) . تعليق أحمد زكري بك . ط، المكتبة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ، ١ مج .
- ٢٢٩- النهاية فى غرب الحديث: لابن الأثير أبى السعادات مجد الدين المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦ هـ) . المكتبة العلمية- بيروت . تج/ محمود الطناحى وطاهر الزواوى، ٥ مج، ٥ ج .

٢٣٠- نهاية القول المفيد في علم التجويد : للشيخ مكى بن نصر - ط - المكبة العلمية - لاهور - بدون تاريخ ، ١ مج .

٢٣١- نيل الأوطار شرح منقى الأخبار : للشوكانى محمد بن علي ، (ت : ١٢٥٠هـ) نشر المكبة دار التراث - القاهرة ، ٤ مج .

٢٣٢- نيل الابتهاج بطريز الدياج : للنبكى أحمد بن محمد المعروف بابا (ت ١٠٣٦هـ) ، بهامش الدياج المذهب لابن فرحون . مصورة دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .

- ه -

٢٣٣- الهادي المعرفة المقاطع والمباي - مخطوط - لأبي العلاء الهمداني منه نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى برقم ٥٥٦ وذكرت في فهرس علوم القرآن رقم (٦٤٥) .

٢٣٤- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين : لاسماعيل باشا بن محمد (ت : ١٣٣٩هـ) . مصورة دار الفكر ، بيروت . مطبوع مع كشف الظنون ، ٢ مج .

٢٣٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع : للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت : ٩١١هـ) تح / أحمد شمس الدين ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت - الأولى - ١٤١٨هـ ، ٤ مج ، ٤ ج .

- و -

٢٣٦- الوسيط في تفسير القرآن : للواحدى أبي الحسن علي بن أحمد (ت : ٤٦٨هـ) . تح / عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض وآخرا - ط - دار الكتب العلمية بيروت - الأولى ١٤١٥هـ ، ٤ مج ، ٤ ج .

٢٣٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد (ت : ٦٨١هـ) . تح / د ، إحسان عباس . ط دار الثقافة بيروت - بدون تاريخ ، ٨ مج ، ٨ ج .

٢٣٨- الوقف والابتداء: لعلى بن أحمد بن محمد أبو الحسن الغزال النيسابورى، (ت: ٥١٦هـ) رسالة
 دكتوراة تحقيق: د/ عبد الكرىم العمان حنق منه إلى سورة الكهف ونوقش بالجامعة الإسلامية ١٤٠٩هـ

- ي -

٢٣٩- بئمة الدهر فى محاسن أهل العصر: للعالى عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩هـ). تح/ د،
 مفيد محمد قمبحة- ط- دار الكنب العلمبة- بىروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ، ٥٥٥، ٥٥٦ (مع تعة
 البئمة للمؤلف).

آخر فهرس المطاىر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
سبب اختيار الموضوع	٧
شكر وتقدير	١٢
الباب الأول	١٤
الفصل الأول تعريف الوقف والابتداء وأنواعه	١٥
الوقف لغة	١٧ - ١٦
الوقف اصطلاحاً	١٨
الفرق بين الوقف والقطع والسكت	١٩
أنواع الوقف والابتداء	٢٢
أقسام الوقف عند ابن الأنباري	٢٥
أقسام الوقف عند ابن النحاس	٢٦
أقسام الوقف عند السجاوندي	٢٧
الراجع في تقسيم أنواع الوقف	٣٣
تعريف هذه الوقوف المختارة	٣٣
تعريف الوقف التام	٣٤
تعريف الوقف الكافي	٣٦
تعريف الوقف الحسن	٤١
الوقف القبيح	٤٦
علامات وضوابط للوقف القبيح	٤٩
تفصيل القول في حكم الاستثناء	٥٠
حكم الوقف القبيح	٥٤
مسألة الوقف تبني على أمرين	٥٥
الأقوال في الوقف على : كلا	٦١ - ٦٥
الفصل الثاني : نشأة الوقف والابتداء وأهميته	٦٢
المطلب الأول : الأدلة على مراعاة الوقف والابتداء شرعاً	٦٤

- الأدلة من السنة ٦٦
- حديث أم سلمة رضي الله عنها (كان يقطع قراءته) ٦٦
- حديث أبي بن كعب رضي الله عنه (إني أقرأت القرآن فقليل لي على حرف أو حرفين) ٦٨
- حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه : (بقس خطيب القوم أنت) مع شرحه ٧٠
- الاستدلال بالحديث إنما يتم على أحد الاحتمالين في معناه ٧١
- الإجماع ٧٣
- بيان أن مراعاة الوقوف من الشرع وأن تقديرها اجتهادي ٧٤ - ٧٥
- المطلب الثاني : الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ٧٦
- الأثر في قوله تعالى : { ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا } ٧٦
- أثر آخر عن الشعبي ٧٨
- أثر عن أبي هنيك ٧٨
- آثار أخرى مع شرحها وتفسيرها ٧٨
- الجواب عن الإشكال الوارد في قوله تعالى : ﴿ جعلناه شركاء فيما آتاهما * فتعالى الله عما يشركون ﴾ مع توجيه الأقوال ٧٨ - ٨٣
- آثار أخرى مع شرحها ٨٣
- المطلب الثاني : حكم الوقف على رؤوس الآي ٨٥
- الكلام على الحديث المشهور عن أم سلمة رواية ودراية وبيان اختلاف ألفاظه ٨٧ - ٩١
- حكم الوقف على رؤوس الآي ٩٢
- الراجح في حكم الوقف على رؤوس الآي عدم التعميم ٩٣ - ٩٥
- المبحث الثاني أهمية علم الوقف والابتداء ٩٦
- المبحث الثالث بداية ظهوره تدوينا ٩٩
- أول من صنّف في هذا الفن ١٠٠
- بيان الوهم في وفاة ضرار بن صرد ١٠٠
- الفصل الثالث المصنفات في الوقف والابتداء مرتبة على حسب وفيات أصحابها مع بيان المطبوع والمخطوط منها وأماكن وجوده ١٠٤ - ١٤٠

١٤١	الباب الثاني : أثر الوقف والابتداء على التفسير والأحكام
١٤٣	التمهيد
١٤٤	اصطلاحات للسلف في التعبير عن الوقف والابتداء
١٤٤	الوصل والفصل وأقسامهما
١٤٥	أثر اختلاف القراءات على الوقف
١٤٩	إنكار العلماء للأوجه المتعسفة
١٥٣	الفصل الأول أثر الوقف والابتداء على التفسير
١٥٤	تأثير الوقوف على المعاني
١٥٥	جمع الآيات المتعلقة بهذا الفصل
١٥٦	قوله تعالى : ﴿ الم ﴾ والحروف المقطعة
١٥٩	الراجح في الوقوف على الحروف المقطعة
١٥٩	تلخيص أقوال المفسرين في معنى الحروف المقطعة
١٦٢	قوله تعالى : ﴿ قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾
١٦٧	قوله تعالى : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾
١٦٧	الاختلاف في تفسير المحكم والمتشابه
١٧٢	احتجاجات الفريقين في الوقف
١٧٦	الترجيح
١٧٨	قوله تعالى : ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾
١٨٠	الراجح أن الخطاب كله لعيسى عليه السلام
١٨١	قوله تعالى : ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾
١٨٥	قوله تعالى ﴿ فأصبح من النادمين * من أجل ذلك ﴾
١٨٨	قوله تعالى : ﴿ ثمانية أزواج ﴾
١٩١	قوله تعالى : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾
١٩١	إعراب قوله تعالى : ﴿ فريقا هدى ﴾ وتفصيل الأقوال في معنى الآية
١٩٤	قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾
١٩٥	قوله تعالى : ﴿ قالوا بلى شهدنا ﴾
١٩٧	القول الأرجح

- قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ ١٩٩
- الأقوال في معنى الآية وإعرابها ١٩٩
- قوله تعالى : ﴿ إن عدة الشهور عند الله ... ﴾ ٢٠٢
- الراجح فيما يعود عليه الضمير ٢٠٣
- قوله تعالى : ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴾ ٢٠٥
- الظاهر عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أمواتهم ﴾ ٢٠٧
- كيف يكون التعذيب بالمال والولد ٢٠٨
- قوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ ولا يقلح الساحرون ﴾ ٢١١
- قوله تعالى : ﴿ أولئك يعرضون على ربهم ﴾ ٢١٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ﴾ ٢٢٣
- قوله تعالى : ﴿ شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ ٢٢٥
- الراجح عود الضمير على العسل ٢٢٦
- قوله تعالى : ﴿ ولم يجعل له عوجاً * قيماً ﴾ ٢٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وما كان منتصراً * هنالك ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ واتخذ سبيله في البحر عجباً ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ ٢٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ ٢٣٧
- الأقوال في إعراب ﴿ وأسروا ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ويقولون حجراً محجوراً ﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وقال رجل مؤمن ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ ٢٤٨

- ٢٥٠ قوله تعالى : ﴿ ولها عرش عظيم ﴾
- ٢٥٢ قوله تعالى : ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ﴾
- ٢٥٤ قوله تعالى : ﴿ قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه ﴾
- ٢٥٤ تضعيف السند عن ابن عباس
- ٢٥٧ قوله تعالى : ﴿ فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ﴾
- ٢٦٠ قوله تعالى : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴾
- ٢٦٢ قوله تعالى : ﴿ خلق السموات بغير عمد ترونها ﴾
- ٢٦٥ قوله تعالى : ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾
- ٢٦٧ قوله تعالى : ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾
- ٢٦٩ قوله تعالى : ﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ﴾
- ٢٧٢ قوله تعالى : ﴿ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا ﴾
- ٢٧٤ قوله تعالى : ﴿ قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾
- ٢٧٥ قوله تعالى : ﴿ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر ... ﴾
- ٢٧٧ قوله تعالى : ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾
- ٢٧٩ قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾
- ٢٨١ قوله تعالى : ﴿ قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾
- ٢٨٢ قوله تعالى : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾
- ٢٨٣ الأقوال في معنى « ما »
- ٢٨٥ قوله تعالى : ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾
- ٢٨٧ قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾
- ٢٨٨ أدلة من قال كل مؤمن شهيد
- ٢٩١ قوله تعالى : ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهانية ... ﴾
- ٢٩٢ قوله تعالى : ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾
- ٢٩٤ الفصل الثاني : أثر الوقف على الأحكام
- ٢٩٥ قوله تعالى : ﴿ ... ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ... ﴾
- ٢٩٦ اختلاف العلماء في قبول شهادة القاذف إذا تاب

٢٩٩	الأدلة والترجيح
٣٠١	أدلة من قال بقبول شهادة القاذف إذا تاب
٣٠٢	قوله تعالى: ﴿والذين يبتغون الكتب مما ملكت أيمانكم﴾
٣٠٣	اختلاف العلماء في الأمر بالكتابة هل هو واجب
٣٠٦	حكم الإيتاء المأمور به في الآية
٣٠٦	الترجيح
٣٠٨	الخاتمة
٣١٢	الفهارس العامة
٣١٣	فهرس الآيات
٣٢٨	فهرس الأحاديث
٣٣٠	فهرس الآثار
٣٣٤	فهرس الأعلام
٣٥١	فهرس المصادر
٣٨٨ - ٣٨٣	فهرس الموضوعات



تروى الحمد